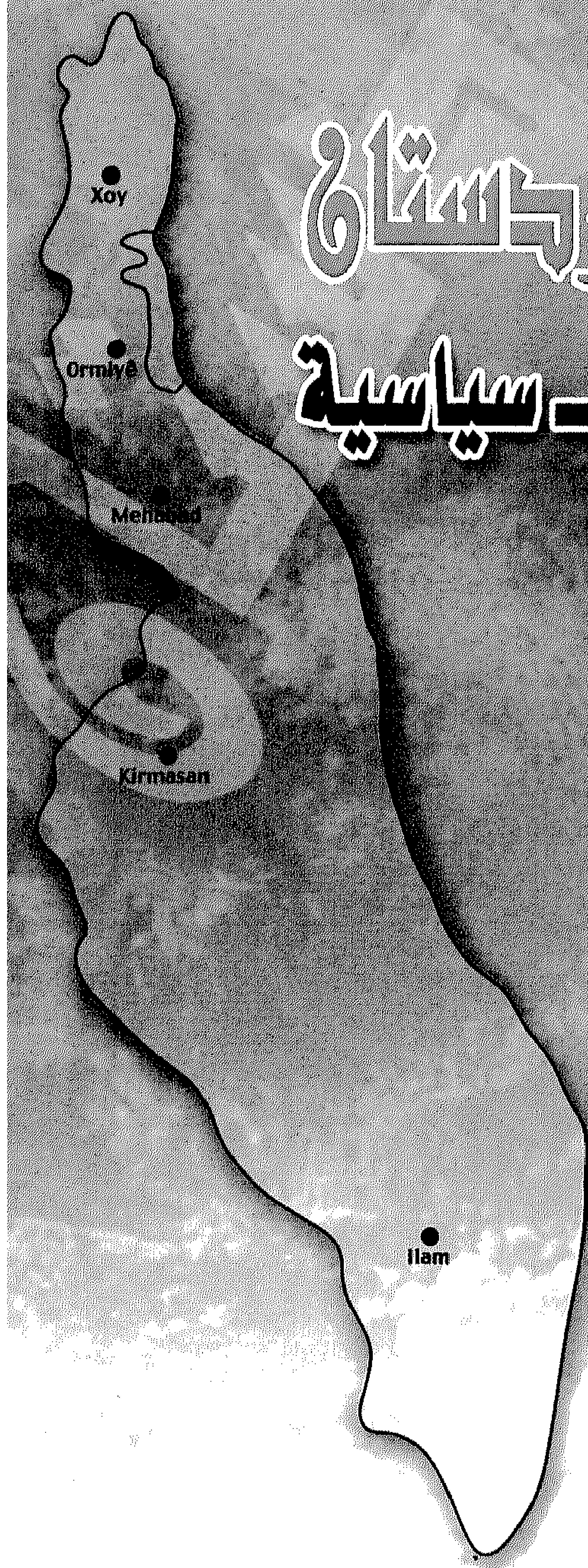
هوزان سليمان الدوسكي

جمهورية كردستان

دراسة تاريخية - سياسية



الدار العربية للموسوعات

جمهورية كردستان

٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦

١٧ كانون الأول ١٩٤٦

تتقدم «الدار العربية للموسوعات» بجزيل شكرها إلى مؤسسة سبيرز

ومديرها العام الأستاذ حافظ قاضي لسماحه بنشر هذا الكتاب

جمهورية كردستان

٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦ ـ ١٧ كانون الأول ١٩٤٦

دراسة تاريخية ـ سياسية

هوزان سليمان ميرخان الدوسكي

الدار العربية للموسوعات

الطبعة الأولى

٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ



الدار العربية للموسوعات

الحازمية - ص.ب: ٥١١ - هاتف: ٩٥٢٥٩٤/ ٠٠٩٦١٥ - فاكس: ٤٥٩٩٨٢/ ٠٠٩٦١٥
هاتف نقال: ٣٨٨٣٦٣/ ٠٠٩٦١٣ - ٥٢٥٠٦٦/ ٠٠٩٦١٣ - بيروت - لبنان
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com
البريد الإلكتروني: info@arabenchouse.com

مؤسسها ومديرها العام: خالد العاني

الإهـــداء

الى والـــــديَّ.........................بــراً وإجـلالاً
الى إخوتي وأخـواتي.................حبـاً ووفـاءً
الى أقربائي وأصدقائي.......... تقديراً واعــتزازاً

إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي

هـــوزان

المحتويات

المختصرات والمترجمات الواردة في الدراسة

المصادر العربية:-

- د . ك . و = دار الكتب والوثائق.
- د . م = دون مكان الطبع.
- د . ت = دون تاريخ الطبع.

المصادر الكوردية :-

- سەرچاوەی پێشوو = المصدر السابق.
- هەمان سەرچاوە = المصدر نفسه.
- ب . ج = بێ جێگای چاپکردن (دون مكان الطبع).
- ب . م = بێ مێژووی چاپکردن (دون تاريخ الطبع).

المصادر الفارسية:-

- مصدر پيشين = المصدر السابق.
- همان مصدر = المصدر نفسه.
- بی .جا = بدون جايی چاپ كردن (دون مكان الطبع).
- بی . تا = بدون تاريخ چاپ كردن (دون تاريخ الطبع).
- ش = شمسي.

المصادر الانكليزيه:-

- F.O. = Foreign Office.
- Op. Cit. = المصدر السابق
- Ibid = المصدر نفسه

المقدمة

حدود البحث ونظرة في المصادر

تشكل جمهورية كوردستان، التي يسميها البعض خطأ بجمهورية مهاباد، حدثاً تاريخياً مميزاً وهاماً في تاريخ الحركة القومية الكوردية التحررية. وإن أهمية موضوع الدراسة وتحليل وقائع أحداثها تكمن في أنها زاخرة بالدروس والعبر لحاضر القضية الكوردية ومستقبلها القريب والبعيد على السواء، فضلاً عن أن الإدارة الكوردية في الجمهورية شكلت الفرصة التاريخية الثانية[1]، التي سنحت للكورد في النصف الأول من القرن العشرين في ظل ظروف دولية معقدة لينال الشعب الكوردي حقوقه القومية. كما أن الدروس والعبر المستقاة من هذه التجربة الفتية، هي بلا شك مفيدة للحركة القومية الكوردية التحررية في جميع أجزاء كوردستان، وان إجراء البحث والتحقيق في جوانبها وملابساتها ستغني الحركة الكوردية في أمور هامة ولا سيما في ما يتعلق بتشخيص وتحديد أعدائها وأصدقائها.

رغم ان العديد من الكتاب والباحثين الكورد والأجانب قد أسهموا بشكل أو بآخر في توضيح معظم جوانب هذا الحدث التاريخي الهام، إلا أن النقص في تفاصيله وتحليل أبعاده يظل هاجساً للباحثين الكورد الذين يجدون بأن المسؤولية التاريخية تحتم عليهم.ضرورة إعادة كتابة التاريخ الكوردي وخصوصاً الحديث والمعاصر منه وفق نظرة جادة وموضوعية في ضوء الوثائق الرسمية التي بدأت تظهر في بعض الدول؛ لذا ومن هذا المنطلق فإن هذا الموضوع يشكل دراسة علمية أكاديمية شاملة عن جمهورية كوردستان في ضوء العديد من الوثائق الدبلوماسية أبرزها وأكثرها إسهاماً الوثائق العراقية غير المنشورة، التي مدتها إلى جانب المصادر الأخرى بمعلومات تفصيلية دقيقة أغنت الدراسة بكل جوانبها.

---

[1] المقصود هنا إشارة إلى حكمدارية الشيخ محمود البرزنجي في كوردستان الجنوبية باعتبارها التجربة الأولى.

إقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى مقدمة وأربعة فصول وخلاصة و مجموعة من الملاحق والخرائط الضرورية، خصص الفصل الأول منه لدراسة طبيعة الأوضاع في كوردستان إيران قبيل الاحتلال الانكلو _ سوفيتي لإيران ، والتي تميزت بتعرض الكورد إلى اضطهاد قاسٍ في عهد رضا شاه بهلوي استهدفت تذويبهم في بودقة القومية الفارسية ،مع فرض لغة الفرس وثقافتهم عليهم، ومنعهم من التحدث بلغتهم الأصلية. وتناول الفصل الاحتلال الانكلو- سوفيتي لكوردستان إيران وسياستهما تجاه الكورد، والتي ساهمت في تقليص نفوذ السلطة المركزية الإيرانية، وهيأت الأجواء المناسبة لتحرك الكورد والقيام بعدة انتفاضات مسلحة في العديد من المناطق الكوردية. وتابع هذا الفصل كذلك تشكيل التنظيمات السياسية الكوردية في كوردستان إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، تلك التنظيمات التي ساهمت بدور كبير في تهيئة الأجواء السياسية المناسبة لظهور جمهورية كوردستان، وقد حمل الفصل عنوان (كوردستان إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية).

وتناول الفصل الثاني الذي حمل عنوان (قيام جمهورية كوردستان ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦). عدة محاور أساسية من موضوع الدراسة، منها: الدور السوفيتي في قيام الجمهورية. ثم إعلان جمهورية كوردستان في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٦ وتشكيل حكومة كوردية، وشكل هذه الحكومة. وتناول الفصل أيضاً، دور البارزانيين في جمهورية كوردستان، الذين دافعوا عن الجمهورية حتى أيامها الأخيرة. وعني الفصل بمنجزات جمهورية كوردستان وأهم أعمالها القومية، ولا سيما في مجال التربية والتعليم والجيش.

خصص الفصل الثالث للحديث عن (موقف الحكومة الإيرانية والقوى الأقليمية والدولية من جمهورية كوردستان)، تناولنا فيه موقف الحكومة الإيرانية من جمهورية كوردستان، والذي تميز بعدم الاعتراف بهذه الجمهورية الكوردية وسعيها للقضاء عليها بشتى الطرق. وتطرقنا أيضاً إلى العلاقات بين جمهورية اذربيجان وجمهورية كوردستان، والتي تميزت بالتوتر والخلاف في الكثير من الأحيان. اما موقف الدول المجاورة (العراق- تركيا)من جمهوية كوردستان، الذي كان أحد محاور هذا الفصل، فقد شعرت كلتا الدولتين بأن جمهورية كوردستان تشكل خطراً كبيراً على امن بلديهما، وبضرورة توحيد جهودهما للقضاء عليها. وتناول الفصل أيضاً موقف القوى العظمى من جمهورية كوردستان، فقد كان موقف الاتحاد السوفيتي في البداية إيجابياً مع القضية الكوردية بعكس موقف كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، اللتين وجدتا في إقامة

حكومة كوردية مستقلة خطراً على مستقبل العلاقات الدولية في المنطقة، لأنهما كانتا تريان أن قيام جمهورية كوردستان (لعبة سوفيتية).

كرّس الفصل الرابع للبحث في أسباب (سقوط جمهورية كوردستان ١٧ كانون الأول ١٩٤٦)، والتي كانت نتيجة بروز و تفاعل عوامل خارجية وداخلية عديدة، منها: انسحاب القوات السوفيتية من إيران بعد أن حققت هدفها الأساسي في الحصول على امتياز نفطي في شمال إيران، وكذلك فشل المفاوضات بين الحكومة المركزية الإيرانية وحكومة جمهورية كوردستان، بسبب عدم صدق نوايا الحكومة المركزية في المفاوضات والتي رفضت إعطاء أية وعود مدونة للكورد. وتناول الفصل أيضاً، النهاية المأساوية لجمهورية كوردستان ومحاكمة رئيسها القاضي محمد.

اعتمدت الدراسة على مصادر عديدة ومتنوعة، وكانت غايتنا هي أن تحتل المصادر الأصلية الحظ الأوفر في المعلومات التي احتوتها، لذلك أخذت الوثائق العراقية غير المنشورة التي كانت محفوظة في دار الكتب والوثائق ببغداد، حيزاً متميزاً بين تلك المصادر، لما احتوت من معلومات تفصيلية ووافية، عجزت المصادر الاخرى عن توفيرها، ولكونها مصدراً أصيلاً لاغنى عنه لكل باحث يتصدى لدراسة تاريخ إيران الحديث والمعاصر، وتتمتع بقدر غير قليل من الحيادية. مع ذلك كنا متحفظين في تعاملنا مع الوثائق والتقارير الدبلوماسية العراقية، كما مع غيرها من المصادر الأساسية للدراسة ، فليس بالضرورة ان تكون جميع محتويات التقارير والوثائق صحيحة.

أما الكتب الوثائقية فقد ساعدتنا في تسليط الضوء على بعض الجوانب الغامضة في زوايا البحث، احتل مؤلف مەحمود مەلاعزززت (دەوڵەتی جمهوری کوردستان نامە ودۆکۆمێنت) بمجلديه الأول والثاني مكان الصدارة فيها، والذي ضم عدداً كبيراً من الرسائل المتبادلة بين قادة جمهورية كوردستان، والتي احتفظ بها حمه رشيد خان بانه، أحد أبرز القيادات العسكرية للجمهورية، حتى بعد سقوطها. وكذلك مؤلفات J.C.Hurewitz التي زودت موضوع الدراسة بنصوص الاتفاقيات والمعاهدات التي عقدت بين إيران والدول الأجنبية.

وأعانتنا الرسائل والأطاريح الجامعية بمعلومات وتحليلات، أوضحت بعض الغموض الذي اكتنف بعض الجوانب من الدراسة، يأتي في المقدمة منها: رسالة الماجستير المعنونة (الاذربيجانيون ودورهم السياسي في إيران ١٩٠٥-١٩٤٦) للباحثة أمل عباس جبر البحراني،

فقد أفدت منها كثيراً لتوافقها الزمني مع هذه الدراسة. وكذلك اطروحة الدكتوراه للباحثة سميرة عبدالرزاق عبد الله العاني المعنونة(العلاقات الإيرانية — البريطانية ١٩٣٩-١٩٥١)، والتي زودتنا بمعلومات قيمة ومفيدة في الفصل الأول من الدراسة.

وأعتمدت الدراسة أيضاً على عدد من المؤلفات الخاصة بالمذكرات والسير الشخصية ممن شاركوا اما في صنع الأحداث التاريخية او راقبوها عن كثب او كانوا معاصرين وشهود عيان لها، لكنني كنت أنظر اليها بحذر وذلك لأنها غالباً ما تنطلق من وجهة نظر شخصية. أذكر مثلاً: مذكرات غەنی بلوريان المعنونة (ئاڵەكۆك)، ومذكرات ميرزا محمد امين مەنطوری، وكذلك مذكرات الشاعرين الكورديين القوميين هەژار موكرياني وهێمن موكريانی، لأن هذين كانا من أهالي مدينة مهاباد، عاصمة جمهورية كوردستان، وكانا من أوائل المنتمين إلى (كومەڵەی ژیانەوەی كورد- جمعية إحياء الكورد) ثم الحزب الديمقراطي الكوردستاني- إيران. ولقد أفدت أيضاً من مذكرات احمد قوام السلطنة، رئيس الوزراء الإيراني آنذاك، التي نشرها الكاتب الإيراني جعفر مهدي نيا باللغة الفارسية، فقد سلطت الضوء على الكثير من الوقائع والأحداث المعاصرة لجمهورية كوردستان. وكذلك مذكرات العقيد احمد زنگنه التي نشرت أيضاً باللغة الفارسية. أما مذكرات الصحفي الإيراني نجف قولي ئسيان، الذي كان مراسلاً لصحيفة (اطلاعات) الإيرانية، ومن بين الذين رافقوا القوات الإيرانية أثناء دخولها إلى كوردستان للقضاء على جمهورية كوردستان، فقد زودتنا بمعلومات مفيدة لعدد من فصول الدراسة وبالأخص الفصلين الثالث والرابع.

وشكلت المقابلات الشخصية مصدراً آخراً للدراسة ولاسيما في الفصل الثاني منها، ومع أن هناك الكثير من الشخصيات ممن ساهموا في أحداث جمهورية كوردستان او كانوا شهود عيان لها وما زالوا على قيد الحياة، لكنني اكتفيت بعدد قليل من هذه المقابلات الشخصية، لأن أغلبهم كانوا من كبار السن و يتحدثون في العموميات بحيث لا يمكن للباحث أن يستفيد بشكل كبير من المعلومات التي يدلون بها لعدم اطمئنانه إليها بسبب ذاكرتهم الضعيفة، ومع هذا فقد تمت الاستفادة من بعض معلوماتهم في سد بعض الثغرات في الموضوع.

أعتمدت الدراسة على مجموعة كبيرة من الكتب العربية والمعربة، وينبغي أن نذكر قيمة وأهمية عدد منها في إغنائها الدراسة بالمعلومات القيمة، وهنا نشير إلى كتاب برهان

الدين ابا بكر ياسين المعنون(كوردستان في سياسة القوى العظمى ١٩٤١-١٩٤٧)، وهو في الأصل اطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة لوند السويدية عام ١٩٩٥، فقد كان خير معين لنا نركن إليه في الكتابة عن سياسة القوى العظمى تجاه القضية الكوردية ولاسيما جمهورية كوردستان، لأنه اعتمد فيها على الوثائق البريطانية والأمريكية الخاصة بالموضوع تسنى للمؤلف الافادة منها وهو في السويد. كما ينبغي أن نذكر مؤلفات الدكتور عبد الرحمن قاسملو التي لا يمكن الاستغناء عنها عند دراسة تاريخ كوردستان إيران الحديث والمعاصر، مثل كتابه: (أربعون عاماً من الكفاح من أجل الحرية)، والذي يمتاز بمعلومات غنية وقيمة عن تاريخ الحزب الديمقراطي الكوردستاني- إيران وجمهورية كوردستان، على إعتبار أن مؤلفه كان من أحد أبرز زعماء الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان إيران، ولابد هنا من الإشارة إلى كتب كل من وليم ايغلتن الابن، الذي عمل ملحقاً عسكرياً في السفارة الأمريكية في طهران، وآرضي روزفلت، الذي كان يعمل بصفة ضابط ارتباط لدى وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في طهران، فقد ألف كل واحد منهما كتاباً بعنوان (جمهورية مهاباد)، وعلى الرغم من أنهما كانا يمثلان وجهة نظر بلديهما، إلا أن الباحث استفاد من معلوماتهما في جميع فصول الدراسة، لأنهما عاينا مجريات أحداث تشكيل جمهورية كوردستان وسقوطها عن كثب. فضلاً عن بعض الدراسات المتخصصة في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، مثل كتاب: (تاريخ إيران الحديث والمعاصر) للدكتور كمال مظهر أحمد، وكتاب (التطورات الداخلية في إيران ١٩٤١-١٩٥١) للدكتور طاهر خلف البكاء، التي كانت في الأصل أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب- جامعة بغداد عام ١٩٩٠، وكتاب (سياسة إيران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٣) لمؤلفه روح الله رمضاني، وهو من أبرز الكُتاب المتخصصين في تاريخ إيران الحديث والمعاصر.

أما المصادر الكوردية فقد وجد فيها الباحث مادة مفيدة وخصوصاً كتاب الدكتور ياسين سەردەشتی المعنون (كوردستانی ئێران)، وهو أيضاً في أصله اطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب- جامعة صلاح الدين عام ٢٠٠١، وكتاب مەحمود مەلا عززەت :(جەمهوریەتی كوردستان) وكتاب الصحفي الفرنسي كريس كوچيرا المعنون: (مێژووی كورد لەسەدەی ١٩-٢٠دا) المترجم إلى اللغة الكوردية، وكتاب جەليل گادانی (٥٠ سال خەبات)، وكتاب نەوشيروان مستەفا ئەمين (حكومەتی كوردستان)، وكذلك الكراس الذي

ألفه الملازم كيۆمەرس سالّح عن محاكمة القاضي محمد والذي زودنا بمعلومات في الفصل الرابع.

ساعدتنا المصادر الفارسية هي الأخرى في ايضاح جوانب غامضة من زوايا الموضوع، وعززت جوانب أخرى، وقد احتل مؤلف سيد محمد صمدى المعنون: (نگاهى به تاريخ مهاباد)، موقع الصدارة فيها.وكذلك كتاب خليل فتاح قاضى: (تاريخچه خانواده قاضى در ولايت موكرى)، الذي تناول تفاصيل تاريخ عائلة رئيس جمهورية كوردستان. وكتاب محمد رئوف توكلى: (جغرافيا و تاريخ بانه كردستان) الذي أفادنا بمعلومات مفيدة في الفصل الأول، وكتاب بهزاد خوشحالى :(قاضى محمد و جمهورى)، وكتاب مجتبى برزويى: (اوضاع سياسى كوردستان). أما كتاب الدكتور رحيم سيف قاضى: (اسرار محاكمهٔ قاضى محمد)، فقد زودنا بمعلومات مفيدة عن محاكمة القاضي محمد، على اعتبار انه من المقربين من القاضي محمد كونه أبن عمه.

وأسهمت المصادر الانگليزيه، في رفد الموضوع بمعلومات في غاية الأهمية، يأتي في مقدمتها كتاب: Hassan Arfa , The Kurds An Historical and Political Study الذي يمتاز بغنى المعلومات الوثائقية فيه وبدقة سرده للأحداث لدرجة يمكن اعتبار الكتاب بمثابة مذكرات شخصية للمؤلف ، الذي كان رئيساً لهيئة أركان الجيش الإيراني خلال الفترة (١٩٤٤-١٩٤٦) . وكذلك كتاب: George Lenczowski , Russia and the West in Iran 1918-1948 الذي احتوى معلومات تفصيلية عن أحداث فترة البحث.

وأكملت البحوث والمقالات المنشورة في المجلات والصحف الكوردية والعربية، ما لم توفره المصادر من معلومات عن الموضوع، فقد شكلت مرجعاً مفيداً عززت المعلومات الواردة في الدراسة.

أما الصحف والمجلات فقد أمدتنا بمعلومات متنوعة وفريدة عن أحداث جمهورية كوردستان، وقد احتلت محتويات صحيفة (كوردستان)، الجريدة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني- إيران، مكانة رفيعة بين سطور البحث لاهتماماتها الدقيقة بسير الأحداث في جمهورية كوردستان. ولئن تعذر علينا، لأسباب عامة معروفة، الإطلاع على الصحف الإيرانية ذوات الأهمية الخاصة باعتبارها مصدراً أصلياً لمثل موضوع دراستنا، إلا أن صحيفة (كوردستان)، ساعدتنا إلى حدما في تعويض ذلك النقص، فقد تضمنت الصحيفة مقتبسات من الصحافة الإيرانية الصادرة في تلك المرحلة وعالجت

بدقة معظم ما جاء فيها عن الجمهورية. فضلاً عن ان الباحث استفاد كثيراً من المعلومات الواردة في صحيفة (كوهستان) الأسبوعية المستقلة، التي كانت تصدر في طهران باللغة الفارسية. كما أفادتنا أيضاً بعض المجلات الكوردية التي كانت يصدرها الحزب الديمقراطي الكوردستاني - إيران، حيث استطاع الباحث، بعد أن بذل ما استطاع من جهد، الحصول على ٩٠٪ من صحافة الحزب الديمقراطي الكوردستاني- إيران وجمهورية كوردستان.

وإذا كان لابد من ذكر الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداد الدراسة وكتابتها، فان الصعوبة الأولى تمثلت في التطورات السياسية المتسارعة التي مر بها العراق بشكل عام وأقليم كوردستان بشكل خاص، فبسبب الحرب الأخيرة على العراق فقدت كتب كثيرة من المكتبات العامة في بغداد والتي كانت غنية بالمصادر الخاصة بالتاريخ الإيراني الحديث والمعاصر والصحف العراقية والعربية التي تتناول فترة البحث، ومن الصعوبات الأخرى أيضاً هو عدم التمكن من السفر إلى إيران وزيارة مدينة مهاباد، للاطلاع على الوثائق والصحف والكتب الخاصة بأحداث الجمهورية ورموزها، والتي لاتزال صعبة المنال على الباحثين المتخصصين في هذا المجال. وكذلك القيام باجراء بعض المقابلات الشخصية مع الشخصيات السياسية الموجودة في كوردستان إيران، الذين كان لهم مشاركة فعالة في أحداث جمهورية كوردستان. وقد واجه الباحث صعوبات اخرى، منها عدم تمكنه من الحصول على بعض المصادر الروسية الخاصة بالموضوع والتي خلت الدراسة منها كلياً، بسبب عدم توفرها في مكتبات أقليم كوردستان العامة والخاصة.

وفي الختام أرجو أن يعد جهدي في هذه الدراسة خطوة في عالم البحث عن الحقيقة التاريخية، ولا أدعي أنني قد أكملت وأتممت ما يعجز عنه غيري فالكمال لله وحده. ولنا أن نجتهد فان أصبنا فهذا حافز إلى المزيد من المثابرة والعمل الدؤوب. وان أخطأنا فالتوجيه يسدد خطانا ويجعلنا نحاول ثانية، والله الموفق.

الباحث

الفصل الأول

كوردستان إيران
في سنوات الحرب العالمية الثانية

- كوردستان إيران قبيل الاحتلال الانكلو-سوفيتي لإيران.
- الاحتلال الانكلو-سوفيتي لكوردستان إيران وسياستهما
- تجاه الكورد.
- تشكيل التنظيمات السياسية الكوردية.

كوردستان إيران قبيل
الاحتلال الانكلو - سوفيتي لإيران

تميزت الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في كوردستان إيران[١]، خلال حكم رضا شاه بهلوي (١٩٢٦-١٩٤١) بالإهمال، فقد تعرضت القوميات غير الفارسية في ايران إلى سياسة الاضطهاد القومي[٢]. وكان الكورد من بين تلك القوميات التي حرمها رضا شاه من حقوقها القومية، فبعد القضاء على انتفاضة سمكو الشكاك عام ١٩٣٠[٣] أعلن علي دشتي، أحد أعضاء مجلس النواب الإيراني أمام المجلس بأنه: "لا توجد في إيران مشكلة باسم المشكلة الكردية، فإن الأكراد هنا لا يعاملون كأقلية قومية"[٤]، ومنذ ذلك الوقت بدأت فترة جزر في النضال التحرري الكوردي[٥].

---

[1] تشمل كوردستان إيران أربع محافظات في غرب إيران هي: اذربيجان الغربية، كوردستان، كرماشان، عيلام. ولكن الحكومة الإيرانية تطلق اسم كوردستان رسمياً على محافظة كوردستان ومركزها مدينة سنه (سنندج) فقط. وتبلغ مساحتها (١٢٥,٠٠٠)كم٢، وهي تشكل ٨٪ من مساحة إيران. أما عدد سكانها فكان ثلاثة ملايين نسمة في عام ١٩٣٩. للتفاصيل ينظر:

[2] فوزية صابر محمد، إيران بين الحربين العالميتين: تطور السياسة الداخلية ١٩١٨-١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى مجلس كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص٤٢٢.

[3] حول تفاصيل انتفاضة سمكو الشكاك يراجع:

Richard Tapper, The Confilict of Tribe and State in Iran and Afghanistan, New York, 1983 PP. 379-395;

ياسين خالد حسن، كردستان الشرقية دراسة في الحركة التحررية القومية فيما بين الحربين ١٩١٨-١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى مجلس كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، ١٩٩٥، ص٥٢ وما بعدها.

[4] مقتبس من: د. كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٥٣.

[5] لم تشهد كوردستان إيران على مدى العقد التالي سوى بعض الحركات المسلحة الصغيرة، منها مثلا: حركة جعفر سلطان عام ١٩٣١، وحركة عشائر جلالي في العام نفسه، إلا أن هذه الحركات قمعها رضا شاه بالقوة وبدعم من الإدارة الانكليزية في العراق. د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص ص٣٣-٣٥.

استمرت حكومة طهران خلال حكم رضا شاه بهلوي بإتباع سياسة شوفينية تجاه القوميات غير الفارسية ولاسيما الكورد منهم، فوضعت برنامجاً وستراتيجيات طويلة الأمد للقضاء على التقاليد والثقافة الكوردية وطمس معالم تاريخهم، فمثلاً أصدر رضا شاه مرسوماً في العام ١٩٣٤ منع بموجبه تداول اللغات غير الفارسية في إيران، وأمر بأن يكتب على أبواب دوائر الدولة والمدارس عبارة (فارسى سخن گوئيد-تكلموا بالفارسية)[١]. كما جرت محاولات قسرية لمنع ارتداء الزي الكوردي، وتغيير اسماء العديد من المدن والقرى الكوردية وإطلاق اسماء فارسية عليها بدلاً من ذلك[٢]. وكذلك إتبعت السلطات الإيرانية سياسة التهجير في عهد رضا شاه، ففي عام ١٩٣٥ تم نقل أعداد كبيرة من أبناء عشائر كلباغي وجلالي وشيران وغيرهم إلى مدن سلطان آباد وكرمان وشيراز في جنوب إيران، وذلك في محاولة لتوزيع العشائر الكوردية في الأماكن ذات الأغلبية الفارسية لصهرها في المجتمع الفارسي[٣].

وإتبع رضا شاه سياسة (فرق تسد) بين العشائر الكوردية، وركز في سياسته الخاصة بالعشائر على إرسال وحدات عسكرية الى مناطقهم بهدف تجريد مقاتليهم من السلاح، وتجنيد شبابهم، وتشجيع الصراعات الداخلية فيما بينهم والاستيلاء على أراضيهم، والحد من هجرتهم السنوية[٤]. حيث منعت العشائر الكوردية من التنقل بين مشاتيها ومصائفها وأجبرتها على الاستقرار والسكن في قرى ومجمعات عصرية[٥].

اما الشكل الاقتصادي للاضطهاد القومي، فقد ظهر في التمييز الواضح للمناطق الفارسية عن الأقاليم غير الفارسية، بضمنها كوردستان، ففي العقد الأخير من حكم رضا

[1] محمد رئوف توكلى، جغرافيا وتاريخ بانه كردستان، چاپ دوم، تهران، ١٣٦٣ش، ص١٩١.

[2] أعضاء اللجنة الاستشارية في وزارة الخارجية العراقية، دراسة حول أمريكا والغرب والقضية الكردية في تركيا والعراق وإيران، د. م، د. ت، ص٥١.

[3] د. آمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩)، الكويت، ١٩٩٩، ص٩٤

[4] أروندا ابراهيميان، إيران بين ثورتين، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات، المجلد الأول، بغداد، ١٩٨٣، ص١٩٦.

[5] گزشته چراغ راه آيند است، تاريخ إيران درفاصله دوكودتا ١٣٣٢-١٢٩٩، چاپ ششم، تهران، ١٣٧٧ش، ص٢٤.

شاه جرى تأسيس أربعين معملاً للغزل والنسيج وثمانية معامل لصناعة السكر وعدد كبير من المحالج ومعامل تنظيف الحبوب وصناعة السكائر في إيران، ولم يكن نصيب اذربيجان وكوردستان منها غير معملين صغيرين لصناعة السكر علماً بأن هذين الجزئين من البلاد كانا وما يزالان يحتلان موقع الصدارة من حيث الإنتاج الزراعي، فضلاً عن ان كوردستان كانت ولما تزل أهم منتج للتبوغ، الذي احتكرت الدولة صناعته[1]. ومما زاد في الطين بلة قيام حكومة طهران، بعد قيام الحرب العالمية الثانية، بتأمين المواد الغذائية في المراكز الرئيسية في البلاد، خوفاً من حدوث أزمة اقتصادية حقيقية تؤدي الى نتائج وخيمة، فمن أجل ذلك قامت مديرية الحبوب والخبز بالتنسيق مع بعض القادة العسكريين بالسيطرة على مخازن الحبوب الموجودة في كوردستان ونقلها الى طهران[2]. مما تسبب في حدوث أزمة الخبز (الحبوب) في كوردستان، وجعل السكان الكورد يعانون من جوع حقيقي ويعيشون في غلاء فاحش، والتي أثرت سلباً في حياتهم اليومية، حتى وصلت الحالة الى قيام بعض المظاهرات في المدن الكوردية ضد سياسة الحكومة الاقتصادية[3]، وكان أبرز شاهد على ذلك هو ما حدث في كرماشان[4].

لقد عانى الكورد كثيراً من سياسة رضا شاه التي إنعكست سلباً على نواحي الحياة جميعها بضمنها الواقع الثقافي والصحي، إذ لم تقم جامعات في معظم الولايات الإيرانية باستثناء

---

[1] فائزة حسين عباس، " تطور الفكر القومي في إيران ١٩٣٩-١٩٤٥"، گولان العربي (مجلة)، العدد (٧)، القسم الثاني، أربيل، كانون الأول ١٩٩٦، ص١٧.

[2] د. ياسين سەردەشتی، کوردستانی ئێران لێکۆڵینەوەیەکی مێژوویی لە جولانەوەی رزگاریخوازی نەتەوەیی گەلی کورد (١٩٣٩-١٩٧٩)، سلێمانی، ٢٠٠٣، ل ٦١.

[3] حاولت الحكومة الإيرانية معالجة النقص الحاصل في الحبوب، فمنعت لذلك في تشرين الثاني ١٩٤٠ تصدير جميع أنواعه، بعد أن احتكرت تجارته، إلا أنها عادت في آب ١٩٤١ لتصدر محصول تلك السنة من الحنطة، دون مراعاة لحاجة الشعب الإيراني الماسة إليه. للمزيد حول الموضوع يراجع:

د. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران ١٩٤١-١٩٥١، الطبعة الأولى، بغداد، ٢٠٠٢، ص٣٤.

[4] د. ياسين سەردەشتی، سەرچاوەی پێشوو، ل٦١.

طهران، بل حتى المدارس الابتدائية والثانوية التي كانت نادراً ما توجد خارج المدن الكبيرة[1]. فلغاية الحرب العالمية الثانية لم توجد في جميع الاقسام الشمالية من أقليم كوردستان، التي تتألف من مدن: سردشت، وسقز، وبانه، ومهاباد، وشنو، ولاهيجان، ونغده، وبوكان، وغيرها، أكثر من ثانوية واحدة، مع ان عدد سكان هذه المنطقة الواسعة كان يربو على حوالي مليون شخص آنذاك. أما في منطقة مهاباد[2] بقراها الستمئة والخمسين فقد بلغ عدد المدارس فيها خمسة فقط[3]. ولم تكن الحالة الصحية أحسن من الوضع الثقافي، فقد خصص لجميع سكان منطقة مهاباد، البالغ تعدادهم آنذاك حوالي (٢٠٠,٠٠٠) نسمة، مستشفى واحدة، بلغ عدد أسرّته عشرين سريراً فقط[4]. وهكذا فان إصلاحات رضا شاه لم تشمل المدن والمناطق الكوردية أسوة ببقية المدن الإيرانية الأخرى، فبقيت هذه المدن متخلفة من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية[5].

شن رضا شاه حملة واسعة النطاق من أجل تجريد الكورد من أسلحتهم، فكان في بداية هذا الأمر يعرض أسعاراً سخية لمن يسلم سلاحه ثم أطلق العنان لأفرد الشرطة الإيرانية بسجن ونفي كل من يشتبه في حوزته السلاح وحتى بقتله، ولتحقيق هذا الهدف سلط الموظفين الآذريين الذين يسمون محلياً بـ (العجم)، على الكورد[6]. ويصف الشاعر الكوردي المعاصر هەژار موكرياني[7] هذه الحالة قائلاً:" إن مأموري العجم والشرطة في كوردستان كانوا

---

[1] برهان الدين ابابكر ياسين، كوردستان في سياسة القوى العظمى ١٩٤١-١٩٤٧، ترجمة : هوراس، دهوك، ٢٠٠٢، ص٤٩.

[2] تقع مدينة مهاباد على الضفة الجنوبية لنهر (ساوج بولاق-سابلاغ)، وهي كلمة تركية تعني (النبع البارد)، وهو الاسم الذي اشتهرت به المدينة، وفي آب ١٩٣٥ غيرت حكومة رضا شاه اسم المدينة من سابلاغ الى مهاباد. للمزيد من التفاصيل يراجع :

[3] د. كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، ص ص٢٥٤-٢٥٥.

[4] المصدر نفسه، ص٢٥٥.

[5] كوهستان (روزنامه)، شماره (١٦)، سال اول، تهران، ٢١ خرداد ١٣٢٤ ش.

[6] د. عثمان علي، " جمهورية كوردستان في مهاباد : ملاحظات في أسباب الظهور والسقوط"، ص٢.

(منشور على شبكة الأنترنيت) WWW.alyaislam.com

[7] اسمه عبدالرحمن شرفكندي، ولد في قرية (شەرەفکەند) القريبة من مدينة مهاباد عام ١٩٢٠، درس في مدارسها الدينية، وأصبح فقياً عند الملا حسين مجدي، ودرس علمي الصرف والنحو،

فاسدين ومرعبين وظلمة يأخذون الرشوة من الكورد او يعذبونهم بذرائع عديدة، منها: إرتداء الزيّ الكوردي، وعدم تسليم التبغ للحكومة، وعدم خدمتهم، أو إعطاء الخدمات الكافية لحصونهم، والويل كل الويل إذا مات موظف او شرطي آذري في كوردستان، حتى وان كان موته نتيجة مرض عادي، فالكورد يدفعون العقوبة الجماعية، ووصل بهم الأمر الى أنهم كانوا يضعون السلاح في بيتك ليحاسبوك فيما بعد من أجل ابتزاز المال منك"[1]. ويضيف الدكتور قاسملو الى ما مرّ قائلا :"أزعجت مظالم الجندرمة التي كانت تسمى محلياً آنذاك بـ (الأمنية) أهالي كوردستان، فكانوا يأخذون شباب الكورد قسراً الى العسكرية، وكانت الرشوة تسود بينهم الى درجة كبيرة"[2].

ويبدو واضحا مما سبق، بأنه لم يكن باستطاعة الكورد مثل غيرهم من القوميات غير الفارسية القيام بعمل ما ضد الحكومة المركزية بسبب سياستها الاستبدادية والقاسية طيلة حكم رضا شاه التي جعلت من إيران معتقلاً كبيراً لشعوبها تستباح فيه أبسط حقوق الأقليات القومية، لكن الحرب العالمية الثانية أعطت زخماً ملموساً للتحرك السياسي لتلك القوميات.

كما انه كان يقرأ أشعار عدد من شعراء الفرس والعرب، وبعدها أصبح شاعراً قومياً، وكان من الأعضاء البارزين في (كومەڵەی ژیانەوەی کورد – جمعية إحياء الكورد)، وكان اسمه التنظيمي في هذه الجمعية هو (هەژار). للتفاصيل عن حياته ينظر:

هەژار (عەبدوڕەحمان شەرەفکەندی)، چێشتی مجێور، ئامادەکردن وسەرپەرشتی کردنی چاپ: خانی شەرەفکەندی، چاپی یەکەم، پاریس، ١٩٩٧.

1 هەمان سەرچاوە، ل ل٥٤–٥٥.

2 د. عبدالرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٣٥.

الاحتلال الانكلو-سوفيتي لكوردستان
إيران وسياستهما تجاه الكورد

ساهمت مجموعة من العوامل الموضوعية في وضع العالم على أعتاب مرحلة جديدة، أشارت معها الدلائل الى قرب نشوب صدام مُسلحٍ بين الأطراف المتناقضة في دوافعها ومصالحها وستراتيجياتها، لإعادة ترتيب الخارطة السياسية لتسويات ما بعد الحرب العالمية الأولى التي لم تنته أسباب قيامها، وانما عمقتها باتجاه أخطر، الأمر الذي جعل الفترة ما بين (١٩١٩-١٩٣٩) عبارة عن هدنة مؤقتة التقطت فيها الأطراف المنهزمة في الحرب الأولى أنفاسها لتخوض غمار تجربة أخرى عرفت تاريخياً بالحرب العالمية الثانية[1]، التي إنعكست آثارها على منطقة الشرق الأوسط بدرجة كبيرة، وحولت إيران الى مرتع خصب للمناورات الدولية عشية الحرب وفي سنواتها[2].

وبعد اندلاع الحرب مباشرة، أعلنت إيران حيادها رسمياً في الرابع من أيلول ١٩٣٩، أي بعد مرور ثلاثة أيام فقط على غزو ألمانيا لبولندا، وبعد يوم واحد على إعلان بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا، وقد أكدت إيران أنها ستحافظ على حيادها بكل ما لديها من قوة[3].

---

[1] استمرت الحرب العالمية الثانية ست سنوات كاملة، بدأت في الثالث من أيلول ١٩٣٩ وانتهت في الثاني من أيلول ١٩٤٥، وكانت أول الأمر بين بريطانيا وفرنسا من جهة وألمانيا النازية من جهة أخرى، ثم دخلت دول أخرى عدة الى جانب كل طرف منها الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية الى جانب بريطانيا وفرنسا، في حين دخلت ايطاليا واليابان الى جانب ألمانيا. للمزيد من التفاصيل حول هذه الحرب ومراحلها ينظر:

[2] محمد كامل محمد عبدالرحمن، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه (١٩٢١-١٩٤١)، مراجعة: د. كمال مظهر أحمد، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٨، ص٢٤٧.

[3] د.ك.و، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٨٧، الوثيقة رقم ٨٩، ص١٣٤، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٦ أيلول ١٩٣٩"

F.O., 371/24581, From sir R. Bullard to Viscount Halifax, February 1940, P. 10.

حاول رضا شاه إيجاد نوع من التوازن بين الأطراف المتحاربة، وعلى الرغم من إدعاء الحكومة الإيرانية تمسكها بسياسة (الحياد التام) وعدم الانحياز لأيٍ من المعسكرين المتحاربين، إلا أن واقع الأمر لم يكن كذلك، فقد كان ميول حكومة طهران نحو ألمانيا النازية[1] واضحة بعد مدة وجيزة من نشوب الحرب، بسبب جملة من العوامل والظروف التي هيأت لهذه الميول مسوغاتها ودوافعها الأساسية حسبما تشير إحدى الوثائق البريطانية[2]. فوجدت الانتصارات السريعة التي حققتها القوات الألمانية على صعيد القارة الأوربية صداها الواسع لدى رضا شاه والإيرانيين، وخلقت لديهم قناعة بقوة ألمانيا المتنامية وقدرتها على حسم الحرب لصالحها وتحقيق النصر النهائي[3].

كان من الطبيعي أن يثير التقارب الألماني – الإيراني حفيظة دول الحلفاء، فقد أثار وجود أعداد كبيرة من الألمان في إيران حفيظة كل من الاتحاد السوفيتي وبريطانيا، خوفاً من تهديد مصالحهما الاقتصادية والعسكرية وضرب المنشآت النفطية البريطانية في عبادان وحقول باكو في القفقاس السوفيتية، ولا سيما بعد أن أصبحت الأراضي الإيرانية المنفذ الرئيسي للمساعدات العسكرية التي كان على البريطانيين ايصالها الى السوفيت، لتعزيز صمودهم بوجه القوات الألمانية[4].

[1] تراوح عدد الألمان الموجودين في إيران لغاية حزيران ١٩٤١ بين ثلاثة الى أربعة آلاف شخص، وكانوا يسيطرون على مواقع قيادية في ما لا يقل عن خمسين مؤسسة ودائرة رسمية تابعة لوزارات المالية والتجارة والصناعة. للمزيد حول الوجود الألماني في إيران يراجع :

نصيف جاسم عباس الاحبابي، العلاقات بين ايران وألمانيا النازية ١٩٣٣–١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص١٤٠ وما بعدها.

[2] F.O., 371/23262, Secret, Tel. No. 23/9, Military Attach to the Troopers 44, Middle East Intelligence Center Cairo, Chief of General Ctaff India, 23 September 1939, P. 59.

[3] عبدالهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص٥٠" محمد كامل محمد، " الأوضاع العامة في إيران عشية سقوط رضا شاه بهلوي"، دراسات إيرانية (مجلة)، المجلد الأول، العدد الأول، منشورات مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، ١٩٨٧، ص١١٩.

[4] George Lenczowski, Russia and the West in Iran 1918-1948, A Study in Big-Power Rivalry, New York, 1968, P. 167

وهكذا فان طبيعة تطورات الأحداث السريعة على الصعيد الدولي لم تترك خياراً أفضل أمام لندن وموسكو غير ممارسة الضغط على الحكومة الإيرانية، لتنفيذ مطالبهما التي باتت أكثر الحاحاً من أي وقت آخر مضى، ألا وهي طرد جميع الألمان الموجودين في إيران[1]. وبعد فشل كل الجهود السياسية التي بذلها الحلفاء للضغط على رضا شاه ودفعه الى طرد الألمان من بلاده، أدركت الحكومتان البريطانية والسوفيتية عدم جدوى الأسلوب السياسي لتنفيذ مطالبهما، وان عليهما البحث عن أسلوب آخر، أكثر فعالية وتأثيراً، وأقوى حسماً، فكان الأسلوب العسكري، هو الخيار الوحيد والأسلوب الناجح لقطع دابر النشاطات الألمانية في إيران وضمان تدفق نفط الدولة الأخيرة[2]، وتوفير مستلزمات استمرار الاتصال بين الاتحاد السوفيتي وحلفائه عبر الأراضي الإيرانية[3]، لذا وجهت الحكومتان البريطانية والسوفيتية في الخامس والعشرين من آب ١٩٤١ إنذاراً أخيراً إلى إيران، وقد عبرتا فيه عن خيبة أملهما إزاء موقف إيران تجاه مطاليبهما، ولهذا السبب قررت الدولتان اللجوء إلى إجراءات حازمة وفعالة لحماية مصالحهما الحيوية في إيران[4].

---

[1] عبدالمناف شكر جاسم النداوي، العلاقات الإيرانية – السوفيتية ١٩١٧-١٩٤١، اطروحة دكتوراه غير منشورة قدمت الى مجلس معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٠، ص ص٣٥٦-٣٥٧.

[2] قدمت الحكومتان البريطانية والسوفيتية عدة مذكرات تحذيريةالى الحكومة الإيرانية، حول نشاط الألمان في إيران، وضرورة إبعادهم، منها المذكرة الأولى التي قدمت بتاريخ التاسع عشر من تموز ١٩٤١، والثانية بتاريخ السادس عشر من آب ١٩٤١، إلا أن جميعها فشلت. للتفاصيل حول هذه المذكرات والتحذيرات البريطانية والسوفيتية للحكومة الإيرانية قبل غزو قواتهما لإيران يراجع:

د.ك.و، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي، الملف ٧٤٦، الوثيقة رقم ٢١، ص٥، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٦ آب ١٩٤١"

F.O., 371/27205, Operation in Persia, From Foreign Office to Tahran " Cypher", 18 August 1941.

[3] George Lenczowski, Soviet Advances in the Middle East, Washington, 1972, P. 24.

[4] للتفاصيل حول أسباب ومبررات الغزو البريطاني–السوفيتي لإيران يراجع:

F. Eshraghi, "Anglo-Soviet Occupation of Iran in August 1941", in: Middle Eastern Studies, Vol. 20, No. 1, January 1984, P. 27ff;

بـدأت القـوات السـوفيتية[1] والبريطانيـة[2] بغـزو الأراضـي الإيرانيـة فجـر يـوم الخـامس والعشرين من آب ١٩٤١، فتقدمت قوات الأولى من الشمال باتجاه تبريـز وبنـدر بهلـوي حتـى اقتربت من الحدود الفاصلة بين تركيا وإيران، ومـن الشمال الشـرقي تقـدمت قـوة أخـرى نحو مدينة مشهد، وأنجزت المهام المرسومة لها خلال ثلاثة أيام فقط، صاحبها قصـف لمـدن تبريز وقزوين وبندر بهلوي[3].

أما القوات البريطانية فقد دخلت إيـران مـن محورين، كـان الأول مـن الجنـوب باتجـاه المحمـرة ومنشـآت الـنفط في عبـادان، والثـاني مـن الغـرب مـن منطقـة خـانقين باتجـاه كرماشان وهمدان[4].

د. جهاد صالح العمر، أسعد محمد زيدان الجواري، إيران في عهد رضا شاه بهلـوي ١٩٢٥-١٩٤١، منشورات مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، ١٩٩٠، ص٥٧.

1 لقد استُخدِمَتْ المادتان السادسة والثالثة عشرة من الاتفاقية الإيرانية - السوفيتية لعام ١٩٢١ كذريعة للتدخل العسكري السوفيتي في آب ١٩٤١. للتفاصيل حول بنود معاهدة السـادس والعشرين من شباط ١٩٢١ يراجع:

J. C. Hurewitz, Diplomacy in the Near and Middle East: A Documentary Record 1914-1956, Vol. II, New York, 1972, P P. 90-94

2 عَبَّرَ ونستون تشرشل، فيما بعد بأن الأهداف البريطانية من الاحتلال كانـت للأسـباب التاليـة: حماية حقول النفط، احتلال المناطق الاستراتيجية، تأمين خطوط الاتصال مع الاتحاد السوفيتي، وحماية خطوط المواصلات مع الخليج العربي، وطـرد عمـلاء الألمـان. للمزيـد مـن التفاصـيل يراجع: د. ك. و، الوحدة الوثائقيـة، ملفـات البـلاط الملكـي، الملـف ٣١١/٧٣٦، الوثيقـة رقم٣، ص ص٤-٧، تقرير القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه بتاريخ ١٦ أيلول ١٩٤١"

Peter Sluglett and Marion Farouk, The Middle East: The Arab World and Its Neighbors, London, 1990, P. 73.

3 عبدالرضا هوشنگ مهدوى، سياست خارجي ايران در دوران پهلـوى ١٣٠٠-١٣٥٧، چـاپ سوم، تهران، ١٣٧٥ش، ص ص٦٨-٧١" حسين فردوست، ظهور وسقوط سلطنت پهلوى، چاپ أول، تهران، ١٣٦٩ش، ص١٢٣.

4 جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر خياط، مراجعة: د. محمد حسين الأمين، د. إبراهيم أحمد السامرائي، الجـزء الأول، بغـداد، ١٩٦٤، ص٢٣٩" سـعيد الصباغ، تاريخ إيران السياسي: جذور التحـول ١٩٠٠-١٩٤١، الطبعـة الأولى، القـاهرة، ٢٠٠٠، ص٢٤٣.

ومن جانبها لم تبد القوات الإيرانية سوى مقاومة واهية للقوات الغازية للبلاد سرعان ما انتهت بعد ثلاثة أيام من اجتياح القوات السوفيتية والبريطانية لإيران[1]. وأصبحت سلطة الحكومة الإيرانية على هذه المنطقة في حكم العدم، ولم يعد سهلاً دخول أحد رجال الحكومتين البريطانية والأمريكية في المنطقة السوفيتية حتى ولو كانوا موفدين في مهام رسمية[2].

بعد انتهاء العمليات العسكرية للحلفاء في إيران، بالتقاء القوات السوفيتية والبريطانية عند قزوين في أوائل شهر أيلول ١٩٤١، أصبح بقاء رضا شاه في السلطة، أمراً غير مرغوب فيه ليس من قبل الحلفاء وحدهم، بل حتى من قبل الشعوب الإيرانية نفسها، التي كانت ترى فيه الحاكم المستبد والدكتاتور العنيد[3]، وإزاء هذه المتغيرات أجبر رضا شاه على التنازل عن العرش في السادس عشر من أيلول ١٩٤١ لابنه الأكبر محمد رضا شاه[4]. حيث قدم وثيقة التنازل عن العرش إلى مجلس النواب جاء فيها: " أنا شاه إيران بإرادة الله وإرادة الأمة اتخذت قراراً خطيراً بالانسحاب والتنازل لولدي المحبوب محمد رضا بهلوي..."[5]. وهكذا انتهى حكم رضا شاه لإيران، الذي دام

---

[1] دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة: د. عبد المنعم حسنين، القاهرة، ١٩٥٨، ص ص١٢١-١٢٢.

[2] George E. Kirk, A Short History of Middle East: 6th Edition, New York, 1960, P. 255.

[3] روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٣: دراسة في السياسة الخارجية للدول السائرة صوب التحديث، ترجمة: علي حسين فياض، عبد المجيد حميد جودي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٤، ص٥٩" سر ريدر بولارد، بريطانيا والشرق الأوسط من أقدم العصور حتى ١٩٥٢، ترجمة: حسن أحمد السلطان، بغداد، ١٩٥٦، ص١٨١.

[4] ولد محمد رضا بهلوي عام ١٩١٩ في طهران، سافر بعد إتمام دراسته الابتدائية إلى سويسرا ثم عاد عام ١٩٣٦ إلى طهران، والتحق بالكلية الحربية، تخرج منها برتبة ملازم ثان عام ١٩٣٨، تولى عرش إيران في سن الحادي والعشرين. للتفاصيل عن حياته ينظر:

محمد رضا بهلوي، مذكرات شاه إيران المخلوع، ترجمة: مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٠، ص ص١٩-٢٩.

[5] د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٤٩٨٩، الوثيقة رقم ٧٥، ص١٧٨، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٦ أيلول ١٩٤١.

ستة عشر عاماً، لفشله في إتباع سياسة حيادية موفقة إزاء القوى الدولية المتصارعة في الحرب العالمية الثانية، وكذلك عدم تمكنه من إبعاد بلاده عن خطر العدوان والاحتلال، وبسقوطه بدأت مرحلة جديدة شهدت البلاد خلالها تطورات وظروفاً اتسمت بطابع مختلف عما سبقه.

أما محمد رضا بهلوي، فاضطر في ظل المتغيرات الجديدة التي تزامنت مع تسنمه للعرش، إلى الابتعاد عن سياسة والده الاستبدادية في الحكم على الصعيدين الداخلي[1] والخارجي[2].

أتاحت الأوضاع التي ترتبت خلال الاحتلال الأنطلو- سوفيتي لإيران، الفرصة أمام الكورد للتحرك على الساحة السياسة، غير أن الوضع في كوردستان اتسم بخصوصية معينة، ففي الوقت الذي احتلت فيه القوات السوفيتية اذربيجان كلها فإن القسم الشمالي من كوردستان، أي المنطقة الممتدة إلى الشمال من مهاباد وحتى الحدود السوفيتية خضعت

---

[1] بدأ على الصعيد الداخلي باطلاق بعض الحريات الديمقراطية التي امتدت إلى إحياء الحياة الحزبية وإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين والسماح للمنفيين بالعودة، وظهور عدد كبير من الصحف تجاوزت العشرين. للتفاصيل عن السياسة الداخلية للشاه الجديد يراجع: د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩١، الوثيقة رقم ١٠٣، ص١٥٦، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران لشهر شباط ١٩٤٤"

F. O., 371/27159, Political Distribution From Persia, From Bullard to Foreign Office, 27 November 1941, P. 40.

[2] اتبع محمد رضا شاه في سياسته الخارجية موقفاً موالياً للحلفاء تاركاً سياسة الحياد التي اتبعها والده، وتم صياغة هذا التعاون مع دول الحلفاء في إطار تحالف ثلاثي حينما وقع مع الحكومة البريطانية والسوفيتية معاهدة في طهران بتاريخ التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٢، تعهدت القوى المتحالفة بموجبها على أن تحترم سيادة واستقلال إيران، كما نصت المادة الخامسة من المعاهدة على أن تتعهد الدولتان المتحالفتان بسحب قواتهما من إيران خلال مدة لا تتجاوز الستة أشهر من وقف كافة الأعمال العدائية بين قوات الحلفاء وبين ألمانيا وحلفائها. للمزيد من التفاصيل حول هذه المعاهدة يراجع:

د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٧٤٥، الوثيقة رقم ٤، ص ص٤-٩، كتاب وزارة الخارجية العراقية إلى رئاسة الديوان الملكي بتاريخ ٢٢ شباط ١٩٤٢" د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٤٩٥٣/ ٣١١، الوثيقة رقم ١٣٩، ص٢٤٤، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٦ كانون الأول ١٩٤٥" جورج كيرك، الشرق الأوسط في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، برهان عبد التكريتي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٩٠، ص٦٩.

للقوات الأخيرة، في حين خضع القسم الجنوبي منها، أي: من كرماشان ولغاية سنه (سنندج) لقوات الاحتلال البريطاني، في حين بقيت المنطقة الوسطى من كوردستان بما فيها مدينة مهاباد، التي كانت بمثابة عاصمة أقليمية لكوردستان إيران، تابعة للسلطة المركزية في طهران[1]، وبذلك أصبح لمدينة مهاباد وضع مختلف قياساً للمدن الكوردية الأخرى، الأمر الذي جعلها تتبوأ وضعاً خاصاً في حركة النضال القومي للكورد. وقد ظهر آثار ذلك بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة[2].

فرحت الجماهير الكوردية في كوردستان إيران عندما سمعت بدخول القوات البريطانية والسوفيتية الأراضي الإيرانية، فقد أصدر (حيزبى ئازاديخواى كوردستان- حزب التحرر الكوردستاني)[3] بياناً رحب فيه بمجيء القوات السوفيتية إلى كوردستان[4]. ويبدو أن هذا الموقف لم يأت اعتباطاً، بل جاء بسبب الظلم والاضطهاد اللذين كانا يعاني منه الشعب الكوردي طيلة سنوات حكم رضا شاه الدكتاتوري.

تميزت المناطق التي خضعت للاحتلال السوفيتي والتي تضمنت احتلال النصف الشمالي من كوردستان إيران بسيطرة عسكرية سوفيتية مباشرة وصارمة، بعكس منطقة الاحتلال البريطاني[5]، إذ أبعدت القوات السوفيتية، ضمن رقعتها الجغرافية المحتلة أي تأثير للسلطة الإيرانية عن سكانها ومدنها، وأحجمت من تواجد القطعات العسكرية الإيرانية، ومنعت

---

[1] للتفاصيل عن منطقة الاحتلال السوفيتي-البريطاني لإيران وكوردستان إيران ينظر: الملاحق، الملحق رقم (١).

[2] د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٣٧" د. كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، ص٢٥٧" عبد الهادي كريم سلمان، المصدر السابق، ص١١٥.

[3] تأسس هذا الحزب في مهاباد خلال الفترة (١٩٣٩-١٩٤١) برئاسة (عزيز زەندى) الذي كان من أبرز مثقفي كوردستان إيران يومذاك، سنتناول تفاصيل أخرى عن هذا الحزب لاحقاً.

[4] نەوشیروان مستەفا ئەمین، حکومەتی کوردستان: ریبەندانی ١٣٢٤– سەرماوەزی ١٣٢٥ کورد لە گەمەی سوڤیەتیدا، چاپی دووەم، هەولێر، ١٩٩٣، ل٣٧.

[5] كانت للحكومة الإيرانية حرية نسبية في العمل ضمن منطقة الاحتلال البريطاني، إذ كان في وسعها أن تفرض سيطرتها على نشاط الأحزاب والقوى السياسية المحلية. جورج لنشوفسكي، المصدر السابق، ص٢٤٢"

George Lenczowski, Russia and the West..., P. 194

تحركاتها ونشاطاتها، مما أتاح للكورد فرصة أوسع للتحرك السياسي[1]. حيث إن تقليص نفوذ السلطة المركزية هيأ الأجواء المناسبة لتحرك العشائر الكوردية[2]، لأن تراجع الجيش الإيراني وإنسحابه من مواقعه في كوردستان وترك القوات الإيرانية لوحداتها العسكرية ساعد أبناء العشائر الكوردية في الحصول على كميات من الأسلحة والذخيرة[3].

إن هذه الظروف، في ظل غياب السلطة المركزية آمن الكورد بأحقيتهم القانونية في إدارة شؤون مناطقهم بأنفسهم، لاسيما إن الشاه الجديد محمد رضا شاه لم يتخذ خطوات ملموسة من شأنها التخفيف من آثار السياسة التعسفية السابقة التي اتبعها والده تجاه العشائر الكوردية مما دفع بهم إلى اتخاذ موقف معادٍ من السلطة المركزية، والاصطفاف وراء الحركة القومية الكوردية في أثناء السنوات القليلة التي أعقبت تسلم محمد رضا شاه للعرش البهلوي[4].

لم تمضِ سوى أيام قليلة على غزو القوات السوفيتية والبريطانية لإيران حتى أصبحت منطقة الاحتلال السوفيتي مسرحاً لعدد من الانتفاضات المعادية للحكومة الإيرانية في المناطق

---

[1] آريا. ى. يودفات، الاتحاد السوفيتي وإيران الثورية، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٥، ص٤٧.

[2] توجد أكثر من ستين عشيرة كوردية معروفة في كوردستان إيران، وهي تتراوح ما بين عشائر كبيرة تضم حوالي (١٢٠,٠٠٠) فرداً، وعشائر صغيرة تضم كل واحدة منها بضعة آلاف. وكانت عشيرة الجلالي تتألف من نحو (٢٥,٠٠٠) فرد، تقيم في شمال غرب كوردستان إيران، وعلى الرغم من عددها الكبير هذا فإنها لم تؤد دوراً مهماً قياساً إلى أحداث تلك الفترة. للتفاصيل حول العشائر الكوردية في كوردستان إيران يراجع:

وليم إيغلتن الابن، جمهورية مهاباد: جمهورية ١٩٤٦ الكردية، ترجمة وتعليق: جرجيس فتح الله، الطبعة الثانية، أربيل، ١٩٩٩، ص ص٣٨-٣٩.

[3] د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ١٨٨، ص٣٤٣، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز بتاريخ ٤ كانون الأول ١٩٤٥"

Ali Homam Ghasi, Die Kurden: Waisenkinder Des Universum, Herford, 1994, P. 57.

[4] عبد الهادي كريم سلمان، المصدر السابق، ص١١١" فوزية صابر محمد، "صفحات عن نضال الكورد في إيران ١٩٤١-١٩٤٦"، متين (مجلة)، العدد (٨٦)، دهوك، آذار ١٩٩٩، ص١٠٤.

الكوردية، ووفقاً لمصادر الحكومة الإيرانية فإن أسباب هذه الحوادث كانت مرتبطة بسلوك السلطات السوفيتية المحلية في المنطقة[1].

سعت القوات السوفيتية في كوردستان إلى تحريض العشائر الكوردية وتشجيع مساعيها بما يخدم مصالحها، ومع أن القوات السوفيتية كانت قد توغلت جنوباً إلى مدينة سنه إلا أنها تراجعت في وقت لاحق واستقرت في خط شنو- مياندواو شمالي مهاباد، إلا أن نفوذهم كان يمتد عملياً إلى الجنوب من هذا الخط ليشمل مناطق سقز، وبانه، وسردشت أيضاً[2]. لهذا فقد قامت العشائر الكوردية بالسيطرة على مقاليد الأمور هناك، حيث وصلت نشاط الحركة الكوردية في كوردستان إيران في تلك الفترة إلى أوج قوتها، حتى أنها غدت تشهد قيام انتفاضات مسلحة ضد السلطة المركزية في مناطق مختلفة، إلا أن ثقل هذه الانتفاضات كان متركزاً في منطقتين مختلفتين، إحداها في بانه وسقز، والثانية في ورمى (رضائية)، والتي تركت آثارها على مجمل التطورات اللاحقة التي شهدتها كوردستان إيران[3].

بعد دخول القوات السوفيتية إلى كوردستان، وفرض سيطرتها على المدن الواقعة في طريق تقدمها، احتلت في اليوم الأول طريق (سقز-بانه) وتمكنت من احتلال مدينة بانه[4] كذلك دون أن تواجه أية مقاومة عسكرية أو شعبية تذكر[5]. وبعد سيطرتها على المدينة قامت بإطلاق سراح الجنود الإيرانيين الذين وقعوا في أسرهم، واحتلت أيضاً مدينة سنه لبضع ساعات، ولكون هذه المنطقة تقع ضمن منطقة الاحتلال البريطاني، تركتها القوات السوفيتية

---

[1] برهان الدين أبابكر ياسين، المصدر السابق، ص ص٧٢-٧٣.

[2] د. فؤاد حمه خورشيد مصطفى، "الجيوبوليتيك والقضية الكوردية: تشكيل وانهيار الجمهورية الكوردية ذات الحكم الذاتي في إيران عام ١٩٤٦"، گولان العربي (مجلة)، العدد (٦٩)، أربيل، شباط ٢٠٠٢، ص٥٨.

[3] نەوشیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل٤٧.

[4] تتصل مدينة بانه من الناحية الشمالية بمرتفعات سقز ومهاباد، ومن الناحية الجنوبية بوادي (شـلێر) في كوردستان العراق، ومن الجهة الشرقية بمناطق (سەرشێوەی سەقز)، ومن الغرب بمناطق (سيوەيل وئالان) في كوردستان العراق. للتفاصيل ينظر:

موحسين خاليدی، "روانينێك بۆ كوردستان (بانه)"، سروه (گوڤار)، ژماره (١١٧)، سالی دوانزەهەم، ئێران،خاكه ليوەی ١٣٧٥ش، ل ٥٠.

[5] محمد رئوف توكلی، مصدر پيشين، ص١٩٤"

George Lenczowski, Russia and the West..., P. 168.

منسحبة نحو سقز، وحالما غادر الجيش الأحمر السوفيتي مدينة بانه، قامت العشائر الكوردية المسلحة في المناطق الحدودية بالسيطرة على مدينة بانه، بعد قتال مع القوات الإيرانية دام يومين، وقد ساهمت العشائر الكوردية التي قدمت من كوردستان العراق في هذه المعركة بقيادة حمه رشيدخان[1] الذي دخل كوردستان إيران بأربعمائة من مقاتليه المسلحين[2]. تمكن حمه رشيدخان بعد تحرير مدينة بانه بكاملها في الأول من أيلول ١٩٤١ من تنظيم شؤون هذه المدينة بما في ذلك القضاء والبلدية والشرطة، ثم توجه بعد ذلك وعلى رأس قوة مؤلفة من ثلاثمائة مقاتل من أبناء عشيرته نحو مدينة سقز، استجابة لطلب عشائر هذه المدينة، تمكن من تحريرها أيضاً في الثالث عشر من أيلول ١٩٤١ بعد أن سمح للجنود الإيرانيين بمغادرة المدينة وترك أسلحتهم[3].

أما بخصوص مدينة سردشت فقد تمكنت قوات حمه رشيدخان، وبعد قتال عنيف مع القوات الإيرانية بقيادة العقيد پزيشكيان من تحريرها في الرابع والعشرين من أيلول ١٩٤١[4]. ومن الجدير بالذكر هنا أن إحدى الوثائق البريطانية أشارت إلى وجود اتصالات بين

---

1 ولد حمه رشيدخان عام ١٨٩٨ في قرية (شوێ گويزالى) التابعة لناحية (پێنجوين) في كوردستان العراق، وينتمي إلى إحدى عوائل البكزادة في بانه، درس العلوم الدينية في المساجد، وكان له سجل حافل بالانتفاضات الكوردية ضد الحكومة الإيرانية، حيث قام بعدة انتفاضات في أعوام ١٩٢٥، ١٩٢٨، ١٩٣٠ ، ١٩٣١، وفي كل مرة كان يلجأ إلى كوردستان العراق حيث يعيش بعض أقربائه فيها، ألقي القبض عليه في العراق ونفي إلى الموصل وكركوك. للتفاصيل عن حياته ينظر:

كەيوان ئازاد ئەنوەر، حەمە رشيدخانى بانە (١٨٩٨-١٩٧٤)؛ سلێمانى، ٢٠٠١، ل ل٣٩-٧٥.

2 د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٢، الوثيقة رقم ٧٠، ص١٢٧، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٧ آب ١٩٤٥"

Hassan Arfa, The Kurds An Historical and Political Study, London, 1966, P. 67.

3 F. O., Report on Military Situation, 2 February 1942.

www.fdrlibrary.marist.edu (منشورة على شبكة الأنترنيت)

4 محمد رئوف توكلى، مصدر پيشين، ص ص١٩٦-١٩٧" كەيوان ئازاد ئەنوەر، سەرچاوەى پێشوو، ل ل٧٧-٨٤.

الشيخ محمود البرزنجي[1] وبين حمه رشيد خان، وتذهب الوثيقة إلى القول: "إن قوات الشيخ محمود بقيادة ابنه الشيخ لطيف قد دخلت الحدود الإيرانية بعمق خمسين ميلاً"[2].

وبعد استيلائه على مدن: بانه، وسقز، وسردشت، بدأ حمه رشيدخان يفكر بإمكانية توسيع منطقة نفوذه، فأخذ يستعد للسيطرة على مهاباد، فتوجهت قواته نحو المدينة في بداية تشرين الأول ١٩٤١[3]. حيث توجه حمه رشيدخان على رأس قوة تعدادها ألفا مقاتل للسيطرة على مهاباد، ولغرض معالجة هذا الوضع توجه القاضي محمد[4] نحو قرية

---

[1] كان الشيخ محمود (١٨٨١-١٩٥٦) أحد أبرز زعماء الحركة الوطنية الكوردية الذين طالبوا بالحقوق القومية للشعب الكوردي وعارضوا إلحاق كوردستان الجنوبية بالعراق، وقد قاد في سبيل تحقيق ذلك عدة حركات مسلحة ضد سلطات الاحتلال البريطاني وشكل حكومة كوردية في مايس ١٩١٩، كما أعلن نفسه ملكاً على كوردستان في تشرين الثاني ١٩٢٢. للتفاصيل عن الحركات التي قام بها الشيخ محمود ينظر:

محەمەد رەسول هاوار، شێخ مەحمودی قارەمان ودەولەتەکەی خوارووی کوردستان، بەرگی دووەم، لندن، ١٩٩١.

[2] د. وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية: دراسة تاريخية وثائقية، لندن، ١٩٩١، ص ص٤٠١-٤٠٢.

[3] محمد رئوف توكلي، مصدر پيشين، ص٢٠١.

[4] ينتمي القاضي محمد ابن القاضي علي ابن القاضي قاسم ابن ميرزا أحمد إلى أسرة معروفة في منطقة موكريان، ولد في الأول من مايس ١٩٠٠ في مدينة مهاباد، وتربى في كنف والديه فأحسنا تربيته. أنهى دراسته الأولية في إحدى المدارس الدينية في مهاباد، أما دراسته الحقيقية في مجالات الأدب وقواعد اللغة الفارسية والعربية فقد تلقاها على يد أبيه. واستمر في دراسته الدينية حتى أصبح يمتلك إلماماً جيداً بعلوم المنقول والمعقول (النحو، الصرف، المنطق، البلاغة، الفقه، الكلام)، وكان يحاول تعلم اللغات الأجنبية أيضاً، فبدأ بتعلم اللغة الانگليزيه والروسية والفرنسية، هذا فضلاً عن إجادته للغات الفارسية والتركية والعربية بطلاقة. كانت أول تجربة سياسية في حياته هو انضمامه إلى صفوف المقاومين من أهل مهاباد ضد القوات العثمانية الغازية عام ١٩١٥، ولم يبلغ آنذاك الخامسة عشرة من عمره، وفي عهد رضا شاه، عين مديراً للمعارف (التربية) في مهاباد عام ١٩٢٦، وبذل جهوداً حثيثة لتأسيس المدارس ونشر العلم. وبعد وفاة والده عام ١٩٣١، شغل منصب قاضي مدينة مهاباد، وبقي يشغل هذا المنصب حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، مما هيأ له أن يمارس دوراً ونفوذاً واسعاً في كوردستان إيران خلال فترة توليه القضاء في مهاباد، وكذلك المرحلة اللاحقة لها. للمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع:

كوردستان (روژنامه)، ژماره (٢٥)، سالى يەكەم، مهاباد، ١٧ ئادار ١٩٤٦" هەلالە (گوڤار)، ژماره (٢)، سالى يەكەم، بوكان، خاكەليوەى ١٣٢٥ش، ل٩" محمد بهاء الدين

(خەليفان) الواقعة ضمن نطاق سكنى عشيرة (مەنگور) والتقى بحمه رشيدخان، طالباً منه عدم التوجه نحو مهاباد، وأكد بأنه ليس له حق التدخل في شؤون هذه المدينة، لأن مسؤولية إدارة وتنظيم شؤونها تقع على عاتقه، وحذره من أن قواته في حالة دخولها إلى مهاباد سوف تواجه مقاومة شديدة من أهالي هذه المدينة وأبناء العشائر المحيطة بها، مما اضطر حمه رشيد إلى الانسحاب والعودة إلى بانه[1].

إزاء تلك التطورات تحركت الحكومة الإيرانية للحيلولة دون انتشار نفوذ حمه رشيد خان، فبعثت قواتها بقيادة الجنرال مقدم، قائد الحامية الغربية، لاستعادة زمام الموقف في تلك المناطق من كوردستان، فتمكنت تلك القوات من احتلال سقز بعد قصفها بالطائرات، فاضطرت قوات حمه رشيد خان إلى التراجع مسافة عشرين ميلاً نحو شمال سقز، ثم توجهت القوات الإيرانية نحو مدينة بانه، إلا أنها لم تفلح في استعادة السيطرة على المدينة وأخذها من قبضة القوات الكوردية التي طوقت القوات الإيرانية وأجبرتها على التراجع بعد أن أسرت عدداً كبيراً من أفرادها وخصوصاً بعد تلقي قوات حمه رشيد لتعزيزات من رجال العشائر الكوردية القريبة من الحدود العراقية[2]. وعلى أثر هذا الانتصار تقدم الثوار الكورد نحو مدينة سنه بهدف السيطرة عليها، إلا أن قائد القوة البريطانية في المدينة أقنعهم بالبقاء في أطراف المدينة بعد أن أكد لهم أن السلطات الإيرانية ستلتقي قريباً بالثوار الكورد للتفاوض معهم من أجل تسوية الخلافات بينهما، الأمر الذي جعل الكورد يوافقون على البقاء بعيداً عن المدينة[3]. وفي هذه الأثناء أرسل حمه رشيد خان مبعوثاً عنه إلى السفارة البريطانية في بغداد، لطرح موضوع قيام

ملا صاحب، پێشەوا قازی محمد وکۆماری مەهاباد، سلێمانی، ١٩٧١، ل ل١٣-١٤"
خليل فتاح قاضى، تاريخچه خانواده قاضى در ولايت موكرى، چاپ أول، تبريز، ١٣٧٨ش، ص ص٨٩-١١٥. وحول شجرة عائلة القاضي محمد ينظر: الملاحق، الملحق رقم (٢).

1 خليل فتاح قاضى، مصدر پيشين، ص١١١.

2 د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي،الملف ٣١١/٤٩٩٢، الوثيقة رقم ٧٠، ص١٢٧، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٧ آب ١٩٤٥.

3 ئۆلگه ئیڤانۆڤنه ژیگالینه، "رۆلی هۆزەکان لە ژیانی سیاسی کوردستانی ئێران لە سالآنی چلەکان دا"، وەرگێرانی: غازی ئیبراهیم یاقوب، کاروان (گوڤار)، ژمارە (١١٨)، هەولێر، ١٩٩٨، ل٣٨.

الحكومة البريطانية بتأسيس محمية بريطانية في كوردستان إيران، لتحرير الكورد من الظلم الاستبدادي لحكومة طهران، إلا أن السفارة البريطانية أبلغته بأنه من الأفضل التشاور مع الحكومة المركزية للوصول إلى تفاهم مشترك معها، وعندها ستكون حكومة لندن مستعدة لمساعدة الكورد، من خلال حث الإيرانيين على اتخاذ موقف مرن إزاءهم، وأكدت السفارة البريطانية لهم أن القوات البريطانية لن تتخذ موقفاً معادياً منهم طالما استمر تعاونهم معها ولم يتعرضوا لها، إلا أن مبعوث حمه رشيد رفض العرض البريطاني بالتفاهم مع الحكومة الإيرانية[1]. وقد أوصى السفير البريطاني بأن من مصلحة بلاده استخدام نفوذها للتوسط بين الزعماء الكورد في كوردستان إيران والحكومة الإيرانية للتوصل إلى حل من خلال الموافقة على تعيين حاكم كوردي في سنه وتعيين ضابط سياسي كمستشار له، فضلاً عن تعيين حاكم آخر في مهاباد، والسماح لبعض الزعماء الكورد المنفيين بالعودة إلى إيران، لأن ذلك سيؤدي إلى تحسن الموقف واستقراره[2].

على أية حال، وبعد أن أدرك حمه رشيد نوايا الحكومة البريطانية الرافضة لدعم المسألة الكوردية في إيران، والداعية إلى حل المشاكل الكوردية بالتعاون مع الحكومة الإيرانية عن طريق التفاوض والتفاهم، استمر في مساعيه الرامية لتحرير المدن الكوردية الأخرى، ففي السابع والعشرين من تشرين الأول ١٩٤١ تمكن من جمع قواته ومهاجمة مدينة (ديواندەره) الاستراتيجية، بهدف السيطرة عليها، لأنه سيسهل بعدها عملية السيطرة على طريق سقز-كرماشان[3].

ظهرت الخلافات الجانبية والداخلية في صفوف الكورد، والتي حالت بالنتيجة دون تحقيقهم لأية انتصارات كبيرة في البداية، حيث تمكن العملاء الإيرانيون من كسب ولاء عشيرة (تيلەكوه) ورئيسها (علي خان حبيبي) وجعلهم (مرتزقه)، إذ تمكنوا من مهاجمة قوات حمه رشيد خان الزاحفة وتشتيت شملها[4]. وهكذا فقد حققت هذه الحملة في

---

[1] د. وليد حمدي، المصدر السابق، ص٤٠٢.

[2] سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني، العلاقات الإيرانية-البريطانية ١٩٣٩-١٩٥١، اطروحة دكتوراه غير منشورة قدمت إلى مجلس كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٧، ص١٦٥.

[3] د. ياسين سەردەشتى، سەرچاوەى پێشوو، ل٧٣.

[4] نەوشيروان مستەفا ئەمين، سەرچاوەى پێشوو، ل ل ٤٨-٤٩" ئۆلگە ئيفانۆڤنە ژيگالينە، سەرچاوەى پێشوو، ل ل٣٨-٣٩.

البداية بعض النجاحات، حيث تمكنت القوات الإيرانية وبالتعاون مع العشائر الكوردية الموالية لها من استعادة سقز في العاشر من شباط ١٩٤٢ لينتهي بذلك تقدمها[1]. فبدأ حمه رشيد خان والذي كان على دراية بمدى الاستعدادات العسكرية للحكومة الإيرانية بإعداد قواته لخوض هذه المعركة، حيث تمكن من توجيه ضربة قوية إلى القوات الإيرانية، إذ تمكن الثوار الكورد من قتل قائد الفرقة الإيرانية (محمود أمين) وكذلك (علي خان حبيبي) رئيس عشيرة (تيلەكوه)[2] ، هذا زيادة على أسر بعض رؤساء العشائر الأخرى المتعاونة مع الحكومة الإيرانية، منهم: (سيف الله خان أردلان، وعلي رضا خان، وعزيز الله خان مسعود)، إلا أنه أطلق سراحهم بعد أخذهم إلى مدينة بانه، الأمر الذي دفع الحكومة الإيرانية إلى التراجع، وبهذا فقد تمكن الثوار الكورد من تحرير مدينة سقز وللمرة الثالثة[3]. ويصف أحد المشاركين مع قوات حمه رشيد خان هذه المعركة بأنه: "لم تحدث معركة بهذه البطولة في تاريخ الكورد، حيث إن القوات الحكومية مع قوات العشائر الكوردية الموالية لها كانت تقدر بـ(١،٥٠٠) فرد، وقد اتخذوا من البيوت وأطراف المدينة مواقع دفاعية لهم، حيث زرع الثوار الكورد الخوف والرعب في قلوب القوات الإيرانية...، ودامت المعركة حوالي ثماني ساعات داخل مدينة سقز، انتهت بتحريرها للمرة الثالثة.."[4].

هكذا وبعد أن تمكن الثوار الكورد بقيادة حمه رشيد خان من تحقيق تلك الانتصارات على القوات الإيرانية، اضطرت الحكومة الإيرانية وبتوسط من البريطانيين الى الدخول في مفاوضات مع الثوار الكورد في سقز وذلك خوفاً من انتشار الانتفاضة الكوردية في معظم أنحاء كوردستان[5].

---

[1] د. ياسين سەردەشتی، سەرچاوەی پێشوو، ل٧٤.

[2] Hassan Arfa, Op. Cit., P. 69;

د. طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص١١٤.

[3] کەیوان ئازاد ئەنوەر، سەرچاوەی پێشوو، ل٩٦.

[4] میرزا محمد امین مەنگوری، بەسەرهاتی سیاسی کورد لە ١٩١٤ وەهەتا ١٩٥٨، بەشی یەکەم، چاپی دووەم، سلێمانی، ٢٠٠٠، ل ل١٩٢-١٩٣.

[5] د. ياسين سەردەشتی، سەرچاوەی پێشوو، ل٧٥.

تحـرك الميجـر فلتجـر، الضـابط السياسـي البريطـاني، مـن كرماشـان إلى سـقز لـيرأس المحادثات بين حمه رشيد خان والعقيد إبراهيم أرفع، ممثل الحكومة الإيرانية، فكان مـن نتائـج المحادثات بين الطرفين التوقيـع علـى اتفاقيـة بينهمـا في الثـامن مـن نيسـان ١٩٤٢[1]. وبعـد التوقيـع علـى الاتفاقيـة قـرر حمـه رشـيد تشـكيل مجلـس لتنظـيم شـؤون المنـاطق الواقعة فعلياً ضـمن نطـاق سيطرته[2]. وهكـذا أصـبح حمـه رشـيد خـان سـيداً بـلا منـازع للمنطقـة الممتـدة بـين بانـه وسردشـت حتـى أواخـر عـام ١٩٤٤، إذ تمكـن مـن إقامـة إدارة كوردية لتحل محل الإدارة الإيرانية هناك[3]، ونصب محطـة إذاعيـة محليـة سـبق أن جلبهـا من بغداد بواسطة أحد تجار مدينـة السليمانية في حزيـران ١٩٤٣، لـتمكين سـكان المنطقـة من معرفة أحداث وتطورات الحرب العالمية الثانية[4].

---

[1] نصت تلك الاتفاقية على أن تكون السلطة الأمنية في المنطقة الممتدة بين بانه وسردشت بيد العشائر الكوردية، وتعيين حمه رشيد حاكماً على تلك المنطقة، والسماح له بالاحتفاظ بأسلحته. وأن تبقى القوات العسكرية الإيرانية وقوات الشرطة خارج منطقة بانه وسردشت. وتشكيل مجلس إداري من أبناء عشائر بانه لتنظيم شؤون المنطقة، وأن تخصص الحكومة المركزية مبلغاً شهرياً قدره (٢٥,٠٠٠) تومان لهذا المجلس. ووقف كافة العمليات العسكرية التي كانت تقوم بها عشائر بانه. للتفاصيل حول بنود تلك الاتفاقية يراجع:

محمد رئوف توكلي، مصدر پيشين، ص٢٠٦" سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني، المصدر السابق، ص ص١٦٥-١٦٦"

Hassan Arfa, Op. Cit., P. 70.

[2] ان ذلك المجلس يتألف من: حمه امين خان قادر خان (مسؤول الأجهزة الأمنية)، علي بك قادر خان (مدير الكمارك)، حمه سليم بك فتاح بك (مسؤول البريد والاتصالات)، سليم خان محمود خان (مدير ناحية بانه)، محمد رشيد بك (مدير الشرطة)، نصر الله خان ساوان (مدير الشؤون المالية والإدارية)، حمه كريم بك (مسؤول التبوغ)، الملا رحيم القاضي وميرزا نصر الله توكلي والملا عبد الرحمن مولوي (مستشاري المجلس). للتفاصيل ينظر:

محمد رئوف توكلي، مصدر پيشين، ص٢٠٧" ميرزا محمد امين مەنگوری، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ١٩٦-١٩٧.

[3] وليم إيغلتن الابن، المصدر السابق، ص٤٩" د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٦٢.

[4] محمد رئوف توكلي، مصدر پيشين، ص٢٠٨" كەيوان ئازاد ئەنوەر، سەرچاوەی پێشوو، ل١٠٣.

استفادت الحكومة الإيرانية من الاتفاقية التي عقدتها مع حمه رشيد في تحقيق مجموعة أهداف منها تمكنها بعد حصولها على دعم ومساعدة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، الخروج من الأزمة الاقتصادية والسياسية التي كانت تعاني منها منذ فترة، كما تمكنت من تقوية أجهزتها الأمنية القمعية، فغدا بمقدورها وبكل سهولة قمع أية حركة انفصالية ضد الحكومة الإيرانية[1]. إلا أن الاتفاق بين حمه رشيد والحكومة الإيرانية لم يدم طويلاً، ففي خريف عام ١٩٤٤ أعاد حمه رشيد السيطرة على مدينة مريوان وطرد منها حاكمها الرسمي، وبعث برسالة إلى القنصل البريطاني في تبريز طالباً منه مساندة بلاده له ومساعدته، واختتم رسالته بالتهديد في حالة عدم حصوله على هذه المساعدة فإنه سيلجأ إلى السوفيت طلباً للمساعدة[2]. وجاء الرد البريطاني رافضاً الدعم له، بل إن السفير البريطاني في طهران أيد العمليات العسكرية التي قامت بها الحكومة الإيرانية ضده[3]. وفي محاولة الحكومة الإيرانية لإعادة نفوذها إلى المنطقة، لجأت إلى كسب ولاء عدد من رؤساء العشائر الكوردية المتنفذة والمعادية لحمه رشيد من أمثال: محمود خان كاني سانان، ومحمد سليم محمودي، ونصر الله خان روستمي[4]، فضلاً عن اختيارها العقيد هوشمند أفشار قائداً عاماً لإدارة منطقة كوردستان، لكونه من أكثر القادة العسكريين الإيرانيين تشدداً، والتي تمكنت قواته من إلحاق الهزيمة بقوات حمه رشيد خان[5]. فأصدر حمه رشيد أوامره لقواته بحرق مدينة بانه في الأول من تشرين الأول ١٩٤٤، وفي اليوم التالي تمكنت القوات الحكومية المدعومة بقوات العشائر الكوردية الموالية لها من الدخول

---

[1] د. ياسين سردەشتى، سەرچاوەى پێشوو، ل٧٦.

[2] سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني، المصدر السابق، ص١٦٦.

[3] المصدر نفسه، ص ١٦٦.

[4] کەیوان ئازاد ئەنوەر، سەرچاوەى پێشوو، ل ل١٠٤-١٠٧.

[5] Hassan Arfa, Op. Cit., P. 70;

محمد رئوف توکلی، مصدر پیشین، ص ص٢١٢-٢١٣.

إلى المدينة[1]. وأجبرَ حمه رشيد خان على التراجع والاحتماء بالجبال القريبة من الحدود العراقية، ثم اضطر فيما بعد إلى دخول أراضيها[2].

وبهذا الشكل انتهى حكم حمه رشيد خان ونفوذه على تلك المنطقة الكوردية الممتدة بين بانه وسردشت والذي استمر قرابة الأربع سنوات، لتنتهي بذلك أول انتفاضة كوردية مسلحة ضد الحكومة الإيرانية خلال الحرب العالمية الثانية، إلا أن ذلك لم يكن نهاية نشاطه بل تمكن من الظهور مجدداً خلال الأحداث العاصفة التي شهدتها كوردستان إيران بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

لم يقتصر التحرك الكوردي على المنطقة المحصورة بين بانه وسردشت بل امتد إلى المناطق الأخرى من كوردستان إيران، فقد شهد أقليم ورميَ[3] قيام عدة انتفاضات مسلحة ضد السلطة المركزية، حيث أصبح أقليم ورميَ بعد الاحتلال الأنطلو-سوفيتي لإيران خاضعاً لمنطقة النفوذ السوفيتي، وكانت السلطات السوفيتية تمنع القوات الإيرانية من الدخول إلى مناطق نفوذها، مما جعل هذا الأمر الموظفين الحكوميين في ورميَ وخوي وغيرهما من المدن يواجهون صعوبات في أثناء أداء واجباتهم، حيث لم يكن بإمكان هؤلاء اتخاذ أية إجراءات رادعة ضد رؤساء العشائر الكوردية[4]. وبرز في هذه المرحلة زعيم

---

1 حميد مؤمني، دربارهء مبارزات كردستان، بى. جا، بى. تا، ص٣٩" كەيوان ئازاد ئەنوەر، سەرچاوەى پێشوو، ل١٠٩.

2 وليم إيغلتن الابن، المصدر السابق، ص٤٩" نەوشیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل ل٥٠-٥١.

3 يقع هذا الأقليم في شمال كوردستان إيران، ويبدأ حدوده من بحيرة ورميَ باتجاه الشمال حتى نهر آراس، ومن الجهة الغربية يمتد هذا الأقليم إلى جبال آطرى. أما مركز هذا الأقليم فهي مدينة ورميَ التي غيرت اسمها في عهد رضا شاه إلى (رضائية) كجزء من عملية تبديل اسماء المدن الكوردية وإطلاق اسماء فارسية عليها، ويضم هذا الأقليم مدن عديدة، منها:(ماكو، خوي، سلماس، قوتور، مەرگەوەر، تەرگەوەر)، كما اضيفت منطقة موكريان إلى هذا الأقليم، فأصبح يسمى فيما بعد باذربيجان الغربية ومركزها مدينة ورميَ (رضائية). للمزيد ينظر:

حسين مدنى، تحليلى فشرده أزدينا ميزم وشيوهاى مبارزاتى در كردستان إيران، بى. جا، ١٣٦٩ش، ص١٦.

4 وليم إيغلتن الابن، المصدر السابق، ص٣٦.

كوردي آخر هو عمر خان شكاك[1]، رئيس عشيرة شكاك المعروفة، الذي ذاع صيته منذ العشرينات وبقي معتقلاً في طهران حتى سقوط رضا شاه عام ١٩٤١. وبعد عودته إلى كوردستان فرض سيطرته على منطقة واسعة تمتد من شاه آباد إلى ماكو شمالاً، وأعلن استقلاله التام عن طهران، وألف قوة عسكرية كبيرة، ورفع شعاراً خاصاً به عبارة عن قاعدة خضراء يتوسطها خنجران متقاطعان وثلاثة نجوم بيضاء في زاويتها العليا[2]. وخلال المدة (١٩٤١-١٩٤٢) أعلن عدد من رؤساء العشائر الكوردية ولاءهم لعمر خان شكاك، وكان من بين هؤلاء سرتيب آغا وكوتەس آغا وطاهر آغا (ابن سمكو الشكاك) وآخرين، ولكن على الرغم من ذلك فإن هؤلاء أصبحوا فيما بعد من أشد المنافسين لعمر خان[3].

بعد اندلاع الاضطرابات في ورمىٰ في نيسان ١٩٤٢، شكلت الحكومة الإيرانية قوة حكومية متكونة بصورة رئيسية من الآذريين لفرض السيطرة الكاملة على مدينة ورمىٰ. ويعود سبب هذا الاضطراب إلى مطالبة الكورد في منطقة ورمىٰ بتأكيد هويتهم القومية وحمل السلاح داخل المدينة، ومحاولة إعادة أراضيهم التي صادرها رضا شاه في السابق واستولى عليها الآذريون بعد سقوط الشاه عام ١٩٤١. فقامت القوة الآذرية الجديدة بالتعرض لأهالي مدينة ورمىٰ من الكورد وقتل أحد وجهائهم فيها[4]. مما أثار غضب العشائر الكوردية المحيطة بالمدينة وجاءت لنجدة إخوانهم داخل ورمىٰ[5]، ففي الثامن والعشرين من نيسان ١٩٤٢ احتجت تلك العشائر وسارت نحو ضواحي ورمىٰ فقطعت خطوط الهاتف وحاصرت المدينة ثم سيطرت عليها، فاضطرت الإدارة الآذرية والقوات الحكومية إلى الهروب منها، كذلك هرب حاكمها إلى مدينة تبريز، وسقطت المدينة بيد

---

[1] لعب عمر خان شكاك دوراً مهماً في انتفاضة سمكو شكاك، حيث كان بمثابة ساعده الأيمن. ئۆلگه ئیڤانۆڤنه ژیگالینه، سەرچاوەی پێشوو، ل٣٥.

[2] د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٤٩٨٩، الوثيقة رقم ١٩، ص٤٩، كتاب وزارة الخارجية العراقية إلى رئاسة الديوان الملكي بتاريخ ٢٤ تشرين الأول ١٩٤٢.

[3] ئۆلگه ئیڤانۆڤنه ژیگالینه، سەرچاوەی پێشوو، ل ل٣٥-٣٦.

[4] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٩.

[5] يشير أحد المصادر إلى ان عدد الكورد المسلحين الذين اشتركوا في تلك الحوادث بلغ (١٠,٠٠٠) شخص. ينظر:

د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٥٨.

الكورد الغاضبين[1]. حيث كان الثوار الكورد يقومون بشن الهجمات يومياً على مراكز الشرطة داخل مدينة ورمێ، لعدم وجود قوات كافية من الجيش تمنعهم من القيام بتلك الهجمات[2]. وقد فسّرت القنصلية البريطانية في تبريز تلك الأحداث بأنها: "بدأت عند زيارة العقيد هاشمي إلى المدينة الذي أصدر قراراً يمنع بموجبه الكورد من حمل السلاح داخل المدينة، في حين قام بتشكيل قوة للشرطة من الشيعة الآذريين وزودهم بالأسلحة للقيام بمهمة حفظ الأمن، إلا أنهم بدأوا بممارسة أعمال إجرامية ضد الكورد بعد نزع أسلحتهم، فوجد أهالي المدينة من الكورد بأن الغاية من هذا العمل هو فرض سيطرة الحكومة المركزية على المنطقة"[3].

عندما تواردت الأنباء بقيام الكورد بالسيطرة على ورمێ وهروب المسؤولين الإيرانيين منها، أكد السفير السوفيتي في طهران صحة ما ورد وقال: "إنّ حاكم المنطقة قد استقال وترك منصبه وغادر المدينة"، واتهمت الحكومتان الإيرانية والتركية السلطات السوفيتية لقيامها بتشجيع ذلك عمداً[4]. وقد نقل السفير الإيراني في أنقرة إلى نظيره الأمريكي مخاوف حكومته من الوضع في المناطق الكوردية، وذكر بأن السوفيت يحرضون نشاط ما يقارب ثلاثة آلاف مسلح كوردي، وأكد السفير الإيراني مجدداً بأن حكومته ترغب في إرسال قوات إيرانية إلى المناطق الكوردية للسيطرة على الموقف[5]. كما أشارت أحداث ورمێ اهتمام حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، فقد اتهمت السلطات البريطانية في طهران موقف السوفيت المتواطئ مع الكورد وتشجيعهم على الإخلال بالنظام في كوردستان إيران[6]. حيث أخبر وزير الخارجية البريطاني أنتوني ايدن السفير السوفيتي لدى بريطانيا، إيفان ماسكي، بأن بلاده تعد أي تدخل غير مبرر في شمال إيران عملاً غير محمود العواقب وسيلحق الضرر بالعلاقات

---

[1] كريس كوچيرا، مێژووی کورد لە سەدەی ١٩-٢٠دا، وەرگێرانی: محمد ریانی، چاپی دووەم، تهران، ١٣٦٩ش، ل٢٥٧.

[2] علي دهقان، سرزمين زردشت، أوضاع طبيعی-سياسی-اقتصادی-فرهنگی-اجتماعی-تاريخی رضائيه، چاپ أول، إيران ١٣٤٨ش، ص٦٦٩.

[3] مقتبس من: نەوشيروان مستەفا ئەمين، سەرچاوەی پێشوو، ل٥٢.

[4] د. زليد حمدي، المصدر السابق، ص٤٠٨.

[5] برهان الدين أبابكر ياسين، المصدر السابق، ص٧٤.

[6] د. وليد حمدي، المصدر السابق، ص٤٠٨.

بين البلدين[1]. كما أعرب وزير الخارجية الأمريكي،كورديل هل، في الوقت نفسه عن مخاوف بلاده الكبيرة من النهج السوفيتي، وعدّ منع القوات السوفيتية الجيش الإيراني من قمع الهجوم الكوردي على مراكز الشرطة في ورمىٰ عام ١٩٤٢ أول تدخل صريح وعلني في شؤون إيران الأمنية من جانب الاتحاد السوفيتي، مما أثر بشكل سلبي في النشاطات الأمريكية في إيران[2]. وأرسل كورديل هل برقية عاجلة إلى سفيره في موسكو عبّر فيها عن قلق حكومته الشديد إزاء عدم سماح السوفيت للحكومة الإيرانية بإرسال قواتها إلى ورمىٰ وطلب من السفير توضيح بعض الحقائق التالية للحكومة السوفيتية، منها: إن دول المحور (ألمانيا) ستستفيد من الأحداث في كوردستان، وإن حكومة الولايات المتحدة تعبر عن عدم رضاها للمحاولات السوفيتية لدعم الكورد للانفصال من إيران والتي ستهدد أمن دول المنطقة خاصة تركيا والعراق[3]. فضلاً عن حثه على تقديم اعتراض على الإدارة السوفيتية في اذربيجان، لأن الثوار الكورد قتلوا زوجة مراسل صحفي أمريكي في المنطقة[4].

وبدورها تبنت الحكومة الإيرانية استراتيجية جديدة مزدوجة استهدفت ضمان عدم التدخل السوفيتي في الشؤون الإيرانية، إذ سعت من جهة إلى حث الإدارة الأمريكية في إقناع السوفيت بالسماح للقوات الإيرانية بإرسال وحداتها إلى المناطق الكوردية، ومن جهة أخرى طلبت حكومة طهران في مذكرة لها الى وزير الخارجية السوفيتي، فياجيسلاف مولوتوف، بإصدار التعليمات إلى القوات السوفيتية في إيران بعدم إعاقة جهود القوات الإيرانية المحلية لحفظ النظام[5].

---

[1] روح الله رمضاني، المصدرالسابق، ص١٣٠.

[2] المصدر نفسه، ص ص١٣٠-١٣١.

[3] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص١١.

[4] في الخامس والعشرين من نيسان ١٩٤٢ أطلق بعض المجهولين الرصاص على المراسلة الصحفية ليا بورديت زوجة الصحفي الأمريكي وينستون بورديت، وهي في طريقها من مهاباد إلى تبريز، أصابتها الطلقات عندما أوقفت سيارتها في جنوب مياندواو. وكانت السيدة بورديت يوم مصرعها مدعوة إلى مأدبة طعام في مهاباد عند القاضي محمد، فهزه نبأ مقتلها. للتفاصيل ينظر: وليم إيغلتن الابن، المصدر السابق، ص٣٦.

[5] برهان الدين أبابكر ياسين، المصدر السابق، ص٧٤" على دهقان، مصدر پيشين، ص٦٧١.

سعت القوات السوفيتية المحتلة إلى إيجاد حل سلمي مؤقت بين الكورد والسلطات الإيرانية، ففي الثلاثين من نيسان ١٩٤٢ التقى القنصل العام السوفيتي في تبريز، وقائد قوات الجيش الأحمر فيها، بعدد من المسؤولين الإيرانيين، وبحضور اثنتا عشرة من الشخصيات الكوردية البارزة، في قرية عسكر آباد، القريبة من مدينة ورمىٰ، وحضر من الجانب الكوردي نوري بك وكامل بك من رؤساء عشائر الهركي اللذان كان الأكثر نفوذاً من بين الممثلين الكورد. وقد طلب القنصل العام السوفيتي حضور أعضاء من القنصلية الأمريكية في تبريز للمشاركة في المفاوضات[1]. وطالب أعضاء الوفد الكوردي في تلك المفاوضات بمجموعة مطالب دعموا من خلالها الى التأكيد على هويتهم القومية[2]. إلا أنها لم تلق تجاوباً طيباً من المسؤولين الإيرانيين، لأنهم ومنذ البداية كانوا يتهمون الانتفاضة الكوردية في ورمىٰ على أنها: "أعمال تخريبية قائمة على السلب والنهب، يقوم بها بعض الأشرار المحرضين من قبل الأجنبي"[3]، حيث ادعت الحكومة الإيرانية بأن القوات السوفيتية تساند الثوار الكورد بالأسلحة في ورمىٰ، وإنها رفضت عدة مرات السماح للقوات المسلحة الإيرانية بالدخول إلى تلك المناطق وإخماد الانتفاضة الكوردية[4].

أما الموقف السوفيتي من المطالب الكوردية، فليس هنالك دليل على تأييدهم لهذه المطالب، حيث كان موقف القنصل العام السوفيتي غير واضح إزاءها بل كان هاجسه الرئيسي هو تحقيق الأمن في كوردستان، ولاسيما مسألة السلاح وكيفية السماح للكورد بحمله[5]. أما القوات البريطانية فقد راقبت الأحداث عن كثب وطالبت من القوات

---

[1] برهان الدين أبابكر ياسين، المصدر السابق، ص ص٧٣-٧٥.

[2] تضمنت تلك المطالب: إزالة المعسكرات الإيرانية بين خوي ومهاباد، والسماح للكورد بحمل السلاح، وسحب (١,٢٠٠) بندقية من القرويين الإيرانيين في منطقة ورمىٰ، وأن يكون للكورد ممثلون في دوائر الدولة في ورمىٰ، وأن يتمتع الكورد بالحقوق القومية الخاصة بهم، وإقامة المدارس في كافة أنحاء كوردستان على أن تكون الدراسة فيها باللغة الكوردية. للتفاصيل حول تلك المطالب يراجع:

كريس كوچيرا، سەرچاوەی پێشوو، ل ل٢٥٧-٢٥٨" نەوشیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل ل٥٢-٥٣.

[3] مقتبس من: هەمان سەرچاوە، ل٥٣.

[4] د. آمال السبكي، المصدر السابق، ص١٦٨.

[5] برهان الدين أبابكر ياسين، المصدر السابق، ص٧٦.

السوفيتية في إيران اتخاذ موقف حاسم من الكورد وخاصة مسألة تجريدهم من السلاح والسماح للحكومة المركزية بإرسال قواتها إلى المنطقة دون عراقيل من الجانب السوفيتي[1].

أعرب محمد رضا شاه عن أمله في مساندة حكومة الولايات المتحدة للموقف الإيراني بكل السبل، لأن الانتفاضة الكوردية في ورمئ قد تتسع لتهدد جميع أنحاء كوردستان، ونتيجة للجهود الأمريكية وافقت الحكومة السوفيتية على أن تتعاون قواتها مع القوات الإيرانية لإعادة النظام في منطقة ورمئ مسرح أحداث الانتفاضة الكوردية[2]، وعليه توجه المفتش العسكري الإيراني أمان الله ميرزا جهانباني، ومعه الحاكم الجديد لاذربيجان الغربية فهيمي، للتباحث مع المسؤولين السوفيت حول عدم ممانعتهم لإرسال قوة عسكرية إلى مدينة ورمئ من أجل استتباب الأمن فيها، واستمرت المحادثات بين الطرفين لتفضي إلى موافقة القوات السوفيتية على مطالب الحكومة الإيرانية[3]. ولتحقيق ذلك توجهت قوة عسكرية بقيادة العقيد مهين إلى مدينة ورمئ، وفي السادس والعشرين من مايس ١٩٤٢ عادت العشائر الكوردية إلى مواقعها السابقة، وفكت الحصار عن ورمئ، وكان المطلب الوحيد الذي حققه الكورد هو حرية حمل السلاح داخل مدينة ورمئ وبعض المدن الأخرى[4].

في الحقيقة إن السوفيت لم يشجعوا المطالب الكوردية، بل على العكس فقد دعموا الموقف الرسمي الحكومي بانسحاب الكورد والتي كانت مؤامرة على الحقوق الكوردية لصالح السلطة المركزية. كما هددوا رؤساء العشائر الكوردية في حالة عدم انسحابهم من ورمى بأنهم سيضطرون إلى استخدام القوة لحسم الصراع، فأدرك القادة الكورد خطورة الموقف السوفيتي وصلابته، لذا انسحبوا من المدينة مجبرين مقابل السماح لهم ببعض الحقوق غير الأساسية كحق حمل السلاح داخل ورمئ[5]. والغريب أن القوات السوفيتية بدأت بسحب بعض

---

[1] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص١١.

[2] د. آمال السبكي، المصدر السابق، ص١٦٩.

[3] أحمد زنگنه، خاطراتی أز مأموريت هاى من در آذربايجان (از شهريور ١٣٢٠ تا دى ماه ١٣٢٥)، چاپ دوم، بى. جا، بى، تا، ص ص٣٥-٣٧.

[4] همان مصدر" نەوشیروان مستەفا ئـەمین، سەرچـاوەی پێشـوو، ل٥٤" د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٥٨.

[5] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص١١.

من قواتها من أقليم اذربيجان، كما رفضت نهائياً نزع سلاح الكورد بصورة رسمية بدعوى أن نزع السلاح يمكن أن يتم بشكل تدريجي رغبة منها في استخدامهم عند الحاجة كورقة ضغط على الحكومة الإيرانية في حال رفض الإذعان لمشورتهم، إلا أنها اضطرت في النهاية إلى الإذعان لمطالب الحكومة الإيرانية بالقضاء على الانتفاضة الكوردية في ورميّ حماية لمصالحها[1]. ويبدو أنه لم يكن أمام السوفيت خيار آخر سوى الأخذ في الاعتبار حقيقة أن زعماء العشائر وكبار الملاكين الكورد يتمتعون بنفوذ اجتماعي وسياسي كبير ضمن المجتمع الكوردي. وكان هناك في الأقل خياران أمام السوفيت في التعامل مع كل من العشائر الكوردية والحكومة المركزية في طهران. فمن جهة كان في إمكان السوفيت السماح للقوات الإيرانية بدخول المنطقة المحتلة من الجيش الأحمر، والذي يمكن أن تترتب عليه مصادمات بين العشائر وقوات الحكومة. ومن جهة أخرى كان بإمكان السوفيت التعاون مع العشائر وبلورة النفوذ السوفيتي من خلال ذلك في منطقتهم. وبوجه عام نظر السوفيت إلى البديل الثاني على أنه هو الخيار الأفضل، وإن أحد الاعتبارات المهمة الكامنة وراء هذا الاختيار هو أن العشائر الكوردية يمكن أن تكون عامل استقرار على الصعيد المحلي[2].

هكذا انتهت الانتفاضة الكوردية في ورميّ، لعدم وجود تعاون وثيق بين رؤساء العشائر الكوردية، لأن كل واحد منهم كان يسوق الانتفاضة إلى جهته، مما تركت آثاراً سلبية على أبناء مدينة ورميّ وأطرافها، ولم تأخذ قالباً سياسياً منظماً[3]. هذا فضلاً عن الموقف السلبي لكل من الاتحاد السوفيتي وبريطانيا والولايات المتحدة إزائها، ولاسيما الضغوط السوفيتية تجاه الثوار الكورد بترك مدينة ورميّ[4]. أما فيما يتعلق بالحكومة الإيرانية فإنها فشلت في إعادة الأمن والاستقرار إلى مدينة ورميّ والمناطق المحيطة بها، بسبب استمرار المعارك بين الثوار الكورد من أبناء عشائر الشكاك والهركي وقوات الجيش الايراني حتى عام ١٩٤٥[5].

---

[1] د. آمال السبكي، المصدر السابق، ص١٧٠

[2] برهان الدين أبابكر ياسين، المصدر السابق، ص٧١.

[3] د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٥٨.

[4] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص١٢.

[5] نەوشیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل٥٤.

وعلاوةً على انتفاضات بانه و ورمىٰ، فقد قامت انتفاضات أخرى في بعض المناطق الكوردية، ففي كرماشان التي لم تكن القوات البريطانية تبعد عنها أكثر من عشرين ميلاً، انتفضت العشائر الكوردية فيها وقامت بشن هجمات على المعسكرات الحكومية الواقعة شمال المدينة بشكل مستمر[1]. وتشابه الوضع نفسه في منطقة شنو، الواقعة ضمن منطقة الاحتلال السوفيتي، مع شيء من الاختلاف كان ناجماً بالأساس عن وجود فئة مثقفة نسبياً هناك، وكذلك بسبب احتكاكها المباشر بمدينة مهاباد من جهة وباذربيجان وتطوراتها الثورية من جهة أخرى[2]. فقد استقلت المنطقة كلياً عن طهران، وكانت تشمل مساحة شاسعة تمتد من الشمال إلى ورمىٰ ، ومن الجنوب إلى منطقة موكريان[3]، ومن الشرق إلى الشاطئ الجنوبي لبحيرة ورمىٰ، ومن الغرب إلى الحدود العراقية. أما عشائر هذه المنطقة فكانت تتكون من: الزرزا ومامش والهركي وكذلك عشائر قەرەپاپاخ التركمانية، وكانت مدينة شنو مركزاً لهذه المنطقة، وتمكن قرني آغا (رئيس عشيرة مامش)، بمساعدة قولي خان (رئيس عشيرة قەرەپاپاخ) من تأسيس إدارة مستقلة في مدينة شنو والمناطق المحيطة بها[4]. فقد تقرر أن تجري انتخابات لجميع المسؤولين الإداريين فيها من قبل سكان المنطقة، كما اتخذت الإدارة جميع الإجراءات لتحقيق الاصلاحات الاجتماعية والثقافية اعتماداً على الموارد المحلية للمنطقة[5]. وقد جلبت هذه الخطوات اهتمام الباحثين الأجانب، ومن بينهم فلجيفسكي الذي

---

[1] د. وليد حمدي، المصدر السابق، ص٤٠٤" فائزة حسين عباس، المصدر السابق، ص١٩.

[2] د. طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص١١٥.

[3] موكريان منطقة مرتفعة تحدها من الشمال مدينة شنو وبحيرة ورمى ومدينة مراغه، ومن الجنوب مدينة سنه، ومن الشرق مدينة تكاب، ومن الغرب كوردستان العراق، وكانت مدينة مهاباد مركزاً لهذه المنطقة، أما مدنها الأخرى فهي (شنو، نغده، خانه (پیرانشهر)، بوكان، مياندواو، سردشت، بانه، سقز)، ومن عشائر هذه المنطقة (مەنگور، مامش، گەورك، ديبوكرى، بگزاده، پيران). للتفاصيل ينظر: إبراهيم أفخمي، تاريخ فرهنگ وادب مكريان (بوكان)، جلد أول، بى. جا، بى. تا، ص ص٦٩٢-٦٩٨.

[4] ئۆلگە ئیڤانۆڤنە ژیگالینە، سەرچاوەی پێشوو، ل٤٠.

[5] د. فەوزیە سابیر محەمەد، "کێشەی نەتەوەیی لە ئێران ١٩٤١-١٩٤٦: لێکۆڵینەوەیەکی مێژوویی"، سەنتەری برایەتی (گۆڤار)، ژمارە (١٥)، هەولێر، بەهاری ٢٠٠٠، ل٣٩.

زار منطقة شنو وعاش تطوراتها، فكتب عنها ورأى بأن المرء: "يحس في شنو أكثر من أي مكان آخر بالتوجهات الديمقراطية في الحركة القومية"[1].

لم تفلح جهود السلطات المركزية الإيرانية في بسط هيمنتها على المناطق الكوردية الأخرى بل على العكس فقد نجح الكورد في أحايين عديدة من فرض إرادتهم بالضد من توجهات هذه السلطات. ففي منطقة موكريان، مركزها مدينة مهاباد، تسلم الكورد مهمة إدارة هذه المنطقة بعد حدوث فراغ إداري بانسحاب السلطات الحكومية منها، إذ تم تشكيل إدارة ذاتية لحفظ الأمن والاستقرار وحل مشاكل السكان فيها، حيث رفض سكانها الخضوع لسلطة علي آغا علي يار (أمير أسعد) رئيس عشيرة ديبوكري، الذي عينته الحكومة المركزية لإدارة تلك المنطقة، والذي أقر في أكثر من مناسبة بأنه لا يملك أية سلطة فعلية في مهاباد وإن الحاكم الفعلي فيها هو القاضي محمد[2]. كما أشار إلى هذه الحقيقة أحد تقارير القنصلية العراقية في تبريز بقولها: "إن القاضي محمد كان رئيس التموين الرسمي للمنطقة الكوردية وكان بمثابة حلقة الوصل بين السلطات المركزية ورؤساء العشائر ووجهاء الكورد في المنطقة بخصوص توزيع المواد التموينية ولاسيما السكر والشاي"[3].

أبدى القاضي محمد نشاطاً سياسياً ملحوظاً بعد سقوط رضا شاه، ففي الخامس والعشرين من أيلول ١٩٤١، أي بعد مرور شهر على الاحتلال الانكلو-سوفيتي لإيران، التقى بمسؤول أمريكي وآخر بريطاني في مهاباد، وتحدث إليهما عن مشروع توحيد كوردستان[4]. وعلى الصعيد القومي بدأ القاضي محمد بالتجوال بين عشائر موكريان، وجمع في أواخر كانون الأول ١٩٤١ عدداً كبيراً من رؤسائها في مهاباد في أشبه ما يكون بمؤتمر استمر لعدة

1 مقتبس من: هەمان سەرچاوە، ل٣٩.

2 خليل فتاح قاضي، مصدر پيشين، ص ص١١٢-١١٤" كريس كوچيرا، سەرچاوەی پێشوو، ل ل٢٥٥-٢٥٦.

3 د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٤٩٥٣/ ٣١١، الوثيقة رقم ١٨٨، ص٣٤١، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز بتاريخ ٤ كانون الأول ١٩٤٥.

4 كريس كوچيرا، سەرچاوەی پێشوو، ل٢٥١.

أيام، بذل خلالها جهوداً كبيرة لجمع شملهم وتوحيد كلمتهم، وللغرض نفسه عقد مؤتمراً أوسع في تشرين الثاني ١٩٤٢ جمع فيه هذه المرة بين رؤساء العشائر والمثقفين الثوريين[1].

ومن الجدير بالذكر أن القاضي محمد استدعي مرتين إلى طهران خلال الفترة (١٩٤١-١٩٤٤)، وفي المرتين استقبله الشاه محمد رضا بهلوي نفسه، وعرض خلالهما مطاليب الشعب الكوردي[2]. ففي عام ١٩٤٤ استدعي إلى طهران على رأس وفد كوردي لمقابلة الشاه من أجل مناقشة المتطلبات الخاصة بأقليم كوردستان، وخلال المناقشة أراد القاضي كسب ود الشاه حينما أكد له: "بأن الكورد يعتزون بإيرانيتهم ولكنهم مستاؤون بسبب الإهمال الحكومي الذي ترتب عليه التخلف الاقتصادي والتربوي في المنطقة الكوردية"[3]. وفي معرض حديثه مع الشاه طالبه بزيادة: "الاهتمام بشؤون الكورد الثقافية والصحية بدلاً من إرسال المدافع والدبابات ضدهم"[4]. وأضاف القاضي بأن حالة عدم الاستقرار في المنطقة الكوردية تعود بصورة رئيسية إلى تصرفات ضباط الجيش وخاصة العقيد هوشمند أفشار، قائد الفرقة العسكرية الإيرانية في كوردستان، والمعروف بأعماله التعسفية تجاه الكورد[5].

ومما له مغزاه في هذا المجال أن سكان منطقة موكريان تمكنوا من فرض إرادتهم، أثناء انتخابات أعضاء المجلس في دورته الرابعة عشرة في خريف ١٩٤٣، حين انتخبوا الشخصية الوطنية الكوردية المعروفة أبو القاسم صدر القاضي[6]، فبدأت السلطات تنتقل تدريجياً إلى أيدي سكان المنطقة، ولم يكد عام ١٩٤٤ يشارف على الانتهاء حتى كان مواطنو

---

[1] د. كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، ص ص٢٥٨-٢٥٩.

[2] د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٤٩٥٣/ ٣١١، الوثيقة رقم ٥٩، ص١٠٧، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران، بتاريخ ١٤ كانون الثاني ١٩٤٦.

[3] نقلاً عن: بهزاد خوشحالى، قاضى محمد وجمهورى در آينه اسناد، چاپ أول، تبريز، ١٣٨٠ش، ص ص٢٧٣-٢٧٤.

[4] كوردستان (روژنامه)، ژماره (٢)، سالى يه‌كه‌م، مهاباد، ١٣ كانونى دووه‌م ١٩٤٦.

[5] بهزاد خوشحالى، مصدر پيشين، ص ص٢٧٣-٢٧٤.

[6] ولد أبو القاسم صدر القاضي، الأخ الأصغر للقاضي محمد، في مدينة مهاباد عام ١٩٠٨، ودرس في مهاباد نفسها، وكان يتردد منذ شبابه على دوائر الدولة ويعمل على تسهيل أعمال الناس، وقد نال منزلة واحتراماً كبيرين لدى سكان كوردستان. للتفاصيل عن حياته يراجع: كريم حسامي، قافلة من شهداء كردستان إيران، ترجمة: نزار محمود، د. م، ١٩٧٣، ص٢٧.

مهاباد قد نجحوا في طرد ما تبقت من قوات الشرطة الإيرانية من مدينتهم ليتولى الشعب بنفسه حكم المنطقة[١].

ومن الأقاليم الأخرى التي شهدت بعض الأحداث المهمة هو أقليم هەورامان ومەريوان، وبسبب الموقع الاستراتيجي لهذا الأقليم وأهميته العسكرية، فإن قيادة الجيش الإيراني كانت تحاول جاهدة نزع أسلحة العشائر الكوردية فيه، تفاديا لعدم حدوث أية حركات مسلحة يمكن أن يقوم بها أبناء تلك العشائر ضد القوات الإيرانية المرابطة في هذا الأقليم[٢]. ففي الثامن والعشرين من شباط ١٩٤٥ أصدر حسن أرفع، رئيس هيئة أركان الجيش الإيراني، قراراً بنزع أسلحة العشائر الكوردية في مناطق هەورامان ومەريوان، وأسند هذه المهمة إلى الجيش الرابع في كوردستان بقيادة هوشمند أفشار[٣]. وقد حاول بعض رؤساء العشائر في هذه المناطق الاتصال بحكومة طهران لتفادي حدوث أية مواجهات مسلحة في المنطقة، ففي أواسط حزيران ١٩٤٥ أرسل حسن خان (رئيس عشيرة رەزاو) وعزيز خان زاده محمود دزلي (رئيس عشيرة هەورامان) برقية إلى المجلس الإيراني ووزارة الحربية الإيرانية، أكدا فيها أن سكان المنطقة كانوا ينتظرون أن تقوم الحكومة الإيرانية بإتباع الأساليب الديمقراطية في التعامل معهم، إلا أنها بدلاً من ذلك أرسلت الى المنطقة قائدها هوشمند أفشار المعروف بعدائه الشديد للكورد وبأعماله التعسفية في كوردستان[٤] الحكومة الإيرانية في تنفيذ خطتها، ففي الثالث والعشرين من حزيران ١٩٤٥ تحركت القوات الإيرانية بكامل معداتها العسكرية نحو هەورامان لقمع العشائر الكوردية الموجودة فيها، وعلى الرغم من المقاومة التي أبداها أبناء تلك العشائر، إلا أن القوات الإيرانية تمكنت في الخامس عشر من تموز ١٩٤٥ من انتزاع بعض المرتفعات المهمة من أيدي

---

[1] كريس كوچيرا، سەرچاوەی پێشوو، ل٢٥٩" د. گاهر خلف البكاو، المصدر السابق، ص١١٨.

[2] د. ياسين سەردەشتی، سەرچاوەی پێشوو، ل١٠٢.

[3] كوهستان (روزنامه)، شماره (١١)، سال أول، تهران، ١٧ أرديبهشت ١٣٢٤ش.

[4] همان مصدر، شماره، (١٧)، ٢٨ خرداد ١٣٢٤ش.

عشائر هەورامان، واستمرت في ملاحقة مسلحي تلك العشائر إلى أن وصلت إلى الجبال الواقعة على الحدود الإيرانية-العراقية[1].

في الوقت نفسه انتفضت العشائر الكوردية في منطقة مەريوان بقيادة محمود خان كاني سانان[2]، إلا أن القوات الإيرانية بقيادة هوشمند أفشار قامت في الثالث عشر من تموز ١٩٤٥ بالهجوم على مواقع الثوار الكورد ومع ذلك لم تتمكن من تحقيق أهدافها في السيطرة على الوضع في مەريوان رغم أعدادها الكثيرة[3]. وبسبب عدم تمكن قائد الفرقة المذكورة من تحقيق أهدافه، فقد تعرض لهجوم لاذع وأدانته معظم الصحف الإيرانية[4]، مما اضطرت قيادة القوات الإيرانية إلى عزله من منصبه[5]، وتعيين أمان الله ميرزا جهانباني قائداً للفرقة الرابعة في كوردستان، لوضع حد لمشكلة هەورامان ومەريوان وبأسرع وقت، والذي تمكن فعلاً من السيطرة على الوضع حيث استطاعت قواته من احتلال القرى العائدة لمحمود خان وطرده إلى داخل الأراضي العراقية، وبعد ذلك أسست قيادة هذه الفرقة حامية على الحدود الإيرانية العراقية، لمنع عودة محمود خان ورجاله المسلحين إلى مناطقهم، ثم عاد جهانباني إلى طهران بعد أن أوفد بصورة خاصة لقيادة الفرقة الرابعة لإنجاز تلك المهمة[6].

---

1 همان مصدر، شماره (٢٣)، ٨ مرداد ١٣٢٤ش.

2 كان محمود خان كاني سانان سبق أن قام بانتفاضة أخرى في منطقة مەريوان عام ١٩٢٦ إلا أنها لم تكن ذات محتوى سياسي، وقمعت سريعاً والتجأ محمود خان بسببها إلى العراق، ثم عاد مرة ثانية إلى كوردستان إيران بعد سقوط نظام رضا شاه عام ١٩٤١. ينظر: د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٣٥.

3 كوهستان (روزنامه)، شماره (٤٠)، سال أول ، تهران، ١٠ دى ١٣٢٤ش.

4 همان مصدر، شماره (٣١)، ٣٠ مهر ١٣٢٤ش.

5 نشرت جريدة (كوردستان)، لسان حال الحزب الديمقراطي الكوردستاني- إيران، فيما بعد خبر عزل هوشمند أفشار من منصبه قائلة: "بعد قتله أهالي كوردستان وتهجيره آلاف العوائل الكوردية في هەورامان ومەريوان، تم عزل هوشمند أفشار، الساعد الأيمن لحسن أرفع، وإن عزله ليس كافياً حيث أن سكان كوردستان ينتظرون محاكمته ليأخذ جزاءه العادل".

كوردستان (روژنامه)، ژماره (٦٨)، سالى يەكەم، مهاباد، ٢٧ پوشپەر ١٣٢٥ش.

6 د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٤٩٥٣/ ٣١١، الوثيقة رقم ١٩٠، ص٣٤٨، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٥.

وهكذا شهدت جميع أنحاء كوردستان إيران حركات مسلحة ضد السلطة المركزية، التي كانت تهدف إلى إنهاء السيطرة الحكومية على مناطقها أولاً، والمحاولة لنيل الاستقلال الذاتي ثانياً، والذي تحقق بالفعل في بعض المناطق الكوردية، فبشهادة (أن لامتون) والتي كانت تتجول في كوردستان نيابة عن الممثلية البريطانية، كتبت عن هذا الاستقلال بشكل جلي في تقرير لها عام ١٩٤٤ بقولها: "من تبريز إلى مهاباد، كانت المدن والقرى مليئة بالأكراد المسلحين. لم أر أي شرطي أو دركي فارسي، والفرس القلائل الذين تحدثت إليهم كانوا يتكلمون عن الاستقلال الكردي"[1]. ويظهر من ذلك بأن الكورد كانوا مستقلين في إدارتهم الداخلية في الكثير من المناطق ومنذ مدة فقد أكد القاضي محمد على هذه الحقيقة فيما بعد عندما تحدث في لقاء مع جريدة (وطن يولوندا- في طريق الوطن) الاذربيجانية مؤكداً على القول: "إننا أحرار في إدارتنا الداخلية في كوردستان منذ أربع سنوات"[2].

عليه يمكن القول بأن الحرب العالمية الثانية واحتلال القوات الانكلو- سوفيتية إيران قد أثرت تأثيراً إيجابياً في كوردستان إيران، فبعد نضوج العوامل الذاتية أيضاً، تمكن الكورد من خلق نوع من الاستقلال الذاتي خلال المدة (١٩٤١-١٩٤٥) والتي مهدت السبيل لأحداث أخرى جديدة أكثر إيجابية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

---

[1] مقتبس من: أروندا إبراهيميان، المصدر السابق، ص٢٤٢.

[2] مقتبس من: د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٤٩٥٣/ ٣١١، الوثيقة رقم ٥٩، ص١٠٦، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران، بتاريخ ١٤ كانون الثاني، ١٩٤٦.

تشكيل التنظيمات
السياسية الكوردية

إن دخول القوات الانكلو- سوفيتية إلى إيران عام ١٩٤١، وإجبار رضا شاه على التنازل عن العرش لابنه محمد رضا بهلوي، قد خلقا ظروفاً جديدة، ومناخاً ملائماً لنشوء التيارات والأحزاب السياسية[1]. إذ اضطر الشاه الجديد في ظل المتغيرات الجديدة التي تزامنت مع اعتلائه العرش إلى إطلاق بعض الحريات الديمقراطية التي امتدت لتشمل الحياة الحزبية، فتألفت في إيران جمعيات وأحزاب سياسية عديدة[2].

إنعكست تلك الأوضاع بشكل إيجابي على كوردستان إيران ولاسيما مدينة مهاباد، مركز منطقة موكريان، فقد بقيت بعد الاحتلال الانكلو- سوفيتي تابعة للسلطة المركزية في طهران، مما هيأ لها وضعاً مختلفاً قياساً بالمدن الكوردية الأخرى، حيث شهدت تلك المدينة، في تلك الفترة نوعاً من الأمن والاستقرار، وذلك لاعتبارين، أولهما: السياسة السوفيتية التي كانت قائمة على حفظ الأمن والاستقرار في المناطق الواقعة تحت نفوذها من خلال علاقات الصداقة مع زعماء الكورد ومحاولاتهم منع القوات الإيرانية من العودة إلى تلك المناطق. أما الاعتبار الثاني: فكان يكمن في جدارة وإخلاص وجهاء مهاباد، عندما قاموا بتشكيل مجموعات مسلحة لاستتباب الأمن والنظام في المدينة، خوفاً من تعرض مدينتهم للسلب والنهب من العشائر المسلحة المحيطة بمدينتهم، فضلاً عن الدور الكبير الذي لعبته عائلة القاضي محمد في الحفاظ على الأمن والاستقرار في منطقة موكريان

---

[1] حربي محمد، تطور الحركة الوطنية في إيران من سنة ١٨٩٠ حتى سنة ١٩٥٣، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٧٢، ص٦٩.

[2] كان من بين تلك الأحزاب حزب توده (حزب الشعب الإيراني)، وحزب إيران، وحزب ملت إيران (حزب الأمة الإيراني)، وحزب عدالت (حزب العدالة)، وحزب نيروى سوم (حزب القوة الثالثة). للمزيد من التفاصيل يراجع:

د. محمد وصفي أبومغلي، الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران، ١٩٠٥-١٩٨١، الطبعة الثانية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص٢٢ وما بعدها.

باكملها عموماً وفي مهاباد خصوصاً، والتي استمرت طيلة سنوات الحرب العالمية الثانية[1]. كما برزت فئة مثقفة من الشباب في مهاباد، التي بدأت تعقد الاجتماعات والندوات الأدبية والثقافية بصورة سرية، وكان من أبرز شخصياتها عبد الرحمن ذبيحي[2]، وحسن القزلجي، ومحمد نانه وازاده، ورسول ميكائيلي، وأحمد إلهي، فضلاً عن الشاعرين هەژار موكريانى وهێمن موكريانى[3]، وكان هؤلاء يرسلون بعض العناصر إلى كوردستان العراق لجلب ما أمكن الحصول عليه من الكتب والصحف الكوردية إلى منطقة موكريان للتعرف على أخبار الحركة الكوردية في مختلف أنحاء كوردستان. وكان من بين تلك الصحف مجلة (گەلاوێژ-السهيل)[4] ، وقد برز من بين أهالي مدينة مهاباد الذين كانوا يجلبون تلك المطبوعات كل من حسين فروهر المعروف بـ(حوسێنى زێرینگەران)، وأحمد إلهي، حيث

---

[1] عەلائەدین سەجادی، مێژووی راپەرینی کورد، چاپی دووەم، ئێران، ١٩٩٦، ل ل١٨٠-١٨١" غەنی بلوریان، ئاڵەکۆك: بەسەرهاتەکانی سیاسی ژیانم، ستۆکهۆلم، ١٩٩٧، ل ل٢٦-٢٧" خليل فتاح قاضي، مصدر پيشين، ص ص١٠٩-١١٤.

[2] ولد في مدينة مهاباد عام ١٩٢٠، ينتمي إلى عائلة فقيرة، اضطر منذ شبابه إلى حمل أعباء عائلته وذلك بعد وفاة والده، وعلى الرغم من المصاعب الكثيرة التي كانت تواجهه، إلا أنه لم ينس الدراسة والعلم والمعرفة، فقد كان طالباً نشطاً استطاع في عام ١٩٣٨ أن يجتاز امتحانات المرحلة المتوسطة في مدينة ورمىَ، وتعلم أيضاً قواعد اللغة العربية، كما تعلم اللغة الفرنسية على يد الشاعر گیوی موكرياني ، وعمل في دائرة المعارف في مهاباد، وعرف بنزعته القومية والوطنية، لعب دوراً بارزاً في الحياة الحزبية والسياسية في كوردستان إيران. للتفاصيل عن حياته ونشاطه السياسي ينظر:

عەلی کەریمی، ژیان وبەسەرهاتی عەبدولڕەحمانی زەبیحی (مامۆستا عەولەما)، چاپی یەکەم، سوید، ١٩٩٩.

[3] اسمه الحقيقي محمد أمين حسن شيخ الإسلام المكري، ولد في قرية لاضين القريبة من مهاباد عام ١٩٢٠، أكمل دراسته الابتدائية في مدارس (سعادت وبهلوي) في مهاباد، ثم تفرغ للأعمال الأدبية والشعرية، كان له دور بارز في التنظيمات السياسية التي ظهرت في كوردستان إيران. للتفاصيل عن حياته ينظر:

هێمن، تاریك وروون: گوڵبژێریك لە شیعرەکانی هێمن، لە بلاوکراوەکانی بنکەی ئەدەبی پێشەوا، ئێران، ٢٠٠١، ل ل٣-٤٥.

[4] گەلاوێژ: مجلة شهرية أدبية، علمية، ثقافية صدر العدد الأول منها في كانون الأول ١٩٣٩، واستمرت في الصدور حتى آب ١٩٤١، كان صاحب امتيازها المحامي إبراهيم أحمد وكان يديرها علاء الدين سجادي. للتفاصيل ينظر:

جبار جباري، تاريخ الصحافة الكردية في العراق، بغداد، ١٩٧٥، ص ص٤٠-٤١.

أن المثقفين الكورد في كوردستان إيران وفي مدينة مهاباد قد استفادوا كثيراً من أدبيات الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق[1].

ومن الجدير بالذكر هنا الإشارة إلى دور جمعية (خويبون-الاستقلال)[2] الكوردية في كوردستان إيران، فبعد تأسيس الجمعية عام ١٩٢٧، أصبحت لها فروع وتنظيمات في مختلف المدن الكوردستانية، فقد ظهرت لها تنظيمات في موكريان أيضاً، وانضم إليها كل من: (القاضي محمد، والشيخ أحمد سريلاو، والقاضي كاكه حمه بوكان، والملا محمد صادق القزلجي، والملا محمد فوزي، مما كان لها تأثير واسع على مختلف النشاطات السياسية في تلك المنطقة[3].

وهكذا جعلت العوامل الذاتية والموضوعية مدينة مهاباد تتبوأ مكانة بارزة في مسيرة النضال القومي الكوردي في كوردستان إيران، وخصوصاً بعد تأسيس بعض التنظيمات السياسية الكوردية فيها.

اختلفت الآراء حول ظهور أولى التنظيمات السياسية الكوردية في كوردستان إيران خلال الحرب العالمية الثانية، إلا أن أغلبها تشير إلى أنه خلال الفترة (١٩٣٩-١٩٤١) ظهرت أولى تلك التنظيمات باسم (حيزبي ئازاديخواى كوردستان-حزب التحرر الكوردستاني)[4] برئاسة عزيز زەندي المعروف بـ(عزيز الماني)[1] والذي يعد من أشهر

---

[1] د. هيمدادى حوسێن، ڕۆژنامەنووسیی کوردی سەردەمی کۆماری دیموکراتی کوردستان ١٩٤٢-١٩٤٧، سلێمانی، ٢٠٠٢، ل ل١٩٩-٢٠٠" هێمن، سەرچاوەی پێشوو، ل١٥" عەلی کەریمی، سەرچاوەی پێشوو، ل٥٤.

[2] خويبون: جمعية سياسية كوردية تشكلت عام ١٩٢٧ ونهضت بدورها في الحركة التحررية الكوردية، ولاسيما في تنظيم وقيادة انتفاضة آرارات عام ١٩٣٠ في كوردستان تركيا. للتفاصيل يراجع: كونێ رەش، جمعية خويبون ١٩٢٧ ووقائع ثورة آرارات ١٩٣٠، تقديم ومراجعة: د. عبد الفتاح البوتاني، أربيل، ٢٠٠٠، ص٤١ وما بعدها.

[3] كريم حسامي، المصدر السابق، ص ص١٣-١٤.

[4] ورد اسم هذا الحزب في بعض المصادر بصيغ أخرى منها، (کۆمەڵەی ئازادیخوازانی کورد - جمعية محرري الكورد). محمود ملا عزت، کۆماری میللی مەهاباد لێکۆڵینەوەیەکی مێژووی وسیاسییە، بەشی یەکەم، سلێمانی، ١٩٨٤، ل٦٠.

في حين ورد اسم الحزب في مصدر آخر بصيغة (كومەلەی ئازادیخوازانی کوردستان-جمعية محرري كوردستان).

برهان الدين أبابكر ياسين، المصدر السابق، ص١٢٦.

مثقفي كوردستان إيران يومذاك، وقد عبر عدد من رؤساء العشائر عن دعمهم ومساندتهم لذلك الحزب، وانضم إليه أيضاً بعض مثقفي مهاباد من أمثال هەژار موكريانى وعبد الرحمن ذبيحي وأشخاص آخرين، كما قام عزيز زەندى بجولة في سقز وتبريز بهدف كسب المزيد من الأعضاء، وفي تبريز حاول الاتفاق مع الأرمن للاستفادة من تجاربهم الغنية[2].

تشير بعض الدلائل إلى أن حيزبى ئازاديخواى كوردستان كان قد تأسس قبل الاحتلال الانكلو-سوفيتي لإيران، لأن الحزب كان سرياً ولم يترك منهاجاً أو نظاماً داخلياً سوى صدور بيان تضمن ترحيبه بقدوم الجيش الأحمر السوفيتي إلى شمال كوردستان إيران[3]. لأنه كان يرى في دخوله إلى المنطقة دعماً لنضال الشعوب المضطهدة في إيران ومن بين تلك الشعوب الشعب الكوردي[4].

على الرغم من أن حيزبى ئازاديخواى كوردستان أخفق في تطوير برنامج سياسي أو تأسيس صحيفة لإيصال صوته وإبلاغ برنامجه السياسي الى الآخرين ، إلا أن ذلك الحزب كان ذا سمة قومية، حيث طالب بحق تقرير المصير للشعب الكوردي في كوردستان إيران[5]. كما حاول توسيع رقعة نشاطه، وقام بالعديد من الاتصالات مع التنظيمات السياسية في كوردستان العراق، فقد أقام علاقات وثيقة مع حزب (هيوا-

---

[1] ولد عام ١٩٠٥ في إحدى القرى التابعة لمنطقة موكريان، وكان يجيد لغات عديدة منها العربية والانكليزيه والفرنسية والروسية، وألف كتاباً باسم (لغات نامه) بخمس لغات، توفي عام ١٩٦٩. للتفاصيل عن حياته يراجع: إبراهيم أفخمي، مصدر پيشين، ص٦٦٤.

[2] د. كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، ص ص٢٥٦-٢٥٧" نەوشيروان مستەفا ئەمين، سەرچاوەی پێشوو، ل٥٨" عبد الستار طاهر شريف، "كۆمەڵە ورێكخراو وحيزبەكان لە كوردستانی ئێران دا لە نیو سەدەدا ١٩٠٨-١٩٥٨"، رۆشنبیری نوێ (گوڤار)، ژمارە (١٢٢)، بەغدا، حوزەيرانی ١٩٨٩، ل٣١.

[3] أحمد شريفى، شورشهاى كردان مكرى در دوران سلطنت دو دمان پهلوى، چاپ أول، تبريز، ١٣٥٧ش، ص١١" جلال طالباني، كردستان والحركة القومية الكردية، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٧١، ص١٢٣" مەحمود مەلا عززەت، جەمهوريەتی كوردستان لێكۆڵینەوەیەكی مێژوویی وسیاسییە، چاپی یەكەم، سلێمانی، ٢٠٠١، ل٧٣.

[4] د. عبد الستار طاهر شريف، سەرچاوەی پێشوو، ل٣١.

[5] برهان الدين أبابكر ياسين، المصدر السابق، ص١٢٦، جلال طالباني، المصدر السابق، ص١٢٣" مەحمود مەلا عززەت، جەمهوريەتی كوردستان...، ل٧٢.

الأمل)[1] خاصة بعد دخول القوات السوفيتية إلى شمال كوردستان إيران[2]. إلا أن الاتصالات بينهما لم تدم طويلاً بعد أن علمت بها الحكومة الإيرانية، حيث قامت باعتقال عدد كبير من الكورد ممن كانوا ينقلون البضائع إلى كوردستان العراق، وذلك في محاولة منها لإنهاء تلك الاتصالات[3].

أما بالنسبة إلى الأسباب التي أدت إلى إنهاء نشاطات حيزبى ئازاديخواى كوردستان، فيذكر الكاتب الكوردي علاء الدين سجادي بأن: "نشاطات عزيز زەندى [رئيس الحزب] كانت تزداد يوماً بعد يوم، مما أثارت انتباه الحكومة الإيرانية فأخذت تنظر إليه بعين الشك، فتقربت منه واستطاعت كسبه إلى جانبها ومنحه مكانة مرموقة في المجتمع، حتى تمكنت عن طريقه من كشف اسماء أعضاء الحزب، ثم قامت باعتقال بعض أعضائه وإبعاد البعض الآخر، وبذلك أصبح عزيز زندي رجلاً وفياً مقرباً من الحكومة الإيرانية"[4]. ويؤيد الشاعر هەژار موكريانى ما ذهب إليه سجادي فيقول: "إن عزيز زەندى كان يعمل لصالح الحكومة الإيرانية، وإنها أخذت منه تعهداً بعدم نشر الأفكار القومية التحررية الكوردية"[5]، وفي سياق الحديث عن هذا الموضوع يتحدث الدكتور جمال نبز قائلاً: "في الخمسينات ذكر لي عبد الرحمن نبيحي، الذي كان يعمل في الحقل السياسي آنذاك، بأنه كان هنالك اعتقاد بأنّ عدداً من أصدقاء عزيز زەندى في الحزب ابتعدوا عنه بسبب نواياه غير الحسنة، ولهذا السبب انحل حيزبى ئازاديخواى كوردستان"[6].

---

[1] يُعَدّ حزب هيوا (١٩٣٩-١٩٤٥) من أبرز الأحزاب السياسية الكوردية في كوردستان العراق، وكان نشاطه في بداية الأمر محدوداً، إلا أنه توسع وأصبح حزباً كبيراً فيما بعد، وتم اختيار رفيق حلمي رئيساً للحزب، وأسس الحزب فروعاً له في معظم المدن والقصبات الكوردية، وكان تحقيق الحقوق القومية للشعب الكوردي في كوردستان العراق من أهم أهداف وغايات الحزب. للتفاصيل ينظر: د. عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨-١٩٥٨، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٨٩، ص ص٩٤-١١٠.

[2] مەحمود مەلا عزت، جەمهوريەتى كوردستان...، ل٧٢.

[3] روژى نوێ (گوڤار)، ژمارە (١٠)، سلێمانى، كانونى دووەم ١٩٦١، ل٥.

[4] عەلائەدين سەجادى، سەرچاوەى پێشوو، ل١٨٢.

[5] هەژار، سەرچاوەى پێشوو، ل٥٧.

[6] جەمال نەبەز، گوڤارى نيشتمان: تەمووزى ١٩٤٣- مايسى ١٩٤٤ زمانى حاڵى كۆمەڵەى ژێكاف وئيديۆلۆژى هوردە بۆرژواى رۆشنبيرى ناسيۆناليست لە كوردستاندا، سويد، ١٩٨٥، ل٣٠

ولكن على الرغم من محدودية نشاط حيزبى ئازاديخواى كوردستان وضعف قاعدته الجماهيرية إلا أنه لا يمكن إنكار دوره في نمو الوعي القومي الكوردي، فضلاً عن أنه مهّد الطريق لظهور جمعية سياسية قومية ذات نشاط أوسع وذات قاعدة جماهيرية أكبر، ألا وهي (كومەلەى ژيانەوەى كورد)[1].

كومەلەى ژيانەوەى كورد (جمعية إحياء الكورد)

تأسست كومەلەى ژيانەوەى كورد التي تعرف عادة باسم (ژ. ك) أو مجرد (كومەلە)[2] في مدينة مهاباد في الخامس والعشرين من مرداد (گەلاوێژ) ١٣٢١ش الموافق السادس عشر من آب ١٩٤٢[3] من قبل مجموعة من الشباب الكورد المثقفين وصغار التجار والموظفين

---

[1] د. عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص٢١٦" جلال طالباني، المصدر السابق، ص ص١٢٣–١٢٥؛ مەحمود مەلا عززەت، جەمهوريەتى كوردستان...، ص٧٣.

[2] سنشير إلى هذا التنظيم لاحقاً بـ(الكومەلە).

[3] اختلفت المصادر في تحديد تاريخ تأسيس الكومەلە، فتشير بعضها إلى أنها تأسست في السادس عشر من أيلول ١٩٤٢. ينظر: د. كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، ص٢٥٧" وليم إيغلتن الابن، المصدر السابق، ص٦٦" د. عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ٢١٥.

في حين أشارت مجلة (نيشتمان–الوطن) الناطقة باسم الكومەلە في عددها الثاني على أن يوم الخامس والعشرين من گەلاوێژ هو العيد التأسيسي للكومەلە، وبما أن شهر گەلاوێژ يشمل شهري (تموز–آب)، فإن الخامس والعشرين منه يصادف السادس عشر من آب وليس أيلول. ينظر: نيشتمان (گوڤار)، ژمارە (٢)، سالى يەكەم، مهاباد، خەزەلوەرى ١٣٢٢ش، ل٢" كەريم حوسامى، پێداچوونەوە: گەشتێك بەنێو بزووتنەوەى رزگاريخوازى كورد لە كوردستانى ئێران، سويد، ١٩٩٦، ل ل١٧١–١٧٢.

بشكل رئيسي[1]. وتشير أغلب المصادر إلى اسماء أحد عشر شخصاً باعتبارهم مؤسسي ذلك التنظيم[2].

أما بالنسبة إلى أهداف الكومەلە، فإنها كانت تتمثل في تحقيق الحكم الذاتي للكورد في كوردستان إيران، وتوحيد كوردستان المجزأة في كيان واحد يعيش فيه الكورد بحرية[3]، حيث إن هذا التنظيم كان يمتلك منهاجاً قومياً كوردياً خالصاً[4].

تمكنت الكومەلە وفي وقت قصير من نشر أفكارها وكسب عدد كبير من الأعضاء إلى صفوفها، ففي مهاباد وحدها بلغ عدد الأعضاء المنتمين إليها في غضون ستة أشهر مئة عضو[5]. ولم يكن الأعضاء الجدد يعلمون إلا بهوية خمسة أو ستة أشخاص فقط ضمن خليتهم، أما مسؤولو الخلايا فإنهم كانوا على معرفة ببعضهم فقط، حيث كانت

---

[1] يشير أحد المصادر أنه قبل تأسيس الكومەلە، ظهر في مهاباد تنظيم آخر باسم (سازمانی جەوانانی کورد-منظمة شباب الكورد) أسسها مجموعة من الطلبة الكورد الذين كانوا يدرسون في (متوسطة بهلوي) في أواخر آذار ١٩٤٢، وكان يدير تلك المنظمة كل من غني بلوريان، وعلي مولوي، واحمد صالحيان، وقادر محمود زاده، وعزيز فرهادي، وكانت تقوم ببعض النشاطات الثقافية والسياسية، وبعد تأسيس الكومەلە، وفي عام ١٩٤٤ تم تغيير اسم تلك المنظمة إلى (ڕێکخراوەی لاوانی کومەڵەی ژیانەوەی کورد- منظمة شباب جمعية إحياء الكورد). للمزيد ينظر: غەنی بلوریان، سەرچاوەی پێشوو، ل ل١٩-٢٢.

[2] وهم كل من: حسين فروهر، عبد الرحمن ذبيحي، عبد الرحمن إمامي، عبد القادر مدرسي، نجم الدين توحيدي، محمد نانه وازاده، علي محمودي، محمد أصحابي، عبد الرحمن كياني، صديق حيدري، قاسم قادري. ينظر:

د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، هامش ص٥٥" د. عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص٢١٦؛ مەحمود مەلا عززەت، جەمهوریەتی کوردستان...، ل٧٩؛ جلال طالباني، المصدر السابق، هامش ص١٢٤.

[3] للمزيد حول أهداف الكومەلە ينظر:

نیشتمان (گوڤار)، ژمارە (١)، سالی یەکەم، مهاباد، پوشپەری ١٣٢٢ش، ل ل١-٢. ينظر: الملاحق، الملحق رقم (٣).

[4] سەید موحەممەدی سەمەدی، ژێ کاف چبوو؟ چی دەویست؟ وەچی لێ بەسەر هات؟، مەهاباد، ١٩٨١، ل١٢.

[5] وليم إيغلتن الابن، المصدر السابق، ص٦٩.

تنظيمات الكومەلە سرية ودقيقة اتبعت نظام الخلايا، وكان لكل عضو من أعضاء الكومەلە اسمه ورقمه (تسلسل انضمامه السري)[1].

عقد أول اجتماع لأعضاء الكومەلە، وكان بمثابة مؤتمر مصغر للتنظيم، على تل قرب مدينة مهاباد يعرف بـ(خوداپەرست - عباد الله) في نيسان ١٩٤٣، وحضره عدد كبير من أعضائه قارب المئة عضو، وفي ختام المؤتمر صدرت مجموعة قرارات هامة على الصعيدين الداخلي والخارجي، كان من أبرزها الإقرار بإصدار مجلة باسم (نيشتمان- الوطن)، لتكون لسان حال الكومەلە، وانتخاب لجنة مركزية تقع على عاتقها مسؤولية تنظيم شؤون الكومەلە[2]، واتفق الجميع على أن تكون كلمة السر بين أعضائها (خودا پەرستی شتێکی چاکە - عبادة الله شيء جيد)[3]. ولم يكن للجنة المركزية رئيس دائم وإن كان مفهوماً بأن عبد الرحمن ذبيحي ومحمد ياهو والشاعرين القوميين هێمن وهەژار من بين أنشط أعضائها وأبرزهم[4]. أما على الصعيد الخارجي، فقد أبدى الحاضرون في

---

1 مثلاً: حسين فروهر (كاوه-١)، عبد الرحمن ذبيحي (ع. بيژەن-٢)، عبد الرحمن إمامي (ع. راد-٥)، صديق حيدري (م. ح. لاو-١٠)، عبد الرحمن شرفكندي (ع. هەژار-٢٠)، مناف كريمي (م. ك. آريا-٢١). للمزيد ينظر:

سيد محمد صمدى، نگاهى به تاريخ مهاباد، چاپ أول، تبريز، ١٣٧٣ش، ص ص١١١-١٢٠.

2 يشير أحد المصادر إلى أن اللجنة المركزية للكومەلە وزعت المهام بين أعضائها بهذا الشكل: حسين فروهر (رئيس اللجنة)، عبد القادر مدرسي (مسؤول اللجنة الاستشارية)، عبد الرحمن ذبيحي (مسؤول الطباعة والنشر)، صديق حيدري (مسؤول توزيع المنشورات)، نجم الدين توحيدي (مسؤول المالية)، محمد ياهو (سكرتير اللجنة المركزية)، محمد شاپەسندى (عضو اللجنة المركزية)، عبد الرحمن إمامي (مفتش)، قاسم قادري (عضو اللجنة الاستشارية)، محمد أصحابي (عضو اللجنة المركزية)، عبد الرحمن كياني (مستشار)، حامد مازوجي (منظم)، محمد سليمي (موظف)، علي محمودي (عضو اللجنة)، محمد نانەوازاده (قائد القوات المسلحة). ينظر: سيد محمد صمدى، مصدر پيشين، ص١١٢.

3 مەحموود مەلا عززەت، جەمهوریەتی کوردستان...، ل٨٢" موحەمەد رەسوول حەسەن پور، "دامەزراندنی کۆمەڵەی (ژ. ك) وچەند راستیەك"، کاروان (گوڤار)، ژمارە (١٦٠)، هەولێر، ٢٠٠١، ل١٢٣.

4 وليم إيغلتن الابن، المصدر السابق، ص٧١.

المؤتمر بأن تكون هناك محاولات جدية للاتصال بالمسؤولين السوفيت في إيران، في سبيل الحصول على الدعم والمعونة السوفيتية لتحقيق الأهداف القومية للشعب الكوردي[١].

تمكنت الكومه‌له من تأسيس عدة فروع سرية لها في معظم أنحاء كوردستان إيران، فقد كان لها لجان تنظيمية في مدن نغده وسولدز وبوكان، فضلاً عن لجنة مهاباد التي كان يديرها الملا عبد الله داودي المعروف بـ(مه‌لای حه‌جوكی)[٢]. واشتملت قاعدة الجمعية معظم شرائح المجتمع الكوردي من الكسبة والطلبة والمتعلمين ورجال الدين والكادحين[٣]. لذا كانت الكومه‌له عبارة عن تجمع واسع يضم بين صفوفها جميع طبقات وشرائح المجتمع الكوردي، وعلى الرغم من الاختلافات الفكرية والسياسية بين أعضائها، إلا أنه كان يجمعهم هدف واحد وهو تحرير كوردستان[٤].

أما فيما يتعلق بالجانب الثقافي فقد قامت الكومه‌له بنشاطات ملحوظة تركت آثاراً ايجابية في المجتمع الكوردي بكوردستان إيران من الناحيتين الثقافية والسياسية ايضاً. ففي عام ١٩٤٣ أصدرت الكومه‌له ثلاث كراسات من الأشعار الوطنية والقومية باسم (دیاری كومه‌له‌ی ذ. ك بو لاوانی كورد - هدية جمعية ذ.ك إلى الشباب الكورد)[٥]، كما أصدرت الكومه‌له خلال الفترة

---

[1] مه‌حمود مه‌لا عززت، جه‌مهوریه‌تی كوردستان..، ل٨٢" موحه‌مه‌د ره‌سول حه‌سه‌ن پور، سه‌رچاوه‌ی پێشوو، ل١٢٣.

[2] د. كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، ص٢٥٨" سيد محمد صمدی، مصدر پيشين، ص١١٣.

[3] د. عبد الستار طاهر شريف، سه‌رچاوه‌ی پێشوو، ل٣٣.

[4] هێمن، سه‌رچاوه‌ی پێشوو، ل٢١.

[5] كانت الكراسة الأولى بعنوان (گول بژێرێك له دیوانی حاجی قادری كویی: بلبلی نیشتمانی كورد- مختارات من ديوان الحاج قادر الكويي: بلبل الوطن الكوردي)، والثانية تحت عنوان (گول بژێرێك له دیوانی جه‌نابی مه‌لا محمدی كویی- مختارات من ديوان حضرة الملا محمد الكويي)، أما الكراسة الثالثة فكانت بعنوان (ده‌سته گوڵێكی جوان وبونخوش له باغی نیشتمان په‌روه‌ری- باقة ورد عطرة من حديقة الوطنية). وقد وردت على غلاف إحدى تلك الكراسات عبارة (به پاره‌ی كومه‌له‌ی ژ. ك بو به‌هێز كردنی هه‌ستی نیشتمان په‌رستی له‌ناو ئاغاوات وسه‌ردار عه‌شیره‌ته‌كانی كورد له چاپ درا – طبعت على نفقة جمعية ذ. ك لتقوية الحس الوطني بين الأغوات ورؤساء العشائر الكوردية). للمزيد من التفاصيل ينظر:

سيد محمد صمدی، مصدر پيشين، ص١١٥" ئه‌حمه‌دی شه‌ریفی، "ناساندنی سێ نامیلكه‌ی (ژ. ك) وپارچه هۆنراوه‌ی (ئه‌م ئاسمانه شینه)"، گزینگ (گوڤار)، سوید، هاوینی ١٩٩٩، ل ل٥٤-٥٥.

من تموز ١٩٤٣ إلى مايس ١٩٤٤ تسعة أعداد من مجلة (نيشتمان-الوطن) الشهرية وفي ستة مجلدات باللغة الكوردية[1]. وركزت نيشتمان على إثارة الشعور القومي لدى الكورد والدعوة إلى الاتحاد والحث على النضال من أجل تحقيق جميع الأهداف القومية للكورد[2]. وبحكم طابعها القومي التحرري، لقيت نيشتمان رواجاً كبيراً بين الكورد[3]. ولاسيما بين المثقفين الكورد في كوردستان العراق، وكان بعض أعداد المجلة تصل إلى أربيل والسليمانية، وقد تطرقت المجلة في بعض أعدادها إلى الأوضاع السائدة في كوردستان العراق[4]. فقد تطرقت المجلة في إحدى أعدادها إلى أهمية نفط كركوك وكيف أن العرب استفادوا منه بدلاً من أصحابها الكورد، كما أكدت على ضرورة مراعاة الحقوق القومية الكوردية في العراق[5].

أثار صدور مجلة نيشتمان حفيظة الأوساط الحاكمة في إيران والعراق معاً، وتحولت المجلة إلى إحدى المواضيع الأساسية في التقارير الدبلوماسية المتبادلة بين الطرفين في تلك المرحلة، ولاسيما بعد أن عرفت الأوساط الرسمية المعنية بوصول أعدادها إلى المناطق الكوردية في كوردستان العراق. ويبدو واضحاً من التقارير المذكورة أن السلطات المعنية في البلدين لم تتوصل إلى معلومات دقيقة عن المجلة ومكان طبعها وعن كون نيشتمان مجلة أم جريدة، مما يؤشر نجاح الكومه‌له في أسلوب عملها السري، وإخلاص المنتمين إلى صفوفها، فقد ورد في كتاب سري لوزارة الخارجية العراقية بتاريخ السابع عشر من مايس ١٩٤٤ ما نصه:" أعلمتنا قنصليتنا في تبريز برقياً بأن أكراد مهاباد ينشرون جريدة باللغة الكردية العراقية باسم

---

1 د. هیمدادی حوسێن، سەرچاوەی پێشوو، ل٨٣.

2 فائزة حسين عباس، "ظهور عصبة إحياء الكورد (كۆمەڵەی ژیانەوەی کورد)"، گولان العربي (مجلة)، العدد (٨)، أربيل، كانون الثاني ١٩٩٧، ص٤٤.

3 د. طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص١١٧. كانت سعر مجلة (نيشتمان) المحدد ثلاثة تومان، ونظراً لازدياد الطلب عليها فقد كانت تنفذ بسرعة، حتى أن البعض كانوا يشترونها بأسعار مضاعفة، حيث كانت تباع بـ(١٠٠) تومان. ينظر: سيد محمد صمدى، مصدر پيشين، ص١١٥.

4 عزيز حسن البارزاني، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق ١٩٣٩-١٩٤٥، الطبعة الأولى، دهوك، ٢٠٠٢، ص٧٣" عبد القادر دباغی، راڤەرینی ((کومەڵە))ی ژێ کاف: وەلامێك بە نامیلکەی ژێ-کاف چ بوو؟، چاپی دووەم، ب. ج، ١٣٦٧ش، ل٥٣.

5 نیشتمان (گوڤار)، ژمارە (٥)، سالی یەکەم، مهاباد، ریبەندانی ١٣٢٣ش، ل٢٣.

نشتمن، وهي ترسل إلى أكراد العراق سراً، وتدعو إلى استقلال الأكراد، وإن الحكومة الإيرانية مهتمة بهذا الموضوع"[1]. وبعد حوالي شهرين أكد كتاب سري آخر للخارجية العراقية معلومات مغايرة لتلك بصدد المجلة نفسها، إذ ورد فيه:"أعلمتنا قنصليتنا في تبريز أن الوالي وبعض الأكراد قد أكدوا له أن الجريدة الكردية المسماة نيشتمن تطبع في العراق[2]، ثم ترسل لتوزع على أكراد إيران"[3].

أدرك قادة الكومەلە ضرورة توسيع قاعدة تنظيمهم ليمتد إلى كوردستان العراق وكوردستان تركيا، فبدأ أعضاء التنظيم بإقامة الاتصالات مع التنظيمات السياسية الكوردية الأخرى في جميع أنحاء كوردستان بهدف توحيد الصفوف في كافة المجالات، فقد أقامت الكومەلە علاقات وثيقة مع حزب هيوا الذي كان له نشاط واسع في كوردستان العراق خلال المدة (١٩٣٩-١٩٤٥)[4] ، لأن الكومەلە كانت بحاجة ماسة إلى دعم الكورد العراقيين من ذوي التجربة السياسية الأوسع[5]. وبناء على ذلك طلبت قيادة الكومەلە من حزب هيوا إرسال عدد من ممثليه إلى مهاباد لتعبئة الكورد في كوردستان إيران، وقد كان ميرحاج أحمد[6]، أحد مؤسسي حزب هيوا، قد حضر بصفة مراقب في المؤتمر التأسيسي

---

[1] د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩١، الوثيقة رقم ٩٠، ص١٣٩، كتاب وزارة الخارجية العراقية إلى رئاسة الديوان الملكي بتاريخ ١٧ مايس ١٩٤٤.

[2] في عام ١٩٤٨ وعندما كان عبد الرحمن ذبيحي مقيماً عند الشيخ لطيف الشيخ محمود في قرية (سيتەك) في شار باذێر في السليمانية، أصدر العدد العاشر من مجلة نيشتمان، أي أن هذا العدد صدر بعد انحلال الكومەلە. ينظر:

د. هيمدادى حوسێن، سەرچاوەى پێشوو، ل٨٤" عەلى كەريمى، سەرچاوەى پێشوو، ل١١٦.

[3] د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩١، الوثيقة رقم ٧٦، ص١١٤، كتاب وزارة الخارجية العراقية إلى رئاسة الديوان الملكي بتاريخ ١٠ تموز ١٩٤٤.

[4] د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٣٧" محمود ملا عزت، كۆمارى ميللى مەهاباد...، ل٦٤.

[5] د. عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص ص٢١٥-٢١٦.

[6] من أهالي مدينة ئاكرێ، وأحد مؤسسي حزب هيوا، وكان من الضباط الكورد المعروفين الذين التحقوا بانتفاضة بارزان عام ١٩٤٥، ثم لجأ مع البارزانيين إلى كوردستان إيران، وشارك في جيش جمهورية كوردستان، وبعدها لجأ إلى الاتحاد السوفيتي، وعاد في عام ١٩٥٨ إلى العراق وأعيد إلى الجيش برتبة مقدم، ثم أحيل إلى التقاعد برتبة عقيد، توفي في الأول من تشرين الثاني ١٩٨٨. للمزيد ينظر: د. عبد الستار طاهر شريف، سەرچاوەى پێشوو، ل٥٣.

للكومەلە الذي عقد في نيسان ١٩٤٣[1]. وقد أشارت مجلة نيشتمان في عددها الأول إلى مدى أهمية دور حزب هيوا في النضال القومي الكوردي عندما وردت أول عبارة على غلاف المجلة بعنوان (بژی سەروك وكورد وكوردستان وهيوا - عاش الرئيس والكورد وكوردستان وهيوا)[2] ، ويدل هذا على مدى تأثر الكومەلە ببرنامج ونضال حزب هيوا، وفي الوقت نفسه يؤكد على طبيعة العلاقات الوطيدة التي كانت تربط الطرفين[3]. حتى أن بعض الكتاب الكورد استناداً الى هذه العبارة اعتقدوا بأن الكومەلە كان فرعاً لحزب هيوا[4].

أما على صعيد النشاطات التنظيمية للكومەلە ضمن كوردستان الكبرى، فإنها استطاعت أن تأسس لها فرعين في كل من كوردستان العراق وكوردستان تركيا[5]، كما دعت الكومەلە بعض الشخصيات الكوردية لزيارة مهاباد، وفي آب ١٩٤٤ عقد أول اجتماع كوردي موسع بين ممثلي الكومەلە وكورد تركيا والعراق على جبل (دالانپەر)[6] ، النقطة الحدودية الواقعة في المثلث الحدودي بين العراق وتركيا وإيران، فمثل قاسم قادري الكومەلە ومثل القاضي ملا وهاب الكورد في تركيا، كما حضر الشيخ عبيد الله زينوي ممثلاً عن الكورد في العراق، وسمي ذلك الاجتماع باسم (پەیمانی سێ سنور-معاهدة الحدود الثلاثة)، والتي نصت على وجوب تشكيل قيادة موحدة لكل أرجاء كوردستان، وأن تستمر في الوقت نفسه قيادات فروع الكومەلە في أنحاء كوردستان في العمل[7]. وبعد انتهاء أعمال الاجتماع المذكور عاد ممثلو الكومەلە

---

[1] جەمال نەبەز، سەرچاوەی پێشوو، ل٣٣.

[2] نیشتمان (گوڤار)، ژمار (١)، سالی یەکەم، مهاباد، پوشپەری ١٣٢٢ش، ل١.

[3] عزيز حسن البارزاني، المصدر السابق، ص٨٢.

[4] عەلائەدین سەجادی، سەرچاوەی پێشوو، ل١٨٢" د. عەبدوڵلا مەردوخ، "کۆمەڵەی ژیانەوەی کورد وکۆمەڵەی هیوا"، گزینگ (گوڤار)، ژمارە (١٤)، بەشی دووەم، سوید، زستانی ١٩٩٧، ل٣٠.

[5] عزيز حسن البارزاني، المصدر السابق، ص٨٢.

[6] يقع جبل (دلانپەر) خلف مدينة پيرانشهر (خانه) قرب قرية (كليج) الواقعة على الحدود الإيرانية العراقية التركية، والجميع كانوا في ضيافة (مامند قادري) صاحب قرية كليج. ينظر: سيد محمد صمدى، مصدر پيشين، ص ص١١٤-١١٥.

[7] وليم إيغلتن الابن، المصدر السابق، ص٧٥" محمود ملا عزت، کۆماری میللی مەهاباد...، ل٦٧.

إلى مهاباد وأصدروا بياناً يتضمن قرارات المعاهدة، إلا أن قيادة حزب هيوا امتنعت عن نشر البيان الختامي للحيلولة دون إثارة الانكليز ومعرفتهم بالتنسيقات الجارية بينها وبين الكومەلە[1]. ويعلق إيغلتن، الملحق العسكري في السفارة الأمريكية في طهران، على تلك الزيارات والاتفاقيات قائلاً: "هذه المحادثات الكردية في زمن الحرب والاتفاقات الجارية دلت بأن مجموعات الوطنيين الكرد وأحزابهم في عدد من البلاد، كانت مستعدة للتعاون على شكل جبهة وطنية"[2].

إن وجود الكومەلە وتعاونها مع الكورد في كل أنحاء كوردستان أقلق حكومات إيران وتركيا والعراق، وقد راقب البريطانيون التطورات في المناطق الكوردية وأبدوا قلقاً خاصاً حول النشاطات الكوردية عبر الحدود العراقية الإيرانية[3]. خاصةً بعد أن أظهرت الكومەلە تعاطفها مع الانتفاضة الكوردية المسلحة في كوردستان العراق (١٩٤٣-١٩٤٥) وعدّتها انتفاضة كوردية شاملة[4]، فقد سعت الكومەلە إلى نشر أحداث الانتفاضة الكوردية في أنحاء كوردستان ولاسيما كوردستان إيران عن طريق مجلتها نيشتمان، عندما وصفتها قائلة: "ئەم جەنگی سەروکی گەورەی کورد مەلا مصطفی بارزانی هەلیایساندووە اختلالیکی میللی کوردە-إن هذه الحرب الذي قادها زعيم الكورد الكبير الملا مصطفى البارزاني إنما هي انتفاضة شعبية كوردية"[5]. وفي رسالة بعثتها قيادة الكومەلە إلى مصطفى البارزاني، قائد الانتفاضة، استفسرت عن أهداف وخطط الانتفاضة، إن كانت محلية أم سوف تمتد إلى خارج كوردستان العراق، واستفسرت عن موقف العشائر الكوردية المتنفذة في العراق من الانتفاضة، وطلبت في الرسالة أيضاً تحديد موقف الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق من القوتين العظميين بريطانيا والاتحاد السوفيتي[6].

---

1 هەژار، سەرچاوەی پێشوو، ل٦٤-٦٥.

2 وليم إيغلتن الابن، المصدر السابق، ص٧٧.

3 آرچي روزفلت، جمهورية مهاباد الكردية، ترجمة: ظاهر حمد طه، الطبعة الأولى، د. م، ١٩٨٨، ص ص١٤-١٥"

Archie Roosevelt Jnr., "The Kurdish Republic of Mahabad", in: People without A Country: The Kurdish and Kurdistan, Edited by: Gerard Chaliand, Translated by: Michal Pallis, London, 1980, P. 136.

4 حول تلك الانتفاضة يراجع: عزيز حسن البارزاني، المصدر السابق، ص١٢٧ وما بعدها.

5 نيشتمان (گوڤار)، ژمارە (٢)، سالی یەکەم، مهاباد، خەزەڵەوەری ١٣٢٢ش، ل١٨.

6 بخصوص نص تلك الرسالة ينظر:

كانت نقطة التحول المهمة بالنسبة للكومه‌له هو نجاحها في كسب القاضي محمد[1] إلى صفوفها، ولكن مسألة انضمامه إلى الكومه‌له كانت مدار البحث لمدة بين تيارين، تيار يدعو إلى ضرورة مفاتحة القاضي للانضمام إلى الكومه‌له لما يتمتع به من رصيد شعبي ومعنوي في كوردستان، وتيار آخر كان يتردد كثيراً في الموافقة على ذلك بسبب خوفهم من سطوة القاضي محمد وفرضه الزعامة الشخصية الفردية، داخل الكومه‌له[2].

مهما يكن فإن انضمام القاضي محمد إلى الكومه‌له يمكن أن نمثله بالمرحلة الثانية من نضال الجمعية، والتي تجسد في النصف الثاني من عام ١٩٤٥، عندما هيمن عليها القاضي محمد هيمنة كاملة بعد فترة وجيزة من دخوله، وعندها تحولت الكومه‌له إلى جبهة كوردية عريضة[3]، كما أدى ذلك إلى توسيع قاعدتها وتثبيتها، ومن هذا التاريخ انتقلت الجمعية عملياً إلى النشاط العلني[4].

ورغم نشاطات الكومه‌له الواسعة، وسرعة انتشار أفكارها ومبادئها في جميع أنحاء كوردستان، ولكن يبدو ان الحكومة الإيرانية لم تكن لديها أية معلومات صحيحة ودقيقة عن هذا التنظيم، وكان معروفاً عن الكومه‌لة في معظم الأوساط الحكومية بأنه تنظيم شيوعي[5]، ويبدو أن هذا الاعتقاد كان مرده جملة أسباب منها، ضعف معلومات الحكومة

نرمين أبوبكر، "وثائق من الأرشيف البريطاني"، دراسات كردية (مجلة)، العدد (٢-١)، السنة الثانية، باريس، كانون الثاني ١٩٨٥، ص ص٥٩-٦٠. ينظر: الملاحق، الملحق رقم (٤).

[1] أصبح اسم القاضي محمد في الكومه‌له (بينايي-الرؤية). سيد محمد صمدى، مصدر پيشين، ص١١٣.

[2] وليم إيغلتن الابن، المصدر السابق، ص٧٩" كريس كوچيرا، سەرچاوەی پێشوو، ل٢٦٢؛ د. عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص٢٢٢.

[3] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص١٤.

[4] د. كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، ص٢٥٩

[5] أشارت جريدة (كوهستان) إلى ان الصحف الإيرانية في تلك الأثناء كانت تبث الشائعات حول ظهور تنظيم في مهاباد باسم (كومه‌له‌ی كومونيستی كوردستان-جمعية شيوعيي كوردستان) ومختصرها (ك. ك. ك)، وحتى أن بعض تلك الصحف نشرت مواضيع حول منهاج وأهداف هذا التنظيم الجديد. ينظر:

كوهستان (روزنامه)، شماره (٣٢)، سال أول، تهران، ٧ أبان ١٣٢٤ش.

جدير بالذكر أن أبو القاسم صدر القاضي، ممثل مهاباد في البرلمان الإيراني، رد على تلك الشائعات بقوله: إن (ك. ك. ك) هو اختصار لجمعية الشباب الكورد التي ظهرت في

عن التنظيم لقلة وجود الكوادر الإدارية والاستخباراتية للحكومة في مناطق كوردستان إيران بعد الاحتلال السوفيتي لها. فضلاً عن أن الحكومة الإيرانية كانت تبغي تشويه صورة الكومەلە أمام الرأي العام الإيراني بشكل عام، والرأي العام الكوردي بشكل خاص باعتباره تنظيماً يساريا ماركسيا لا يمثل الأهداف القومية للكورد[1].

وحينما أرسلت الحكومة الإيرانية الوزير فهيمي (وزير بلا وزارة) إلى كوردستان في عام ١٩٤٤ للإطلاع على أوضاعها[2]. استغلت الكومەلە تلك الفرصة فقدمت مذكرة إلى الحكومة الإيرانية حال وصول الوزير إلى مهاباد تضمنت مطاليب الكومەلە[3] التي صادق عليها القاضي محمد[4]، وبعد عودة فهيمي إلى طهران تحدث في إحدى جلسات البرلمان عن أوضاع كوردستان وعبر عن ارتياحه تجاه القاضي محمد وأشاد بدوره في المحافظة على الأمن والاستقرار في تلك المنطقة، كما تحدث أيضاً عن مساوئ المسؤولين العسكريين الإيرانيين في كوردستان[5].

كوردستان العراق وليست لها أية علاقة مع الكورد في كوردستان إيران. ينظر: همان مصدر، شماره (٣٦)، ٥ آذار ١٣٢٤ش.

1 د. ياسين سەردەشتی، سەرچاوەی پێشوو، ل١٢٣

2 نەوشیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل٦٢.

3 تمثلت تلك المطاليب في: الاعتراف باللغة الكوردية كلغة رسمية في المناطق الكوردية، أن يكون جميع موظفي الدولة في كوردستان من الكورد، إنفاق جميع موارد كوردستان في بناء المدارس والمستشفيات فيها، تقديم هذه المطاليب إلى البرلمان للمصادقة عليها، إن هذه هي مطاليبنا في الظروف الحالية، إلا أن الهدف المستقبلي للكومەلة سيكون حق تقرير المصير استناداً إلى الحق الشرعي للشعب الكوردي على أن تجري المفاوضات لهذه الغاية بعد الحرب، وأن لا يكون هناك شك في أن الكورد سيقررون مصيرهم بأنفسهم. للتفاصيل ينظر:

کەریم حوسامی، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ١٧٨-١٧٩" نەوشیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل ل٦٢-٦٣" روژی نوێ (گوڤار)، ژمارە (١٠)، سلێمانی، کانونی دووەم ١٩٦١، ل١٣.

4 سيد محمد صمدى، مصدر پيشين، ص١١٧.

5 كوهستان (روزنامه)، شماره (١)، سال أول، تهران، ٧ بهمن ١٣٢٣ش. هناك التباس في تاريخ صدور العدد الأول من جريدة (كوهستان) الأسبوعية، فالعدد الأول صدر في (٧ بهمن) والعدد الثاني صدر في (١٤ أسفند) والعدد الثالث صدر في (٢١ أسفند)، كما أن العدد الأول أشار إلى حادثة وقعت في (٢٦ بهمن)، ولهذا فإن التاريخ الصحيح لصدور العدد الأول من الجريدة هو (٧ أسفند) وليس (٧ بهمن). ينظر:

وبناءً على طلب الحكومة الإيرانية، استضافت طهران وفداً كوردياً برئاسة القاضي محمد ضم مجموعة من وجهاء مهاباد وعدد من رؤساء العشائر الكوردية المتنفذة للتباحث حول المطالب الكوردية التي تقدمت بها الكومەله[1]، إلا أن قيام بعض أهالي مهاباد بأعمال الشغب ضد الدوائر الرسمية فيها حالت دون استمرار المفاوضات بين الطرفين، وبناءً على ذلك طلبت الحكومة الإيرانية من الوفد الكوردي المغادرة والعودة إلى كوردستان لأجل اعتقال مرتكبي الحوادث في مهاباد ومحاولة استتباب الأمن فيها[2]. ومهما تكن تفاصيل الحادثة، فإن مجلة نيشتمان، لسان حال الكومەله، لم تشر إليها بدقة في حينه، مما يثير بعض الشكوك حول مدى علم وتورط الكومەله فيها، كما أن السوفيت أيضاً أنكروا تورطهم في تلك الحادثة[3].

أما بشأن موقف الكومەله من القوى العظمى ولاسيما الاتحاد السوفيتي، فقد سبق وأن ذكرنا بأن قيادة الكومەله قررت في اجتماعها المنعقد في نيسان ١٩٤٣ إجراء اتصالات مع السلطات السوفيتية في إيران. ولكن ليس هناك دليل على ما إذا كانت هذه الاتصالات قد جرت فعلاً أم لا، ويبدو أن الكومەله كانت غير معروفة لدى السوفيت في الطور الأول من وجودها لأن الشاغل الرئيسي للسوفيت خلال الفترة (١٩٤١-١٩٤٣) هو الجبهة الغربية مع ألمانيا، كما ان السياسة السوفيتية تجاه الكورد لم تكن قد تبلورت بعد، وأخيراً كانت الكومەله تتسم بالسرية والغموض[4].

يمكن فهم موقف الاتحاد السوفيتي تجاه الكومەله ضمن سياق السياسة السوفيتية في إيران في الأعوام (١٩٤٤-١٩٤٥). ففي البداية كان السوفيت ينظرون إلى الكومەله نظرة سلبية لأنهم كانوا على علم بالاتصالات التي كانت قائمة بينها وبين كوردستان العراق وتركيا، وفي الوقت نفسه فإن السوفيت كانوا يعتقدون بأن الكومەله هي صنيعة

ياسين سەردەشتی، "دووتـەلگرافی کاربـە دەسـتێکی ئێرانـی وخـو فرۆشـێکی کـورد وساغکردنەوەی مێژووی ڕووداوی چەککردنی شارەوانی مەهاباد"، مەتین (گوڤار)، ژمارە (١١٢)، دهوك، گولان ٢٠٠١، ل١٧.

[1] خليل فتاح قاضی، مصدر پيشين، ص١٢٢.

[2] كوهستان (روزنامه)، شماره (٢)، سال أول، تهران، ١٤ أسفند ١٣٢٣ش.

[3] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص١٨.

[4] برهان الدين أبابكر ياسين، المصدر السابق، ص ص١٢٩-١٣٠" د. عەبدوڵلا مەردوخ، سەرچاوەی پێشوو، ل٣٢.

السياسة البريطانية، ولكن بعد أن تبين خطأ اعتقادهم هذا أعربوا عن دعمهم للكومەلە[1]. ويعبر هەژار موكرياني عن موقف الكومەلە تجاه السوفيت بقوله: "لم يصنع الروس ذ. ك وفي الحقيقة كان السوفيت على الدوام يرفضون التعامل معنا وحين لمسوا قوة تنظيمنا أرادوا السيطرة علينا من أجل تحقيق أهداف السياسة الروسية هناك"[2]. وأكد هذا الرأي القنصل السوفيتي في تبريز، هاشموف علي أكبروف، عندما أعد تقريراً في التاسع من أيلول ١٩٤٤، أشار فيه الى نتائج لقائه بقادة الكومەلە وهم كل من قاسم أليخاني زاده وعبد الرحمن ذبيحي وعلي ريحاني، فرداً على كلام اليخاني زاده الذي وجد في السوفيت بأنهم يمثلون آمال الكورد، أكد القنصل السوفيتي بأن: "الروس لا زالوا متورطين في الحرب وليس لديهم مجال لدراسة المسألة الكوردية"[3]. وتأكيداً لهذا الموقف أكد هاشموف في تقرير آخر أعده في أوائل عام ١٩٤٥ عندما التقى بمجموعة من قادة الكومەلە للمرة الثانية، بأنه يكرر في كل لقاء مع قادة الكورد بأن: "مسألة تحرير واستقلال كوردستان مسألة سابقة لأوانها وغير واقعية، وكنا نطالبهم دوماً بالعمل ضمن إطار الأحزاب الديمقراطية في إيران"[4].

إن نظرة الكومەلە إلى السوفيت كحليف للقضية الكوردية، دفعت بها إلى تعيين منسق خاص للعلاقات معهم، فحددت لذلك عبد الرحمن ذبيحي[5]، الذي كان يتردد على القنصلية السوفيتية في كل من ورمێ وتبريز بصورة مستمرة طلباً للنصيحة منها في المسائل السياسية المطروحة على الساحة الإيرانية، وهذا دليل على الأهمية الكبيرة التي أولتها الكومەلە للسوفيت بخصوص المسألة الكوردية[6]. وبهذا الصدد كتب بلوريان في مذكراته بأن سيادة

[1] خليل فتاح قاضي، مصدر پيشين، ص ص١٢٩-١٣٠.

[2] هەژار، سەرچاوەی پێشوو، ل٦٥.

[3] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٢٧.

[4] نقلاً عن: مەحمود مەلا عززەت، جەمهوریەتی کوردستان...، ل ل٩٦-٩٧.

[5] كتب عبد الرحمن ذبيحي مقالاً في مجلة (نيشتمان) باسم مستعار (بێژەن)، أكد فيه عدم ممانعة الكورد في إقامة العلاقات مع السوفييت والشيوعيين بقوله: "نحن لسنا شيوعيين، وحتى إذا كنا شيوعيين فإن ذلك لا يكون موضع أي اعتراض للأهالي الكورد...". ينظر: نيشتمان (گوڤار)، ژمارە (٢)، سالی یەکەم، مهاباد، خەزەڵەوەری ١٣٢٢ش، ل٩.

[6] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٢٨.

الكومەله قبل انضمام القاضي محمد إليها وبعده كانت ترسل الرسائل إلى مولوتوف، وزير خارجية الاتحاد السوفيتي آنذاك، عن طريق القنصل السوفيتي في تبريز[1].

بعد أن تأزمت العلاقات الإيرانية - السوفيتية في نهاية عام ١٩٤٤، بسبب فشل مساعي السوفيت في الحصول على امتياز نفطي في شمال إيران[2]، شهد الموقف السوفيتي تغييراً إيجابياً واضحاً إزاء الكومەله، رغبة منها في استغلال الورقة الكوردية لإضعاف السلطة المركزية لدعم موقفها في مسألة طلب امتياز النفط في شمال إيران[3]. ويؤكد أحد الكتاب الأجانب على ذلك بقوله: "إن السلطات السوفيتية آنذاك لم تكن ترغب في تشجيع الحركة القومية الكردية، غير أن موقفها تغير بعد فشل البعثة السوفيتية في الحصول على امتياز نفطي في إيران"[4].

كانت الكومەله تساند السياسة السوفيتية في إيران، ففي تقرير للقنصل السوفيتي في تبريز حسن أوف، المؤرخ في السادس والعشرين من شباط ١٩٤٤[5]، تم التأكيد فيه بأن الكومەلة أقدمت على جملة من الإجراءات كانت جميعها تصب في صالح السوفيت في تلك الفترة. ففي العاشر من شباط ١٩٤٤ ألقى محمد نانەوازاده، أحد الأعضاء البارزين في الكومەله، خطاباً

---

[1] غەنی بلوریان، سەرچاوەی پێشوو، ل ل٥٢-٥٣.

[2] لتفاصيل حول فشل مساعي السوفيت في الحصول على امتياز نفطي في شمال إيران ينظر:

ناظم يونس الزاوي، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران ١٩٠١-١٩٥١، اطروحة دكتوراه غير منشورة قدمت إلى مجلس كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩، ص ص١٢٨-١٤٥.

[3] د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٥٠٦١، الوثيقة رقم ٢٨، ص١١٠، تقرير المفوضية الملكية العراقية في موسكو لشهر تشرين الأول ١٩٤٤.

[4] أدور سابلييه، إيران مستودع البارود، ترجمة: عز الدين محمود السراج، بغداد، ١٩٨٣، ص٢٤١.

[5] هناك التباس في تاريخ كتابة ذلك التقرير، لأن المحاولات السوفيتية الأولى للحصول على امتياز نفطي في شمال إيران ظهرت في أيلول ١٩٤٤، واستمرت حتى الثاني من كانون الأول ١٩٤٤. ينظر:

ناظم يونس الزاوي، المصدر السابق، ص ص١٢٨-١٤٥"

Rose Greaves, "The Reign of Muhammad Riza Shah 1942-1976", in: Twentieth Century Iran, Edited by: Hossein Amirsadeghi, Assisted by: R. W. Ferrier, London, 1978, P. 58.

جماهيرياً حضره ثلاثة آلاف شخص في مهاباد طالب فيه الحكومة الإيرانية بمنح السوفيت امتيازاً نفطياً في إيران، لأن ذلك سيخدم مصالح جميع الشعوب الإيرانية[1]. كما قدمت الكومهله عريضة إلى البرلمان موقعة من (٢١٣) شخصية كوردية معروفة، طالبوا فيها مصادقة البرلمان على منح الامتياز للحكومة السوفيتية[2]. إلا أن قرار البرلمان الإيراني جاء مخيباً لآمال العناصر المتضامنة مع الطلب السوفيتي، فقد صدر قرار من البرلمان في الثاني من كانون الأول ١٩٤٤ يقضي بمنع الحكومة الإيرانية في منح أي امتياز للدول والشركات الأجنبية حتى انتهاء الحرب وانسحاب القوات الأجنبية من أراضيها[3]. وفضلاً عن ذلك فقد سبق أن أصدر الكومهله بياناً في الرابع والعشرين من تشرين الأول ١٩٤٤ عبرت فيه عن موقفها الصريح تجاه سياسة التباكؤ التي تتبعها الحكومة الإيرانية حول منح السوفيت امتيازاً للنفط، وأكدت في ختام البيان بأن الكومهله: "... تود إعلام الحكومة السوفيتية بأن تسعة ملايين من أبناء الكورد لاسيما كورد إيران يعلنون استياءهم من قرار الحكومة الإيرانية بعدم منح امتياز نفطي في شمال إيران للحكومة السوفيتية"[4].

بعد أن تحسنت العلاقات بين الكومهله والسوفيت، سعت الحكومة السوفيتية إلى فتح ملحقية ثقافية لها في مدينة مهاباد، وأرسلت وفداً خاصاً في مايس ١٩٤٥ لفتح الملحقية الثقافية السوفيتية الإيرانية في المدينة، وعبرت الكومهله عن ارتياحها الشديد إزاء القرار السوفيتي، إلا أنها أبدت اعتراضها على التسمية وطالبت بحذف كلمة إيران وأن تكون الملحقية باسم (الروابط السوفيتية-الكوردية في مهاباد) وأبدى الجانب السوفيتي موافقته على ذلك بشرط عدم ذكر كلمة الكورد على الاسم، ويبدو من هذا الحوار بين الوفد السوفيتي وقادة الكومهله حول تسمية الكورد على الملحقية بأنه لم تكن هناك نية لدى السوفيت الاعتراف بحقوق الكورد كشعب مستقل[5].

---

[1] حوسێنی مەدەنی، کوردستان وستراتێژیی دەوڵەتان، بەرگی دووەم، چاپی یەکەم، هەولێر، ۲۰۰۱، ل ل۲۳۱-۲۳۲.

[2] هەمان سەرچاوە، ل۲۲۹.

[3] ناظم يونس الزاوي، المصدر السابق، ص ص١٤٤-١٤٥.

[4] بخصوص نص ذلك البيان ينظر: سيد محمد صمدى، مصدر پيشين، ص٥٥١. ينظر: الملاحق، الملحق رقم (٥).

[5] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٢٩.

أما سياسة بريطانيا إزاء الكومەلە فكانت هي الأخرى سلبية جداً، لأن بريطانيا كانت حذرة في علاقاتها مع الكورد أثناء الحرب العالمية الثانية، لأنها لم تكن راغبة في إثارة المخاوف الإيرانية والتركية والعراقية في هذا المجال خدمة لمصالحها وحفاظاً على علاقاتها المتميزة مع هذه البلدان. وعلى الرغم من الموقف السلبي لبريطانيا إزاء الكومەلە، إلا أن الأخيرة حاولت بكل السبل إقامة الاتصالات مع السلطات البريطانية في إيران، فقد كان عبد الرحمن ذبيحي، أثناء تواجده في تبريز لطبع أعداد مجلة نيشتمان، كثير التردد على القنصل البريطاني فيها. كما أن القاضي محمد كان على اتصال دائم مع القنصلية البريطانية، أثناء قيادته للكومەلە، فقد أرسل علي ريحاني وعبد الرحمن ذبيحي إلى القنصل البريطاني طالباً منه حث حكومته للوقوف إلى جانب المطالب الكوردية القومية[1]. كما سعت مجلة (نيشتمان) الناطقة باسم الكومەلە في هذا المجال عندما كتبت في إحدى مقالاتها بأنها تعد:"حكومة بريطانيا راعية الشعوب المستضعفة وحاملة راية تحريرها، وعليه فإن الشعب الكوردي يطالبها بتأسيس إذاعة خاصة باسم كوردستان تبث باللغة الكوردية، من إذاعة لندن لمدة ساعة واحدة يومياً"[2]. إلا أن هذه المحاولات لم تقنع البريطانيين بان الكومەلە ليست من صنيعة السوفيت، بل كانوا يرددون كثيراً ما يؤكد على وجود علاقات واتصالات بين القاضي محمد والسوفيت[3]. ومهما تكن الاتهامات البريطانية حول علاقات الكومەلە مع السوفيت فلا يمكن اعتبار الكومەلە من صنيعة السوفيت ولا حتى بريطانيا، والحقيقة أن كلتا الدولتين قد حاولتا احتواء الكومەلە أولاً ثم القضاء عليها ثانياً، وبما أن مهاباد كانت منطقة معزولة بين منطقتي النفوذ السوفيتي في الشمال والبريطاني في الجنوب، لذا فمن الطبيعي أن تحاول كلتا الدولتين مدّ نفوذهما

---

[1] غەنی بلوریان، سەرچاوەی پێشوو، ل٥٢

[2] نیشتمان (گوڤار)، ژمارە (٣-٤)، سالی یەکەم، مهاباد، سەرماوەز- ڕیبەندانی ١٣٢٢ش، ل ل٢٦-٢٧.

[3] کریس کوچیرا، سەرچاوەی پێشوو، ل ل٢٥٩-٢٦٠" د. عەبدوڵلا مەردوخ، سەرچاوەی پێشوو، ل٣٢.

السياسي إلى تلك المنطقة من خلال الشخصيات الكوردية المعروفة ورؤساء العشائر المتنفذة وقيادة الكومەلە.

لعبت الكومەلە دوراً هاماً في تبلور الحركة القومية الكوردية في كوردستان إيران، وعكست تطوراً مهماً في تاريخ الكورد المعاصر في إيران، فقد بثت الكومەلە الوعي القومي بين أبناء كوردستان، وتمكنت من ترسيخ جذورها في مهاباد وبعض المناطق الأخرى، وغدت منظمة سياسية طليعية للشعب الكوردي بكوردستان إيران[1]. هذا فضلاً عن دورها الكبير في تثقيف الجماهير الكوردية ودفعها للدخول في معترك النضال السياسي لتحقيق الأهداف القومية الكوردية[2]. وبما أنها كانت تنظيماً كوردياً مستقلاً، فلم تتردد من الاتصال بقوى مختلفة في سبيل تحقيق أهدافها القومية[3].

الحزب الديمقراطي الكوردستاني – إيران

إن مسألة تحول الكومەلە إلى الحزب الديمقراطي الكوردستاني-إيران[4] لا زالت تثير بعض الجدال بين الكُتاب والباحثين الذين تناولوا تاريخ كوردستان إيران خلال تلك الحقبة التاريخية.

يشير عەلى كەريمى وهو أحد المقربين لعبد الرحمن ذبيحي، بخصوص تغيير الكومەله إلى الـ (ح. د. ك. ا)، بأن الكومەلە قد تعرضت إلى محاولة انقلابية على أثر اعتقال عدد من كوادرها القيادية على يد السلطات الإيرانية في صيف ١٩٤٥[5]، وهم عبد الرحمن ذبيحي ودلشاد رسولي وقاسم قادري ويضيف كەريمى بأن تحول الكومەلە إلى

---

1 د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٣٩.

2 د. ياسين سەردەشتى، كوردستانى ئێران...، ل١٣٢.

3 غەنى بلوريان، سەرچاوەى پێشوو، ل٥٣" جەمال نەبەز، سەرچاوەى پێشوو، ل٣٨.

4 سنشير إليه لاحقاً بـ(ح. د. ك. ا).

5 هناك روايتان حول اعتقال ذبيحي وزملائه، الرواية الإيرانية الرسمية التي ينقلها العقيد أحمد زنگنه، القائد العسكري الإيراني، حيث يقول بأنه في بداية تشرين الأول ١٩٤٥ علمت السلطات الإيرانية بقدوم ذبيحي وزملائه إلى مدينة ورمىێ بمهمة كلفهم بها القاضي محمد لمقابلة القنصل السوفيتي وبمعيتهم بعض الوثائق. فوضع كمين لهم وتم اعتقالهم ونقلهم فوراً إلى سجون طهران. ينظر: أحمد زنگنه، مصدر پيشين، ص ص٦٢-٦٣.

الـ(ح. د. ك. ا) قد تم وراء الكواليس بمؤامرة واضحة، وإلا كيف يتم حل حزب في غياب سكرتيره والأعضاء القيادية فيه[1]. وحسب رواية أخرى للدكتور عزيز شمزيني فإن الكومه‌له كانت أقوى تنظيم سياسي في كوردستان إيران آنذاك، ويضيف شمزيني بهذا الخصوص: "إن نفوذ القاضي محمد منحته سلطات واسعة، إذ لم تمض فترة طويلة على رئاسته للكومه‌له حتى تمكن من إبعاد سكرتيرها عبد الرحمن ذبيحي، وعدد آخر من قياديي الكومه‌له وأن يأتي بمجموعة أخرى غير كفوءة لقيادة الحركة، وحين اعتقل ذبيحي وزملاؤه حاول أهالي مهاباد مهاجمة الموظفين الإيرانيين رداً على اعتقال ذبيحي لكن القاضي محمد تدخل في الأمر ومنعهم من تنفيذ ذلك"[2].

ربما لم يكن هناك لأيّ طرف كوردي يد في عملية اعتقال ذبيحي وزملائه، وإلا كيف نفسر عدم تحدث او اشارة ذبيحي في كتاباته إلى هذه المسألة، ولماذا سكت صديقاه هيمن وهةذار اللذان كتبا عن الكومه‌له والـ(ح. د. ك. ا)؟. فضلاً عن ذلك فإن هؤلاء الأشخاص تولوا مناصب قيادية في الـ(ح. د. ك. ا) وجمهورية كوردستان[3]، والتي سنأتي إلى تفاصيلها لاحقاً.

أشارت بعض المصادر إلى أن الـ(ح. د. ك. ا) قد تأسس بناءً على توجيهات وتعليمات مباشرة من السوفيت للقادة الكورد أثناء زيارتهم الثانية إلى باكو في اذربيجان السوفيتية في أيلول ١٩٤٥[4]، والتي سيتم الحديث عنها لاحقاً. ففي صدد تعليقه على الدور السوفيتي في

---

[1] هه‌مان سه‌رچاوه، ل١١٦.

[2] د. عزيز شمزيني، الحركة القومية التحررية للشعب الكردي، الطبعة الأولى، كردستان، ١٩٨٦، ص١٦٠.

جدير بالذكر هنا القول بأن جريدة (كوردستان) التي كانت تصدر تحت رعاية القاضي محمد نقلت في عدديها الرابع والسابع عشر خبر إطلاق سراح ذبيحي وزملائه كبشرى سارة إلى جميع أهالي كوردستان، وأشارت إلى قيام الاحتفالات بهذه المناسبة. ينظر:

كوردستان (روژنامه)، ژماره (١٤)، سالى يه‌كه‌م، مهاباد، ١٣ شوبات ١٩٤٦" ژماره (١٧)، ٢٠ شوبات ١٩٤٦.

[3] د. ياسين سه‌رده‌شتى، كوردستانى ئيران..، ل١٣٧-١٣٨.

[4] وليم إيغلتن الابن، المصدر السابق، ص٩٠" آرچي روزفلت، المصدر السابق، ص٢٦"
Archie Roosevelt Jnr., Op. Cit., P. 140; Hassan Arfa, Op. Cit., P. 78.

تحول الكومەلە إلى الـ(ح. د. ك. ا) يقول الباحث الكوردي عثمان علي: "ليس هناك شك في أن الروس وبالتحديد جعفر باقروف ﴿رئيس وزراء جمهورية اذربيجان السوفيتية﴾ مخطط ومنفذ السياسة السوفيتية تجاه الكورد وهاشموف كانا العامل الحاسم والمباشر في حل ذ. ك وتأسيس الـ(ح. د. ك. ا)"[1]. فبعد تشكيل الحزب الديمقراطي الاذربيجاني بتوجيه ورعاية باقروف وتشكيل جمهورية اذربيجان في تبريز[2]، خطط باقروف لإلحاق كوردستان بهذه الجمهورية، ولكنه كان يعلم جيداً بأن الكومەلە ذات النزعة القومية القوية ستكون العقبة الأساسية في تنفيذ هذه السياسة[3]. وعليه طلب باقروف من الضباط السوفيت في إيران تشكيل وفد كوردي للقدوم إلى باكو من أجل التباحث حول مستقبل الكورد، أثناء المباحثات طلب باقروف حل الكومەلە وتأسيس حزب ديمقراطي كوردستاني مستعد للعمل من أجل الديمقراطية ووعدهم بالدعم العسكري والمادي[4].

أما بخصوص تاريخ تأسيس الـ(ح. د. ك. ا) فقد كتبت مجلة (كوردستان)، التي كانت تعني بنشر فكر الحزب، في عددها الأول مقالاً بعنوان (حزبی دیموکراتی کوردستان)، جاء فيه: "في الأول من خەزەڵەوەر ١٣٢٤ش [الثالث والعشرين من تشرين الأول ١٩٤٥] تأسس الحزب الديمقراطي الكوردستاني في مهاباد، وفي الثاني من خەزەڵەوەر ١٣٢٤ش [الرابع والعشرين من تشرين الأول ١٩٤٥] عقد أول مؤتمر له"[5]. وتمخض عن هذا المؤتمر انتخاب اللجنة المركزية للحزب التي تشكلت من ستة عشر عضواً[6]، واختارت القاضي محمد رئيساً

---

[1] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٣٦.

[2] سنتناول تفاصيل الحزب الديمقراطي الاذربيجاني وجمهورية اذربيجان لاحقاً.

[3] غەنی بلوریان، سەرچاوەی پێشوو، ل٥٦.

[4] وليم إيغلتن الابن، المصدر السابق، ص٩٠" کەریم حوسامی، سەرچاوەی پێشوو، ل ل٢٠٥–٢١١.

[5] كوردستان (گوڤار)، ژمارە (١)، سالی یەکەم، مهاباد، ٦ کانونی یەکەم ١٩٤٥، ل١١. =وتشير بعض المصادر الى ان الـ (ح.ك.ا) تاسس في ايلول ١٩٥٤ ينظر.

وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص ١١٠، آرچی روزفلت، المصدر السابق، ص ٢٦)

Archie Roosevelt Jnr., Op. Cit., P. 140.

[6] ضم أعضاء اللجنة المركزية للحزب كل من: حاجي بابه شيخ، محمد حسين سيف القاضي، مناف کەریمی، سيد محمد أيوبيان، حاجي عبد الرحمن اليخاني زاده، اسماعيل اليخاني زاده، احمد إلهي،

للحزب[1]. ووضع الحزب خلال المؤتمر منهاجه ونظامه الداخلي والذي كان يتألف من أربعة فصول تتضمن اثنتين وعشرين مادة[2]. كما وتضمن بيانه التأسيسي[3] ثماني نقاط كأهداف رئيسية للحزب[4].

خليل خسروي، كريم أحمديان، حاجي مصطفى داودي، محمد أمين معيني، محمد ولي زاده، الملا حسين مجدي، دلشاد رسولي، محمد أمين شرفي، عبد الرحمن ذبيحي.

وليم إيغلتن الابن، المصدر السابق، هامش ص ص٧٠-٧١.

1 مـەحمود مـەلا عـزەت، جەمهوریـەتی کوردستان...، ل١٠٣" نەوشیروان مستەفا ئـەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل٨٦.

2 طبع نص منهاج الـ(ح. د. ك. ا) بعد المؤتمر الأول مباشرة باللغة الكوردية في مهاباد. عن نـص المنهاج باللغة العربية يراجع: د. عبد الستار طاهر شـريف، المصـدر السـابق، ص ص٢٣٦-٢٣٨. ينظر: الملاحق، الملحق رقم (٦).

3 نشر الكاتب الكوردي محمود ملا عزت في كتابه: (دەوڵەتی جمهوری کوردستان) نص بيـان للـ (ح. د. ك. ا) وباللغة الكوردية، وتضمن البيان، فضلاً عن أهـداف الحـزب، ملاحظـتين كتبهمـا الـدكتور رحيم سيف القاضي في بداية البيان ونهايته، وقـد أشـار الـدكتور رحـيم إلى أن هـذا البيـان صـدر في السادس عشر من آب ١٩٤٥ في مهاباد باللغتين الكوردية والفارسية وحمـل تواقيـع (٦١) شخصـاً، إلا أنه لم يحمل تواقيع القاضي محمد وبقية قياديي الكومةلة، لأن الكومەلـە في تلـك الفـترة كانـت لا تزال باقية، ويعتقد الدكتور رحيم أن هذا البيـان كتبـه القاضـي محمـد وتم تأييـده في اجتمـاع سـري لـلكومەلـە. حول نص البيان ينظر:

مەحمود مەلا عززەت، دەوڵەتی جمهوری کوردستان نامە ودۆکۆمێنت، بەرگی یەکەم، چاپی دووەم، سلێمانی، ٢٠٠٣، ل ل٤٣-٤٩. ينظر: الملاحق، الملحق رقم (٧).

4 وهي: يجب أن يحصل الشعب الكوردي في إيران على الحرية والإدارة الذاتية لشؤونهم المحليـة، والحصول على الحكم الذاتي ضمن حـدود الدولـة الإيرانيـة، اسـتخدام اللغـة الكورديـة في التعليم وأن تصبح لغة رسمية في الشؤون الإدارية. يجب انتخاب مجلس مقاطعة كوردسـتان في الحال وفقاً للقانون الدستوري للبلاد وأن يمارس هذا المجلس صلاحياته في الإشراف على جميع المسائل السياسية والاجتماعية لكوردستان. وأن يكون جميع موظفي الدولة في كوردستان من الكورد. وتشريع قانون خاص يضمن مستقبل الفلاحين والملاكين في كوردستان. وأن الـ(ح. د. ك. ا) سيبذل كافة الجهود من أجل إقامة الوحدة والتآخي بين الشعوب القاطنـة في أقلـيم اذربيجـان. وسيناضـل الحـزب مـن أجـل تحسـين الحالـة الاجتماعيـة والاقتصـادية للشـعب الكوردي، من خلال اكتشاف واستثمار جميع الموارد الطبيعية في كوردستان. ويساند الحـزب كفاح الشعب الإيراني من أجل نيل حريته وسعادته وتقدم بلده. للتفاصيل ينظر:

د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٤٩٥٣/ ٣١١، الوثيقة رقـم ٨٦، ص٦٢، كتاب المفوضية الملكيـة العراقيـة في طهـران بتـاريخ ٢٤ تشـرين الثـاني ١٩٤٥" د. ك. و، الوحـدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٤٩٥٣/ ٣١١، الوثيقة رقـم ٥١، ص٩٦، تقريـر القنصـلية الملكية العراقية في تبريز بتاريخ ٢٧ كانون الأول ١٩٤٥. جدير بالذكر أن نسخة البيان الـتي وقعـت بيد القنصلية العراقية في تبريز كانت باللغة الفارسية وموقعة من قبل القاضي محمد.ينظر: المصدر نفسـه، ص٩٦.

إن هذا البرنامج رغم إيجازه وتلخيصه في نقاط ثمانية فقط، إلا أنه يشتمل على كل المطاليب الأساسية لأبناء كوردستان إيران، ففيما يتعلق بمسألة الحكم الذاتي فإن الـ(ح. د. ك. ا) كان مؤمناً منذ البداية بأن حق تقرير المصير في كوردستان إيران لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق الحكم الذاتي[1]. لذلك طالب الحزب بتأسيس مجلس الولايات في عموم إيران حسب نصوص القانون الأساسي الإيراني[2]. كما أكد برنامج الحزب على وجوب قيام النظام الديمقراطي في إيران عموماً وفي كوردستان خصوصاً[3]، جدير بالذكر أن القاضي محمد، رئيس الحزب، وفي مقابلة مع صحيفة (وطن يولوندا) أكد على هذه المبادئ دون تطرف[4].

استمر الـ(ح. د. ك. ا) في نشاطه، فمن أجل نشر مبادئه أصدر جريدته المركزية (كوردستان) في الحادي عشر من كانون الثاني ١٩٤٦[5]، والتي كانت تصدر بين يوم وآخر، وكان الحزب قبل ذلك يصدر مجلة بنفس الاسم في السادس من كانون الأول ١٩٤٥، والتي كانت في البداية نصف شهرية ثم أصبحت فيما بعد شهرية، كما أصدر الحزب مجلة أخرى باسم (هاوارى كورد-صرخة الكورد) في أيلول-تشرين الأول ١٩٤٥[6].

---

[1] د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٤٤" عمر فاروقى، نگاهى به تاريخ و فرهنگ كردستان، چاپ أول، بى. جا، ١٣٦٢ش، ص٢٤.

[2] د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٤٩٥٣/ ٣١١، الوثيقة رقم ٥١، ص٩٦، تقرير القنصلية الملكية العراقي في تبريز بتاريخ ٢٧ كانون الأول ١٩٤٥.

يشير مصدر آخر إلى أن بنود بيان الـ(ح. د. ك. ا) تتناقض مع الدستور الإيراني. وبأنها تميل في اتجاه خلق دولة منفصلة، ويؤكد بأن بعض الفقرات تعكس السمة الانفصالية لأهداف الـ(ح. د. ك. ا)، ينظر:

Hassan Arfa, Op. Cit., P. 80.

[3] برهان الدين أبابكر ياسين، المصدر السابق، ص١٣٤.

[4] نقلاً عن: د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٤٩٥٣/ ٣١١، الوثيقة رقم ٥٩، ص١٠٦، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٤ كانون الثاني ١٩٤٦.

[5] في الحادي عشر من كانون الثاني ١٩٤٦، وبمناسبة افتتاح إدارة جريدة (كوردستان) وصدور عددها الأول، أقيمت حفلة كبيرة في مهاباد شارك فيها أعضاء وكوادر الـ(ح. د. ك. ا) ووجهاء المدينة، وبعد أن ألقى حاجي بابه شيخ كلمة الافتتاحية، تم تعيين عبد القادر مدرسي مديراً لمطبعة كوردستان، وسيد محمد حميدي رئيساً لتحرير جريدة كوردستان، ومجلة كوردستان أيضاً. ينظر: كوردستان (رۆژنامه)، ژماره (٣)، سالى يەكەم، مهاباد، ١٥ كانونى دووەم ١٩٤٦.

[6] د. هيمدادى حوسێن، سەرچاوەى پێشوو، ل٩٢-١٥٦.

يحتفل الـ(ح. د. ك. ا) سنوياً بذكرى تأسيسه في السادس عشر من آب، أي نفس اليوم الذي تأسست فيه الكومەله، علماً بأن الحزب قد تأسس في الثالث والعشرين من تشرين الأول ١٩٤٥[1]. وقد نشرت جريدة (كوردستان) مقالاً بهذا الخصوص في عددها الصادر في العشرين من آب ١٩٤٦ جاء فيه: "أقام الحزب الديمقراطي الكوردستاني احتفالاً في الخامس والعشرين من گەلاوێژ ١٣٢٥ش [السادس عشر من آب ١٩٤٦] بمناسبة إحياء الذكرى الخامسة لتأسيسه"[2]. ويقصد الذكرى الخامسة لتأسيس الكومەله، وهذا يدل على أن الـ(ح. د. ك. ا) كان امتداداً للكومەله، أي أن الحزب قد تأسس على أنقاض الكومەله[3].

في الحقيقة إن تغيير الكومەله إلى الـ(ح. د. ك. ا) كان منعطفاً تاريخياً في مسيرة نضال الحركة الكوردية في كوردستان إيران، إذ تمكن الحزب الجديد من جذب جميع شرائح المجتمع الكوردي لمساندته، كما أنه ربط كفاح الشعب الكوردي في كوردستان إيران مع كفاح سائر شعوب إيران من أجل الديمقراطية[4]. أي أن تأسيس الحزب كان نقلة نوعية في النضال التحرري الكوردي في إيران، الذي بدأ ينصب في إطار منظم وموحد[5].

---

[1] نەوشیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل٨٦

[2] کوردستان (رۆژنامە)، ژمارە (٧٩)، سالی یەکەم، مهاباد، ٢٩ گەلاوێژ ١٣٢٥ش.

[3] جەلیل گادانی، ٥٠ سال خەبات: کورتە مێژوویەکی حیزبی دیموکراتی کوردستانی ئێران، بەرگی یەکەم، ب. ج، ب. م، ل ل٢٤–٢٥" هێمن، سەرچاوەی پێشوو، ل٢٣" هەژار، سەرچاوەی پێشوو، ل٧٢.

[4] د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٤١.

[5] د. كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، ص٢٦٠.

الفصـل الثـاني

قـيام جمـهوريـة كـوردسـتان
٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦

- الدور السوفيتي في قيام جمهورية كوردستان.
- إعلان جمهورية كوردستان.
- دور البارزانيين في جمهورية كوردستان.
- منجزات جمهورية كوردستان وأهم أعمالها القومية.

الدور السوفيتي في قيام
جمهورية كوردستان

بعد الاحتلال الانكلو - سوفيتي لايران، واستقرار القوات السوفيتية في الأجزاء الشمالية من كوردستان إيران، أصبح المسؤولون السوفيت في مواجهة مباشرة مع القضية الكوردية، فان الحركات الكوردية المسلحة التي قامت في ورمىَ وبعض المناطق الكوردية الأخرى جلبت أنظار السوفيت الى حقيقة وجود شعور قومي في كوردستان، ولهذا أدرك بعض المفوضين السياسيين والضباط السوفيت العاملين في تبريز وورمىَ ضرورة أن يقيم الاتحاد السوفيتي علاقات متينة مع الكورد[١].

كانت السلطات السوفيتية في إيران حريصة على حفظ النظام واستتباب الأمن في المناطق التي تتواجد فيها قواتها، وكان خير وسيلة لتحقيق هذا الأمر هو اقامة العلاقات الطيبة مع رؤساء العشائر الكوردية المتنفذة في كوردستان إيران، ولتنفيذ هذه السياسة دعت سلطات أقليم اذربيجان السوفيتية، في نهاية تشرين الثاني ١٩٤١ وفداً كوردياً ضم ثلاثين شخصاً [٢]من الوجهاء ورؤساء العشائر وكبار الملاكين من مدينة مهاباد لزيارة باكو، عاصمة جمهورية اذربيجان السوفيتية، كخطوة تمهيدية لكسب ود الكورد واقامة علاقات حسنة معهم[٣]. ومكث الوفد في باكو مدة عشرة أيام، ابتداءً من الخامس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤١ولغاية الخامس من كانون الأول ١٩٤١[٤]. وأثناء تواجدهم في باكو، قدمت

---

1 د.عبدالرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٦٠.

2 كان الوفد الكوردي يتألف من: القاضي محمد، علي آغا علي ياردیبوكري، قرني آغا مامش، حاجي بابه شيخ، مجيد خان مير مكري، علي خان نوذري منگور، بايزيد آغا عزيزي گەورك، محمد حسين سيف القاضي، رشيد بك هركي، زيرو بك هركي، سرتيپ شكاك، حسن تيلو شكاك، حمزة قادري مامش، احمد خان فاروقي فيض الله بكي، حسن عمر شكاك، محمد آغا وثوق قاسملو، محمد امين بك فيض الله بكي، ترو ابن سيد طه، قطاس مامدي شكاك، عمر علي يار، وآخرين لم يرد ذكر اسمائهم في جميع المصادر. ينظر:

سيد محمد صمدى، مصدر پيشين، ص١٥٤؛ دفتر سياسى سپاه پاسداران انقلاب اسلامى، كردستان امپرياليزم وگروههاى وابسته، چاپ سوم، بى. جا، ١٣٥٩ش، ص٤٩.

3 د. عبدالرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٦١.

4 كريس كوچيرا، سەرچاوەی پێشوو، ل٢٥٢.

السلطات الاذربيجانية العديد من الهدايا للوفد الكوردي، واعد لهم برامج ترفيهية وثقافية بهدف إطلاعهم على التطور الصناعي والزراعي والعسكري الذي تشهده اذربيجان السوفيتية لكسب إعجاب الوفد الكوردي بالنظام السوفيتي[1].

وقد أشار جعفر باقروف، الذي تحدث بتفويض من الاتحاد السوفيتي، في مستهل حديثه مع الوفد الكوردي الى عمق العلاقات التي تربط السوفيت بالكورد مشيداً بالاخوة الكوردية الاذربيجانية في إيران[2]، مؤكداً على الاستعداد التام للاتحاد السوفيتي في مساندة ومناصرة الحقوق القومية للشعب الكوردي في تكوين حكومة خاصة في أقليم كوردستان إيران، إلا أن هذا الأمر يتطلب من الكورد شيئاً من الصبر والوقت[3].

أعتقد الإيرانيون بأن الغاية من زيارة الوفد الكوردي لباكو، كانت محاولة سوفيتية صريحة لإثارة الكورد على التمرد ضد الحكومة المركزية وترويجاً اعلامياً للنظام السوفيتي، فقد صرح الوزير الإيراني المفوض في لندن، بأن الزيارة الى باكو قد نظمت من قبل السلطات السوفيتية :"لبعض العناصر المشاغبة عندما جرى تدريبهم على العمل بنشاط في نشر الدعاية الهدامة في البلاد. وقد اعيدوا الى المناطق الكوردية لكي ينظموا مظاهرات علنية مؤيدة للنظام السوفيتي ممزوجة بميول انفصالية"[4].

على الرغم من أن السفير السوفيتي في طهران قد أعلن سابقاً بأن الزيارة كانت مخصصة للتعاون الثقافي مع الكورد وكوردستان إيران بغية توعيتهم للوقوف الى جانب الحلفاء ورعاية مصالحهم، إلا أن الحكومة البريطانية أبدت انزعاجها الشديد من تلك الزيارة، وطلبت من سفيرها في موسكو، كريشس، أن يقدم طلباً الى الخارجية السوفيتية يطلب ايضاحاً من وزير الخارجية السوفيتي، مولوتوف، حول هدف زيارة الوفد الكوردي لاذربيجان السوفيتية، فأجاب مولوتوف بعد ثلاثة أيام موضحاً في رسالة موجهة الى ريدر

---

1 حوسێنی مەدەنی، سەرچاوەی پێشوو، ل١٨٩" ميرزا محمد امين مەنگوری، سەرچاوەی پێشوو، ل٣٩.

2 وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص٥١.

3 د.عبدالرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٦٢" حوسێنی مەدەنی، سەرچاوەی پێشوو، ل١٨٩.

4 برهان الدين ابابكر ياسين، المصدر السابق، ص٧٠. بينما أشاعت الحكومة البريطانية بأن الزيارة كانت مخصصة لمناقشة الخطط المستقبلية باقامة دولة كوردية مستقلة، وان قراراً قد اتخذ في باكو لتشكيل هيئة حكومية كنواة لدولة كوردية مستقلة. ينظر: المصدر نفسه، ص٧٠.

بولارد، السفير البريطاني في طهران، بأن زيارة الوفد الكوردي لم تكن إلا للتباحث في المجال الثقافي حصراً[1].

ليس هناك دليل يثبت بأن هدف السوفيت من دعوة الوفد الكوردي الى باكو كان لغرض دعمهم في إقامة كوردستان المستقلة، بل يمكن النظر الى الزيارة بوصفها محاولة قامت بها سلطات اذربيجان السوفيتية لضمان علاقات ودية مع رؤساء العشائر الكوردية[2]. حيث ان الزيارة لم تكن رسمية، لأن الوفد الكوردي لم يكن مرسلاً من أي حزب سياسي او هيئة حكومية[3]. كما أنه لم تكن لدى الوفد خطة تتضمن أهدافاً واضحة لتقديمها الى السوفيت، بل حتى ان أعضاء الوفد كان يفتقرون الى الانسجام، وربما تصور الوفد بأن الدعوة كانت بمثابة علامة دعم سوفيتي محتمل للكورد[4].

إن طبيعة السياسة السوفيتية تجاه الكورد أصبحت أكثر وضوحاً في النصف الثاني من عام ١٩٤٥، وكانت هذه السياسة مرتبطة جزئياً بالتعديلات التي طرأت على معظم توجهاتها الخارجية، ولا سيما عندما حققت القوات السوفيتية إنتصارات حاسمة على الجيش الألماني، وأصبحت مؤهلة لإشغال مكانة أعلى في مجال التنافس الدولي، ولهذا بدأ الاتحاد السوفيتي بانتهاج سياسة أكثر فعالية في إيران[5].

في الثاني عشر من أيلول ١٩٤٥ عهد باقروف الى نماز علي اوف، قائد القوات السوفيتية في مياندواو، بالطلب من القاضي محمد بتشكيل وفد من رؤساء العشائر الكوردية لزيارة باكو للتباحث حول مستقبل الكورد[6]. فشكل القاضي محمد وفداً برئاسته وعضوية بعض

---

[1] كريس كوچيرا، سەرچاوەی پێشوو، ل٢٥٣" د. وليد حمدى، المصدر السابق، ص ص٤٠٤-٤٠٥.

[2] برهان الدين ابابكر ياسين، المصدر السابق ، ص٧٠.

[3] د.عبدالرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٦٣.

[4] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص٥١" نەوشیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل ل٤٤-٤٥.

[5] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص ص٨٦-٨٧" كەریمی حوسامی، سەرچاوەی پێشوو، ل ل٢٠٥-٢٠٦.

[6] حوسێنی مەدەنی، سەرچاوەی پێشوو، ل ل٢٠٥-٢٠٦"

Stephen C. Pelletier, The Kurds An Unstable Element in the Gulf, United states of America, 1984, P. 104.

الممثلين الآخرين[1] لزيارة باكو، وقد رحب باقروف، الذي قام بدور الوسيط بين القادة الكورد والحكومة السوفيتية، بالوفد الكوردي[2].

كانت الزيارة ذات طابع سياسي وكان لكلا الطرفين أهدافاً سياسية من ورائها تمت صياغتها بوضوح، فقط عَبَّرَ الوفد الكوردي عن حاجته لدعم السوفيت العسكري والمالي، لكي يتمكن الشعب الكوردي من تقرير مصيره وتأسيس كيان مستقل به[3]. وبخصوص أهداف الزيارة ومحاولة الوفد الكوردي طلب المساعدة السوفيتية في المجالين العسكري والمالي أكد أحد تقارير المفوضية الملكية العراقية في طهران، بأن أحد أعضاء الوفد قد برر طلب المساعدة الخارجية لأن: "الإيرانيين من سوء الحظ، يعاملونهم معاملة الغرباء العصاة، لذا فليس من الغرابة ان يميل الأكراد الى الحصول على معاونة من الخارج"[4]. وأضاف بأن محادثات الوفد الكوردي مع باقروف قد تركزت حول مدى امكانية تعاون الكورد مع الحزب الديمقراطي الاذربيجاني، بقوله:"... تحدث باقروف عن استقلال الأكراد بصراحة وايجاز... إذا كان الأكراد يريدون الاستقلال ومستعدين للتعاون والعمل مع الحزب الديمقراطي الاذربيجاني لإحرازه، فانهم سينالون مساندة روسيا. أما إذا لم يكونوا مستعدين للتعاون فيجب ان لايتطلعوا الى روسيا للحصول على أي نوع من

---

[1] ضم الوفد الكوردي فضلاً عن القاضي محمد كل من: محمد حسين سيف القاضي، مناف كريمي، علي ريحاني، قاسم اليخاني زاده . ينظر: وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص٨٧.

[2] حوسێنی مەدەنی، سەرچاوەی پێشوو، ل٢٣٤.

يشير أحد التقارير الدبلوماسية الى ان الوفد الكوردي لم يستطع مقابلة ستالين في حينه بسبب مرضه، مما اضطرت الحكومة السوفيتية الى أحالة القضية الكوردية الى رئيس جمهورية اذربيجان لحلها وتسويتها. ينظر:

د. ك . و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ١٧٠، ص ص٣١٤-٣١٥،كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٢ تشرين الأول ١٩٤٥.

[3] د. عبدالرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح ....، ص٦٣" كريس كوچيرا، سەرچاوەی پێشوو،ل٢٦٧.

[4] د. ك . و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم١٥٨، ص٢٩٣ ، كتاب المفوضية

الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٢ كانون الأول ١٩٤٥.

التعاون"[1]. وأشار باقروف في حديثه إلى أن قيام حكومة كوردية مستقلة في إيران سابق لأوانه حالياً، بقوله: "ليس هناك من حاجة تدعو الكرد الى الاستعجال في اقامة حكمهم الذاتي لأن حرية الكورد يجب أن ترسي أسسها على انتصار القوى الشعبية لا في إيران وحدها بل في العراق وتركيا وان دولة كردية منفصلة هو مما يفضل بحثه في المستقبل عندما تحين الفرصة وعلى الأماني الكردية في هذه الأثناء ان تقنع ببقائها ضمن إطار الحكم الذاتي لاذربيجان"[2].

احتدم النقاش بين الجانبين حول هذه المسألة، عندما رفض الوفد الكوردي برئاسة القاضي محمد المقترح السوفيتي حول بقاء كوردستان ضمن اطار الحكم الذاتي لاذربيجان، مما اضطر باقروف الى الاستجابة لمطلب الوفد الكوردي مصرحاً بالقول: "مادام الاتحاد السوفيتي في الوجود فان الكرد سينالون حريتهم"[3]. وان الاتحاد السوفيتي سيدعم مطالب الكورد في حكم ذاتي خاص، ووعدهم بتقديم الدعم المالي والعسكري لتحقيق هذا الهدف[4].

إن وعود باقروف للكورد لا يعكس بالضرورة الموقف الرسمي للحكومة السوفيتية، بل يمكن اعتباره بمثابة خطوة اتخذتها القيادة المحلية في اذربيجان السوفيتية بالتعاون مع السلطات السوفيتية في إيران، ومهما يكن فان من المحتمل أن الحكومة المركزية السوفيتية لم تعارض مثل هذه الاجراءات[5]. وقد بدا للسوفيت بأن الكورد في النهاية سيتمكنون من تأسيس كيان مستقل لهم حتى في حالة غياب الدعم السوفيتي، وفي ضوء هذه الحقيقة أدركت القيادة السوفيتية بأن البديل الأفضل والأكثر حكمة بالنسبة لهم هو دعم الكورد[6].

---

[1] المصدر نفسه، ص٢٩٣.

[2] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص٨٩.

[3] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص٨٩.

[4] كريس كوچيرا، سەرچاوەی پێشوو، ل٢٦٨" حوسێنی مەدەنی، سەرچاوەی پێشوو،ل٢٣٥. وتضمن الدعم العسكري منح الكورد عشرة آلاف بندقية (برنو) وزعت على أبناء الشعب الكوردي، إلا أن جزءاً كبيراً من المساعدات المالية، لم تستلم ابداً. ينظر: د. عبدالرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٦٣.

[5] برهان الدين ابابكر ياسين، المصدر السابق، ص١٣٦.

[6] المصدر نفسه، ص ص١٣٦–١٣٧.

أغضبت زيارة الوفد الكوردي الى باكو الحكومة الإيرانية وأثارت مخاوفها، فبدأت الصحف الرسمية الإيرانية ومنها جريدة(اطلاعات) بنشر الشائعات حول تلك الزيارة، ففي إحدى مقالاتها نشرت خبراً مفاده ان تلك الزيارة تمت دون اذن السلطات المركزية ودون مراعاة التعليمات والقوانين الخاصة بجوازات السفر، وان وزارة الخارجية الإيرانية ستقوم باتخاذ الاجراءات اللازمة بشأن هذا الموضوع[1].كما بدأت الحكومة الإيرانية بتوجيه الاتهامات الى القادة الكورد على أنهم يحصلون على دعم كبير من الاتحاد السوفيتي ويستعدون للقيام بثورة ضد السلطات الإيرانية، فقد أشار أحد تقارير المفوضية الملكية العراقية في طهران الى هذا الموضوع إستناداً الى الموقف الرسمي الإيراني:"بأن السلطات السوفيتية حرضت لفيفاً من رؤساء الأكراد المقيمين في مهاباد على التمرد ضد الحكومة الإيرانية، وأنها جهزت هؤلاء الأكراد بمطبعة وكميات وافرة من ورق الصحف لإصدار المنشورات باللغة الكردية، كما أنها قبلت عدداً من رؤساء الأكراد للسفر الى باكو والعودة منها الى إيران دون مراعاة التعليمات والقوانين"[2]. وبخصوص الدعم العسكري السوفيتي للكورد فقد ذكر أحد التقارير بأن الوفد الكوردي بعد عودته الى طهران كانت بصحبته :" عشرة لوريات محملة بالأسلحة وبعد وصولها باشر القائد السوفيتي، ميرلاي، وضباط ركنه بتشكيل سبعة الوية من العشائر الكردية وتسليحهم"[3]. ومن جهة أخرى فان وزارة الخارجية الإيرانية كانت قد أرسلت مذكرة احتجاج في السادس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٥ الى السفارة السوفيتية في طهران حول الدعم السوفيتي للكورد، إلا أن السفارة السوفيتية أنكرت هذه التهمة وردت في مذكرة لها الى الخارجية الإيرانية أكدت فيها بأن: "تدخل الموظفين الروس في شؤون إيران الداخلية لاتمت الى الحقيقة بصلة، كما أن

---

[1] نقلاً عن: كوهستان (روزنامه)، شماره (٢٩)، سال أول، تهران، ١٦مهر ١٣٢٤ش.

[2] د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ١٠٨، ص١٩٣، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٥" د .ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٨٤، ص١٥٠، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٣ كانون الأول ١٩٤٥.

[3] حول تشكيل تلك الألوية وأماكن توزيعها يراجع:

د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ١٧٠، ص ص٣١٣-٣١٤، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٢ تشرين الأول ١٩٤٥.

موضوع مساعدة السلطات السوفيتية للأكراد فيما يتعلق بنشاطهم السياسي في تلك النواحي لا أساس له من الصحة لاسيما وأن السلطات الروسية لم تكن لها أية صلة بنشاط الأكراد ورؤسائهم المقيمين في مهاباد"[1].

أما بالنسبة الى القاضي محمد فقد رد من جانبه على هذه الاتهامات التي وجهتها الحكومة الإيرانية الى الوفد الكوردي، مشيراً بأن الذين ينشرون مثل هذه الاتهامات في جريدة (اطلاعات) يهدفون الى إثارة المشاكل والإخلال بالأمن والاستقرار في مهاباد، وتساءل حول أسباب منع الوفد الكوردي من زيارة باكو قائلاً:"لماذا يسمح لكل سكان إيران بالسفر الى خارج البلاد، في حين يمنع أهالي مهاباد من ذلك؟ وان الشعب الكوردي ليس خائناً وقد اثبت للعالم حبه لوطنه والتضحية في سبيله"[2]. وفي معرض جوابه على أسئلة الصحفيين حول المطبعة وكميات الورق التي جلبت من تبريز، أكد حقيقة الأمر بقوله:"لقد جئنا الى مهاباد بمقدار من الورق ومطبعة صغيرة من إحدى محلات تبريز، وقد هيأها لنا موفدنا الى تبريز، ويمكنكم الاطلاع على ذلك المحل الذي اشتروه منه..."[3].

وأشار القنصل الأمريكي في تبريز الى هذه الحقيقة في أوائل عام ١٩٤٥ مؤكداً بأنه على الرغم من السياسة السوفيتية تجاه الكورد لما تزل غامضة حتى الآن، فان من المؤكد ان السوفيت يستغلون التهديد المفروض على الكورد من السلطات الإيرانية، ورأى القنصل بأنه ليس هناك دليل على أن السوفيت كانوا يفكرون في دعم أي عمل موحد من أجل استقلال الكورد[4]. وعلى أية حال فقد عدَّ القنصل وجود القوات السوفيتية في إيران وسيلة لحماية الكورد والآذريين وكرادعٍ للقوات الإيرانية أيضاً، وان هذا الأمر هو الذي مكن الكورد من التحرك ومهد السبيل لإعلان استقلالهم الذاتي[5].

---

[1] د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ١٣٨ ص ص٢٣٩-٢٤٠، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٤ كانون الأول ١٩٤٥.

[2] نقلاً عن: كوهستان (روزنامه)، شماره (٣٢)، سال أول ، تهران، ٧ أبان ١٣٢٤ش.

[3] د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٥٩، ص١٠٦، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ١٤ كانون الثاني ١٩٤٦.

[4] نقلاً عن: برهان الدين ابابكر ياسين، المصدر السابق، ص١٣٨.

[5] المصدر نفسه، ص١٣٨.

ومما يجدر ذكره هنا ان الاتحاد السوفيتي كان معنياً، باذربيجان الإيرانية أكثر من اهتمامه بكوردستان، لذا كان التحرك السياسي داخل اذربيجان أسرع مما حدث في كوردستان[1]. ويبدو ان السبب يعود الى الموقع الجغرافي لاذربيجان، حيث ان حدودها المشتركة مع اذربيجان السوفيتية وقربها من حقول النفط السوفيتية في باكو، فضلاً عن امكانياتها الاقتصادية والبشرية، أعطت دافعاً للسوفيت لدعم تلك المنطقة[2]. فضلاً عن وجود روابط ثقافية وتاريخية بين اذربيجان السوفيتية واذربيجان الإيرانية، فاللغة المشتركة بينهما وفرت للسوفيت سلاحاً دعائيا ثميناً يمكن الاستفادة منه عند الضرورة[3]. كذلك وجود بعض الاختلافات المتعلقة بأهداف الحركة الكوردية الرامية الى تحقيق الحكم الذاتي ونظيرتها الاذربيجانية بخصوص طبيعة ونوع العلاقة التي تربطهما مع الاتحاد السوفيتي، فالأخير كان يرى في دعمه لاذربيجان إيران بأنها خطوة نحو الانفصال عن الحكومة المركزية ثم دمجها مع اذربيجان السوفيتية، في حين لم تكن النظرة السوفيتية حول كوردستان إيران بهذا الشكل[4]. فالتحرك السياسي الاذربيجاني جاء من خلال النشاط الحزبي لجماعة جعفر بيشوري[5] الذي تأسس في الثالث من أيلول ١٩٤٥ تحت

---

[1] د. فؤاد حمه خورشيد مصطفى، المصدر السابق، ص٦١.

[2] (5)Central Intelligence Group, Developments in the Azerbaijan Situation, 4 june 1947.

(منشورة على شبكة الأنترنيت) www.gwu.edu

[3] أروندا ابراهيميان، المجلد الثاني، المصدر السابق، ص٥٩١.

[4] (1)Nader Entessar, Kurdish Ethnonationalism, Lynner Rienner Publishers, London,1992, p.16.

[5] اسمه الحركي جعفر بيشوري واسمه الحقيقي جواد زاده خلخالي، ولد عام ١٨٩٢في تبريز، شخصية ثورية مشهورة في إيران خاصة في اذربيجان، بعد ثورة أكتوبر ١٩١٧دخل معترك الحياة السياسية، فانضم عام ١٩١٨ الى منظمة العدالة الشيوعية وشكل فروعاً لهذه المنظمة في إيران، وأصدر في طهران أول جريدة شيوعية باسم (حقيقت)، القي القبض عليه عام ١٩٣٠، واطلق سراحه عام ١٩٤١ وبدأ بالعمل السري. للتفاصيل عن حياته يراجع:

د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٩٠ ،ص١٦٦ ، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٢ كانون الأول ١٩٤٥"

Kazem Zadeh, F., Soviet-Iranian Relation: A Quarter Century of Freeze and Thaw, "The Soviet Union and the Middle East, The post-world war II Era", Edited by: I vo. J. Lederer and Wayne S. Vucinich, California, 1974,p 58.

اسم (الحزب الديمقراطي الاذربيجاني) وهي جماعة مارست النشاط السياسي ضمن صفوف حزب توده[1] الذي كان يحظى بدعم الاتحاد السوفيتي بشكل عام وجمهورية اذربيجان السوفيتية بشكل خاص[2]. مما شجع الحزب الديمقراطي الاذربيجاني[3] فيما بعد على تأسيس جمهورية اذربيجان في الثاني عشر من كانون الأول ١٩٤٥ برئاسة جعفر بيشوري[4]. ومهما يكن فان إعلان جمهورية اذربيجان كان مثالاً ملهماً للكورد وعاملاً مشجعاً علىتصعيد الجهود وتعبئة القوات الكوردية، وبموازاة الحوادث والتطورات السياسية السريعة في تبريز، بدأ نشاط الكورد في كوردستان إيران يزداد يوماً بعد يوم[5].

---

[1] برز حزب تودة الإيراني (حزب الشعب الإيراني) على الساحة السياسية الإيرانية بعد تنازل رضا شاه عن العرش مباشرة وإطلاق سراح السجناء السياسيين، وفي اجتماع عقدوه في طهران في التاسع والعشرين من أيلول ١٩٤١ أعلن سبع وعشرين عضواً من الماركسيين (الثلاثة والخمسين) المشهورين الذين كانوا قد سجنوا في ١٩٣٧، على تشكيل منظمة سياسية باسم (حزبى توديى إيران)، واعطى المؤسسون رئاسة الحزب الى سليمان اسكندري. للتفاصيل حول هذا الحزب يراجع: محمد طه محمد الجبوري، تاريخ الحزب الشيوعي الإيراني ((توده)) ١٩٤١-١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى مجلس معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية الملغى، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٨، ص٢٩ ومابعدها.

[2] أمل عباس جبر البحراني، الاذربيجانيون ودورهم السياسي في إيران ١٩٠٥-١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى مجلس كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٧، ص ص٩٧-٩٨.

[3] بخصوص برنامج الحزب الديمقراطي الاذربيجاني يراجع:

د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف٤٩٥٣/٣١١، الوثيقة رقم ١١٩ ،ص٢٠٨، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز بتاريخ ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٥" د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف٤٩٥٣/٣١١، الوثيقة رقم١٤٦ ،ص٢٧٥، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٥.

[4] حول تأسيس جمهورية اذربيجان وتشكيلتها الوزارية ينظر:

د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف٤٩٥٣/٣١١، الوثيقة رقم ٩٠ ،ص١٦٦، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٢ كانون الأول ١٩٤٥.

[5] برهان الدين ابابكر ياسين، المصدر السابق، ص١٤٠" د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف٤٩٥٣/٣١١، الوثيقة رقم ١٥٠، ص٤٨٠، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي بتاريخ ٢٦كانون الأول ١٩٤٥.

جدير بالذكر ان النشاطات المتزايدة التي كانت تشهدها اذربيجان وكوردستان في تلك الفترة، دفعت وزارة الحربية الإيرانية الى ان تقوم ببعض التغيرات والتبديلات في قوة وتوزيع الجيش الإيراني، إذ انها اضطرت الى تشكيل فرقتين جديدتين، فأصبح الجيش الإيراني، بعد إضافة

إعلان جمهورية كوردسان

أسفرت الظروف التي تمخضت عن الحرب العالمية الثانية في إيران عن تردي الوضع الاقتصادي ودخول القوات السوفيتية المناطق الشمالية، والبريطانية المناطق الجنوبية من البلاد في آب ١٩٤١، وإبعاد رضا شاه عن الحكم في أيلول ١٩٤١، وتولي ابنه محمد رضا الحكم الذي سار على نهج أبيه في ممارسته للسياسة الشوفينية نفسها تجاه الشعوب غير الفارسية في إيران عن خلق الظروف الملائمة لدخول حركة التحرر الوطني للقوميات غير الفارسية في شمال إيران مرحلة جديدة من مراحل تطورها في مرحلة مابعد الحرب العالمية الثانية التي كان تنامي الشعور القومي أحد أبرز سماتها الأساسية، فقد شهد أقليم اذربيجان إعلان جمهورية اذربيجان، كما برزت الى الوجود جمهورية كوردستان التي دخلت التاريخ باسم (جمهورية مهاباد).

في الثاني من ريبه ندان ١٣٢٤ش الموافق الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٦، وفي احتفال مهيب وأمام حشد كبير من الكورد بضمنهم قادة الـ(ح.د.ك.ا) والعديد من رؤساء العشائر ورجال الدين في كوردستان إيران، الذين تجمعوا في ساحة (چوارچرا- المشاعل الأربعة) في مهاباد، أعلن القاضي محمد رسمياً بوصفه رئيساً للـ(ح.د.ك.ا) تأسيس جمهورية كوردستان[1].وقد انتخب ممثلو جميع الطوائف والعشائر والمدن الكوردية الذين حضروا الاحتفال القاضي محمد رئيساً للجمهورية، وأصبح يلقب بـ(پێشەوا – الرئيس)[2]. وتم رفع العلم الكوردي[1] بدلاً من العلم الإيراني فوق المباني الحكومية في

هاتين الفرقتين، مؤلفاً من اثني عشرة فرقة مشاة أي مؤلفة من (١٢,٠٠٠) جندي وضابط. للتفاصيل ينظر:

د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٤،ص٤، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٦ أيلول ١٩٤٥" د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ١٣٣، ص ص٢٢٩-٢٣٠، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢١ تشرين الأول ١٩٤٥.

[1] نشرت جريدة كوردستان في عدديها العاشر والحادي عشر وتحت عنوان (جيژنى سەربەخويى واستقلالى كوردستان) تفاصيل برنامج الاحتفال التأسيسي لجمهورية كوردستان. ينظر:

كوردستان (روژنامه)، ژماره (١٠)، سالى يەكەم، مهاباد، شوبات ١٩٤٦" ژماره (١١)، ٦ شوبات ١٩٤٦.

[2] هەلالە (گوڤار)، ژماره (٢)، سالى يەكەم، بوكان، خاكه ليوەى ١٣٢٥ش، ل٢.

مدينة مهاباد، وتبع ذلك رفع العلم الكوردي في القرى والمدن الكوردية الأخرى[٢]. كما نظم الشاعر القومي الكوردي هـﻪذار موكرياني نشيداً وطنياً رسمياً خاصا بالجمهورية[٣].

---

[1] كان العلم الكوردي الذي رفع في مهاباد يتألف من ثلاثة الوان: الأحمر في الأعلى، والأبيض في الوسط، والأخضر في الأسفل، وكان شعار جمهورية كوردستان في وسط العلم، وهو عبارة عن قلم وسنبلتين من القمح، وكان القلم يبرز إهتمام الجمهورية بالثقافة والعلم، وسنبلة القمح تدل على الانتاج والعمل، وكانت الشمس تشرق في أعلى الشعار فكانت ترمز الى الحرية، وقد كتب في أعلاها (دەولەتی جمهوری کوردستان).

د. عبدالرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح ...، ص٦٥" محمد بهاء الدين ملا صاحب، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٥.

ويشير أحد المصادر الى ان علم جمهورية كوردستان استمد من نموذج علم كوردستان الذي كان قد اقرّ من قبل الرابطة الاجتماعية الكوردية(کورد تەشکیلاتی ئیجتیماعی جەمعیەتی)التي تأسست في أسطنبول عام ١٩١٩. ينظر:

قدري جميل باشا (زنار سلوبي)، مسألة كردستان (٦٠ عاماً من النضال المسلح للشعب الكردي ضد العبودية)، تنقيح وتقديم:د. عز الدين مصطفى رسول، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٩٧، ص ص١٩٠-١٩١.

[2] تم رفع العلم الكوردي في بعض المدن قبل إعلان الجمهورية، ففي مدينة مهاباد ونغده تم رفعه في السابع عشر من كانون الأول ١٩٤٥، اما في بوكان فقد رفع فيها العلم في الثامن والعشرين من كانون الأول ١٩٤٥، واكتسب طابعاً رسمياً في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٦.

كوردستان (گوڤار)، ژمارە(٢)، سالی یەکەم، مهاباد، ٢١کانونی یەکەم ١٩٤٥، ل ل٢٠-٢١" ژمارە (٣)، ئادار ١٩٤٦، ل١" هەلالە(گوڤار)، سالی یەکەم، بوکان، رەشەمەی ١٣٢٤ش، ل٢٢.

[3] جاء في أحدى مقاطع ذلك النشيد:

نەفتم ئەوی ژیانە	نفطنا ماء الحياة
لە سیرت وکرماشانە	في سيرت و كرماشان
بابا گورگور دەزانی	بابا گورگور يدرك ژلك
لە موصلیشدا هەمانە	وهو لدينا في الموصل أيضاً

للمزيد من التفاصيل حول أبيات النشيد ينظر:

كوردستان(روژنامە)، ژمارە(١٤)، سالی یەکەم، مهاباد، ١٣ شوبات ١٩٤٦. ينظر: الملاحق، الملحق رقم(٨).

ألقى القاضي محمد، في الاحتفال الجماهيري بمناسبة إعلان الجمهورية، خطاباً[1] استعرض فيه تاريخ الشعب الكوردي، مؤكداً بأن للكورد جميع مقومات القومية الخالصة، منها الخصوصية الذاتية والأقليم الجغرافي الخاص، والتاريخ المشترك، واللغة المشتركة بين أبنائها، وبناءً على ذلك له الحق الكامل في تقرير مصيره اسوة بالشعوب المستقلة في العالم. وأشار في خطابه الى سياسة القمع والاضطهاد التي اتبعها رضا شاه إزاء الكورد لصهر قوميتهم في بودقة العنصر الفارسي. ودعا في نهاية الخطاب الى ضرورة توحيد الصفوف بين أبناء الشعب الكوردي واستغلال هذه الفرصة التاريخية لتحقيق جميع أماني الكورد في التطلع نحو الحرية والاستقلال[2].

بعد انتخاب القاضي محمد رئيساً للجمهورية، تشكلت هيئة وزارية باسم (هەيئەتى رەئيسەى ميللى كوردستان) ضمت اسماء أعضائها ومناصبهم، وهم[3]:-

- حاجي بابه شيخ — رئيس الوزراء
- محمد حسين سيف القاضي[4] — وزير الحربية (الدفاع)
- محمد امين معيني — وزير الداخلية
- احمد إلهي — وزير الاقتصاد

---

1 القيت خطابات عديدة في الاحتفال التأسيسي للجهورية من قبل عدد من الكوادر الحزبية والعسكرية للـ(ح.د.ك.ا)، ورؤساء العشائر الكوردية المتنفذة، كما كان من بين المخاطبين أيضاً امرأتان. للمزيد من التفاصيل حول تلك الخطابات يراجع:

كوردستان (روژنامه) ژماره (١٠)، سالى يەكەم، مهاباد، ٤ شوبات ١٩٤٦" ژماره (١١)، ٦ شوبات ١٩٤٦" ژماره (١٢)، ٩شوبات ١٩٤٦" ژماره (١٣) ١١شوبات ١٩٤٦.

2 للاطلاع على نص خطاب القاضي محمد ينظر:

كوردستان (روژنامه)، ژماره (١٠)، سالى يەكەم، مهاباد، ٤ شوبات ١٩٤٦" ژماره (١١)، شوبات ١٩٤٦. ينظر: الملاحق، الملحق رقم (٩).

3 عەلائەدين سەجادى، سەرچاوەى پێشوو، ل ل١٨٥-١٨٦" احمد شريفي، مصدر پيشين، ص١٨" د. عبدالرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح ...،ص ص٦٤-٦٥"

Hassan Arfa, Op. Cit., P. 85.

4 ولد محمد حسين سيف القاضي (ابن عم القاضي محمد) في مهاباد عام ١٩١١. وكان والده ميرزا حسن(سيف القضاة) واحداً من علماء ورجال كوردستان البارزين. وبعد سقوط أجهزة حكومة رضا شاه، واكب محمد حسين مثل غيره من الشباب الكورد الحركة التحررية بكوردستان إيران، وكان واحداً من مؤسسي الـ(ح.د.ك.ا)، وبقي يحمل حقيبة وزارة الدفاع في جمهورية كوردستان الى حيث اعتقاله واستشهاده. للتفاصيل عن حياته يراجع: كريم حسامي، المصدر السابق، ص ص٢٧-٢٨.

- كريم احمديان — وزير البريد والبرق
- حاجي عبدالرحمن اليخاني زاده[1] — وزير مشاور(الدولة)
- مناف كريمي — وزير التربية
- صديق حيدري — وزير التبليغات (الاعلام)
- خليل خسروي — وزير العمل
- حاجي مصطفى داودي — وزير التجارة
- محمود ولي زاده — وزير الزراعة
- اسماعيل اليخاني زاده — وزير الطرق
- سيد محمد ايوبيان — وزير الصحة
- الملا حسين مجدي — وزير العدل(رئيس العدلية)[2]

كما شكلت اربع مديريات عامة لمساندة الهيئة الوزارية وهي٣:-

- مديرية تسجيل الأراضي — علي ريحاني
- مديرية شؤون الشباب — علي خسروي
- مديرية شؤون البلديات — سيد ثيرة
- مديرية الشؤون المالية — أحمد علمي

أما بخصوص السلطة التشريعية، فلم يكن هناك برلمان منتخب يمثل الشعب، فالسلطة التشريعية كانت من مسؤولية الـ(ح.د.ك.ا)، وكانت جميع القرارات الصادرة من السلطة

---

[1] ورد اسم حاجي عبدالرحمن اليخاني زاده في أحد المصادر كوزير للخارجية. ينظر: وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، هامش ص٧٠.

ولكن جدير بالذكر ان التشكيلة الوزارية لجمهوريتي اذربيجان وكوردستان لم تتضمن حقيبة وزارة الخارجية، لأن الجمهوريتين لم تعلنا الانفصال والاستقلال التام عن الدولة الإيرانية.

د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف٤٩٥٣/٣١١، الوثيقة رقم٩٠، ص١٦٦، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٢ كانون الأول ١٩٤٥" كوردستان (روژنامه)، ژماره (١١)، سالى يەكەم، مهاباد، ١١ كانونى دووەم ١٩٤٦.

[2] كان أغلب أعضاء تلك الهيئة الوزارية من الطبقة المتوسطة او ما يسمى بـ(البرجوازية الصغيرة): الموظفين، والتجار، والملاكين الصغار، في مدينة مهاباد وأطرافها. للمزيد من التفاصيل عن المكانة الاجتماعية والطبقية لأعضاء تلك الهيئة الوزارية يراجع: مەحمود مەلا عززەت، جەمهوریەتی کوردستان...، ل ل٢٤٥-٢٤٩.

[3] هەمان سەرچاوە، ل١٤٠" نەوشیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل١٣٩.

التنفيذية، مجلس الوزراء، تكتسب الصفة الشرعية والقانونية بمجرد مصادقة رئيس الجمهورية عليها. في حين كانت السلطة القضائية من مهام المحكمة العليا المتمثلة بوزارة العدل[1].

وفيما يتعلق بمسألة أداء اليمين الدستوري أو القسم، فقد أشارت جريدة (كوردستان) الى ان القاضي محمد أصدر أمراً الى أعضاء اللجنة المركزية للـ(ح.د.ك.ا) بجلب راية كوردستان ونسخة من المصحف الشريف لكي يؤدي أعضاء الهيئة الوزارية القسم. وقد وضعت الراية والمصحف بيد وزير العدلية، الملا حسين مجدي، ثم تقدم الوزراء في صف متناسق أمام الرئيس، وبدأت مراسيم الأداء التي نصت على:"أقسم بالله، وبكلام الله العظيم، وبالوطن، وبشرف الشعب الكوردي، وبالراية المقدسة لكوردستان، ان اناضل حتى الرمق الأخير وآخر قطرة من دمي وبروحي وبمالي في سبيل استقلال ورفع راية كوردستان وان أكون مطيعاً ووفياً لجمهورية كوردستان ولوحدة الكورد واذربيجان"[2].

شملت الأراضي الواقعة تحت سيطرة جمهورية كوردستان حوالي ثلث(٣٠٪) مساحة كوردستان إيران[3]. وفي معرض إجابته على استفسار لجريدة (رهبر)، لسان حال حزب توده، حول المناطق التي دخلت نطاق جمهورية كوردستان وعدد سكانها أجاب القاضي محمد:"بأن حدود حركتنا تشمل بالاضافة الى مدينة مهاباد ﴿عاصمة الجمهورية﴾ مدن، ماكو، وشابور، وخوى، و ورمێ، وشنو، وسندوس، وسقز، وسردشت. اما عدد سكانها فيتراوح بين (٧٠٠,٠٠٠-٨٠٠,٠٠٠) نسمة"[4]. وقد رسم أحد تقارير السفارة العراقية في طهران حدود جمهورية كوردستان[5] بالشكل التالي:"تبدأ حدودها من بحيرة رضائية

---

[1] نەوشیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل ل١٣٨-١٣٩" فائزه حسين عباس،"قيام جمهوريه مهاباد ١٩٤٥-١٩٤٦"، گولان العربي (مجله)، العدد (١٣)، أربيل، حزيران ١٩٩٧، ص٦٥"

Encyclopaedia of the Orient.

www.lexicorient.com (منشورة على شبكة الأنترنيت)

[2] مقتبس من: كوردستان (روژنامه)، ژماره (١٤)، سالی یەکەم، مهاباد، ١٣ شوبات ١٩٤٦.

[3] فوزية صابر محمد، التطورات الداخلية في إيران ١٩٥١-١٩٦٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة قدمت الى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٣، ص٣٣.

[4] نقلاً عن: كوردستان (روژنامه)، ژماره (٦٩)، سالی یەکەم، مهاباد، ٣٠ پوشپەر ١٣٢٥ش.

[5] للتفاصيل عن خريطة كوردستان إيران وموقع جمهورية كوردستان ينظر:

حوسێنی مەدەنی، سەرچاوەی پێشوو، ل١٦٠. ينظر: الملاحق، الملحق رقم (١٠).

﴿ورميّ﴾ باعتبارها خطاً فاصلاً بين أقليمي كوردستان واذربيجان، ويسير خط الحدود هذا شمالاً حتى نهر آراس عند الحدود الروسية، وعلى هذا الأساس فان مدن رضائية وشابور وخوي وماكو قد وقعت ضمن المنطقة الكردية، وتحدها من الغرب الحدود التركية والعراقية، وجنوباً ولاية كرمنشاه ﴿كرماشان﴾ وفي الجنوب الغربي لاذربيجان تشمل الحدود مدن مياندواو ومراغة حتى موقع قره بازار على بعد (٤٠)كم من تبريز"[1].

كانت لجمهورية كوردستان أسماء عديدة، ويرجع ذلك الى عدم وجود قرار رسمي او مرجعية قانونية من قبل مسؤولي الجمهورية بهذا الشأن[2]. فضلاً عن وجود نوع من اللامركزية الممزوجة بالفوضى في معظم مؤسسات الجمهورية أدت بالنتيجة الى عدم حسم المسألة بشكلها الصحيح، فكان لإنعدام السلطة التشريعية وغياب الدستور وقصر حياة الجمهورية تأثير في عدم حسم المسألة نهائياً[3]. لذلك استعملت أسماء عديدة لتعريف هذا الكيان سواء كانت في صحافة الجمهورية او في الوثائق المتعلقة بها او حتى في الكلمات والتصريحات التي صدرت من بعض مسؤوليها[4]. منها تسمية، حكومة كوردستان، حكومة كوردستان الشعبية، حكومة كوردستان الديمقراطية الشعبية، دولة جمهورية كوردستان، دولة كوردستان الشعبية، دولة كوردستان الديمقراطية الشعبية، جمهورية كوردستان[5]. إلا ان الاسم الأكثر شيوعاً كان (جەمهوریەتی کوردستان-جمهورية كوردستان) حيث استخدمت أكثر من غيرها، ففي جميع الكلمات التي القيت في يوم إعلان الجمهورية ورد فيها اسم (جمهورية كوردستان)[6]. وفي أثناء أداء القسم أيضاً ورد اسم هذا الكيان بصيغة (جمهورية كوردستان)[7]. وورد هذا الاسم أيضاً في العديد من الوثائق الخاصة بالجمهورية[1].

---

[1] د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٦٣،ص٨٨، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي بتاريخ ٦آذار ١٩٤٦.

[2] مەحمود مەلا عززەت، جەمهوریەتی کوردستان ...، ل١٤٧.

[3] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٤٥.

[4] مەحمود مەلا عززەت، جەمهوریەتی کوردستان ...،ل١٤٧.

[5] هەمان سەرچاوە، ل ل١٣٨-١٥٣.

[6] كوردستان (روژنامە)، ژمارە (١٠)، سالی یەکەم، مهاباد، ٤ شوبات ١٩٤٦" ژمارە (١١)، ٦شوبات ١٩٤٦" ژمارە (١٢)، ٩ شوبات ١٩٤٦" ژمارە (١٣)، ١١ شوبات ١٩٤٦.

[7] هەمان سەرچاوە، ژمارە (١٤)، ١٣شوبات ١٩٤٦.

فضلاً عن ان أغلب الكتاب والادباء الكورد الذين نشروا نتاجاتهم الادبية والثقافية في جريدة (كوردستان) استخدموا تسمية (جمهورية كوردستان) على هذا الكيان[2]. كما ان معظم الكتاب الأجانب قد أشاروا الى هذا الكيان بالصيغة نفسها[3].

أما بخصوص نوعية نظام الحكم في جمهورية كوردستان فيما إذا كانت جمهورية مستقلة ذات سيادة ام جمهورية فيدرالية تطالب بالحكم الذاتي (خود مختارى) ضمن إطار السيادة الإيرانية، فان قادة الجمهورية كانو يؤكدون دوماً بأن الكيان الكوردي ليس إلا تفسيراً عملياً لبنود الدستور الإيراني الذي ينص على منح جميع المقاطعات حق التشريع، وللحيلولة دون حدوث اي تعارض مع النصوص الدستورية، فان القائمين على أمور الجمهورية قد استخدموا تعابير (الادارة) و(رئيس الادارة) بدلاً من استخدام مصطلح (الوزير) وما شابه ذلك، وكان المسؤول المباشر عن السلطة التشريعية في الجمهورية هو قيادة الـ(ح.د.ك.ا) وليست حكومة جمهورية كوردستان[4]. وقد أكد القاضي محمد مراراً على ان حركته لاتستهدف الانفصال، بل تهدف الى وضع نهاية لمظالم طهران، وسياستها الشوفينية تجاه الشعب الكوردي، وضمان الحكم الذاتي له[5]. ففي معرض إجابته على استفسار لجريدة (وطن يولوندا) في ما إذا كان الأمة الكوردية تطالب، تحت زعامته، بسلخ كوردستان واستقلالها قولاً صائباً؟ أجاب:"ان مطلبنا من الحكومة المركزية الإيرانية هو تطبيق القانون الأساسي الديمقراطي، وكل ما نطلبه هو حرية الادارة

---

[1] ينظر الوثيقة رقم:٩٣، ٩٨، ١٠٢، ١١٠، ١٧٤، ١٩٦، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٨٠، ٢٨٩، ٣١١، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٤، في: مەحمود مەلا عزت، دەوڵەتی جمهوری کوردستان ...، بەرگی یەکەم ودووەم.

[2] کوردستان (روژنامه)، ژماره (١٧)، سالی یەکەم، مهاباد، ٢٠ شوبات ١٩٤٦" ژماره (٢٩)، ٣٠ ئادار ١٩٤٦" ژماره (٣٠)، ١نیسان ١٩٤٦" ژماره (٣٧)، ٢٠ نیسان ١٩٤٦" ژماره (٣٨)، ٢٢نیسان ١٩٤٦" ژماره (٣٩)، ٢٤ نیسان ١٩٤٦" ژماره (٤٠)، ٢٧ نیسان ١٩٤٦.

[3] بخصوص الكتب التي ورد فيه اسم ذلك الكيان بصيغة جمهورية كوردستان يراجع:

کەریمی حیسامی،"حکومەتی کوردستان یاکوماری کوردستان (١٩٤٦)"، گزینگ (گوڤار)، ژماره (٤)، سوید، هاوینی ١٩٩٤، ل ل٢٥-٢٧.

[4] نەوشیران مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل ل١٣٨-١٣٩.

[5] د. كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص٢٦١.

الداخلية لكردستان وهذا ماظفرنا به"[1]. وحول تأسيس دولة كوردستان الكبرى فيما بعد أكد القاضي محمد بأن:"حركته هذه ليست حركة يقصد بها تأسيس دولة كبرى تضم جميع الأكراد"[2]. كما ان مراسل وكالة (فرانس بريس) الفرنسية الذي أجرى لقاء مع القاضي محمد في الأول من حزيران ١٩٤٦، نقل عن القاضي محمد قوله بأنه:"يطالب بالديمقراطية لإيران والحكم الذاتي لكوردستان"[3]. وفي لقاء آخر له مع صحيفة (شاهباز) الإيرانية في آب ١٩٤٦، أكد:"بانه وقادة الكورد يعملون ضد انفصال كوردستان إيران، ولكن أعداء الكورد يروجون دعايات عكس ذلك"[4].

إذن لم تكن جمهورية كوردستان من الناحية النظرية والقانونية إلا ولاية حاولت ان تؤكد استقلاليتها الداخلية مستدلة بالدستور الذي تجاهلت الحكومة المركزية تطبيقه، أما من الناحية الواقعية فانها كانت تتعامل في علاقاتها الخارجية وكأنها دولة ذات سيادة كاملة[5].

---

[1] نقلاً عن: د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٥٩،ص١٠٦، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٤ كانون الثاني ١٩٤٦.

[2] د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٧١، ص١٢٨، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز بتاريخ ١٠ كانون الثاني ١٩٤٦.

ويذكر حسن أرفع بأن القاضي محمد كان يحتفظ بخارطة معلقة خلف مكتبه، ويدعى بأن الخارطة كان مؤشراً فيها كوردستان الكبرى. ينظر:

Hassan Arfa, Op. Cit, P.86.

[3] نقلاً عن: بهزاد خوشحالي، مصدر پيشين، ص ص٦١-٦٢.

[4] نقلاً عن: د.عثمان علي، المصدر السابق، ص٤٦.

[5] المصدر نفسه، ص٤٦.

دور البارزانيين في
جمهورية كوردستان

أثناء وجود الوفد الكوردي في مدينة باكو في أيلول ١٩٤٥ تسلم القاضي محمد، رئيس الوفد، برقية مفادها وصول مصطفى البارزاني ومقاتليه الى الحدود العراقية-الإيرانية وهم يتهيأون لعبور الحدود الى داخل كوردستان إيران[1]. وقد أصدر البارزاني أوامره الى الثوار الكورد في كوردستان العراق بالانسحاب نحو الحدود الإيرانية بعد ان اشتد ضغط الجيش العراقي المدعوم من القوات الجوية البريطانية عليهم[2]. وإزاء هذه المعادلة القتالية غير المتكافئة بين الطرفين تمكنت القيادة الكوردية من تأمين انسحاب قواتها الى كوردستان إيران في الحادي عشر من تشرين الأول ١٩٤٥ عن طريق(كێله شين-مەرگەڤەر)، وكان برفقة البارزاني آنذاك الشيخ احمد[3]. حفاظاً على ماتبقى من القوات البارزانية التي ستساعد على ترصين الوضع الجديد في كوردستان إيران[4].

وكان البارزاني قد أقام عدة اتصالات مع زعماء الحركة الكوردية في كوردستان إيران قبل عبوره الحدود العراقية الإيرانية، في سبيل توحيد الصف الكوردي وتحقيق الاهداف

---

[1] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص ص٩٠-٩١.

[2] د. خليل جندي، حركة التحرر الوطني الكردستاني في كردستان الجنوبي ١٩٣٩-١٩٥٨((آراء ومعالجات))، الطبعة الأولى، ستوكهولم، ١٩٩٤، ص ص٦٧-٦٨.

[3] مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ثورة بارزان ١٩٤٣-١٩٤٥، كردستان، ١٩٨٦، ص٨٩" د. ناظم يونس الزاوي،"دور البارزانيين في جمهورية كوردستان: دراسة في ضوء الوثائق العراقية غير المنشورة"، بحث غير منشور بحوزة كاتبه، ص٦.

[4] مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص ص٨٩-٩١" د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف٤٩٥٣/٣١١، الوثيقة رقم ١٤٢، ص٢٦٨، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٥.

القوميـة المشـروعة للشعب الكـوردي، بعـد ان تهيـأت الظـروف المتاحـة أمـام شـعبه في كوردستان إيران[1].

التقى البارزاني، فور وصوله مع المقاتلين البـارزانيين الى كوردستان إيـران[2]، بـالجنرال السوفيتي ليوبوف، قائد القوات السوفيتية هناك، وكان برفقة البارزاني كـل مـن ميرحـاج احمد وحمزة عبدالله، واقـترح الوفـد الكـوردي السـماح للعوائـل بالبقـاء في إيـران، في حـين يغادرها المسلحون، وبعد عشرة أيام وافق السوفيت على بقاء العوائل، وغادر البـارزاني مـع عـدد مـن رجالـه المسلحين الى القـرى الحدوديـة النائيـة[3]. وبسـبب ضـغوط الحكـومتين البريطانيـة والعـراقية على القوات السوفيتية في إيران طلب السوفيت من البـارزاني في بادىء الأمر الابتعاد عن الأضواء لفترة من الزمن، وتلبية لرغبـة السـوفيت سـكن مـع عدد من مقاتليه في قرية (مـيراوا) بمنطقـة سردشـت، في حـين بقـي الشـيخ احمـد في مهاباد[4]. ومما يجدر ذكره هنا ان الحكومـة العـراقية كانت قد طلبت رسمياً مـن إيـران تسليم البـارزانـي اليها، لكـن إيـران أكـدت بـأن البـارزاني موجـود في منـطقـة الاحـتلال

1 يقول مسعود البارزاني، نقلاً عن والده، بأن عدة اتصالات جرت مع المسؤولين السوفيت أيضاً، حيث سافر وفد من قبل البارزاني الى إيران لهذا الغرض، وان بعض الضباط السوفيت كـانوا قد زاروا البارزاني، وكان لكل من السيد عبدالله افندي الطيلاني والشيخ عبيـد الله زينـوى، دوراً نشطاً في تأمين تلك الاتصالات.

2 قارب عدد البارزانيين مع حلفائهم عند دخولهم الحدود الإيرانية حوالي (١٠,٠٠٠) شـخص، بضمنهم النساء والشيوخ والأطفال، بينهم حوالي (٣٠٠٠) رجل يمكن تجنيدهم. ينظر:

ايوب بارزاني، المقاومة الكردية للاحتلال ١٩١٤-١٩٥٨، فرنسا، ٢٠٠٢، ص٢٥٢.

ويحدد تقرير للقنصل العراقي في تبريز ورد الى وزارة الخارجية العراقية عدد العوائـل الكورديـة التي رافقت البارزاني لدى مغادرته كوردستان العراق الى الأراضي الإيرانيـة كمـا يلـي: مئـة وخمسون عائلة تم اسكانهم في بوكان، ومئة وخمسون عائلة استقرت في المنطقـة الواقعـة بـين سلدوز ومهاباد، ومئة عائلة في مهاباد نفسها، في حين توزعـت مـا بـين (١٠٠٠-١,٥٠٠) عائلة على شنو ونغده.

نقلاً عن: د.فوزية صابر،"الملا مصطفى البارزاني في مهاباد في ضوء الوثائق العراقيـة ١٩٤٦-١٩٤٧"، في: مؤتمر الذكرى المئوية لميلاد البارزاني الخالـد، الجـزء الأول ، أربيـل، ٢٠٠٣، ص٧٩.

3 كريس كوچيرا، سەرچاوەی پێشوو، ل٢٤٤.

4 مسعود البارزاني، ثورة بارزان ١٩٤٥-١٩٥٨، ص١٣.

السـوفيتي ولاتـتمكن مـن الوصـول اليـه، في حـين نفـى السـوفيت ذلـك وأكـدوا بـأن البارزاني ليس موجوداً في مناطق نفوذهم[1]، وبأنـه لم تكن لها أي تـدخل في موضـوع اجتياز البارزاني الحدود العراقية ودخوله الى إيران[2]، مضيفين بأن مجيء الـبارزانيين من العراق الى إيران هي مسألة تخص العراق وإيران، وليـس بامـكانهم إصدار أي أوامر الى قواتها العسكرية في إيران لنـزع أسلحتهم وإخراجهم من إيران[3].

عانى البارزانيون كثيراً في الاشهر الأولى من وصولهم الى كوردسـتان إيـران، فقـد تركـوا أموالهم وممتلكاتهم في منطقـتهم ولم يتيسر لأي واحـد مـنهم حمـل شـيء مـا، ورغـم ان الكـوردفي إيـران قـدموا كـل مابوسعهم مـن امكانيـات العـون إلا أنهـا لم تكـن كافيـة لسـد حاجياتهم ولاسيما المسـتلزمات الصـحية ووسـائل الوقايـة مـن الأمـراض الوبائيـة[4]. وبهـذا الصدد يذكر السياسي الكوردي نوري شاويس في مذكراته بأن قيادة حزب (رزگارى كورد- تحرر الكورد)[5] في كوردستان العـراق حاولـت إيضـاح الموقـف المـزري لحالـة البـارزانيين الى القاضي محمد وإذا ما استمرت الحالة على ماهي عليه فقد تلجأ الى الاتصـال مـع الحكومـة العـراقيـة والاتفاق معها، قائلاً:"كانت أوضاع البارزانيين الاجتماعية والاقتصادية متردية للغاية، حيث كانت الارزاق والمساعدات تجمع وترسل لهم مـن كوردسـتان العـراق ولم يكـن

---

[1] كوهستان (روزنامه) شماره (٥١)، سال دوم، تهران، ٢٦ فروردين ١٣٢٥ش.

[2] د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملـف٣١١/٤٩٥٣، الوثيقـة رقـم ١٣٨، ص٢٤٠، كتـاب المفوضـية الملكيـة العراقيـة في طهـران بتـاريخ ٤ كـانون الأول ١٩٤٥" كوهستان (روزنامه)، شماره (٣٧)، سال أول ، تهران، ١٢آذر ١٣٢٤ش.

[3] د. ئەفراسیا و هەورامی، مستەفای بارزانی لە هەنـدێك بەڵگەنامـە ودۆكیـومێنتی سـۆڤیەتیدا ١٩٤٥-١٩٥٨، چاپی یەكەم، هەولێر، ٢٠٠٢، ل٩٠.

[4] علاوةً على البؤس والجوع والبرد، فان تفشي مرض التيفوئيد بشكل واسـع، أودى بحيـاة أكثر من (١,٥٠٠) فرد من البارزانيين خلال الاشـهر السـتة الأولى مـن عـام ١٩٤٦. ينظر: مسعود البارزاني، ثورة بارزان ١٩٤٥-١٩٥٨، ص٢٤.

[5] تشـكل حزب (رزگارى كـورد) في شباط ١٩٤٥ من جمعيات كوردية صغيرة ومن بقـايا حزب هيـوا فضلاً عن شورش، واتخـذ الحزب الجـديد من بغـداد مقـراً لـه، وتألفـت قيادته من سبعة أشخاص ضم كل من: صالح الحيدري، نافع يـونس، الـدكتور جعفـر محمد كريم، نـوري شاويس، نوري محمد امـين، رشيد باجلان، طه محي الدين معروف. وكـان هدفه هو توحيـد وتحريـر كوردسـتان الكـبرى، والسـعي لنـيل الاسـتقلال الاداري لكوردسـتان العـراق. للتـفاصيل ينظـر: د. عبـدالستار طـاهر شـريف، المصـدر السابق، ص ص١١٤-١٤٠.

الإيرانيون يعيرونهم اهتماما، وحتى ان القاضي محمد كان يساعدهم بضآلة، ورغبة منا في دفعه للاهتمام بهم، فقد حاولنا إيصال هذا النبأ اليه، على ان البارزاني على وشك الاتفاق مع الحكومة العراقية"[1]. ويبدو أن مصطفى البارزاني والبارزانيين لم يحظوا بالدعم الكافي في كوردستان إيران في البداية، مما دفع بهم الى اعادة النظر بعودتهم الى العراق[2]. وقد أشار أحد التقارير الدبلوماسية العراقية الى ان حالة البارزانيين كانت سيئة جداً وانهم كانوا يعانون الفقر والعوز ولهذا السبب عاد قسم من عوائلهم الى العراق[3]، حيث ان القاضي محمد لم يكن يرغب في دخول البارزاني الاراضي الإيرانية، نظراً لحساسية الموقف والأوضاع الدقيقة التي كانت تمر بها كوردستان إيران آنذاك، ووقوعها ضمن دائرة صراع وتنافس قوى سياسية عديدة (الانكليز — السوفيت - إيران) ، فالقاضي محمد لم يكن يرغب في إثارة أي طرف من هذه الأطراف ضد توجهاته حول تشكيل حكومة خاصة بكوردستان إيران[4]. ومن جهة أخرى أبدى القاضي محمد عن مخاوفه من جراء تفشي الأمراض وانتشار حالة الغلاء والجوع مؤكداً للبارزاني بأن مجيئه الى كوردستان إيران فيه الكثير من المخاطر وقد يلحق الضرر بهذا الجزء من كوردستان[5]. لأن هناك معلومات تؤكد على ان القوات الإيرانية قد تهاجم كوردستان، من جراء ذلك، عندما تحين الفرصة لها[6]. وقد أكد أحد التقارير العراقية في طهران هذه المخاوف لدى القاضي محمد مما دفع به الى اعلان استعداداه لإخراج الكورد العراقيين من مهاباد، مؤكداً :" ان الحزب الديمقراطي الكردستاني في مهاباد شكل حكومة مؤقتة وأرسل وفداً الى والي كردستان الجنوبية الإيرانية لمفاوضته وتكليفه بعرض شروط حكومته المؤقتة

---

[1] نوري شاويس، من مذكراتي، د. م، د. ت، ص٤٣.

[2] نەوشیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل١٧٥.

[3] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٤٠، ص٧٦، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي بتاريخ ٢٤ شباط ١٩٤٦.

[4] طالب عبدالجبار حيدر، المسألة الكردية في الوثائق العراقية: المشكلة — الحل — النتيجة، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى مجلس كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص١٩٦.

[5] د. ئەفراسیاو هەورامی، سەرچاوەی پێشوو، ل١٧.

[6] نەوشیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل١٧٥.

على الحكومة الإيرانية[1]، ففي حالة قبولها فان أهالي مدينة مهاباد وما حولها سيعرضون طاعتهم وولائهم على الحكومة، كما انهم على استعداد لإخراج جميع الكرد العراقيين أي الملا مصطفى البارزاني وأتباعه والكرد الذين هربوا من تركيا لأسباب ما الى مهاباد"[2].

وتعزى الأسباب التي دفعت الى الاقدام على هذه المحاولة هو الخوف الذي انتاب قادة الكورد في كوردستان إيران من جراء أستئناف المفاوضات بين الحكومتين الإيرانية والسوفيتية، وإذا ما نجحت الحكومة الإيرانية في مفاوضاتها هذه ربما تؤدي الى إهمال المطالب الكوردية وبالتالي الحاق الضرر بمصالحهم[3].

تلاحقت الأحداث بسرعة في كوردستان إيران، وأنتبه كبار المسؤولين في مهاباد الى أهمية البارزانيين كقوة عسكرية لحماية الجمهورية، فقد توسط الشيخ لطيف الشيخ محمود وشخصيات كوردية أخرى من كوردستان العراق لدى القاضي محمد لإبداء الرعاية والاهتمام بالبارزانيين واعتبار مصطفى البارزاني ممثلاً عن كورد العراق[4]. ونتيجة لذلك اصدر القاضي محمد أمراً الى تنظيمات الـ (ح.د.ك.ا) يدعو فيه الى تقديم جميع المساعدات الى البارزانيين والاهتمام برعايتهم[5]. وتنفيذاً لأمر القاضي تشكلت لجان خاصة

---

[1] كانت تلك الشروط هي كالآتي:-

١- أن تعترف الحكومة الايرانية بأن منطقة مهاباد هي منطقة كوردستان الشمالية الإيرانية.

٢- أن تقوم الحكومة الإيرانية بتأسيس تشكيلات معارف خاصة لتدريس الكورد باللغة الكوردية.

٣- تأسيس مجلس إداري في ولاية مهاباد.

٤- تخصيص ثلاثة أرباع من الضرائب التي تجبى من كوردستان الشمالية لمشاريع منطقة مهاباد العمرانية.

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٤١، ص٧٧، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٦ شباط ١٩٤٦.

[2] المصدر نفسه" د. ناظم يونس الزاوي، دور البارزانيين ...، ص٨.

[3] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٦٩، ص١٢٤، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٦ شباط ١٩٤٦.

[4] ايوب بارزاني، المصدر السابق، ص٢٥٨" نەوشیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل١٧٥.

[5] مسعود البارزاني، ثورة بارزان ١٩٤٥-١٩٥٨، ص١٤١.

مـن وجهاء الكورد في عـدد مـن المدن في شنو ولاجان وسـندوس لتقـديم المساعدات الى البارزانين وتأمين احتياجاتهم المعيشية[1]. فقد أشار أحد التقارير الدبلوماسية العراقية الى ان عشيرة الشكاك المعروفة في إيران جمعت خمسين ألف تومان للمساعدة لهذا الغرض[2].

وفي يوم إعلان جمهورية كوردستان في الثاني والعشرين مـن كـانون الثـاني ١٩٤٦، دعي البارزاني الى مهاباد لحضور مراسيم إعلان الجمهورية[3]. وأثناء وجوده في المدينة في الثامن والعشرين من شباط ١٩٤٦، استقبل البارزاني رسمياً من قبل القاضي محمد وأعضـاء اللجنـة المركزيـة لـلـ (ح.د.ك.ا) وعـرّف صـديق الحيـدري، وزيـر التبليغـات (الإعلام)، جميـع أعضـاء اللجنـة المركزيـة بالبـارزاني، ثـم عقـد اجتـماع ثنـائي بـين القاضي والبـارزاني في مـقـر الحزب استغـرق مدة ساعتين[4]. وبعدها ألقى محمد محمود قدسي[5] كلمة نيابية عن البارزاني يعلن فيها ولائه للقاضي محمد ويصفه بـ (أعظـم شخـصية كـوردية)[6].

حظي البارزاني، أثناء وجوده في مهابـاد، باهتمـام كـبير مـن قبـل صحافة الجمهوريـة، فقد نشـرت جريـدة (كوردسـتان)، لسـان حـال الجمهوريـة، مقـالاً في الثـاني مـن إذار ١٩٤٦. أشارت فيه عـن معانـاة البـارزاني وعشـيرته ونضـاله الـدؤوب في سـبيل تحريـر واسـتقلال الكورد، بقولها:" يعد الملا مصطفى البارزاني من الزعماء السياسيين الكورد البارزين على صعيد كوردستان الكبرى، وبسبب تطلعاتـه القوميـة والتحرريـة فقـد تعـرض هـو وأبنـاء عشيرته الى معاناة حقيقية وقاسية في سبيل استقلال كوردستان، كما تعرض الى المضايقة

---

[1] كەریمی حسامی، پێداچوونەوە...، ل٢١٤.

[2] نقلاً عن: د. فوزية صابر، الملا مصطفى البارزاني...، ص ص٧٩-٨٠.

[3] مسعود البارزاني، ثورة بارزان ١٩٤٥-١٩٥٨، ص١٤.

[4] كوردستان (رۆژنامە)، ژمارە (٢١)، سالی یەکەم، مهاباد، ٢ ئادار ١٩٤٦.

[5] من أهالي مدينة السليمانية، وخريج الكلية العسكرية العراقية في بغداد، وكان عضـواً في جمعيـة (برايەتی)، وبعدها أصبح عضواً بارزاً في حزب هيوا، وكان كاتباً وخطيباً بارعاً، كتب العديد من المقالات في مجلة (گەلاوێژ) وجريدة (كوردستان)، شارك في انتفاضـة بـارزان (١٩٤٣-١٩٤٥)، ولجأ مع البارزانيين الى كوردستان إيران، وكان يتحدث باسم مصـطفى البـارزاني في كثير من الأحيان. ينظر: نەوشـیروان مسـتەفا ئـەمین، سەرچـاوەی پێشـوو، ل ل١٧٦-١٧٧.

[6] كوردستان (رۆژنامە)، ژمارە (٢٣)، سالی یەکەم، مهاباد، ٦ ئادار ١٩٤٦.

والملاحقة من قبل أعدائه حتى أجبر على ترك وطنه"[1]. كما أجرى ص. انجيري. آذر رئيس تحرير مجلة (هاواری نیشتمان – صرخة الوطن)، مقابلة مع البارزاني تحدث فيها عن مراحل تطور الحركة التحررية الكوردية في العراق، موضحاً أسباب تدهور علاقته مع الحكومة العراقية، وحول استفسار لرئيس تحرير المجلة عن ماهية اهدافه، أجاب البارزاني قائلاً:" بدون قيد او شرط فان هدفي هو تحرير كوردستان العراق وتحقيق استقلالها، ثم تحرير الكورد الذين يعانون من ظلم الأجانب، وتأسيس دولة كوردية موحدة"[3].

وفي هذا المجال، تابعت جريدة (كوردستان) الجولات الرسمية واللقاءات الشخصية التي قام بها مصطفى البارزاني أثناء وجوده في مهاباد، ففي الأول من آذار ١٩٤٦ التقى البارزاني مع وجهاء وأعيان المدينة بغية التعرف عليهم[4]. كما زار البارزاني يرافقه احمد الهي عضو اللجنة المركزية للـ(ح.د.ك.ا) ووزير الاقتصاد، قيادة قوات جيش كوردستان في الثاني من آذار ١٩٤٦، والقى فيها كلمة أمام الضباط والمراتب هنأهم فيها على ما وصلوا اليه من مستوى رفيع في التدريب، وحثهم على الدفاع عن الوطن وإطاعة أوامر القاضي محمد[5]. ولم يستثني البارزاني خلال زياراته الميدانية المؤسسات التعليمية والثقافية، فقد تفقد بعض مدارس مدينة مهاباد، منها متوسطة (مهاباد) ومدرسة (گەلاوێژ) ومدرسة (كوردستان)، وتعرف على الهيئة التدريسية فيها مقدماً

---

[1] كوردستان (رۆژنامە)، ژمارە (٢١)، سالی یەکەم، مهاباد، ٢ ئادار ١٩٤٦.

[2] هو صديق انجيري آذر محمد رسول، انظم الى الـ (ح.د.ك.ا) عام ١٩٤٥، وكان له اتصالات مع حزب توده، وكان يخضع للمراقبة الشديدة من الأجهزة الأمنية للحكومة الإيرانية، وبعدها لجأ الى العراق، ثم اغتيل في عام ١٩٦٨. للتفاصيل يراجع:

مركز بررسی اسناد تاریخی وزارت اطلاعات، جنبش چپ به روایت اسناد ساواك: حزب دمكرات كردستان إيران، جلد أول، چاپ أول، تهران، ١٣٧٨ش، ص٢٥٣.

[3] بخصوص تفاصيل تلك المقابلة ينظر:

هاواری نیشتمان (گوڤار)، ژمارە (١)، سالی یەکەم، مهاباد، ٢١ ئادار ١٩٤٦، ل ل ١٩-٢٢.

[4] کوردستان (رۆژنامە)، ژمارە (٢٦)، سالی یەکەم، مهاباد، ١٨ ئادار ١٩٤٦.

[5] هەمان سەرچاوە.

اليهم الكثير من النصائح التربوية والإرشادات الوطنية[1]. وفي سياق الحديث عن هذا الموضوع يذكر الدكتور آسو في مذكراته بأن :" البارزاني زار مدرسة متوسطة مهاباد والقى على الطلاب خطاباً دعاهم فيه الى مناهضة الاستعمار والتضحية من أجل الوطن والقومية." وأضاف الدكتور آسو بأن:" عدداً من الضباط المرافقين مع البارزاني كانوا يلقون الدروس على طلاب المدرسة"[2].

كما خصص البارزاني جزءاً من وقته لزيارة المؤسسات الثقافية، فقد زار مطبعة كوردستان في الثالث من آذار ١٩٤٦، واستقبل بحفاوة كبيرة من مدير المطبعة عبدالقادر مدرسي، وأنهى زيارته بتقديم شكره الى جميع العاملين في المطبعة[3].

وضمن لقاءاته الشخصية مع قادة جمهورية كوردستان، فقد خصص البارزاني زيارتين لكل من حاجي بابه شيخ، رئيس مجلس الوزراء، في الثالث من آذار ١٩٤٦، وزيارة القاضي محمد في مقره في الرابع من آذار وتدارس معهما أهم التطورات الداخلية والخارجية لجمهورية كوردستان[4].

عندما قرر القاضي محمد تشكيل جيش خاص بالجمهورية جعل من البارزانيين نواة هذا الجيش وقوتها الضاربة بسبب تنظيمهم شبه العسكري وخبرتهم القتالية الجيدة، وامتلاكهم الأسلحة التي جلبوها معهم عند خروجهم من العراق[5]. ومنح مصطفى البارزاني رتبة (جنرال – لواء) وعين مشرفاً على جيش جمهورية كوردستان، اما

---

[1] كوردستان (روژنامه)، ژماره (٢٧)، سالی یەکەم، مهاباد، ٢٥ ئادار ١٩٤٦.

[2] د. قادر محمودزاده (آسو)، خاطرات زندگی پرماجرای دکتر آسو ((چهره مهاباد))، مقدمه و توضيح: محمود پدرام، چاپ أول، تهران، ١٣٤٧ش، ص١٤٥.

[3] كوردستان (روژنامه)، ژماره (٢٧)، سالی یەکەم، مهاباد، ٢٥ ئادار ١٩٤٦.

[4] هەمان سەرچاوە.

[5] طالب عبدالجبار حيدر، المصدر السابق، ص ص١٩٧–١٩٨.

جلب البارزانيون معهم كمية من الأسلحة، كانت تتألف من سبع مدافع وعدد كبير من البنادق، وكمية كبيرة من الذخيرة، فضلاً عن عدد من الأجهزة اللاسلكية. ينظر: عەلا ئەدین سەجادی، سەرچاوەی پێشوو، ل ل، ١٤٠–١٤١.

الضباط الآخرون، الذين لجأوا مع البارزاني الى مهاباد، فقد صدر قرار رئاسي بترقيتهم الى رتب أعلى[1].

وعند حلول عيد نوروز في الحادي والعشرين من آذار ١٩٤٦ دُعيَ البارزاني الى مهاباد ثانية، وهناك جرى الحديث معه حول تسليح جميع البارزانيين بالأسلحة الحديثة، فتم تسليح (١,٥٠٠) منهم ممن كانت تتراوح اعمارهم بين (١٥-١٦) سنة بمختلف أنواع الأسلحة، وتم تصنيفهم الى ثلاثة أفواج ووضعت لهم برامج تدريبية حديثة[2]. واختير (١٥٠) من البارزانيين بصفة (حرس شرف) لرئيس جمهورية كوردستان، بعد ان خضعوا لتدريب عسكري جيد[3]. وأثناء وجود البارزاني في مهاباد وفي سياق الحفل الذي أقيم بمناسبة عيد نوروز القى البارزاني خطاباً بهذه المناسبة عبَّرَ فيه عن استعداده لمقاتلة الأعداء من أجل الحرية والاستقلال تحت راية القاضي محمد، حيث جاء في خطابه :"... علينا توحيد صفوفنا وجمع قوانا ضد أعدائنا ...، وسنحقق بمساعدة الشعوب الحرة الصديقة أهدافنا العادلة. يجب علينا ان نعترف بأن قوتنا مستمدة من كفاح شعبنا المتطلع الى الحرية، لذلك فانتصارنا حتمي لاشك فيه، وانه لشرف عظيم لي ان اقاتل في صفوف ثوار الكورد الأحرار، وانه لشرف أكبر أن يعتبرني الأحرار زعيماً لهم في دفاعهم عن كوردستان.أيّتها الشبيبة الكورد انني اعاهدكم على الاستمرار في النضال حتى آخر قطرة من دمي من أجل حريتكم وحرية شعبنا الكوردي، وأعلن لكم بأنني مقاتل متواضع في خدمة الجمهورية وتحت أوامر القاضي محمد زعيم كوردستان لتحقيق الغاية العظمى..."[4].

---

[1] مەحمود مەلا عززەت، جەمهوریەتی كوردستان...، ل ١٤١.

كان من بين الضباط الذين تم ترقيتهم الى رتبة أعلى هم كل من : العقيد مصطفى خوشناو، والعقيد ميرحاج احمد، العقيد بكر عبدالكريم، العقيد سيد عبدالعزيز سيد عبدالله، الرائد خيرالله عبدالكريم، الرائد محمد محمود قدسي، النقيب نوري أحمد طه، النقيب جلال امين، النقيب محمد صالح، وآخرين.مسعود البارزاني، ثورة بارزان ١٩٤٥-١٩٥٨، ص ص١٥-١٦.

[2] المصدر نفسه، ص١٥.

[3] بەكر عەبدوالكەریم حەویزی، گەشتێك بەكۆماری مەهابادا، چاپی دووەم، هەولێر، ٢٠٠١، ل١٤.

[4] كوردستان (روژنامه)، ژماره (٢٧)، سالی یەكەم، مهاباد، ٢٥ ئادار ١٩٤٦.

أصبح البارزاني يوماً بعد يوم، في جمهورية كوردستان، الشخصية الرئيسية والمهمة في جيش كوردستان، بسبب الأعداد الكبيرة من المقاتلين الذين كانوا بأمرته[1]. فبعد ان أصبحت القوات البارزانية، نواة الجيش الثوري الكوردستاني وقوتها الضاربة، كلفت بالمرابطة في جبهة سقز التي كانت مهددة أكثر من أية منطقة أخرى، اذ كانت نقطة التماس مباشر بالقوات الإيرانية. وتمكنت هذه القوات من خوض تجارب عملية في ساحة القتال، وكانت معركة (قاراوا)[2] أولى المعارك التي خاضها البارزانيون خلال حياة جمهورية كوردستان[3]. ففي التاسع والعشرين من نيسان ١٩٤٦ تمكن الفوج الأول من القوات البارزانية من دحر هجوم كبير شنه الجيش الإيراني تدعمه الطائرات والدبابات والمدافع بهدف احتلال تلة قاراوا في جبهة سقز، وحسمت المعركة بانتصار القوات البارزانية والحاق هزيمة كبيرة بالجيش الإيراني[4]. وبعد حسم المعركة لصالح جمهورية كوردستان، زار القاضي محمد ومصطفى البارزاني ومحمد حسين سيف القاضي جبهة القتال، حيث قدم القاضي شكره للمقاتلين[5]. وقد اشار فيما بعد بهذا الانتصار الكبير الذي حققته القوات البارزانية، فأثناء زيارته الى تبريز في الخامس من مايس ١٩٤٦ التقى مع رؤساء عشائر مەنگور ومامش وزرزا وگەورك وديبوكرى وقەرەپاپاخ، تحدث القاضي محمد إليهم بالقول:" ان مصطفى البارزني الذي يناضل في سبيل استقلال كوردستان الكبرى، الآن هو محل اعتزاز جميع أبناء الشعب الكوردي، وان للبارزانيين خبرة ودراية قتالية مميزة في العمليات العسكرية، فعندما حاولت القوات الإيرانية التي بلغت تعدادها (٧٠٠) مقاتل،

---

[1] طالب عبدالجبار حيدر، المصدر السابق، ص١٩٨" د. ناظم يونس الزاوي، دور البارزانيين...، ص١٠.

[2] قاراوا قرية تقع على بعد (١٥) كم شمال مدينة سقز، تحدها بعض المرتفعات تسمى بمرتفعات قاراوا، وان هذه القرية كانت نقطة التماس بين الحكومة المركزية وبين جمهورية كوردستان. كەيوان ئازاد ئەنوەر، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٤٨.

[3] مسعود البارزاني، ثورة بارزان ١٩٤٥-١٩٥٨، ص ص ١٤-٢١.

[4] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص ص١٥٦-١٥٧" مەحمود مەلا عززەت، دەوڵەتی جمهوری کوردستان...، بەرگی یەکەم، ل ل١٨٢-١٨٣.

[5] يذكر العقيد بكر عبدالكريم حەويزى، آمر الفوج الأول الذي حقق ذلك الانتصار، بأن القاضي محمد وأثناء زيارته للجبهة، أهدى مبلغ (٩٠٠٠) تومان، وأربعة بنادق الى الفوج الأول تكريماً لهم. ينظر: بەکر عەبدولکەریم حەوێزی، سەرچاوەی پێشوو، ل ل٥٠-٥١.

التوجه نحو قرية (سەرا) في جبهة سقز لاحتلالها أعترضتها قوة من المقاتلين البارزانيين بلغ تعدادها (١٧٠) مقاتلاً فقط، وتمكنت خلال المعركة من قتل (١١٠) فرداً وأسر (٤٠) آخرين من القوات الإيرانية، دون ان يلحق بالقوات البارزانية أية خسائر"[1].

مهما يكن فان النصر الكوردي في قاراوا أمد الجمهورية بالثقة والعزم. وكان بالمقابل له نتائج وخيمة على الحكومة الإيرانية مما دفعتها الى إرسال الجنرال علي رزم آرا[2]، المفتش العام للقوات المسلحة الإيرانية، الى سقز في مايس ١٩٤٦، للاجتماع بوفد كوردي واذربيجاني مشترك، وكان الوفد الكوردي برئاسة جعفر كريمي، رئيس أركان جيش جمهورية كوردستان، والعقيد عزت عبدالعزيز والرائد ابراهيم صالح. أما الأعضاء الاذربيجانيون فكانوا، ابراهيم علي زاده، وخليل ازريدكان، وحسن جودت[3]. وكان الهدف من الاجتماع المذكور هو وقف القتال بين الطرفين والمحافظة على الامن والاستقرار في المنطقة مع ضمان بقاء طريق المواصلات مفتوحا بوجه الحاميات الإيرانية المحاصرة في بانه وسردشت. ولم يتناول الاجتماع مناقشة نوعية العلاقة بين الحكومة المركزية وبين جمهورية كوردستان[4]. وفي صدد تعليقه على الاجتماع الذي جمع بين الوفدين يذكر الجنرال حسن أرفع بأن كلا الطرفين حاول الإستفادة من تلك الاتفاقية لحسابه، حيث أراد الإيرانيون كسب الوقت لتحسين خطوط قواتهم الدفاعية

---

[1] كوردستان (روژنامه)، ژماره (٤٦)، سالی یەکەم، مهاباد، ١١ گولان ١٩٤٦. بينما أشارت جريدة (كوردستان) وفي عدد سابق لها الى ان خسائر القوات الإيرانية في تلك المعركة كانت بالشكل الآتي: (١٢٠) قتيلاً و(٤٠) أسيراً و(٣٠٠) بندقية و(٤) أجهزة لاسلكية. ينظر: هەمان سەرچاوە، ژماره (٤٢)، ١ گولان ١٩٤٦.

[2] تخرج الجنرال علي رزم آرا من الكلية العسكرية الإيرانية في طهران، ثم اوفد الى مدرسة فرنسا العسكرية في باريس، وقد عين عدة مرات قائداً لأحدى الفرق الإيرانية، وله ميول سياسية، وله مؤلفات عديدة عن جغرافية إيران، وكان يتقن اللغة الفرنسية والتركية والفارسية، اوفد من قبل الحكومة الإيرانية الى كوردستان لوضع حد للقتال الناشئ هناك، وتقديم تقرير عسكري عن تلك المنطقة، وبعد عودته الى طهران عين رئيساً لهيئة أركان الجيش الإيراني. للتفاصيل ينظر:

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط المكي، الملف ٣١١/٣٩٩١، الوثيقة رقم ٧٥، ص١١٣، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٤ تموز ١٩٤٦.

[3] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص ص١٥٧-١٦٦.

[4] نەوشیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل١٨٩.

من أجل التهيؤ للهجوم على مدينة مهاباد. أما الوفد الكوردي فبدأ يخطط، بعد تحقيق ذلك الانتصار، بتوسيع مناطق نفوذه والسيطرة على بعض المواقع والمدن الكوردية في سنه وكرماشان[1]. ويؤكد مسعود البارزاني ما ذهب اليه الجنرال أرفع بخصوص نوايا الحكومة الايرانية بقوله:" ان الهدف الأساسي للحكومة الإيرانية من تلك الاتفاقية كان وضع خطة عسكرية لشن هجوم جديد على قوات جمهورية كوردستان لازالة آثار الهزيمة التي لحقت بالقوات الإيرانية في معركة قاراوا وهذا ما حدث فعلاً"[2].

وتنفيذاً لما خططت له الحكومة الإيرانية، فقد شنت قواتها، في الخامس عشر من حزيران ١٩٤٦، هجوماً واسعاً على قاطع الفوج الثاني للقوات البارزانية في (مامه شاه)[3]، وكانت هذه هي المعركة الثانية التي خاضها البارزانيون دفاعاً عن الجمهورية[4]. في بداية المعركة رجحت كفة الجيش الإيراني على القوات الكوردية، إلا أن المقاومة الشديدة التي أبدتها القوات البارزانية غيرت مجرى أحداث المعركة لصالحها، إذ لم تصمد قوات الجيش الإيراني في ساحة المعركة وتعرضت للهزيمة مرة أخرى[5]. واتضح لقادة القوات الإيرانية، بعد هذه المعركة، بأن المواقع التي يتحصن فيها البارزانيون منيعة لا يمكن زحزحتهم عنها أبداً[6].

ونتيجة لهزيمة الجيش الإيراني في هذه المعركة، حاولت الحكومة الايرانية الاتصال مرة أخرى مع القيادة الكوردية للوصول الى اتفاق مشترك حول فك الحصار عن الحاميات الإيرانية في سقز وبانه، ولأجله أرسلت الحكومة المركزية الجنرال علي رزم آرا الى كوردستان للاجتماع مع قيادة الجمهورية فوصل الجنرال الإيراني قرية (سەرا) في السادس عشر من حزيران، أي

---

[1] (4)Hassan Arfa, Op. Cit., PP. 91-92.

[2] مسعود البارزاني، ثورة بارزان ١٩٤٥-١٩٥٨، ص٢٢.

[3] مامه شاه قرية تقع على بعد (١٠) كم غرب مدينة سقز. ينظر: كەیوان ئازاد ئەنوەر، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٥٧.

[4] كوردستان (رۆژنامه)، ژماره (٦٦)، سالی یەكەم، مهاباد، ١٨ پوشپەر ١٣٢٥ش.

[5] هەمان سەرچاوه" بەكر عەبدولكەریم حەویزی، سەرچاوەی پێشوو، ل ل٦٤-٧١.

[6] مسعود البارزاني، ثورة بارزان ١٩٤٥-١٩٥٨، ص٢٤.

وفي تلك المعركة اصيب عدد من البارزانيين بجروح وأستشهد خوشفي خليل خوشفي والذي لم يبلغ التاسع عشر من عمره. ينظر: المصدر نفسه، ص٢٣.

بعد انتهاء المعركة بيوم واحد، واجتمع فيها مع القاضي محمد ومصطفى البارزاني وحمه رشيد خان بانه[1] وعمر خان شكاك، اتفق الطرفان على وقف جميع العمليات العسكرية بينهما، وان تسمح القوات الكوردية بوصول الامدادات الى الحاميات الإيرانية المحاصرة في سقز وبانه وسردشت، وان يكون للكورد بموجب هذه الهدنة حق تفتيش السيارات التي تتوجه من سقز الى بانه وسردشت ومنع وصول الأسلحة والأعتدة الى الحاميات الإيرانية هناك[2]. وفي العشرين من حزيران ١٩٤٦ أعلن عن إيقاف إطلاق النار بين الطرفين ووصلت الامدادات الى القوات الإيرانية[3].

وتقديراً للموقف البطولي الذي أبداه المقاتلون البارزانيون، بقيادة العقيد مصطفى خوشناو، في معركة مامه شاه، قلد القاضي محمد أحد عشر مقاتلاً من القوات البارزانية أنواط الشجاعة[4]. وقد أشاد الجنرال علي رزم آرا، في تصريحاته لعدد من الصحف الإيرانية، بدور وقدرة مصطفى البارزاني القتالية ومن معه من المقاتلين، بقوله:" إنَّ الذين يشربون الشاي خلف مكتباتهم لا يدركون مدى قوة وقدرة البارزاني القتالية، إن الجيش الإيراني منذ تأسيسه حتى يومنا هذا لم يتعرض الى مقاتل يمتلك هذه الشجاعة"[5].

---

[1] كان حمه رشيد خان بانه قد توجه في الخامس والعشرين من كانون الأول ١٩٤٥ الى مهاباد مع (٢٥٠) رجلاً من أقربائه وأبناء عشيرته. ميرزا محمد امين مەنطورى، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢١٠" كەیوان ئازاد ئەنوەر، سەرچاوەی پێشوو، ل١٣٣.

[2] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ١٣٢/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ١٣٢، ص١٨٦، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٣ حزيران ١٩٤٦.

[3] المصدر نفسه، ص١٨٦.

[4] مەحمود مەلا عززەت، " پێشەوا لەسەردەمی کۆماردا"، رابون (گوڤار)، ژمارە (٣)، بەشی دووەم، سويد، ١٩٩١، ل٦٢.

[5] نقلاًعن: غەنی بلوریان، سەرچاوەی پێشوو، ل ٤٦.

وهكذا تمكن مصطفى البارزاني من تحقيق انتصارات متلاحقة، بعد ان غدت قواته تشكل نواة الجيش في جمهورية كوردستان ويمتلك قوة عسكرية متفوقة على جميع العشائر الكوردية في كوردستان إيران[1].

أما بخصوص العلاقة التي كانت تربط مصطفى البارزاني مع القاضي محمد، فهناك إشارة من بعض الكتاب الإيرانيين والمتخصصين بتاريخ الكورد من الأنطليز، بأن العلاقة بين الطرفين كانت تتميز بالبرود أحيانا والمنافسة في معظم الأحيان، ويدعي هؤلاء بأن البارزاني كانت لديه رغبة جامحة في تسلم مقاليد القيادة العليا في جمهورية كوردستان بدعم من السوفيت[2]. وفضلاً عن هذه الادعاءات، فقد أشار قاسم اليخاني زاده ديبوكري[3] أيضاً الى وجود منافسة بين الطرفين، ويبدو ان ديبوكري قد نوه الى هذه العلاقة السلبية بين القاضي والبارزاني بسبب وجود خلافات عائلية بين عشيرته وعائلة القاضي محمد حول توزيع الأراضي والنفوذ، فضلاً عن وجود علاقات سرية بين قاسم اليخاني زاده وبين الحكومة المركزية والانكليز حيث كان يقدم تقارير مفصلة عن تحركات القاضي محمد الى طهران والسلطات الانگليزيه، لذلك لا يمكن اعتبار رأيه دقيقاً في هذه المسالة[4]، فهو مصدر غير موثوق به.

وفيما يتعلق بهذه المسالة يقول ابو الحسن تفرشيان وهو أحد الضباط الآذريين الذين شاركوا في الأحداث، والذي التقى بالبارزاني في مدينة مهاباد في حينه، بأن البارزاني روى له طبيعة العلاقة التي تربطه بالقاضي محمد وقال بأنها :" كانت

---

[1] اوغارا اوبلانس، النضال التحرري لكردستان العراق، ترجمة : مديرية الاستخبارات العسكرية العامة – المعاونية الاولى، بغداد، ١٩٧٣، ص٤٨" د. ناظم يونس الزاوي، دور البارزانيين...، ص١١.

[2] (4)Hassan Arfa, Op. Cit., P.97;

اوغارا اوبلانس، المصدر السابق، ص٤٨.

[3] كان قاسم اليخاني زاده أحد أعضاء الوفد الكوردي الذي زار باكو عام ١٩٤٥، إلا أنه بعد عودته نفى الخبر الذي نشرته الصحف الإيرانية حول تلك الزيارة، وأكد بأن لعائلته تاريخ مشرف في حب الوطن (إيران)، وانها قدمت خدمات كبيرة في سبيله، كما رد بشكل عنيف على التهم التي وجهت الى عائلته الإيرانية العريقة. ينظر: كوهستان (روزنامه)، شماره (٣٠)، سال أول، تهران، ٢٣ مهر ١٣٢٤ ش.

[4] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٦٤.

علاقة تتميز أحياناً بالنفور"[1]، وأكد له البارزاني خلال لقائه بأن: " القاضي محمد كان يخشى من الاستحواذ على منصبه، ولكي يضعف من عشيرة بارزان، فقد وزع عوائلها في منطقة واسعة من كوردستان إيران امتدت من سواحل بحيرة ورمىٰ الى أطراف مدينة مياندواو وشاهين دز، بحيث لا يتعدى عدد العوائل في كل قرية أكثر من خمسة أو ستة عوائل. بل وصل الأمر الى ابعاد الشيخ احمد مع عشرين عائلة بارزانية الى قرية دزي في أطراف ورمىٰ"[2]. ويضيف تفرشيان نقلاً عن مصطفى البارزاني:" بأن الحكومة الاذربيجانية، بناءً على توصية سوفيتية بدأت تدعم عشيرة بارزان مادياً ومعنوياً، حيث خصصت للعشيرة (٦٠,٠٠٠) تومان شهرياً وزودتها بكمية لا بأس بها من الألبسة والتجهيزات"[3].

لسيت هناك دلائل تشير الى وجود خلاف بين القاضي والبارزاني، بل على العكس كانت العلاقة وثيقة بينهما، فقد كان القاضي محمد يعبر دائماً عن امتنان الشعب الكوردي واعترافه بفضل البارزانيين في تحقيق أحلامهم، ففي خطاب له ألقاه في مدينة ورمىٰ في السادس والعشرين من تموز ١٩٤٦ أكد على :" ان الكورد لم يتوانوا أبداً عن مقارعة الاستعمار والفاشية. وتعلمون جيداً ما أصابهم من محن في العراق كما ان الدبابات والطائرات المعادية لم تقلل من عزيمتهم ولم تضعف نضالهم ويشهد على قولي رجل الحرية مصطفى البارزاني ونضال رفاقه الاشداء الذين تركوا موطنهم بسبب ذلك، وان جماعة كبيرة من الكورد قد أثبتت بنضالها الدؤوب بأن الحرية والديمقراطية أغلى من النفس وفي مقدمة هؤلاء اخواننا البارزانيون..."[4]. وبهذا كان القاضي محمد يرى في القوة البارزانية بأنها الضمان الوحيد لحماية الجمهورية ومكتسباتها أمام كل اعتداء خارجي إذا ما حدثت مواجهات عسكرية مع الحكومة المركزية. واستناداً على هذه الرؤية، فقد وجد الصحفي الأمريكي جوناثان راندل قدوم البارزاني على رأس مقاتليه

---

[1] مقتبس من: ابو الحسن تفرشيان، قيام افسران خراسان، چاپ أول ، بی. جا، ١٣٦٧ش ، ص١١٦.

[2] همان مصدر، ص١١٦.

[3] همان مصدر،ص١١٦.

[4] كوردستان (روژنامه)، ژماره (٧٢)، سالی یەكەم، مهاباد، ٨ گەلاویژ ١٣٢٥ش.

الى كوردستان بأنها:" كانت هدية إلهية غير منتظرة بالنسبة الى القاضي محمد الذي كان يفتقر الى جيش ولا يملك غير ولاء سكان مدينة مهاباد وبعض أبناء العشائر الكوردية في إيران"[1]. كما نفى علي القاضي، أبن القاضي محمد، والذي كان شاهداً على الأحداث، وجود أي خلاف او نفور بين أبيه وبين مصطفى البارزاني[2]. كما ان جميع الوثائق الخاصة المتعلقة بجمهورية كوردستان، والمنشورة في كتاب (دەوڵەتی جمهوری کوردستان) لا تشير الى وجود أي خلاف او نفور بين القائدين الكورديين[3].

وفي الحقيقة لم تكن هناك أية مبررات يمكن ان تسبب في خلق منافسة بين القاضي والبارزاني، لأن البارزاني كان يعلم جيداً بأن أماني الكورد في كوردستان إيران آنذاك هي المطالبة بالحكم الذاتي فقط، وبما أنه لا يحمل الجنسية الإيرانية فانه كان يعرف حتمية مغادرته مهاباد والعودة الى كوردستان العراق في المستقبل[4].

ومع كل ما قيل فإنه من الطبيعي ان يكون لهما وجهات نظر مغايرة في خضم الأحداث الساخنة التي مرت بالجمهورية.

---

1 جوناثان راندل، امة في شقاق: دروب كردستان كما سلكتها، ترجمة: فادي حمود، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٩٧، ص ١٧٠.

2 نقلاً عن: جان دۆست (هەڤپەیڤین)، "چاڤێن من گرێ نەدەن: بلا ئەز سبەها مەهابادێ ببینم"، مەتین (گوڤار)، ژمارە (١٠٨)، دهوك، كانوینا دووێ ٢٠٠١، ل ل٥-٦.

3 ينظر: مەحمود مەلاعزەت، دەوڵەتی جمهوری کوردستان...، بەرگی یەکەم ودووەم.

4 د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٦٦. جدير بالذكر ان مصطفى البارزاني أثناء وجوده في مهاباد أرسل حمزة عبدالله الى كوردستان العراق لتأسيس حزب على شاكلة الـ (ح.د.ك.ا) فتأسس الحزب الديمقراطي الكوردستاني- العراق في السادس عشر من آب ١٩٤٦ وأصبح مصطفى البارزاني رئيساً للحزب. ينظر: ايوب بارزاني، المصدر السابق، ص٢٥٩.

منجزات جمهورية كوردستان
وأهم أعمالها القومية

رغم أن جمهورية كوردستان دامت أحد عشر شهراً، وهذه الفترة الزمنية تعد قصيرة جداً في حسابات الزمن والتاريخ، فهي غير كافية لتنفيذ مناهج أية سلطة سياسية وحتى جزء منها، ولكن مع هذا فان جمهورية كوردستان انجزت الكثير وحققت جانباً من آمال وطموحات الشعب الكوردي.

اهتمت حكومة جمهورية كوردستان منذ البداية اهتماماً خاصاً باللغة والثقافة الكوردية، فقبل كل شيء اخذت اللغة الكوردية تشغل حيزاً كبيراً في مجمل الحياة الاجتماعية في كوردستان إيران، كما بدأ أعضاء حكومة الجمهورية بإجراء تغيرات واسعة في حقل التعليم[1].

تشكلت في مهاباد، قبيل إعلان الجمهورية، لجنة تربوية وثقافية في الثالث من كانون الثاني ١٩٤٦ باسم (هەیئەتی فەرهەنگی کوردستان – لجنة كوردستان الثقافية) بهدف وضع برامج إصلاحية في حقل التعليم المدرسي[2]. تتناسب مع الوضع الجديد لأقليم كوردستان إيران. وقد اتخذت اللجنة عدة قرارات هامة بهذا الخصوص، من بينها تعيين عدد من أصحاب الكفاءة للإشراف على المدارس والمناهج التعليمية. كما شكلت لجنة مشتركة خاصة من منتسبي دائرتي البلدية والتربية للاشراف على رعاية اليتامى والفقراء وافساح المجال أمامهم للالتحاق بالمدارس[3]، لكي يتسنى لهم التعليم المجاني، وساهمت اللجة المذكورة في إقامة الدورات المسائية الخاصة باللغة الكوردية في المدارس

---

[1] اولغا جيغالينا، الحركات الكردية في إيران، في : جليلي جليل وآخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة : د. عبدي حاجي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٢، ص٢٠٣.

[2] كوردستان (روژنامه)، ژماره (١)، سالى يەكەم، مهاباد، ١١ كانونى دووەم ١٩٤٦.

[3] حسب معلومات أحد المصادر فقد وصل عدد الطلاب في مدرسة واحدة فتحت خصيصاً للفقراء الى (٣٠٠) طالب. ينظر: كاوس قفطان، الانتفاضات البارزانية: صفحات من تاريخ الحركة التحررية الكردية في النصف الاول من القرن العشرين، الطبعة الثانية، اربيل، ٢٠٠٣، ص١١٦.

بغية محو الامية بين المسنين من أبناء الكورد ممن حرموا من التعليم سابقاً. كما قررت اللجنة تغيير عناوين جميع الألواح المكتوبة باللغة الفارسية على الدوائر الحكومية والمحلات التجارية الى اللغة الكوردية[1]. فضلاً عن ذلك فقد تم تبديل الاسماء الفارسية لجميع المدارس في كوردستان بالاسماء الكوردية، فعلى سبيل المثال، تم تغيير اسم مدرسة (بهلوي) الى مدرسة (كرمانج)[2]. واستعملت اللغة الكوردية لغة رسمية في جميع المدارس والمؤسسات الحكومية التابعة للجمهورية[3]. فقد نشرت جريدة (كوردستان) في الحادي عشر من كانون الثاني ١٩٤٦ إعلاناً يلزم أبناء كوردستان التعليم باللغة الكوردية، ونص الاعلان على ما يلي:" بأمر من الرئيس القاضي محمد والحزب الديمقراطي الكوردستاني قررت الجمهورية بأن تكون الدراسة في جميع مدراس كوردستان باللغة الكوردية، وعلى جميع أهالي كوردستان إرسال أبنائهم الى المدارس وبخلاف ذلك ستتخذ بحقهم الإجراءات اللازمة"[4].

واستناداً للخطة التعليمية الجديدة التي بدأت حكومة جمهورية كوردستان باتباعها، فقد تم فتح عدة مدراس جديدة للبنين والبنات باللغة الكوردية، ولم تقتصر فتح المدارس على مدينة مهاباد وحدها بل شملت المدن الكوردية الأخرى أيضاً، حيث تم فتح مدرسة جديدة للبنات في مدينة شنو، وكان عدد طلاب هذه المدارس في ارتفاع ملحوظ[5]. وبخصوص المدارس المسائية والمتخصصة في مجال محو الامية، فقد تم افتتاح مدرسة مسائية في مدينة بوكان في الثالث من آذار ١٩٤٦، ووصل عدد الطلاب فيها الى ثمانين طالباً[6]. وفي الحادي والعشرين من الشهر نفسه، وبناءً على أوامر القاضي محمد واللجنة

---

1 كوردستان (رووژنامه)، ژماره (١)، سالی یەکەم، مهاباد، ١١ کانونی دووەم ١٩٤٦.

2 هەمان سەرچاوە، ژمارە (١٠) ، ٤ شوبات ١٩٤٦.

3 د. عبدالرحمن قاسملو، كردستان والاكراد: دراسة سياسية واقتصادية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٧٠، ص١٠٦"

Encyclopaedia of the orient, Op. Cit..

4 كوردستان (رووژنامه)، ژماره (١)، سالی یەکەم، مهاباد، ١١ کانونی دووەم ١٩٤٦.

5 هەمان سەرچاوە، ژمارە (٢٤)، ١٣ ئادار ١٩٤٦.

6 هەلالە (گوڤار)، ژمارە (١)، سالی یەکەم، بوکان، رەشەمەی ١٣٢٤ش، ل٢٨.

المركزية للحزب تقرر تخصيص عدة صفوف في مدرسة كوردستان في مدينة مهاباد لتعليم الاميين القراءة والكتابة[1]. وفي اليوم نفسه افتتحت مدرسة خاصة في مهاباد للبنات اليافعات، وقد وصل عددهن الى أربعين طالبة[2]. وهكذا كان عدد المدارس في جمهورية كوردستان في ازدياد مستمر، وبلغ عدد المدارس الكوردية في مدينة مهاباد الى ثمانية مدارس للبنين والبنات، وكانت الدراسة فيها لغاية المرحلة الثالثة من المتوسطة[3]. وحول انجازات الجمهورية في مجال التعليم والتربية والثقافة، أكد القاضي محمد في خطاب له بمناسبة إعلان الجمهورية، بقوله:"... فتحنا العديد من المدارس للبنين والبنات، ومنها المدارس المسائية، وترجمنا العديد من الكتب الفارسية الى اللغة الكوردية، فبدلاً من ان يتعلم أهالي كوردستان الفارسية لمدة ست الى سبع سنوات فانهم الآن يتعلمون القراءة والكتابة باللغة الكوردية خلال شهر او شهرين..."[4].

أما بخصوص الطوائف الدينية والعرقية، فان حكومة كوردستان وقيادتها قد أبدت اهتماماً خاصاً بها ولاسيما الأقلية اليهودية المتواجدة في مدينة مهاباد[5]، ولكي لا يحرم أبناء اليهود من الدراسة بلغتهم العبرية، وبناءً على التوجيهات الرسمية التي أصدرها القاضي محمد فقد تم افتتاح مدرسة خاصة بالجالية اليهودية يكون التعليم فيها باللغتين العبرية والكوردية[6].

وفيما يتعلق بالمناهج وكتب التدريس فيقول كريم زةند، وهو أحد الكوادر التدريسية في عدد من مدارس جمهورية كوردستان آنذاك :" نظراً لعدم وجود الكتب والمناهج الدراسية الكافية في المدارس الكوردية في كوردستان إيران، فقد حاولنا الاستفادة

---

[1] كوردستان (روژنامه)، ژماره (٢٩)، سالى يەكەم، مهاباد، ٣٠ ئادار ١٩٤٦.

[2] هەمان سەرچاوە، ژماره (٣٢)، ٦ نيسان ١٩٤٦.

[3] ميرزا محمد امين مەنگورى، سەرچاوەى پێشوو، ل١٤٤.

[4] كوردستان (روژنامه)، ژماره (١١)، سالى يەكەم، مهاباد، ٦ شوبات ١٩٤٦.

[5] كانت هناك مجموعة قليلة من الأقليات في مهاباد، حيث كان هناك قرابة خمسين أسرة يهودية تمتلك الدكاكين او تمتهن صياغة الذهب، كما كان هناك قلة ضئيلة من التركمان الاذربيجانيين يشتغلون في الأعمال اليدوية. للمزيد من التفاصيل عن الاقليات الموجودة في مهاباد يراجع: وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص ص٥٨-٥٩.

[6] كوردستان (روژنامه)، ژماره (٧٦)، سالى يەكەم، مهاباد، ٢٠ گەلاوێژ ١٣٢٥ش.

من الكتب والمناهج الدراسية التي كانت تدرس في مدارس كوردستان العراق، كما تم الاستفادة أيضاً من بعض المناهج التي كانت تدرس في المدارس الفارسية بعد ترجمتها الى اللغة الكوردية"[1]. وبصدد المناهج الدراسية يقول هيمن موكرياني بأنه في ذلك الوقت شكلت لجنة خاصة في مهاباد بدعم من القاضي محمد لغرض القيام بإعداد وطبع الكتب والمناهج الدراسية لمدارس الجمهورية، وكانت تلك اللجة مؤلفة من : هێمن موكريانى، وهەژار موكريانى، وعبدالرحمن ذبيحي، وابراهيم نادري، ودلشاد رسولي، إلا أن المشروع لم يكتمل نظراً لعدم كفاءة بعض المتخصصين في هذا المجال[2]. وفي محاولة أخرى لسد النقص الحاصل في الكتب المنهجية وبتوجيه من القاضي محمد بدأت جريدة (كوردستان) تنشر تباعاً، اعتباراً من عددها الثاني والثلاثين ولغاية عددها الحادي والخمسين، دروساً لتعليم اللغة الكوردية لطلبة الصف الأول الابتدائي[3].

أولت وزارة التربية في جمهورية كوردستان اهتماماً كبيراً باولئك المعلمين الذين جاءوا من كوردستان العراق، من خلال تكريمهم وتقديم كتب الشكر والتقدير لجهودهم المخلصة في خدمة التعليم في جمهورية كوردستان[4]. ويشير كريم زەند الى دور المعلمين الكورد الذين قدموا من كوردستان العراق بأنه كان عظيماً بقوله :" ان المعلمين الكورد القادمين من كوردستان العراق قاموا بدور عظيم في تدريس اللغة الكوردية في مدارس جمهورية كوردستان إخلاصاً منهم لقضية شعبهم، فقد قام هؤلاء أمثال، كريم زەند، ومحمد توفيق ووردي، وعثمان دانش، وجميل بهاء الدين ئامێدى وجعفر شيخ حسن البرزنجي، واحمد هەولێرى، وآخرون بتدريس اللغة الكوردية وفتح دورات التقوية

---

[1] مقابلة شخصية مع كريم حمه صالح حاجي سليم زەند في ٢١ كانون الثاني ٢٠٠٣.

[2] هێمن، سەرچاوەی پێشوو، ل٢٤.

[3] بخصوص تلك الدروس ينظر:

كوردستان (روژنامه)، ژماره (٣٢)، سالی یەکەم، مهاباد، ٦ نیسان ١٩٤٦" ژماره (٥١)، ٢٩ گولان ١٩٤٦.

[4] هەمان سەرچاوە، ژماره (٦٩)، ٣٠ پوشپەر ١٣٢٥ش.

أماروات المعلمين والمعلمات فكانت تتراوح بين (١٠٠-٢٥٠) تومان، وهذه الرواتب كانت جيدة آنذاك. ينظر: ميرزا محمد أمين مەنگوری، سەرچاوەی پێشوو، ل١٤٦.

للكوادر التدريسية في مدارس الجمهورية، حتى أنّ مناف كريمي، وزير التربية، كان يشارك في تلك الدورات"[1].

وقد أدّى أئمة المساجد دوراً متميزاً في مجال الإهتمام باللغة الكوردية ونشرها، وخاصة في خطب الجمعة، فقبل قيام الجمهورية كانت الخطب في مساجد كوردستان تلقى باللغة الفارسية، ولكن بعد ذلك، وبتوجيه من القاضي محمد، أصبح الأئمة الكورد يلقون خطبهم باللغة الكوردية، ففي الأول من شباط ١٩٤٦ ألقيت أول خطبة لصلاة الجمعة في مهاباد باللغة الكوردية[2]. كما طلب القاضي محمد من الملا حسين مجدي، وزير العدل، تبليغ أئمة المساجد في جميع المدن والقرى الكوردية بضرورة التأكيد على احترام القانون والدين وبناء المستشفيات ومراكز الأطفال والحديث عن تاريخ وحضارة كوردستان القديمة[3]. وهكذا أدّى رجال الدين دوراً متميزاً في توعية المواطنين وحثهم على الوقوف في صف الجمهورية وكان الفضل في ذلك يعود الى القاضي محمد نفسه[4].

شهدت كوردستان إيران في فترة قيام الجمهورية إنتعاشاً ثقافياً لم يشهد له مثيل في السابق، فبالنسبة الى المطبوعات ودور النشر فقد أزداد نشاطها ولا سيما بعد تأسيس مطبعة كوردستان عام ١٩٤٥ التي كان يديرها عبدالقادر مدرسي[5]. وصدرت العديد من الصحف والمجلات الكوردية، ففضلاً عن جريدة ومجلة (كوردستان) ومجلة (هاوارى كورد) والتي كانت تصدر من الـ (ح.د.ك.ا) قبل إعلان الجمهورية، فقد صدرت مجلات أخرى مثل: مجلة (هاوارى نيشتمان – صرخة الوطن) التي صدر العدد الأول منها في الحادي والعشرين من آذار ١٩٤٦، وفي الشهر نفسه أصدر فرع الـ (ح.د.ك.ا) مجلة أخرى في مدينة بوكان باسم (هەلاله - الزنبقة)، وفي نيسان ١٩٤٦ صدر العدد الأول من مجلة (گروگالى

---

[1] مقابلة شخصية مع كريم حمة صالح حاجي سليم زەند في ٢١ كانون الثاني ١٩٤٦.

2 كوردستان (روژنامه)، ژماره (١٠)، سالى يەكەم، مهاباد، ٤ شوبات ١٩٤٦.

[3] كوردستان (روژنامه)، ژماره (١٠)، سالى يەكەم، مهاباد، ٤ شوبات ١٩٤٦.

[4] عبدالله احمد ئشـدري، مـذكراتي في جمهورية مهاباد، ترجمة : محمد البدري، د.م، ١٩٩٧، ص٥١.

[5] مقابلة شخصية مع عبدالله محمد صالح المعروف بـ (محمد شاپەسندى) في ٢٧ كانون الثاني ٢٠٠٣.

مندلآنى كورد – مناغاة أطفال الكورد). وتناولت تلك المجلات مختلف المواضيع الادبية والاجتماعية والسياسية[1]. وكانت توزع في جميع أنحاء كوردستان إيران واذربيجان وكانت بعض أعدادها تصل الى كوردستان العراق أيضاً[2]. ويذكر محمد شاپه سندى، الذي كان يعمل في مطبعة كوردستان آنذاك، بأنه تمكن مع عبدالرحمن ذبيحي من إيجاد جهاز طابعة وبعض المستلزمات الأخرى الخاصة بالطباعة وتم وضعها في احدى البيوت في مهاباد، وفي السابع من آذار ١٩٤٥ تم وضع الأسس البدائية لمطبعة كوردستان، وبعد تأسيس الـ (ح.د.ك.ا) تم شراء مطبعة جديدة من تبريز وبدأت بطبع الصحف والمجلات. اما الهيئة العاملة في المطبعة فكانت تتألف من : مطلب شيخ محمد، وصديق خاتمي، ومحمد شاپه سندى، وصديق علائي، وعبدالله دباغي ، وصالح كاكەزاده، وحسين فقي زاده، ويوسف ئەورامى، وعزيز نانەوازاده، ورحمان رزگەيى، ورحيم شمع افروز، وابراهيم كريمي، ومحمد ذبيحي[3]. ومما يجدر ذكره هنا ان الكثير من أهالي مدينة مهاباد والمدن الكوردية الأخرى كانوا يقدمون التبرعات لمطبعة كوردستان وذلك لاستمرار اصدار المطبوعات الكوردية[4]. وإن صدور هذه الأعداد المتنوعة من الصحف والمجلات كان تعبيراً ودليلاً عن مدى تعطش الكورد الى الثقافة والتعليم والأخذ بناصية العلم، بسبب حرمانهم من الثقافة والتعليم باللغة الكوردية لفترة طويلة فوجدوا من تأسيس الجمهورية متنفساً لهم للتعبير عن تطلعاتهم وآمالهم عبر الصحف والمجلات المذكورة[5].

---

[1] حول تفاصيل تلك الصحف والمجلات ينظر:

د.هيمدادى حوسێن ، سەرچاوەى پێشوو، ل ل٢-١٥٢" ح. ماوەرانى ، "ڕوژنامە گەرى كوردى لە كوردستانى ڕۆژهەلات"، هاوار (گوڤار)، ژمارە (٥) ئەلمانيا ، ١٩٩٩، ل ل ٥-٦.

[2] مقابلة شخصية مع محمد شاپەسندى في ٢٧ كانون الثاني ٢٠٠٣.

[3] مقابلة شخصية مع محمد شاپه سندى في ٢٧ كانون الثاني ٢٠٠٣.

[4] حول اسماء المتبرعين ينظر:

كوردستان (روژنامه)، ژمارە (٣)، سالى يەكەم، مهاباد، ١٥ كانونى دووەم ١٩٤٦" ژمارە (٨)، ٢٨ كانونى دووەم ١٩٤٦.

[5] د. عبدالستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص١٦١.

حظيت المكتبات هي الاخرى بجانب من إهتمامات حكومة جمهورية كوردستان الثقافية، فبتوجيه مباشر من القاضي محمد تم فتح مكتبة عامة في مهاباد لكي يستفيد منها الكتاب والادباء وطلاب المدارس، وطلب القاضي محمد من جميع المثقفين الكورد إهداء بعض من كتبهم الشخصية الى المكتبة العامة خدمة للمصلحة العامة[1]. وبلغ عدد الكتب فيها بعد فترة وجيزة من فتحها حوالي (٦٠٠) كتاب، وكانت تشمل فضلاً عن الكتب الكوردية، كتب فارسية وعربية وتركية وفرنسية وانگليزيه وروسية[2].

وتأسست أيضاً محطة للإذاعة (راديو) في مهاباد، ففي الثلاثين من نيسان ١٩٤٦ أقيم في المدينة احتفال كبير بهذه المناسبة ألقى فيه مسؤولو الجمهورية والحزب العديد من الكلمات[3]. وفي الثاني من مايس ١٩٤٦ ألقى القاضي محمد كلمة عبر إذاعة كوردستان، هنّأ فيه الشعب الكوردي على هذا الانجاز العظيم، وأكد أيضاً على أهمية الإذاعة في تقديم التوجيهات وتوعية سكان كوردستان[4]، وفضلاً عن الإذاعة فقد تم جلب سينما جوالة أيضاً الى مهاباد[5]. وإن كلا من السينما والإذاعة كان الاتحاد السوفيتي قد أهداهما الى جمهورية كوردستان[6].

1 كوردستان (روژنامه)، ژماره (١١)، سالی یەکەم، مهاباد، ٦ شوبات ١٩٤٦" ژماره (٢٥)، ١٧ ئادار ١٩٤٦.

2 هەمان سەرچاوە، ژماره (٧٠)، ١ گەلاوێژ ١٣٢٥ش.

3 هەمان سەرچاوە، ژماره (٤٣)، ٤ گولان ١٩٤٦.

4 كوردستان (روژنامه)، ژماره (٤٤)،سالی یەکەم، مهاباد، ٦ گولان ١٩٤٦.
ورغم ان بث الإذاعة كان محصوراً على مدينة مهاباد والمنطقة المجاورة لها، إلا أنها مع ذلك أدت وظيفة مهمة. ينظر:
نەوشیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٦٥.

5 كوردستان (روژنامه)، ژماره (٤٣)، سالی یەکەم، مهاباد، ٤ گولان ١٩٤٦.
ويذهب أحد المصادر الى ان إدارة السينما عرضت لأول مرة فلماً روسياً كانت أحداثه تدور حول دفاع الشعب الروسي عن وطنهم أثناء الحرب العالمية الثانية. ينظر:
Ali Homam Ghasi, Op. Cit., P.58.

6 د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ٨٨، ص ١١٣، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي بتاريخ ٢٥ مايس ١٩٤٦" كوردستان (روژنامه)، ژماره (٤٣)، سالی یەکەم، مهاباد، ٤گولان ١٩٤٦.

تحولت مدينة مهاباد، بعد قيام الجمهورية، الى مركز إشعاع فكري وثقافي لجميع أبناء الكورد في كوردستان، بحكم مجموعة من العوامل، يقف على رأسها حرية الفكر والرأي التي وفرتها حكومة الجمهورية، ودعم القاضي محمد غير المحدود للثقافة والعلوم والنخبة المثقفة، فضلاً عن وجود مجموعة كبيرة من الادباء والشعراء الكورد ذوي الميول القومية أمثال هيَمن وهةذار، وكذلك تواجد نخبة مثقفة من أبناء كوردستان العراق في قلب مهاباد[1]. وبصدد الحركة الثقافية في الجمهورية وتأثيرها في مجمل النشاطات الفكرية الأخرى، يذكر الشاعر الكوردي هيدى بأن:" نشاط الحركة الثقافية آنذاك أثرت بشكل واضح على مجمل الحياة الثقافية الكوردية في كوردستان وأعتبرت الجمهورية مهداً ومركزاً لجميع الأعمال الأدبية والثقافية والفكرية التي لا زالت آثارها واضحة للعيان على الثقافة الكوردية في كوردستان إيران"[2].

أما فيما يخص حرية الرأي والأجواء الديمقراطية في الجمهورية، فإن سياسة القاضي محمد كانت مثالاً للحكومة العادلة سواء أثناء قيام الجمهورية او قبلها، فقد كان حريصاً على عدم مصادرة الحريات وممتلكات الناس[3]. وينقل روزفلت[4] عن القاضي محمد قوله:"

---

[1] اولغا جيغاليا، المصدر السابق، ص٢٠٤" جەلیل گادانی، سەرچاوەی پێشوو، ل٥٠"
آرچي روزفلت، المصدر السابق، ص٤٨"

Archie Roosevelt Jnr. , Op. Cit., P. 146.

[2] مقابلة شخصية مع خالد محمد عبدالله المعروف بـ (هێدی) في ٢٨ كانون الثاني ٢٠٠٣.
ولد في مدينة مهاباد عام ١٩٢٧، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، وكان عضواً في الكومەلە، ثم انتمى الى الـ (ح.د.ك.ا)، وله بعض المؤلفات الشعرية، هو حالياً عضو في المجمع العلمي الكوردستاني بأربيل.

[3] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٤٨.

[4] آرچيبالد روزفلت، كان أحد ضباط وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، خدم في عدة سفارات لبلاده بصفة ملحق عسكري، عمل في بغداد وطهران والرباط والقاهرة وغيرها من عواصم الشرق الأوسط وشمال افريقيا، وخلال الفترة (آذار ١٩٤٦- شباط ١٩٤٧) عمل في سفارة بلاده في طهران، وعاين مجريات أحداث تشكيل جمهورية كوردستان وسقوطها عن كثب وقابل في مهاباد القاضي محمد وزعماء الجمهورية وقادتها. للمزيد من التفاصيل ينظر:
آرچيبالد روزفلت، "آرچيبالد روزفلت يروي قصة تأسيس جمهورية مهاباد الكردية وسقوطها"، ترجمة: يونس عبدالعزيز، متين (مجلة)، العدد (٥٩)، دهوك، تشرين الأول ١٩٩٦، ص ص ٨٠-٩٨.

ان جميع الناس في أجزاء بلادنا الواقعة تحت سيطرة حكومتي أحرار في التعبير عما يودونه"[1]. ويؤيد روزفلت قول القاضي هذا بما شاهده بنفسه عندما قال:" لقد رأيت بعيني ما يؤيد ذلك، ففي اذربيجان كان يسمح للناس بالاستماع الى راديو تبريز وموسكو فقط، في حين اني سمعت في مهاباد أصوات راديو لندن وأنقرة"[2]. أما إيغلتن فيؤكد هذه الحقيقة بقوله:" ... لا ترى في مهاباد أثراً للشرطة السرية التي هي جزء لا يتجزأ من نظام الحكم في تبريز. وان حميد مازوجي، رئيس الشرطة الكوردية لم يعتقل خلال سنة واحدة سوى عددٍ من خصوم القاضي محمد الشخصيين لا يتجاوزون عدد أصابع اليد[3]، والقاضي نفسه لم يكن يعتقد بأن أراضي الجمهورية تحمل على أديمها عناصر قادرة على تهديد كياناها او إلحاق الضرر بها، ولهذا أمر عناصر الشرطة بأن لا تقلق راحة السكان من خلال المتابعة والمضايقة بسبب ميولهم السياسية"[4].

كان القاضي محمد رجلاً مصلحاً ومسالماً يحاول تفادي اراقة الدماء، ففي احدى اللقاءات التي جمعته مع جعفر بيشوري في تبريز، قدم له الاخير قائمة تتضمن أسماء عدد من العناصر المتعاونة مع حكومة طهران والمعادية لجمهورية كوردستان[5]. وطلب

[1] المصدر نفسه، ص٩١.

[2] المصدر نفسه، ص٩١.

[3] في العاشر من آذار ١٩٤٦ تم اعتقال عدد من الاغوات الكورد بتهمة التجسس، وكان هؤلاء الاغوات هم كل من بايز عزيز آغا وكاك الله آغا گەورك وحمه ابن بايز آغا. ينظر: كوردستان (روژنامه)، ژماره (٢٥)، سالی یەکەم، مهاباد ، ١٧ ئادار ١٩٤٦.

4 وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص ص١٧٨–١٧٩.

[5] كان القاضي محمد يعلم بأولئك الاشخاص المتعاونين مع حكومة طهران، حيث ان محمد امين معيني، وزير داخلية جمهورية كوردستان، شخص عدد من رؤساء العشائر الكوردية المتعاونين مع الحكومة المركزية وكان من بينهم قرني آغا مامش، علي خان نوذري، بايز آغا گەورك، عبدالله اغا مەنگور، علي يار (امير اسعدي)، كاك الله آغا ـەورك. نقلا عن:

كوردستان (روژنامه)، ژماره (١٨)، سالی یەکەم، مهاباد ، ٢٣ شوبات ١٩٤٦.

منه القصاص منهم، لكن القاضي محمد رفض طلبه، لانه كان يؤمن بكسب الأعداء[1]، او تحييدهم على الأقل في صراعه مع الحكومة المركزية[2].

كما لم تستثن جمهورية كوردستان أهمية ودور المرأة الكوردية في الحركة السياسية والثقافية، فكان دخول المرأة ومشاركتها في الحياة السياسية والاجتماعية ضمن مؤسسات الجمهورية رسميا وعلنيا يحدث لأول مرة في كوردستان إيران[3]. وكان من بين اللواتي شاركن في إلقاء الكلمات رسمياً بمناسبة إعلان الجمهورية ويلمةى صياديان، مديرية مدرسة (پەروانە) للبنات، والثانية خجيجةى مجدي، إحدى معلمات المدرسة، حيث طالبتا في كلمتيهما بأن تكون للمرأة الكوردية مشاركة فعالة في تطوير مؤسسات الجمهورية ويكون لها دور أوسع في المحافظة على مكتسبات وإنجازات الكيان الكوردي الجديد[4]. وبمناسبة انتخاب القاضي محمد رئيساً للجمهورية وتشكيل حكومة كوردستان، نظمت نساء مدينة شنو خلال الفترة ٩-١٤ شباط ١٩٤٦ احتفالات كبيرة، وبرزت من بينهنّ خاتون خضري بك، وعائشة خان ابراهيم زاده، ومرال حسن زاده، ورابعة كاظمي، وبهار فروخي، وتضمن برامج الاحتفال إلقاء الكلمات والأغاني والأناشيد الوطنية، كما ان زوجات وبنات اغلب وجهاء ورؤساء العشائر الكوردية في شنو كُنّ يحضرن تلك الاحتفالات[5]. وكان القاضي محمد بدوره أيضاً يشجع زوجته وبناته على الإسهام في الحياة السياسية والاجتماعية كي يصبحن قدوة لغيرهن من النساء[6].

---

[1] جدير بالذكر ان علي خان نوذري كان من ألد أعداء جمهورية كوردستان، إلا أنه ندم بعد ذلك وجاء الى القاضي محمد وقدم له الاعتذار. ينظر: خليل فتاح قاضى، مصدر پيشين، ص١٤٢.

[2] همان مصدر، ص ص١٤٢-١٤٣.

[3] د. عبدالرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح ...، ص٦٧.

[4] حول تفاصيل تلك الكلمات يراجع: كوردستان (روژنامه)، ژماره (١٣)، سالى يەكەم، مهاباد ، ١١ شوبات ١٩٤٦.

[5] هەمان سەرچاوە، ژمارە (٣٨)، ٢٢ نيسان ١٩٤٦.

[6] د. عبدالرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص ص ٦٧-٦٨.

وتأسس أول اتحاد للنساء في كوردستان إيران في الخامس عشر من آذار ١٩٤٦ وكان برئاسة مينا القاضي[1]، زوجة القاضي محمد[2]. وحول أسباب تأسيس الاتحاد أكدت مينا القاضي بأن دوافع التأسيس كانت لعدة إعتبارات منها، إن نسبة الامية بين النساء الكورديات في تلك الفترة كانت عالية جداً، وكانت المرأة محرومة من حقوقها الطبيعية واقتراحاً من القاضي محمد تم تاسيس (إتحاد النساء الديمقراطي الكوردستاني) من أجل الدفاع عن المرأة الكوردية والمطالبة بحقوقها. وبناءً على ذلك عقد أول اجتماع لهذا الغرض في منزل القاضي محمد حضره كل من نصرت خانم عباس، وخديجة سيد بابكري، وكبرى عظيمي، وخديجة ملا حسين، وآمنة خانم، ومينا القاضي، وخديجة القاضي، أخت القاضي محمد، وغيرهن، وتم فيه انتخاب مينا القاضي أول رئيسة لاتحاد النساء الديمقراطي الكوردستاني[3].

أما بالنسبة الى نشاطات اتحاد النساء فكانت قد تركزت في القضاء على الأمية بين النساء الكورد وذلك من خلال فتح دورات تعليمية خاصة في المدارس، كما تركزت نشاطاتهن أيضاً على عقد الاجتماعات والندوات الثقافية والتي كان يدور الحديث فيها عن الموضوعات الاجتماعية والثقافية والسياسية والقومية[4]. فضلاً عن ذلك فقد كانت للمرأة الكوردية حضور واسع في أغلب المناسبات التي كانت تقام خلال عهد الجمهورية وذلك من خلال إلقاء الكلمات والاشادة بدورها ومشاركتها في المجالات الثقافية والسياسية

---

[1] ولدت مينا القاضي عام ١٩٠٨ في مهاباد، تنتمي الى اسرة حاجي حسن خان (حاجي بك) والتي ترجع أصولها الى عائلة شرف خان البدليسي، ولم تنل من التعليم إلا قليلاً، تزوجت في سن التاسعة عشر من القاضي محمد الذي كان يبلغ الخامسة والعشرين من العمر آنذاك، ولها ولد واحد وسبع بنات. للتفاصيل عن حياتها يراجع :

كاكشار ئورەمار، "هەڤپەیڤین ب دایکا کورد مینا قازی رە خەمخورا بندەستیوهەژاریا گەلی کورد"، هاڤیبون (گوڤار)، ژمارە (١٠)، پشکا ئێکێ، بەرلین، ٢٠٠٢، ل ل ١٩٩-٢٠٤.

[2] کوردستان (روژنامه)، ژماره (٢٥)، سالی یەکەم، مهاباد ، ١٧ ئادار ١٩٤٦.

ويشير أحد المصادر الأخرى الى ان إتحاد النساء الديمقراطي الكوردستاني -إيران تأسس في الرابع عشر من آذار ١٩٤٦.

د. عبدالرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص ٦٨.

[3] نقلاً عن: کاکشار ئورەمار، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٠٨.

[4] هەمان سەرچاوە، ل٢٠٨.

وحتى العسكرية، كما كانت للمرأة مشاركة فعالة في نشر المقالات الخاصة بدور المرأة الكوردية من خلال جريدة كوردستان[1]. وكان من بين النشاطات الأخرى للمرأة الكوردية هي مساهمتها في تقديم التبرعات الى إتحاد النساء وكان على رأس المتبرعات زوجة رئيس الجمهورية مينا القاضي[2].

ومن الجدير بالذكر ان رئاسة حكومة كوردستان كانت حريصة على الدفاع عن حقوق المرأة الكوردية، حيث إنها أصدرت العديد من القوانين الخاصة بالمرأة منها على سبيل المثال منع الزواج الإجباري، ومنع خطف النساء سواء كن متزوجات او غير متزوجات، وكذلك أصدرت حكم الاعدام بحق أي شخص يقوم بخطف إمراة متزوجة[3].

كما تم تأسيس منظمة جماهيرية أخرى في مهاباد باسم (يەكێتی جەوانانی ديموكراتی كوردستان – إتحاد الشباب الديمقراطي الكوردستاني) وكانت برئاسة علي خسروي، ضمت أعداداً كبيرة من الشبيبة الكورد[4]. كان للاتحاد عدة فروع في مدن مياندواو وبوكان[5]. كما كان يصدر مجلة خاصة باسم (هاواری نيشتمان – صرخة الوطن)[6] لتكون لسان حال إتحاد الشباب الديمقراطي الكوردستاني[7]. ونظراً لأهمية دور

---

[1] كان من بين النساء الكورد اللواتي كان لهن دور في إلقاء الكلمات وكتابة المقالات: عفت (أبنة القاضي محمد)، خديجة حيدري، كبرى عظيمي، عشرت عظيمي، شا سلطان فتاح قاضي، صاحبة ياهو، ويلمة صياديان، عصمت (أبنة القاضي محمد)، گەوهەر تاج (أبنة ابو القاسم صدر القاضي)، فريده زندى، مەزەر بله زاده.

كوردستان (روژنامه)، ژماره (٣٧)، سالی یەكەم، مهاباد، ٢٠ نسيان ١٩٤٦" ژماره (٣٨)، ٢٢ نيسان ١٩٤٦" ژماره (٣٩)، ٢٤ نيسان ١٩٤٦.

[2] بخصوص اسماء المتبرعات والمبالغ التي تبرعن بها يراجع:

كوردستان (روژنامه)، ژماره (٢٩)، سالی یەكەم، مهاباد، ٣٠ ئادار ١٩٤٦" ژماره (٤٦)، ١١ گولان ١٩٤٦.

[3] هەمان سەرچاوە، ژماره (١٧) ٢٠ شوبات ١٩٤٦.

[4] ميرزا محمد امين مەنگوری، سەرچاوەی پێشوو، ل١٣٤.

5 كوردستان (روژنامه)، ژماره (٧٥)، سالی یەكەم، مهاباد، ١٥ گەلاوێژ١٣٢٥ش.

[6] مجلة شهرية أدبية وسياسية واجتماعية صدر منها عدد واحد، وكان رئيس تحريرها صديق الجيري آذر. ينظر:

ح. ماوەرانی، سەرچاوەی پێشوو، ل٦.

7 د. هيمدادی حوسێن، سەرچاوەی پێشوو، ل٤٢.

الشباب في مستقبل الجمهورية، فقد أرسلت حكومة كوردستان ستين طالبا، ممن تتراوح أعمارهم بين (١٨-٢٢) سنة، الى مدينة باكو عاصمة جمهورية اذربيجان السوفيتية لنيل الشهادات الأكاديمية في مجال العلوم العسكرية والسياسية، وكانت مدة الدراسة فيها سنتان[١]. كما أرسلت مجموعة أخرى منهم للدراسة في مدينة تبريز الاذربيجانية[٢].

أما في الجانب الصحي، فقد استعانت حكومة كوردستان بأصحاب الخبرة في هذا المجال من الأطباء والمضمدين من كوردستان العراق للعمل في مستشفى مهاباد بعد ترميمها، وكذلك الاستفادة من ذوي الخبرة في مجال الطب الشعبي، أما الأدوية والمستلزمات الطبية فقد تم جلبها من اذربيجان[٣]. وبخصوص المرضى من الفقراء، فقد أعلن وزير الصحة، سيد محمد ايوبيان، بأن الخدمات العلاجية ستقدم لهم مجانا وبدون أي مقابل، إذا كانت بحوزتهم وثائق رسمية، صادرة من مديرية بلدية المدينة، تؤكد سوء حالتهم المعاشية[٤].

كما أولت حكومة جمهورية كوردستان، وعلى رأسها القاضي محمد، اهتماما خاصا بالجانب التجاري، حيث تم تأسيس أول شركة تجارية في مدينة مهاباد باسم (شركة ترقي كوردستان)[٥]. كانت وظيفتها الاشراف على الصفقات التجارية الخارجية التي تعقدها الجمهورية، بهدف تنشيط التجارة الخارجية والداخلية معا. وقد ترأس وزير الداخلية، محمد امين معيني، إدارة الشركة فضلاً عن منصبه الوزاري[٦].

---

1 غەنی بلوریان، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ٦٦-٦٧" عبدالله احمد ئشدري، المصدر السابق، ص ص ٦١-٦٢. وتذكر بعض المصادر ان أغلب الذين أرسلوا للدراسة في مدينة باكو كانوا من أبناء الوجهاء ورؤساء العشائر الكوردية. ينظر:

د. قادر محمود زاده (آسو)، مصدر پيشين، ص١٤٦" کەریمی حسامی، لە بیرەوەریەکانم لەمنداڵیەوە تا ساڵی ١٩٥٧، بەرگی یەکەم، سوید، ١٩٨٦، ل١١٣.

2 جەلیل گادانی، سەرچاوەی پێشوو، ل٤٥" جلال طالباني، المصدر السابق، ص٢٦١.

3 میرزا محمد امین مەنگوری، سەرچاوەی پێشوو، ل٤٥" د. یاسین سەردەشتی، کوردستانی ئێران...، ل ل١٦٣-١٦٤.

4 نقلاً عن: كوردستان (روژنامه)، ژماره (٦٨)، سالی یەکەم، مهاباد، ٢٧ پوشپەر ١٣٢٥ش.

5 وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص١٥٩.

6 المصدر نفسة، ص١٥٩" جەلیل گادانی، سەرچاوەی پێشوو، ل٥٢.

تحسنت الأوضاع الاقتصادية في الجمهورية، بعد تأسيس الشركة المذكورة، فقد أعلنت إدارة الشركة بأنها شركة مساهمة مختلطة يحق لكل مواطن المشاركة في أسهمها من أجل التوظيف والاستثمار[1]. وقامت حكومة كوردستان باقامة العلاقات التجارية المباشرة مع الاتحاد السوفيتي عبر شركة ترقي كوردستان، وكان للتبادل التجاري بين الطرفين دور أساسي في إنتعاش وتحسين الحالة الاقتصادية في الجمهورية بشكل ملموس من خلال تصدير التبغ الكوردي للاتحاد السوفيتي[2] واستيراد الحاجيات الضرورية منه[3].

أما القطاع الزراعي فهو الآخر نال اهتماماً جدياً من حكومة كوردستان، فقد اتخذت مجموعة من الاجراءات التي كانت في صالح الفلاحين مباشرة، منها اصدار تعليمات بخصوص تنظيم الضرائب، وتقليص ضغط الملاكين على الفلاحين وتحديد امتيازاتهم[4]. كما جرى توزيع اراضي الملاكين، الذين هربوا من كوردستان، على الفلاحين[5]. ولكن مع هذا فان حكومة الجمهورية لم تتمكن من إجراء إصلاح زراعي على نطاق واسع[6]. بسبب أنّ ظروف كوردستان إيران لم تكن تسمح بأن تتخذ جمهورية كوردستان خطوات مشابهة لتلك التي اتخذتها جمهورية اذربيجان في تلك المرحلة من حيث توزيع مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية على الفلاحين[7]. حيث كان الوعي الطبقي بين الاذربيجانيين متقدماً

---

[1] كوردستان (روژنامه)، ژماره (١٥)، سالی یەکەم، مهاباد، ١٦ شوبات ١٩٤٦.

[2] باعت جمهورية كوردستان (١,٨٧٥,٥٠٠) كيلوغرام من التبغ للاتحاد السوفيتي بقيمة (٨٠٠,٠٠٠) دولار دفعت بالعملة الإيرانية. وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص ص ١٥٩-١٦٠"

Stephen C. Pelletiere, Op. Cit., P. 108.

[3] د. عبدالرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٦٩" جەلیل گادانی، سەرچاوەی پێشوو، ل٥٢.

[4] محمد كامل محمد عبدالرحمن، الفلاح الإيراني في العهد البهلوي ١٩٢٥-١٩٧٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة قدمت الى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩١، ص ٨٧.

[5] أولغا جيغالينا، المصدر السابق، ص٢٠٥. وشمل توزيع الأراضي الزراعية العوائل البارزانية أيضاً. ينظر:

Encyclopaedia of the Orient, Op. Cit.

[6] (5) Ibid.

[7] محمد كامل محمد عبدالرحمن، الفلاح الايراني...، ص٨٦.

نسبياً من الوعي الطبقي الكوردي وذلك بحكم موقع بلاد الاذربيجانيين المتآخمة للاتحاد السوفيتي، ثم ان بقايا العلاقات الأبوية كانت أقوى في المجتمع الكوردي الذي كان زعماؤه العشائرين لا يزالون يؤدون دوراً في الحركة الوطنية الكوردية في إيران، واخيراً فان حكم جمهورية كوردستان لم يشمل سوى ثلث أراضي كوردستان إيران. وعلى العموم فان السياسة الزراعية لجمهورية كوردستان كانت تتسم بتقليص نفوذ الطبقة الاقطاعية لصالح الفلاحين[1].

ومن الناحية المالية اتخذت حكومة جمهورية كوردستان مجموعة من التدابير الضرورية للحصول على رؤوس الأموال، حيث كانت رسوم الكمارك والضرائب والاشتراكات الحزبية مصادر رئيسية لواردات الجمهورية[2]. وهذه الضرائب والاشتراكات الحزبية كانت تجبى بصورة منتظمة ولا سيما من رؤساء العشائر الذين لم يتخلفوا عن إبداء إخلاصهم للجمهورية عن طريق التسديد الدوري المنتظم[3]. وعلاوة على ذلك كانت خزينة الجمهورية تتلقى دخولات هامة من مبيعات التبغ والسكر والماشية وغيرها من المنتوجات الزراعية[4].كما ان واردات جمهورية كوردستان كانت تعتمد أيضاً على التبرعات التي كان يقدمها مسؤولو الجمهورية ورؤساء العشائر الكوردية وعدد من أهالي كوردستان[5].

اما بالنسبة للمسائل التشريعية واصدار القوانين، فنظراً لعدم وجود مؤسسة تشريعية تسن القوانين، فان مصادر القرار والقوانين في الجمهورية كانت من عدة جهات

---

1 المصدر نفسه، ص ص٨٦-٨٧.

2 كوردستان (روژنامه)، ژماره (١٨)، سالی یه‌که‌م، مهاباد، ٢٧ ئادار ١٩٤٦" عبدالله احمد پشدرى، المصدر السابق، ص٤٨.

3 وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص١٧٨.

4 أولغا جيغالينا، المصدر السابق، ص٢٠٥.

كانت حكومة جمهورية كوردستان قد اقترضت مبلغ (٢٠,٠٠٠) تومان او ما يعادل (٤,٤٠٠) دولار من جمهورية اذربيجان، وتم تسديده بالسكر الكوردي الذي كان ينتجه مصنع تنقية السكر في مياندواو. ينظر: وليم ايغلتن الأبن، المصدر السابق، ص١٧٨.

5 بخصوص اسماء المتبرعين والمبالغ التي تبرعوا بها يراجع: كوردستان (روژنامه)، ژماره (١٥)، سالی یه‌که‌م، مهاباد، ١٦ شوبات ١٩٤٦" ژماره (١٦)، ١٨شوبات ١٩٤٦. ينظر: الملاحق، الملحق رقم (١١).

منها، القاضي محمد، رئيس الجمهورية، وحاجي بابه شيخ، رئيس الحكومة، ومحمد حسين سيف القاضي، وزير الدفاع، والملا حسين مجدي، وزير العدل، فضلاً عن القرارات التي تصدرها اللجنة المركزية لـ (ح.د.ك.ا)، إلا أنه مع تعدد مصادر القوانين فانها كانت تطبق بشكل منظم، والاحكام القضائية كانت تسير حسب القوانين الصادرة من تلك الجهات[1]. وقد ساهمت حكومة كوردستان مساهمة فعالة في إصلاح القضاء، فقد أصدرت مجموعة قوانين لمعالجة حالات السرقة والرشوة، فأصدرت اللجنة المركزية للحزب قانوناً جديداً للجزاء نص على ما يلي: "يبلغ كافة موظفي حكومة كوردستان، بموجب القرار الصادر من اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني، بأن من يعطي، او يتعاطى شيئاً عن طريق الرشوة مهما كان مبلغه وبأية ذريعة كانت من أجل تسهيل الأعمال القانونية او الشرعية، سوف يحاسب قانونياً بعد إلقاء القبض عليه ويعد خائناً في حق الوطن والشعب، وستكون عقوبته السجن لمدة لا تقل عن عشرة سنوات او الاعدام رمياً حسب التهمة"[2]. كما أصدرت اللجنة المركزية لـ (ح.د.ك.ا) عدداً من القوانين الجزائية، حددت بموجبها عقوبة كل جريمة يمكن ان تحدث في المجتمع، وشملت القوانين جرائم التجسس واختلاس أموال الدولة وتعاطي المشروبات والمخدرات وانتهاك حرمة المواطنين وغيرها من الجرائم. فقد نص أحد القوانين على أن :"الذي يتعاطى المخدرات يمنع من جميع الحقوق المدنية، والذين كانوا في الخدمة وأخذوا يتعاطون المخدرات تكون عقوبتهم السجن لمدة سنة مع الأشغال الشاقة وفصلهم من الوظيفة"[3].

---

[1] مەحموود مەلا عززەت، جەمهوریەتی کوردستان...، ل٧٤" میرزا محمد امین مەنگوری، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ١٣٧-١٣٨.

ويشير مەنگوری الى انه تشكلت عدة هيئات قضائية لانجاز وتمشية الأعمال الجزائية، فكانت هناك هيئة مؤلفة من الملا حسين مجدي والملا محمد والملا ابراهيم، وهيئة أخرى خاصة بالجيش والأمور العسكرية. ينظر: هەمان سەرچاوە، ل١٤٣.

[2] نشر هذا القرار في العدد (١٢) من جريدة (كوردستان) واعيد نشره في أعداد متتالية يراجع :

كوردستان (روژنامه)، ژماره (١٢)، سالى يەكەم، مهاباد، ٩ شوبات ١٩٤٦" ژماره (١٨)، ٢٣ شوبات ١٩٤٦.

[3] بخصوص نص تلك القوانين الجزائية يراجع:

كان الأمن والاستقرار من أهم الملامح البارزة في جمهورية كوردستان، فمع وجود الآف المسلحين، لم يقتل خلال أحد عشر شهراً سوى شخص واحد يدعى غفور محموديان[1]. واختفت الى حد ما حالات السرقة والسطو، وعدّت الرشوة التي كانت شائعة أيام رضا شاه جريمة كبرى في عهد الجمهورية[2]. وحرصاً منها في الحفاظ على أمن وراحة سكان كوردستان، أصدرت حكومة الجمهورية عدداً من القرارات بهذا الخصوص منها، منع حمل السلاح داخل المدن لغير الاشخاص المجازين من الحكومة، ومعاقبة الأشخاص بالسجن ممن يطلقون العيارات النارية داخل المدن[3]. وحرصاً من القاضي محمد على معرفة ما يدور في الشارع الكوردي يقول علي القاضي، ابن القاضي محمد:" كان ابي يتنكر في بعض الليالي ويتردد على المجالس والمحلات العامة لمعرفة ما يحدث من مظالم على المواطنين"[4].

وحول استقلالية القرار السياسي لجمهورية كوردستان وعدم ارتباطه بالقوى الخارجية، أكد القاضي محمد، في لقائه مع وكالة الأنباء الفرنسية، بأن جمهورية

هەمان سەرچاوە، ژمارە (٤٠)، ٢٧ نيسان ١٩٤٦" ژمارە (٤١)، ٢٩ نيسان ١٩٤٦" ژمارە (٤٢)، ١ گولان ١٩٤٦" ژمارە (٤٣)، ٤ گولان ١٩٤٦. ينظر: الملاحق، الملحق رقم (١٢).

[1] كان غفور محموديان من أهالي مدينة مهاباد، وكان وكيلاً لبيع الراديوات الروسية والهنطارية في ورمىَ وتبريز، ووكيل السكر للحكومة الإيرانية في مهاباد، حيث اكتشف بأنه كان على علاقة بالحكومة الإيرانية، كما انه كان يزود هاشموف، القنصل السوفيتي في تبريز، بتقارير سرية عن وضع الكورد، وتم اغتياله في ظروف غامضة. ينظر: غەنی بلوريان، سەرچاوەی پێشوو، ل٥٥.

جدير بالذكر ان حكومة جمهورية كوردستان كانت حكومة إصلاحية ولم تكن مستبدة بالمعنى المفهوم إلا على نطاق ضيق. ينظر:

ريتشارد ((دبليو)) كوتام، القومية في إيران، ترجمة: محمود فاضل الخفاجي، مراجعة : د. علي محمد المياح، بغداد، ١٩٨٧، ص١١٦.

[2] د. عبدالرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٦٩.

[3] كوردستان (رۆژنامە)، ژمارە (٢)، سالی یەکەم، مهاباد، ١٣ کانونی دووەم ١٩٤٦" ژمارە (٣٨)، ٢٢ نيسان ١٩٤٦" كوهستان (روزنامه)، شماره (٤٦)، سال أول ، تهران، ٢٢ بهمن ١٣٢٤ش.

[4] نقلاً عن: جان دۆست، سەرچاوەی پێشوو، ل٧.

كوردستان مستقلة في جميع قراراتها وليس لأي طرف خارجي دور وتأثير فيه، بقوله :" بعد انسحاب القوات الإيرانية من كوردستان، سيطرت قواتنا على الموقف، وبذلك لا نسمح بأي تدخل خارجي، ووضع الجمهورية الكوردستانية يختلف كلياً عن الوضع في جمهورية اذربيجان"[1]. وفي هذا السياق يقارن الدكتور وديع جويدة في مؤلفه: (الحركة القومية الكوردية: أصولها وتطورها) الذي صدر عام ١٩٦٠ باللغة الانكليزيه بين جمهورية كوردستان وجمهورية اذربيجان من وجوه عدة، أولاً: كانت حكومة اذربيجان حكومة قمعية فالحريات السياسية فيها مقيدة وكانت هناك حالات من الارهاب تمارس ضد الملاكين والاقطاع والمعارضين، وكان الحزب الحاكم شيوعياً، أما في جمهورية كوردستان فلم يكن هناك شيوعي ولم يكن هناك تقييد للحركات ولم يكن للسوفيت حضور أو نفوذ ملموس. ثانياً: كانت حكومة اذربيجان هي صنيعة خطة سوفيتية سياسية لالحاقها بالاتحاد السوفيتي، في حين كانت جمهورية كوردستان ثمرة نضال القوميين الكورد لبناء دولة كوردستان الكبرى. وأخيراً لم تتميز حكومة اذربيجان بالجماهيرية بل كانت معزولة عنها، في حين كانت جمهورية كوردستان ذات شعبية عالية ويعود ذلك الى الشخصية الرفيعة للقاضي محمد[2].

يعد تأسيس جيش كوردستان من أهم مكاسب الـ (ح.د.ك.ا) وحكومة جمهورية كوردستان في تلك المرحلة[3]، فقد كانت وزارة الدفاع والتي كانت تعرف أيضاً بوزارة قوات كوردستان من أهم الوزارات في حكومة الجمهورية، فعلى الرغم من امكانياتها المحدودة من حيث قلة الكوادر العسكرية المتخصصة ونقص الأسلحة والذخيرة والامكانيات المادية، إلا أن الوزارة استطاعت تشكيل جيش كوردي منظم[4].

شكل (ح.د.ك.ا)، قبل إعلان الجمهورية، قوات عسكرية منظمة أصبحت فيما بعد نواة لجيش الجمهورية الفتية، ولعدم وجود الضباط من خريجي الاكاديميات العسكرية،

---

[1] مقتبس من: كريس كوچيرا، سەرچاوەی پێشوو، ل٢٨٠" آرچيبالد روزفلت، آرچيبالد روزفلت يروي...، ص٩١.

[2] نقلاً عن: د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٤٩.

[3] د. عبدالرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٦٨.

[4] د. ياسين سەردەشتی، کوردستانی ئێران...، ل١٥٦.

فقد منحت الرتب العسكرية لبعض كوادر الحزب وعدد من رؤساء العشائر الكوردية[1]. اما الرتب العالية (الجنرال) فقد منحت لكل من محمد حسين سيف القاضي، ومصطفى البارزاني، وحمه رشيد خان بانه، وعمر خان شكاك[2].

تألف جيش جمهورية كوردستان[3] من عدة قوات رئيسية، فضلاً عن قوات مهاباد التي كان عددها حوالي ألف مقاتل، كانت هناك قوات شكاك بقيادة عمر خان شكاك، وقوات بانه بقيادة حمه رشيد خان، وقوات بارزان بقيادة مصطفى البارزاني[4]. فضلاً عن وجود أعداد كبيرة من المسلحين ممن يفتقرون الى التدريب والتنظيم، وأوكلت مهمة تدريب هؤلاء الى الضابط مصطفى خوشناو[5]، الذي كان مع مصطفى البارزاني عند قدومه الى كوردستان إيران. وبخصوص معنويات وتدريب الجيش الذي تشكل حديثاً لحماية الجمهورية، يذكر تاج الدين حسن، وهو أحد المنتسبين في صفوفها :" لقد لبى الالآف من أبناء الكورد نداء الواجب للدفاع عن الجمهورية، ونظراً لعدم توفير مراكز التدريب

---

[1] نەوشیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل١٧١" مەحمود مەلا عـززەت، جەمهوریـەتی کوردستان...، ل ل١٤١-١٤٢.

[2] د. عبدالرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٦٨، نەوشیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٧٢.

[3] ليس هناك معلومات دقيقة عن عدد قوات جيش جمهورية كوردستان، إلا أن ايغلتن يقـدِّر بـأن عدد أفراد الجيش كان حوالي (١٢,٧٥٠) رجل. ينظر: وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص١٦٥.

ويشير مصدر آخر الى ان عدد أفراد الجيش الكوردي كان حوالي (٥٠٠٠) رجل. ينظر:
Ali Hioman Ghasi, Op. Cit., P.75.

[4] میرزا محمد امین مەنگوری، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ١٢٤-١٢٨.

[5] كان العقيد مصطفى خوشناو من بين أكثر الضباط الكورد تفوقاً في شؤون تدريب وتنظيم جيش كوردستان.

مقابلة شخصية مع جلال امين محمود بك في ٢٦ كانون الثاني ٢٠٠٣.

هو من مواليد مدينة السليمانية عام ١٩١١، أكمل دراسته الابتدائية في السليمانية والثانوية في بغداد، وتخرج من المدرسة العسكرية في بغداد عام ١٩٣٩، انتمى الى حزب هيوا عام ١٩٣٩، التحق بانتفاضة بارزان عام ١٩٤٥، ولجأ مع مصطفى البارزاني الى كوردستان إيران، شارك في جميع المعارك التي خاضها جيش كوردستان للدفاع عن الجمهورية، وفي مهاباد رفع من رتبة ملازم أول الى نقيب، وبعد سقوط الجمهورية عاد الى العراق، يسكن في السليمانية حالياً.

والمعسكرات الخاصة بالمتطوعين، فقد توزع هؤلاء على جميع مساجد المدينة، ولم تكن لدينا بزات عسكرية نرتديها، وكان الطعام شحيحاً ورديئاً، ولم نتقاضى الرواتب. وكان تنظيم وتدريب المتطوعين يتم على يد الضباط الكورد ممن كانوا في الجيش العراقي سابقاً، وكان التدريب اليومي للمتطوعين يتم في إحدى الميادين الواسعة في شمال مدينة مهاباد"[1].

وفي الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٦، عقد الضباط الكورد في جيش الجمهورية اجتماعاً للتباحث حول تنظيم القوات الكوردية، وتم الاتفاق خلال الاجتماع على تقسيم الجيش الى عدة صنوف عسكرية متخصصة، وتوزيع الوحدات العسكرية على جميع المناطق الستراتيجية الخاضعة لسيطرة الجمهورية. كما تم توزيع الضباط على قيادات جميع الجبهات حسب الحاجة بعد ان تم تحديد الرتب العسكرية لكل واحد منهم[2]. ونظراً لكون الغالبية العظمى من المقاتلين لا يجيدون القراءة والكتابة، فقد استعانت القيادة العسكرية بعدد من المعلمين الكورد للاستفادة من خبرتهم في مجال تنظيم الأمور الإدارية والمالية في الجيش[3]. وفضلاً عن هذه الاجراءات العسكرية فقد قامت وزارة قوات كوردستان بحملة واسعة لتبديل المصطلحات الفارسية المستخدمة في الجيش والبحث عن كلمات كوردية أصلية مرادفة لها، وكانت الكلمة الأولى التي استحدثتها وزارة الدفاع في الجمهورية هي كلمة (پێشمەرگە - الفدائي) بدلاً من كلمة (سەرباز - جندي) الفارسية[4].

---

[1] مقابلة شخصية مع تاج الدين حسن تاج الدين في ١٦ كانون الأول ٢٠٠٢.

هو من مواليد منطقة شێروان عام ١٩٢٨، شارك في المعارك التي خاضها مصطفى البارزاني ضد قوات الحكومة العراقية خلال انتفاضة بارزان ١٩٤٣-١٩٤٥، وكان من بين الذين التحقوا مع البارزاني بكوردستان إيران، ورافق البارزاني في أثناء رحلته التاريخية الى الإتحاد السوفيتي، يسكن في أربيل حالياً.

[2] مەحمود مەلا عـزززەت، جەمهوریەتی كوردستان...، ل ل ٣٥-٤٠" كەریمی حوسامی، پێداچوونەوە...ل ل ٢٧٨-٢٨١.

[3] عەبدوللای سۆفی كەریمی سەراج، سەربازێكی ون لە تاكە كۆمارەكەی كوردستاندا لەگەل سەرپوتێكی بیرەوەریەكانمدا، ئامادە كردن : سدیق ساڵح، سلێمانی، ٢٠٠٣، ل ل ١٢٧-١٢٨.

[4] بخصوص تلك المصطلحات العسكرية القديمة والحديثة يراجع:

علاوة على الانجازات الداخلية التي حققتها حكومة جمهورية كوردستان في الميادين الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، فان قيادة الجمهورية كانت لها تطلعات سياسية واضحة تجاه ما يدور على الساحة السياسية في عموم إيران، فقد أبدت رغبتها في التعاون مع جميع القوى الوطنية والتقدمية في عموم إيران للوقوف بوجه النظام الإيراني والمطالبة بالحرية والديمقراطية[1]. فقد أعرب القاضي محمد عن تعاونه مع تلك القوى لتشكيل جبهة وطنية[2]. فأتلف الـ (ح.د.ك.ا) مع بعض الاحزاب الإيرانية المعارضة للنظام مثل حزب توده الإيراني، وحزب إيران[3]، والحزب الاشتراكي الإيراني[4]، وحزب الجنكل (الغابة)[5] ، والحزب الديمقراطي الاذربيجاني، وشكلوا جبهة وطنية موحدة في تبريز في الثاني من تشرين الثاني ١٩٤٦، واطلق على هذا الائتلاف اسم (الأحرار)[6]. وكان هدف قادة الـ (ح.د.ك.ا) من الانضمام الى هذه الجبهة هو التأكيد على إيمانه بأن الانتصار

يەكەم، مهاباد، ٩ شوبات ١٩٤٦" ژماره (١٧)، ٢٠ شوبات ١٩٤٦" ژماره (٢٣)، ٦ ئادار كوردستان (روژنامه)، ژماره (١٢)، سالی ١٩٤٦. ينظر: الملاحق، الملحق رقم (١٣).

[1] د. عبدالرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح... ص ٧٠.

[2] كوردستان (روژنامه)، ژماره (٨٥)، سالی يەكەم، مهاباد، ٢١ خەرمانان ١٩٤٦.

[3] ظهر حزب إيران في بادئ الأمر على هيئة جمعية مهندسين في تشرين الأول ١٩٤١ أسسته مجموعة من المثقفين الذين درسوا في جامعات الغرب، غير ان الجمعية انقسمت بسبب موقف أعضائها من انتخابات المجلس الرابع عشر في (آذار ١٩٤٤ – آذار ١٩٤٦)، وقدضمن منهاج الحزب احترام الحريات الفردية والدستور، واقامة مجتمع اشتراكي للتفاصيل يراجع: أروندا ابراهيميان، المجلد الأول، المصدر السابق، ص ص ٢٥٩-٢٦٠.

[4] ظهر الحزب الاشتراكي الإيراني عام (١٩٢٢- ١٩٢٣)، وكان يميل الى الحزب الشيوعي الروسي، وقد أسسته جماعة من قادة (حزب ديموكرات عاميون) و(حزب اجتماعيون اعتداليون). للتفاصيل يراجع: د. محمد وصفي ابو مغلي، المصدر السابق، ص١٥.

[5] تألف حزب الجنكل في منطقة طيلان وهو لا يختلف عن حزب توده في المبدأ وقد أذاع هذا الحزب بياناً شرح فيه أهدافه وقد هاجم حكومة طهران بشدة، والظاهر انه كان حزباً مشابهاً للحزب الديمقراطي الاذربيجاني. للمزيد ينظر:

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٦٨، ص١١٩، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٦ كانون الثاني ١٩٤٦.

[6] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٧٣٧، الوثيقة رقم ١٦٣، ص٤٣٨، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز بتاريخ ٤ تشرين الثاني ١٩٤٦.

على النظام الإيراني لا يمكن تحقيقه إلا عبر التعاون الجاد مع القوى الوطنية والقومية في إيران[1].

كان لمنجزات حكومة جمهورية كوردستان تأثير فاعل في نهوض وبلورة الوعي القومي والتحرري لجميع أبناء الشعب الكوردي وفي مختلف أنحاء كوردستان المجزأة، وكانوا يرون في الجمهورية مثالاً ناجحا لكيان كوردي مستقل وقابل للتطور والازدهار والتوسع حتى تشمل الأجزاء الأخرى من كوردستان، او ان تحذو بقية الأجزاء حذوها، لذلك كانت جمهورية كوردستان حينذاك قبلة للقوميين الكورد[2]. حيث زارها ممثلو المنظمات الكوردية وأبرز الشخصيات الكوردية من مختلف أنحاء كوردستان تركيا وسوريا والعراق، ورداً على زيارة ممثل الكورد القادم من كوردستان تركيا[3] الى مهاباد ابتهاجاً بقيام الجمهورية، كتب القاضي محمد على رقعة :"ان هذا النور الذي انبلج من هنا، سوف يشع نحوكم أيضاً "[4].

---

1 جەلیل گادانی، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ٤٦-٤٧.

2 د. یاسین سەردەشتی، کوردستانی ئێران...، ل ١٦٧.

3 بعد فترة وجيزة من تأسيس جمهورية كوردستان زار الشخصية القومية الكوردية قدري جميل باشا مدينة مهاباد ممثلاً عن الكورد الوطنيين في سوريا وتركيا، وقدم تهاني عموم الشعب الكوردي للخطوة التي اتخذها القاضي محمد. ينظر:

قدري جميل باشا (زنار سلوبي)، المصدر السابق، ص ص ١٩٤-١٩٥.

4 مقتبس من: د. عبدالرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص ص ٧٠-٧١.

الفصل الثالث

موقف الحكومة الإيرانية والقوى الأقليمية والدولية من جمهورية كوردستان

- الحكومة الإيرانية وجمهورية كوردستان.
- العلاقات بين جمهورية اذربيجان وجمهورية كوردستان.
- موقف الدول المجاورة (العراق- تركيا) من جمهورية كوردستان.
- موقف القوى العظمى من جمهورية كوردستان.

الحكومة الإيرانية و
جمهورية كوردستان

على الرغم من اعتبار جمهورية كوردستان نفسها جمهورية ذات حكم ذاتي ومحاولتها البقاء في نطاق حكومة إيران، وعملت كل ما من شأنه تحسين العلاقات معها، إلا أن التناقضات كانت تشتد يوماً بعد يوم بينها وبين السلطة المركزية. فعندما التقى جيرالد دوهر، نائب القنصل الأمريكي في تبريز، مع القاضي محمد سأله عن ماهية العلاقات التي ترغب الحكومة الكوردية في مهاباد أن تكون لها مع الحكومة المركزية، أجابه القاضي محمد بأن وضع جمهورية كوردستان سيكون مماثلاً لحالة جمهورية اذربيجان أي الحكم الذاتي ضمن الدولة الإيرانية[١]. وفيما يتعلق بمسألة ما إذا كانت هناك أية مفاوضات أو اتصالات مع الحكومة المركزية، أكد القاضي محمد على أنه ليست هناك أية مفاوضات مباشرة بيننا وبين حكومة طهران، وبموجب التنسيق الذي يربطنا بجمهورية اذربيجان، فقد اعتمدنا على هيئة اذربيجانية في إجراء المفاوضات باسم الكورد مع الحكومة المركزية في طهران[٢]. وعندما سأله مراسل وكالة فرانس بريس الفرنسية في الأول من حزيران ١٩٤٦ حول بيان موقف حكومة جمهورية كوردستان من الحكومة المركزية، شدد القاضي محمد على ثلاثة محاور أساسية، كان الأول منها، استعداد الكورد لإقامة العلاقات الطبيعية مع الحكومة المركزية في طهران في حال تطبيق القوانين بشكل عادل في جميع أنحاء البلاد. والاعتراف بالقوانين السائدة حالياً في كوردستان، بما فيها حق التعليم باللغة الكوردية، واستقلالية الإدارة والجيش. أما المطلب الثاني الذي شدد عليه القاضي في إقامة العلاقات مع الحكومة المركزية فقد تركز على المطالبة بإجراء انتخابات حرة مباشرة ونزيهة في أقرب فرصة ممكنة بعيداً عن إشراف الجيش الإيراني وتدخله.

---

[1] برهان الدين ابابكر ياسين، المصدر السابق، ص١٤٨.

[2] المصدر نفسه، ص١٤٨.

أما المحور الثالث فكان مبنياً على استنتاج مفاده أن الحكومة المركزية عاجزة تماماً في الوقت الحاضر عن تطبيق ما جاء في المحورين السابقين[1].

إلا أنه مع ذلك، شدّد القاضي محمد في أكثر من مناسبة على أهمية الجوار مع الحكومة المركزية على اعتبار أن مشكلة الكورد هي مشكلة محلية بالدرجة الأساس، وأن المطالب الكوردية بالحكم الذاتي، جاءت لأسباب متعلقة بسوء الإدارة الحكومية وإهمالها لحقوق ومطالب الشعب الكوردي في كوردستان، حيث أشار في هذا المجال بالقول إن: "مطالب الشعب الكوردي الملحة تجاه الحكم الذاتي لكوردستان في الوقت الحاضر، جاءت نتيجة لأخطاء الحكومة المركزية التي أهملت الشعب الكوردي ولم تقدم شيئاً لتقدمه ونهوضه"[2]. وقد أشار في هذا المجال الى أن الشعب الكوردي: "متلهف للوصول الى سبل التقدم والرقي، ليس بالتقليد والإقتداء بالروس أو الأمريكان، ولكن حباً للتطور والتقدم لأننا نأبى العيش بحالة حيوانات الدول المتحضرة"[3].

وعلى غرار ما صرح به القادة الاذربيجانيين غالباً، أكّد القادة الكورد مراراً أنهم متمسكون بوحدة الأراضي الإيرانية، وأن الهدف من إقامة الجمهورية ليست لغاية انفصالية. ومن أجل إظهار حسن النية أرسل الـ (ح.د.ك.ا) في أواخر كانون الثاني ١٩٤٦ وفداً يمثله للقاء بوالي كوردستان الجنوبية[4] (سنه وكرماشان)، وقد عبر الوفد عن رغبته في إقامة العلاقات الطبيعية مع الحكومة المركزية، وطالب الوفد الكوردي، خلال اللقاء، باعتراف الحكومة بمهاباد مركزاً لمنطقة شمال كوردستان إيران، وتأسيس مديرية خاصة

---

[1] نقلاً عن: بهزاد خوشحالي، مصدر پيشين، ص ص٦١-٦٢" ژويس بلو، مسألة كرد بررسى تاريخى وجامعه شناسى، ترجمه: د. پرويز امينى، چاپ أول، تهران، ١٣٧٩ش، ص ص٥٧-٥٨.

[2] مقتبس من: لوسيان رامبو، الكرد والحق، ترجمة: عزيز عبدالأحد نباتي، أربيل، ١٩٩٨، ص١٣٨.

[3] مهحمود مهلا عززهت، "بابۆچوونه شێواووهه لهكان راستبكهينهوه"، گزينگ (گوڤار)، ژماره (١٤)، سويد، زستانى ١٩٩٧، ل ٣٧.

[4] يقصد منطقة كوردستان الجنوبية الإيرانية والتي تبدأ من سردشت وسنه وبانه وسقز وههورامان ومهريوان وتنتهي في شمال قصر شيرين بخمسين كم. د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ٦٥، ص٩٠، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٦ شباط ١٩٤٦.

تعني بالدراسة الكوردية ومجلس إداري لولاية مهاباد، وتخصيص ثلاثة أرباع واردات الضرائب التي تجمع في شمال كوردستان لمشاريع التنمية في المنطقة ذاتها[1]. ولكن هذا المسعى لم يكن مثمراً حيث رفضت المطالب الكوردية، وبالتالي فان الكورد اضطروا الى إعلان حكومتهم الخاصة بهم رغم معارضة الحكومة الإيرانية[2]، التي لم تكن تؤمن بالأساس بما يسمى بالمسألة القومية في إيران بل كان النظام الإيراني يرى في جمهورية كوردستان وأهدافها القومية والديمقراطية أنها تشكل خطراً كبيراً على السلطة المركزية بل هي محاولة لتجزئة إيران[3].

ونظراً لخطورة الموقف بالنسبة للحكومة المركزية إزاء الحالة الجديدة في كوردستان، فقد بدأ شاه إيران محمد رضا بهلوي شخصياً بالتعامل مع ملفات القضية الكوردية من أجل وضع نهاية حاسمة وسريعة لها بأقل الخسائر الممكنة لبلاده، فقد أشار الشاه الى خطورة الموقف على إيران بقوله: "إنَّ توسع قضية الأكراد ستكون خطراً عظيماً على بلاده..."[4]. وتأكيداً لأهمية القضية بالنسبة للشاه، فقد أشار أحد التقارير العراقية الواردة من طهران الى أن: "جلالة شاه إيران محمد رضا بهلوي بدأ يكافح القضية الكردية شخصياً وعلى هذا الأساس رصد من جيبه الخاص مئة ألف تومان للقضاء على الكومه‌له[5] وقد أرسل هذا المبلغ الى والي رضائية والى والي كردستان (سننديج) والى قائد الفرقة الرابعة الإيرانية لصرفها بغية القضاء على رؤساء الأكراد القائمين بالحركة وهم من أعضاء الحزب المحتمين بالسلطات الروسية"[6].

---

[1] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٤١، ص٧٧، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٦ شباط ١٩٤٦" د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٦٩، ص١٢٤، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٦ شباط ١٩٤٦.

[2] برهان الدين ابابكر ياسين، المصدر السابق، ص١٤٧.

[3] د. ياسين سه‌رده‌شتی، کوردستانی ئێران...، ل١٧٤.

[4] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ١٧٧، ص٣٢٢، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٥ تشرين الثاني١٩٤٦.

[5] يقصد به الـ (ح.د.ك.ا).

[6] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ١٧٧، ص٣٢٢، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٥ تشرين الثاني١٩٤٦.

ويبدو أن الموقف السلبي لمحمد رضا شاه تجاه القضية الكوردية في تلك الفترة كان لسببين: أولهما عدم قدرة الحكومة الإيرانية من إيجاد حل سلمي عادل للقضية الكوردية، ومن ناحية أخرى حاولت الحكومة الإيرانية جلب انتباه حكومات تركيا والعراق والدول العظمى لدعم جهودها في العقدة السياسية التي تمر بها[1]. وعلى الرغم من التطورات المهمة التي حدثت في كوردستان وبعض المناطق الأخرى من إيران، فان الحكومة الإيرانية لم تصدر أية بلاغات رسمية أو معلومات توضح فيها حقيقة الموقف في كوردستان، ويبدو أن امتناع الحكومة المركزية عن إبداء أية معلومات عن الحالة في هذه المناطق ناجم عن حرصها الشديد في التكتم وعدم إطلاع مواطنيها على حقيقة ما يجري في كوردستان وضواحيها[2]. حيث كانت تبذل جهوداً كبيراً للحيلولة دون انتقال نفوذ جمهورية كوردستان الى سنه وكرماشان وما جاورهما من مناطق[3]. وقد تمادت فيما بعد في موقفها العدائي من الحركة القومية الكوردية، شأنها في ذلك شأن موقفها من حركات القوميات غير الفارسية الأخرى[4].

كانت لتطورات الأحداث السياسية في إيران تأثيرها الواضح على الوضع السياسي في كوردستان، ففي السابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٦ تسلم أحمد قوام السلطنة[5] رئاسة

---

[1] د. ياسين سەردەشتی، كوردستانی ئێران...، ل١٧٥.

[2] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ١٥٦، ص١٩٨، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٢ تموز ١٩٤٦.

[3] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ١٧٠، ص٣١٥، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٢ تشرين الأول١٩٤٦.

[4] د. طاهر خلف البكاء، "تطورات الأحداث في كردستان إيران ١٩٤١-١٩٤٧"، كلية التربية (مجلة)، العدد (٢)، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩، ص٩٨.

[5] ولد في طهران عام ١٨٧٧ من عائلة ثرية تمتلك أراضي واسعة ذات نفوذ سياسي كبير، أرسل الى باريس لدراسة العلوم السياسية، وحين عودته تقلد عدة مرات مناصب وزارية على اثر انقلاب ١٩٢١، ومن حزيران ١٩٢٢ الى ١٩٣٢ أصبح رئيساً للوزراء لكنه نفي الى أوربا بسبب شكوك رضا شاه في ضلوعه بمؤامرة ضده، ثم عاد الى البلاد واعتزل الحياة السياسية حتى سقوط رضا شاه، ليصبح من أكثر الأشخاص نفوذاً. للمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر:

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٢٤، ص٤٩، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٦" جعفر مهدى نيا، زندگى سياسى قوام السلطنه، چاپ دوم، تهران، ١٣٦٦ش.

الوزارة، الذي تميز بالدهاء والحنكة السياسية، وقد أراد أن يفرض هيمنته الكاملة على السياسة الداخلية والخارجية في إيران[1] بعد أن فشل من سبقوه في إدارة شؤون البلاد وعجزوا عن إيجاد حلول مناسبة للازمات الإيرانية الداخلية.

لم يكن لقوام السلطنة برنامجاً مختلفاً عن الحكومات التي سبقته لحل المسألة الكوردية في إيران[2]، ولم يكن مؤيداً لفكرة منح الحقوق القومية للشعبين الكوردي والآذري، بل تركزت سياسته تجاه هذين الشعبين بأن تفرض الحكومة المركزية سلطتها وإرادتها على أقليمي كوردستان واذربيجان من خلال القوة، وكان يرى بأنه يجب تجاهل القضية الكوردية الآن، لأن انسحاب الجيش السوفيتي من شمال إيران وحل القضية الاذربيجانية سيؤدي حتماً الى إنهاء الحكومة الكوردية في مهاباد، ولتحقيق ذلك قام بتهيئة الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية على الصعيدين الداخلي والخارجي لإيران من أجل القضاء على الجمهوريتين في اذربيجان وكوردستان[3]. فمن الناحية السياسية قام قوام السلطنة بتأسيس حزبه الخاص باسم الحزب الديمقراطي الإيراني، في التاسع والعشرين من حزيران ١٩٤٦[4]. وكانت غايته الأساسية من تأسيسه أن يكون حليفاً للأحزاب اليمينية واليسارية في إيران، غير أنه من الناحية الواقعية تأسس لمقاومة هذه الأحزاب وتحديد نشاطاتها وخاصة

---

[1] للتفاصيل حول السياسة الداخلية والخارجية لقوام السلطنة يراجع:

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٧٣٧، الوثيقة رقم ١٧٧، ص٤٧٤، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٩ تشرين الأول١٩٤٦" د. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية ...، ص ص١٩٢-١٩٤.

[2] بغض النظر عن الاختلافات التكتيكية بين ابراهيم حكيمي، رئيس وزراء إيران السابق، وقوام السلطنة كان الأخير كسلفه، يعد جمهوريتي اذربيجان وكوردستان عملاً من أعمال العنف والتمرد الذي يلقى دعماً واسناداً من جانب الاتحاد السوفيتي. روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص١٦٥.

[3] د. ياسين سەردەشتی، کوردستانی ئێران ...، ل١٧٧.

[4] محمد تربتی سنجابی، قربانيان باور واحزاب سياسی إيران، چاپ أول، بي.جا، بي.تا، ص١٢١.

الحزب الديمقراطي الاذربيجاني والـ (ح.د.ك.ا)[1]. كما قام بتأسيس شبكة جاسوسية واسعة لجمع المعلومات ونقل تفاصيل الأحداث من كوردستان واذربيجان والمناطق الأخرى في إيران[2].

أما من الناحية العسكرية فقد قام قوام السلطنة بتعزيز القواعد العسكرية في كوردستان، وكانت الأجهزة القمعية لحكومته تقوم باعتقال وإبعاد العديد من الشخصيات الكوردية[3]، وقد وصف محمد حسين سيف القاضي، وزير الحربية في جمهورية كوردستان، سياسة الحكومة الإيرانية وقادتها بأنها قائمة على الظلم والاستبداد بقوله: "إن طهران تشكل مركزاً للمؤسسات القمعية والفساد الإداري، وإن المسؤولين فيها يحرصون على مصالحهم وأمتيازاتهم الشخصية فقط دون النظر الى مصالح الرعية والاهتمام برفاهيتها، وأمتيازاتهم مما جعلتهم أن يضعوا أياديهم على رقاب الشعب ويقفوا ضد تطوره لكي لا تهتز عروشهم المبنية على الظلم والاستبداد"[4]. كما أتبعت الحكومة المركزية سياسة خاصة لخرق صفوف المجتمع الكوردي وتمزيقه من خلال كسب بعض رؤساء العشائر ومحاولة بث التفرقة بين زعمائها، وكذلك المحاولات السرية للاتصال بالمسؤولين العسكريين في الجمهورية للتعاون مع الحكومة المركزية[5]. وقد حذر القاضي محمد شعبه

---

[1] ئەحمەد حەمە ئەمین (رەنجبار)، کۆماری کورد لە رۆژهەلاتی کوردستان: کانوونی دووەمی ١٩٤٦ بۆ تشرینی دووەمی ١٩٤٦، چاپی یەکەم، سلێمانی، ٢٠٠٠، ل٤٩. وقد حدد الحزب الديمقراطي الإيراني أهداف منهاجه بالعمل من أجل ضمان استقلال إيران وسيادتها، ووحدة أراضيها، وتحسين وضع العمال والفلاحين، وإجراء إصلاحات جذرية في ميادين التعليم والصحة ونظامي القضاء والضرائب، وتطوير الصناعة، وإعادة النظر في جميع القوانين الموجودة في ضوء المبادئ الديمقراطية. للمزيد ينظر: د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٧٣٧، الوثيقة رقم ١٧٧، ص٤٧٨، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٩ تشرين الأول ١٩٤٦.

[2] باقر عاقلي، احمد قوام السلطنه در دوران قاجاريه وپهلوى، چاپ دوم، بى. جا، ١٣٧٧ ش، ص١٤٢.

[3] كان من بين تلك الشخصيات الكوردية، رشيد دباغي، حاجي علي شيخ أحمد، حاجي عبدالله محمدي، محسن جعفر زاده، جليل جعفر زاده، وهؤلاء كانوا من أهالي مدينة سقز. ينظر: كوهستان (روزنامه)، شماره (٥٤)، سال دوم، تهران، ١٦أرديبهشت ١٣٢٥ش.

[4] مقتبس من: کوردستان (رۆژنامە)، ژمارە (٥٠)، سالی یەکەم، مهاباد، ٢٧ گولان ١٩٤٦.

[5] مەحمود مەلا عززەت، دەوڵەتی جمهوری کوردستان ...، بەرگی دووەم، ل ل٨٤٤-٨٤٥.

من مخاوف هذه السياسة في خطابه الذي ألقاه في يوم إعلان الجمهورية، الى أن: "الحكومة الإيرانية تحرض العشائر الكوردية واحدة ضد الأخرى، وتتبع سياسة فرق تسد، لضمان ديمومة حكمها في كوردستان، وان نار الفتنة قد اشتعلت بيننا بحيث قد فرق بين الأخ وأخيه".[1]

ومن الناحية الاقتصادية قام قوام السلطنة بفرض حصار اقتصادي واسع على المنتجات الزراعية في كوردستان ولا سيما على محصول التبغ فقد حاول خنق جمهورية كوردستان اقتصادياً من خلال التحكم بمحصول التبغ الكوردي إنتاجاً وبيعاً، فقد نشرت جريدة (كوردستان) مقالاً بهذا الخصوص في آذار عام ١٩٤٦ أكدت فيه بأن:"الحصار المفروض على جمهورية كوردستان حصار ظالم، وان الحكومة المركزية تقوم بمصادرة محصول التبغ الذي يعتمد عليه أهالي كوردستان كسلاح لتركيع الكورد، وهذه من صفات المستعمرين التي تعلمتها الحكومة الإيرانية لاستخدامها كسلاح ضد الكورد"[2]. ومن الجدير بالذكر هنا أن الحكومة المركزية رفضت إعطاء مليون تومان من الخزينة المركزية كمستحقات لمحصول التبغ الى أهالي مهاباد[3].

[1] كوردستان (روژنامه)، ژماره (١١)، سالى يه‌كه‌م، مهاباد، ٦ شوبات ١٩٤٦.

[2] كوردستان (روژنامه)، ژماره (٢٣)، سالى يه‌كه‌م، مهاباد، ٦ئادار ١٩٤٦.

[3] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٧٦.

العلاقات بين جمهورية
اذربيجان وجمهورية كوردستان

كانت جمهوريتا اذربيجان وكوردستان قد ورثتا تركة ثقيلة من مخلفات السياسة العنصرية لنظام رضا شاه بهلوي، وذلك عندما عمد ذلك النظام الى تفتيت القوميات في إيران بأن قسم مناطقهم إدارياً، وجعل أجزاء من كوردستان إيران ذات الأغلبية الكوردية المطلقة مرتبطة إدارياً واقتصادياً بالأقاليم المجاورة لها ومنها ما ربط بأقليم اذربيجان[1]. إن هذه التركة كانت ثقيلة لم يكن من السهولة حلها خلال الفترة الزمنية القصيرة التي عاشتها الجمهوريتين، ولا سيما وان العقليتين الحاكمتين فيهما لم ترتقيا الى مستوى استيعاب تركة التقسيم الإداري، وكان ذلك أمراً طبيعياً في ظل التراكمات العميقة التي نتجت عن الاحتكاك الحضاري بينهما، والتي غذاها بشكل متعمد ومدروس النظام البهلوي ولسنوات طويلة. فمن الطبيعي أيضاً والحالة هذه ان يغيب الحوار الحضاري بين الشعبين والحكومتين ويحل محله الاحتكاك والخلاف[2].

إن الخلاف بين الكورد والآذريين يعود الى فترة حكم الشاه رضا بهلوي عندما كانت الحكومة المركزية تستغل الأقلية الآذرية الشيعية لفرض هيمنتها على الأكثرية الكوردية السنية[3]. واستمرت الحكومة الإيرانية على نهجها السابق عندما قامت في عام ١٩٤٢ بتشكيل مليشيات حكومية قوامها الأساسي من الآذريين لغرض السيطرة الكاملة على مدينة ورمى ذات الأغلبية الكوردية لخلق توازن ديمغرافي في المنطقة لحسم الصراع بين

---

[1] صدر في العام ١٩٣٨ قانون لتقسيم إيران إدارياً، ومن أجل تفتيت القوميات غير الفارسية لم يراع التقسيم الجديد الضوابط الأثنية، والعلاقات الاقتصادية بين هذه القوميات. فان سكان منطقة مهاباد الكوردية وما جاورها ادخلوا بموجب هذا القانون في ولاية أذربيجان الغربية ليفصلوا بذلك عمداً عن بقية كوردستان الإيرانية من الناحية الإدارية.

د. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية...، هامش ص١٨٦.

[2] أمل عباس جبر البحراني، المصدر السابق، ص١٢٣.

[3] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٥٥.

القوميتين بشقيه الصراع المذهبي والصراع على ملكية الأراضي وخاصة في المدن التي يسكنها الكورد والآذريين[1].

بعد تأسيس الـ (ح.د.ك.ا) سعى قادة الحزب الى إقامة أفضل العلاقات مع الحزب الديمقراطي الاذربيجاني[2]، فقد أكد الـ (ح.د.ك.ا) في إحدى مواد منهاجه على أنه سيسعى بصورة خاصة لإيجاد الوحدة والأخوة التامة بين الشعبين الكوردي والاذربيجاني والأقوام التي تعيش في اذربيجان وذلك ابتغاء النضال معاً[3]. وعندما تأسست جمهورية اذربيجان في كانون الأول ١٩٤٥ أعلن القاضي محمد تأييده لقيام الجمهورية، وأرسل وفداً حزبياً من قادة الـ (ح.د.ك.ا) برئاسة محمد حسين سيف القاضي وأربعة أعضاء آخرين[4]، وقد أجرى الوفد الكوردي مباحثات مستفيضة مع جعفر بيشوري وكبار مسؤولي الحزب الديمقراطي الاذربيجاني في تبريز، وأعلن الجانبان تعاون ومساندة أحدهما للآخر، كما أوضح الوفد الكوردي خلال الزيارة أنه سيكون للكورد بكوردستان في المستقبل القريب مجلسهم الوطني الخاص على غرار المجلس الوطني الاذربيجاني وهم بذلك قد أشاروا الى (كوردستان إيرانية ذات حكم ذاتي)[5]. ورغم المساندة الكوردية لجمهورية اذربيجان، وزيارة الوفد الكوردي للعاصمة تبريز من أجل مباركة الخطوة الاذربيجانية نحو الاستقلال، إلا أن المباحثات بين الطرفين شهدت نوعاً من التوتر بين الجانبين عندما تناول الوفد الكوردي مسألة الحكم الذاتي الكوردي في أقليم كوردستان الذي ينوي الكورد تأسيسه في المستقبل القريب[6]. وقد ألقت هذه المسألة بظلال ثقيلة على التعامل بين

---

[1] د. تورج اتابكى، اذربيجان در إيران معاصر، ترجمه: محمد كريم اشراق، چاپ أول، تهران، ١٣٧٦ش، ص١٦٣.

[2] همان مصدر، ص١٦٣.

[3] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٨٦، ص١٦٢، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني١٩٤٥.

[4] ضم الوفد الكوردي فضلاً عن محمد حسين سيف القاضي كل من: حاجي مصطفى داودي، ومناف كريمي، وكريم احمديان، ووهاب بلوريان. ولـيم إيغلتن الابن، المصدر السابق، ص١١٦.

[5] نجف قولي پسيان، من مهاباد الدامية الى ضفاف آراس، ترجمه من الفارسية الى الكوردية: شوكت شيخ يزدين، ترجمه من الكوردية الى العربية: تيلي أمين، الطبعة الأولى، دهوك، ١٩٩٧، ص٢٦٨" د. تورج اتابكى، مصدر پيشين، ص١٣٦.

[6] برهان الدين ابابكر ياسين، المصدر السابق، ص١٤٩.

الطرفين أثناء المفاوضات، فقد شعر الوفد الكوردي بإحباط شديد، عندما تعاملت حكومة اذربيجان معه كممثل لمدينة مهاباد ضمن البرلمان الاذربيجاني وليس كوفد لكوردستان مستقلة، وكان هذا دليلاً على عدم اعتراف جمهورية اذربيجان بالحكم الذاتي الكوردي المنوي تأسيسه[1].

وتبيّن الموقف الاذربيجاني إزاء الحكومة الكوردية المستقبلية بصورة أوضح عندما قام روبرت روسو، نائب القنصل الأمريكي في تبريز، بزيارة جعفر بيشوري[2]، رئيس وزراء حكومة اذربيجان في تبريز، قبل إعلان جمهورية كوردستان وعبر بيشوري، خلال لقائه بالمسؤول الأمريكي عن أفكاره حول مستقبل جمهورية كوردية مستقلة ذاتياً، والتي ستعلن قريباً، بأن الكورد غير مؤهلين الآن للحكم الذاتي وانه بدلاً من تأسيس جمعية وطنية كوردية منفصلة فان الكورد سيمنحون خمسة مقاعد في الجمعية الوطنية الاذربيجانية، وسيكون لهم مجلس مقاطعة خاص بهم تحت سلطة حكومة تبريز، كما برر بيشوري تقاربه مع الكورد بقصد احتوائهم وللحيلولة دون تعاونهم مع الحكومة المركزية التي يمكن أن تستخدمهم أداة لتمزيق جمهورية اذربيجان وخلق الفوضى لها[3] . ومما يجدر ذكره هنا إن تأسيس جمهورية كوردستان قد أحدث قلقاً بالغاً ليس لدى الحكومة المركزية فحسب، بل عند حكومة اذربيجان أيضاً. فقد دعا بيشوري القاضي محمد الى زيارة تبريز[4]، وخلال لقاء القاضي ببيشوري أكّد الأول على ضرورة إعلان جمهورية خاصة بالكورد في كوردستان على غرار جمهورية اذربيجان، إلا أن

---

[1] د. تورج اتابكي، مصدر پيشين، ص١٣٦.

[2] بعد هذه الزيارة بدأت صحيفة (اذربيجان) لسان حال جمهورية اذربيجان، تطبل لهذه الزيارة وتعدها مقدمة لاعتراف أكبر دولة ديمقراطية بحكومة اذربيجان. إلا أن روسو أكد للقنصل العراقي في تبريز فيما بعد بأن زيارته كانت خاصة أراد بها الاطلاع على آراء القائمين بالحركة في اذربيجان، وانه ليس فيها أية خطوة للاعتراف بالوضع في اذربيجان.

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٧١، ص١٢٨، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز بتاريخ ١٠ كانون الثاني١٩٤٦.

[3] المصدر نفسه، ص١٢٨" برهان الدين ابابكر ياسين، المصدر السابق، ص١٤٩.

[4] أثناء وجود القاضي محمد في تبريز طلب روسو مقابلة القاضي، لغرض الاطلاع على مطالب الـ (ح.د.ك.ا) وآرائهم، ولكن المقابلة لم تحصل حيث أن القاضي قد ترك تبريز وعاد الى مهاباد.

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٧١، ص١٢٨، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز بتاريخ ١٠ كانون الثاني١٩٤٦.

بيشوري رد على القاضي بقوله: "نحن نعلن الحكم الذاتي ولكنكم أنتم تعلنون دولة مستقلة". وأجاب القاضي محمد بأن السلطات السوفيتية على علم مسبق بأحداث مهاباد، وقد ناقشنا هذا الموضوع مع يرماكوف، الضابط السياسي السوفيتي في تبريز، قبل إعلان جمهورية كوردستان[1].

هكذا فقد أفصح الاذربيجانيون عن موقفهم تجاه الكورد حينما صرحوا بأنهم يفضلون استقلالاً شبه ذاتي لكوردستان شرط ان يكون داخل الاستقلال الذاتي الاذربيجاني[2]. واستمروا في ادعاءاتهم بأن الكورد يجب أن يدينوا لهم بالطاعة[3]، ولكن مهما يكن فان الكورد بعد تأسيسهم لجمهوريتهم الخاصة لم يأخذوا في الاعتبار موقف حكومة اذربيجان على الاطلاق، لأن الكورد رفضوا التبعية للنظام الاذربيجاني، وكان هذا بحد ذاته كفيلاً بأن تبقى حالة التوتر قائمة بين الكورد والآذريين، وكان الموقف السوفيتي غير واضح في بادئ الأمر من هذا النزاع والتوتر بين الحكومتين الكوردية والاذربيجانية[4].

إلا أن تغيير الموقف السوفيتي فيما بعد لصالح قيام حكم ذاتي خاص بالكورد في كوردستان مستقل عن حكومة اذربيجان، قد دفع بقادة الآذريين الى تغيير موقفهم أيضاً إزاء المطالب الكوردية نحو الاستقلال، حيث صرح جعفر بيشوري أثناء لقائه مع روبرت روسو في رده على تساؤل الأخير حول مدى امكانية خضوع الحكومة الكوردية لحكومة اذربيجان، أجابه بأن ذلك سيعتمد بالدرجة الأساس على رغبة وإرادة الكورد، وأضاف بأنه متفهم لرغبات الكورد حول إقامة حكومة خاصة بهم، وهذا مطلب عادل بالنسبة للكورد، ويبدو أن التغيير في الموقف الاذربيجاني، حسب رأي روسو، كان نتيجة للضغوط السوفيتية التي أيدت قيام حكومة كوردية الى جانب حكومة اذربيجان[5]. على الرغم من افتقار هذا التغيير إلى دليل، فانه يبدو من غير المرجح إن التغيير كان بسبب الضغط السوفيتي المزعوم

---

[1] نقلاً عن: كريس كوچيرا، سەرچاوەی پێشوو، ل٢٧٢.

[2] د. حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١، بور سعيد، ١٩٩٢، ص٤٠٧.

[3] وليم ايغلتن الأبن، المصدر السابق، ص ص١٤٨-١٤٩.

[4] برهان الدين ابابكر ياسين، المصدر السابق، ص١٤٩.

[5] المصدر نفسه، ص ص١٤٩-١٥٠.

ولابد أنه كانت هناك قناعة لدى كل من القيادتين الاذربيجانية والسوفيتية بأن الكورد سيعلنون جمهوريتهم رغم معارضة الاذربيجانيين لمثل هذا العمل[1].

أما بخصوص موقف القاضي محمد من الآذريين فانه كان حريصاً دوماً على الوحدة الكوردية-الاذربيجانية، فأثناء أدائه اليمين أكد القاضي على ضرورة الحفاظ على الوحدة الكوردية – الآذرية بقوله أنه:" سوف يكون مطيعاً ووفياً للوحدة الكوردية الآذرية"[2] طيلة بقائه رئيساً لجمهورية كوردستان. وفي رده على سؤال لجريدة (رهبر)، الجريدة المركزية لحزب توده، حول طبيعة العلاقة بين الجمهوريتين الكوردية والاذربيجانية، أكد القاضي محمد بأن : "كلا الجمهوريتين تعملان من أجل حرية واستقلال إيران"[3]. وفيما يتعلق بموقفه من طلب الحكومة الاذربيجانية في أن تكون كوردستان جزءاً من حكومة تبريز، أكد القاضي محمد بصراحة على استقلال كوردستان عن اذربيجان، حيث أشار الى ذلك بقوله:" في اليوم الذي نريد فيه الاستقلال يجب أن نقوم بتنفيذ جميع أعمالنا، فطالبنا بحكم ذاتي ضمن حدود إيران، وقد استدعيت مرتين من قبل الاذربيجانيين للحضور الى تبريز، واقترحوا علينا أن تكون كوردستان جزءاً من الحكومة الاذربيجانية المستقلة ذاتياً، إلا أنني أبديت رفضي القاطع لهذا المقترح وأمتعضت كثيراً لهذا الموقف، لأننا كيف نقبل بذلك ونحن نطالب باستقلال جميع أنحاء كوردستان، وان الكورد يعيشون في حالة الاستقلال عن الحكومة المركزية منذ أربع سنوات وأنهم قادرون على الاستقلال الفعلي حقاً"[4].

وقد أكد حاجي بابه شيخ، رئيس وزراء حكومة كوردستان، هذه الحقيقة أيضاً بقوله:" لم نتوافق مع رغبات حكومة اذربيجان مطلقاً عندما حاولوا إجبارنا على أن نكون جزءاً تابعاً لحكومتهم في تبريز، وقد امتنعنا عن ذلك، لأنه لو كان علينا أن نتبع أوامر تبريز، فمن الأفضل أن نبقى تابعين لأوامر طهران كما كنا في السابق"[5].

---

[1] المصدر نفسه، ص١٥٠.

[2] كوردستان (روژنامه)، ژماره (١٤)، سالی یەکەم، مهاباد، ١٣ شوبات ١٩٤٦.

[3] نقلاً عن: هەمان سەرچاوە، ژمارە (٦٩)، ٣٠ پوشپەر ١٣٢٥ش.

[4] هەمان سەرچاوە، ژمارە (٣٠)، ١ نیسان ١٩٤٦.

[5] مقتبس من: نجف قولي ثسيان، المصدر السابق، ص٢٨٨.

شهدت العلاقات بين جمهورية كوردستان واذربيجان توترا متزايداً بسبب الإجراءات الاقتصادية السيئة التي اتبعتها حكومة اذربيجان إزاء أقليم كوردستان المستقل عندما قررت عدم تصدير المنتوجات الزراعية والغذائية الى الأقاليم المجاورة لها، مما أثر سلبا في الأوضاع الاقتصادية في جمهورية كوردستان. كما أن حكومة اذربيجان حاولت السيطرة على منطقة ورمىٰ ذات الأغلبية الكوردية، والتي ألحقت إداريا بأقليم اذربيجان في عهد رضا شاه بهلوي رغم طابعها الديمغرافي الكوردي[1].

كان قادة جمهورية كوردستان والكورد عامةً يعدون المنطقة المحيطة ببحيرة ورمىٰ جزءاً من كوردستان وتضم مدن: ورمىٰ، خوي، سلماس، مياندواو[2]، في حين كان المسؤولون الاذربيجانيون يعتقدون ان هذه المدن عائدة لاذربيجان، لأن أكثرية سكان هذه المدن هم من الاذربيجانيين حسب إدعائهم. وعلى الرغم من أنه كان لجمهورية كوردستان مندوبون في ورمىٰ ومياندواو، ولكن هذه المدن كانت تدار فعلاً من قبل جمهورية اذربيجان[3]. وكانت حكومة جمهورية كوردستان تسعى دوما إلى توسيع نطاق سلطتها الى المناطق المتنازع عليها بينها وبين حكومة اذربيجان وخاصة منطقة ورمىٰ[4]، لأن الحكومة الكوردية كانت تتطلع الى جعل مدينة ورمىٰ مقراً لها في المستقبل بدلاً من مهاباد[5]. ومن جهة أخرى حاولت حكومة اذربيجان توسيع سيطرتها على منطقة ورمىٰ، وإدارتها من خلال تعيين حاكم عليها من تبريز للحيلولة دون سيطرة الكورد على المنطقة، بل رفضوا الاعتراف بالمطالب الأقليمية للكورد فيها. إلا أن الكورد في منطقة ورمىٰ لم يذعنوا

---

[1] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٤٩٥٣/٣١١، الوثيقة رقم ٤١، ص٧٧، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٦ شباط ١٩٤٦" أمل عباس جبر البحراني، المصدر السابق، ص ص١٢٣-١٢٤.

[2] تقع مدينة ورمىٰ، مركز منطقة ورمىٰ، غرب بحيرة ورمىٰ وكان عدد سكانها يبلغ آنذاك (٥٥,٠٠٠) نسمة، ومدينة خوي تقع شمال بحيرة ورمىٰ وعدد سكانها (٣٥,٠٠٠) نسمة، أما مدينة مياندواو فتقع جنوب شرق بحيرة ورمىٰ وعدد سكانها (٨٠٠٠) نسمة. ينظر: وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص١٤٩" كريس كوچيرا، سەرچاوەی پێشوو، ل٢٧٣.

[3] د. عبد الرحمن قاسملو، اربعون عاماً من الكفاح...، ص٧٧.

[4] برهان الدين ابابكر ياسين، المصدر السابق، ص١٥٠.

[5] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص ١٤٩، د. حامد محمود عيسى، المصدر السابق، ص ٤٠٧.

للأوامر الصادرة من الإدارة الآذرية عليها مما خلق توترا متزايدا بين الحكومتين الكوردية والآذرية[1].

أصبح الوضع في ورمىٰ حرجاً للغاية، عندما ظهر فيها تنظيمان سياسيان أحدهما باسم (إتحاد الشباب الديمقراطي الكوردستاني) والآخر باسم (إتحاد الشباب الديمقراطي الاذربيجاني) وحاول كل واحد من التنظيمين إدارة المدينة لوحده والمنافسة عليها وكثيراً ما كانت تحدث المواجهات بين التنظيمين[2]. ولم يقف الوضع عند هذا الحد، ففي أكثر من مناسبة حصلت تحشدات عسكرية على خطوط المواجهة بين الطرفين، لأن الاذربيجانيين لم يكونوا مستعدين للتفكير في التخلي عن ورمىٰ ولتأكيد هذا الأمر أرسلوا وحدات من الجيش الاذربيجاني الى تلك المدينة[3]. وقد دارت أكثر من معركة بين الكورد والاذربيجانيين من أجل ذلك في جنوب ورمىٰ وفي غرب مراغة[4]. وفي مدينة خوي قامت مجموعة من الكورد بمهاجمة القوات الاذربيجانية وتمكنوا من تجريدها من الأسلحة، إلا أن القاضي محمد أعلن عن براءته من مسؤولية ارتكاب هذه الأعمال عندما أخبر المسؤولين في المدينة بأن هذه الحوادث قامت بها جماعات ليست لها علاقة بالجمهورية، وانه طلب تشكيل لجنة كوردية – اذربيجانية للتحقيق في هذه الحوادث[5].

كانت الخلافات بين جمهوريتي كوردستان واذربيجان مسألة حتمية، لأن حكومة اذربيجان كانت تحاول دوماً توسيع هيمنتها على المناطق ذات الأغلبية الكوردية مستغلة بذلك وجود أقلية آذرية فيها كمدينة ورمىٰ وسلماس ومياندواو[6]. وتجدر الإشارة هنا الى أن أغلبية الآذريين في مدينة ورمىٰ كانت ترغب في الإدارة الكوردية للمدينة وشجعت الحكومة

---

[1] برهان الدين ابابكر ياسين، المصدر السابق، ص١٥٠.

[2] كريس كوچيرا، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٧٣.

[3] Hassan Arfa, Op. Cit., P. 87.

[4] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٧٧، ص١٣٩، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢١كانون الثاني١٩٤٦" د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٦٨، ص١٢٢، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٦كانون الثاني١٩٤٦.

[5] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ٢١٠، ص٢٦٢، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز بتاريخ ٤ آب ١٩٤٦.

[6] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٥٥.

الكوردية على إدارة زمام أمورهم[1].وقد أيد الدكتور إقبال، وزير الصحة في حكومة قوام السلطنة، ذلك بقوله: "لم يستطع الحزب الديمقراطي الاذربيجاني من بث نفوذه بين أهالي مدينة ورمىَ وأطرافها ولم يخضع سكان المنطقة الى دعايته، كما أن الحزب لم يتجرأ على فرض إرادته على أهالي المدينة خوفاً من الكورد، هذا فضلاً عن تجاوزات الحزب الديمقراطي الاذربيجاني على أهالي المدينة من أعمال السلب والنهب التي تميزت به خلال تواجده في المنطقة"[2]. في حين كانت المنطقة المجاورة لمدينة ورمىَ تحت السيطرة الكوردية الكاملة، فقد بدأت الدوريات الكوردية بالقيام بأعمال المراقبة في المنطقة منذ أوائل شهر آذار ١٩٤٦، وهم يحملون على أذرعهم شعار (جمهورية كوردستان)[3]. وقد أكد أحد التقارير العراقية الواردة من طهران هذه الحقيقة بالقول أن المنطقة الواقعة حول مدينة ورمىَ احتلها قوات عمر خان شكاك في الحادي عشر من آذار ١٩٤٦[4]. مهما يكن فان الصراع الكوردي – الآذري استنفذ وقتاً كبيراً وطاقات غير يسيرة من جمهورية كوردستان.

حاولت الحكومة الإيرانية الاستفادة من الخلاف الناشئ بين جمهوريتي كوردستان واذربيجان، فقد كانت تشجع على إثارة الفتنة بين الكورد والآذريين من أجل إضعافهم ثم القضاء عليهم. وضمن هذا السياق حاولت الحكومة الإيرانية الاتصال بعمر خان شكاك، أحد جنرالات جمهورية كوردستان، واشترطت عليه في حالة تقديمه الطاعة الى الحكومة المركزية، فإنها سوف تعينه والياً على مهاباد وشنو وورمىَ، وستقدم له جميع المساعدات اللازمة من أسلحة وأموال لمقاومة الاذربيجانيين، كما إن الحكومة الإيرانية ستصدر مرسوماً إدارياً بالعفو عنه وعن أتباعه تضمن حياته وحياة أتباعه[5].

شكل الصراع الكوردي – الآذري مصدر قلق بالنسبة للقادة السوفيت، لأنهم كانوا يحرصون على دعم وتقوية جمهورية اذربيجان ولو كان على حساب جمهورية

---

[1] مجتبى برزويى، أوچاع سياسى كردستان (أز سال ١٢٥٨ تا ١٣٢٥ ش) ، چاپ أول، تهران، ١٣٧٨ش،ص ٣٤٩" كريس كوچيرا، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٧٤.

[2] نقلاً عن: مجتبى برزويى، مصدر پيشين، ص٣٥٠.

[3] برهان الدين ابابكر ياسين، المصدر السابق، ص١٥٠.

[4] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم٣٣، ص ٥٢، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٦ نيسان ١٩٤٦.

[5] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٢٢، ص ص٤٥–٤٦، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٥ شباط١٩٤٦.

كوردستان كموطئ قدم لهم داخل إيران وكقاعدة للسيطرة على تطورات الأحداث في باقي أجزاء إيران[1]، فقد شعر السوفيت بخطر القوات الكوردية على حكومة جمهورية اذربيجان حينما أخذت تهددها بالاستيلاء على جميع المناطق الكوردية التي دخلت تحت إدارتها لأن جميع المناطق التي يقطنها الكورد في غرب ورمئ وفي شمالها حتى الحدود السوفيتية – التركية كانت تخضع للحكومة الكوردية وإدارتها، وبذلك يسهل تشكيل قوة كوردية من أبناء تلك المنطقة، يمكن استخدامها كقوة ضاربة ضد الاذربيجانيين[2]. وبالتالي فان اندلاع أية معارك بين قوات الجمهوريتين كان يعني بالنتيجة فشل السياسة السوفيتية تجاه الحكومتين في شمال إيران[3]. ولهذا حاولت القيادة السوفيتية التدخل لحل الخلاف الناشئ بين الجمهوريتين في هذا المجال، وكلفت قنصلها العام في تبريز للقيام بتقريب وجهات نظر الطرفين والتدخل لحسم الصراع بينهما[4]. واستنادا الى الجهود السوفيتية التي قام بها هاشموف، القنصل السوفيتي في تبريز، غادر القاضي محمد مهاباد متوجهاً الى تبريز في الثالث والعشرين من نيسان ١٩٤٦، على رأس وفد ضم ستة أعضاء من الحكومة الكوردية[5] ووقع مع وفد الحكومة الاذربيجانية[6]

---

[1] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٥٥.

[2] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٤٩٥٣/٣١١، الوثيقة رقم٢٢، ص٤٥، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٥ شباط ١٩٤٦.

[3] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٥٥.

[4] جعفر مهدى نيا، مصدر پيشين، ص٥٠٨.

[5] ضم الوفد الكوردي كل من: القاضي محمد، رئيس جمهورية كوردستان، عمر خان شكاك عضو اللجنة المركزية للـ (ح.د.ك.ا) ورئيس عشيرة شكاك، محمد حسين سيف القاضي، وزير الدفاع في جمهورية كوردستان، رشيد بك جهانگيرى عضو اللجنة المركزية للـ (ح.د.ك.ا)، ورئيس عشيرة الهركي، عبدالله طيلاني وزيرو بك هركي عضوي اللجنة المركزية للـ (ح.د.ك.ا)، والقاضي خضري ممثل كورد شنو.

هەلالە (گوڤار)، ژمارە (٣)، سالى‌يەكەم، بوكان، بانەمەرى ١٣٢٥ش، ل ل٥-٦.

[6] أما الجانب الاذربيجاني فكان يضم كل من: حاجي ميرزا علي شبستري رئيس المجلس الوطني الاذربيجاني، جعفر بيشوري رئيس وزراء حكومة اذربيجان، صادق پادگـان معاون رئيس اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الاذربيجاني، د. سلام الله جاويد وزير الداخلية الاذربيجاني، محمد بيريا وزير الثقافة الاذربيجاني.

اتفاقية صداقة وتعاون لتوطيد العلاقات بينهما، وقد نصت أهم بنود الاتفاقية على ما يلي[1]:-

١- أن تتبادل الحكومتان الممثلين بينهما في المناطق التي تتطلب ذلك.

٢- أن يتولى الكورد المناصب الإدارية الرسمية في المناطق الاذربيجانية التي تسكنها غالبية كوردية. أما في كوردستان فيتولى موظفو الحكومة الاذربيجانية إدارة المناطق التي يسكنها الآذريون.

٣- يشكل الطرفان لجاناً مشتركة، لمعالجة المسائل الاقتصادية العالقة بينهما، ويتم تطبيق قراراتها عبر القنوات والمؤسسات الحكومية للجانبين.

٤- تعهد الطرفان على التعاون والتحالف في المجال العسكري في حالة تعرض أي منهما للخطر الخارجي، وتقديم كل أنواع الدعم والمساندة الضرورية للطرف المعتدى عليه[2].

٥- إذا ما تحاور طرف ما مع الحكومة المركزية، ينبغي أن يتم ذلك بموافقة الطرف الثاني والتشاور معه.

٦- تسعى حكومة اذربيجان الى دعم وتطوير اللغة والثقافة الكوردية ضمن أقليمها بالنسبة للكورد الذين يعيشون على أرضها. وكذلك على حكومة كوردستان أن تسعى لنفس الهدف بالنسبة للآذريين الذين يعيشون على أرضها.

٧- اتفق الطرفان على معاقبة كل من يحاول الإساءة الى الاخوة والصداقة التاريخية بين القوميتين الآذرية والكوردية، او المساس بالوحدة والديمقراطية التي تربطهما.

F.O., 331/52702, Iranian Azerbaijan Official Government Communigue, 5 May 1946.

[1] بخصوص النص الكوردي للاتفاقية الكوردية–الاذربيجانية ينظر:

كوردستان (روژنامه)، ژماره (٤٥)، سالی یه‌کەم، مهاباد، ٨گولان ١٩٤٦. ينظر: الملاحق، الملحق رقم (١٤).

[2] أخذت المادة الرابعة من الاتفاقية المذكورة اهتماماً خاصاً لدى القاضي محمد، حينما جمع قادته العسكريين أمامه لأداء يمين القسم للدفاع عن جمهورية اذربيجان إذا ما تعرضت لهجوم خارجي في حالة انسحاب القوات السوفيتية من شمال إيران، وكان القاضي محمد يأمل من جمهورية اذربيجان أن تكون في نفس المستوى إذا ما تعرضت جمهورية كوردستان لهجوم خارجي. جعفر مهدى نيا، مصدر پيشين، ص٥١٠.

إن نظرة سريعة لبنود هذه الاتفاقية تظهر لنا أنها لم تعالج المسائل الجوهرية بين الطرفين بل اكتفت بالمبادئ العامة للعلاقات بين الطرفين، فاحترام الحقوق بينهما موضوع عام لم يخدم في حل مشكلة ورمىَ التي ظلت تحت السيطرة الاذربيجانية[1]. أي أن بنود الاتفاقية أغفلت المسائل الأكثر أهمية وهي تحديد ورسم الحدود بين الأقليمين المتحالفين[2].كما يبدو واضحاً إن معظم بنود الإتفاقية قد صيغت بتأثير من السلطات السوفيتية في المنطقة، التي كان همها الرئيسي توجيه جهود الطرفين الآذري والكوردي ضد الحكومة الإيرانية دون الخوض في وضع الأسس لإرساء دعائم علاقات جديدة بين المنطقتين تزول من خلالها أسباب الخلاف ويرفع الحيف الذي لحق بالمنطقة[3]. ولهذا لم تكن الإتفاقية إلا تجميداً للصراع الكوردي — الآذري وإبقاء الوضع على ما هو عليه بتشجيع وضغط سوفيتي واضحين، وفي الواقع أبقت هذه الاتفاقية جميع المناطق الكوردية المتنازعة عليها تحت سيطرة الاذربيجانيين، دون رضا الجانب الكوردي عليها، ولكنه لم يكن لديه أي خيار لمقاومة الضغط والتهديد السوفيتي، وهذا ما عبر عنه عمر خان شكاك أحد أعضاء الوفد الكوردي الذين حضروا عند توقيع الاتفاقية[4]. كما لم يهتم الاذربيجانيون كثيراً ببنود الاتفاقية المذكورة، حيث استمروا في رفض الحقوق القومية للكورد في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم، بل نقضوا بندين أساسيين من بنودها، ففيما يتعلق بالتعاون العسكري لم يقدم الاذربيجانيون أي دعم عسكري للقوات الكوردية في المعارك التي كانت تخوضها ضد الحكومة المركزية، في حين كان للقوات الكوردية دور كبير

[1] أمل عباس جبر البحراني، المصدر السابق، ص ١٢٤.

عندما كان ممثلو الطرفين يجلسان في غرفة التفاوض قام زيرو بك هركي، أحد أعضاء الوفد الكوردي، بحمل كرسي ووضعه وسط الغرفة وقال لهاشموف، إن هذه الغرفة لك الآن هل يجوز أن أضع كرسياً وسطها وأدعي أن الغرفة لي؟ وكان يقصد أن ورمىٚ واقعة وسط كوردستان وضواحيها من الكورد ولا يجوز عَدَّها جزءاً من اذربيجان.

كريس كوچيرا، سەرچاوەی پێشوو، ل٢٧٣.

[2] Hassan Arfa, Op. Cit., P. 87.

[3] أمل عباس جبر البحراني، المصدر السابق، ص١٢٤.

[4] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٥٦.

في مساندة الهجمات التي كانت تشنها القوات الاذربيجانية على المعسكرات الإيرانية في مدن تكاب ومائين بلاغ[1].

أما بالنسبة الى مسألة الحوار مع الحكومة المركزية، فإن الاذربيجانيين نقضوا عهدهم مع جمهورية كوردستان عندما دخلوا في مفاوضات مباشرة مع الحكومة المركزية، وتوصل الطرفان الى اتفاقية في الثالث عشر من حزيران ١٩٤٦ لحل المسألة الاذربيجانية حلا سلميا، وقعها عن جانب الحكومة المركزية مظفر فيروز[2]، نائب رئيس الوزراء، في حين وقعها عن جانب حكومة اذربيجان رئيس وزرائها، جعفر بيشوري، وكان ذلك خرقا صريحا لاتفاقية نيسان عام ١٩٤٦ التي عقدتها مع جمهورية كوردستان، لأن حكومة اذربيجان لم تتشاور مسبقا مع حكومة كوردستان بصدد الاتفاقية مع حكومة طهران[3].

وهكذا فإنَ الاتفاقية الكوردية-الاذربيجانية المارّة كانت تنم عن غبن كبير للجانب الكوردي من الناحية القانونية، لأن الاتفاقية حولت كوردستان الى كيان سياسي بلا أساس قانوني، وحولت الكورد من أقلية قومية داخل دولة إيران، الى أقلية قومية تابعة لاذربيجان، وعليه فان مصيرها من وجهة النظر السوفيتية والإيرانية ارتبط بمصير الكيان الاذربيجاني[4].

---

[1] مجتبى برزويى، مصدر پيشين، ص٣٥١.

[2] كان مظفر فيروز رئيساً لتحرير جريدة (رعد آمروز) السياسية، وهو من أعضاء الحزب اليميني (الحزب الملي)، وأصبح وزيراً للعمل والأشغال في وزارة قوام السلطنة الثانية آب ١٩٤٦، وعين في الوقت نفسه نائباً لرئيس الوزراء. للتفاصيل عن حياته ينظر:

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ١٨١، ص ص٢٢٧-٢٢٨، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٥ آب ١٩٤٦.

[3] David Mcdowall, Amodern History of the Kurds, London, 1997, P. 243;

ديويد مك داول، تاريخ معاصر كرد، ترجمة: ابراهيم يونسى، چاپ أول، تهران، ١٣٨٠ش، ص٤١٤" مجتبى برزويى، مصدر پيشين، ص٣٦٠" نەوشیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل ل٢٢٦-٢٣٠.

[4] آرچى روزفلت، جمهورية مهاباد...، ص ص٣٨-٣٩"

Archie Roosevelt Jnr., Op. Cit., PP. 143-144.

موقف الدول المجاورة (العراق - تركيا)
من جمهورية كوردستان

شعرت الحكومة العراقية بخطورة الموقف بعد قيام الجمهورية الكوردية في كوردستان إيران التي قد تمتد آثارها الى كوردستان العراق، لأنها كانت تخشى أن يساعد كورد إيران إخوانهم كورد العراق البارزانيين، لذلك انصبت جهود دائرة الاستخبارات البريطانية في العراق على القيام بتشويه سمعة الثوار البارزانيين[1]. وقد طالبت الحكومة الملكية العراقية، بتشجيع من البريطانيين، الحكومة الإيرانية مرات عدة تسليمها الثوار الكورد العراقيين، إلا أن مطلب الحكومة العراقية لم يستجب له، لأن الحكومة الإيرانية كانت عاجزة عن الوصول الى المناطق الكوردية التي كان يتواجد فيها هؤلاء الثوار[2]. عندها بدأت السفارة البريطانية تنشر أخباراً مفادها بأن مصطفى البارزاني أتصل بالكورد في العراق ووعدهم بالعودة قريباً بجيش من كوردستان إيران لتحرير كوردستان العراق[3]. وبهذا الصدد نقلت جريدة (كوهستان) المستقلة الصادرة في طهران، مقالاً عن جريدة (المصري) المصرية أكدت فيها: "بأن الحكومة العراقية كانت تخشى من نجاح الحركة الكوردية في كوردستان إيران، لأن ذلك سيسهل من عودة مصطفى البارزاني الى كوردستان العراق والقيام بانتفاضة كوردية شاملة التي قد تهدد مركز الحكومة العراقية، لأن تأسيس كوردستان مستقلة تعني فقدانها مساحات شاسعة من أراضيها فضلاً عن فقدانها حقول نفط غنية في كوردستان العراق"[4]. وأضافت الجريدة أيضاً بان:" الحكومة العراقية ومعها الإدارة البريطانية ستردان بقوة على أي عمل من هذا القبيل، ولن تقفا مكتوفتي الأيدي في حالة حدوث ذلك"[5]. ولاتخاذ التدابير اللازمة للحيلولة دون تحقيق هذا الأمر

---

[1] د. عزيز شمزيني، المصدر السابق، ص١٤٥.

[2] كوهستان (روزنامه)، شماره، (٥١)، سال دوم، تهران، ٢٦ فروردين ١٣٢٥ش.

[3] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٦١.

[4] كوهستان (روزنامه)، شماره (٥٣) سال دوم، تهران، ٩ أرديبهشت ١٣٢٥ش.

[5] همان مصدر.

بدأت الإدارة البريطانية في العراق بدعم رؤساء عشائر البشدر[1] الكوردية الموالية لها من أجل تأسيس حزب كوردي باسم (حزبی دەستی راست – حزب اليد اليمنى)[2] ليكون رادعا لانتشار النفوذ السوفيتي في المنطقة، وكقوة عازلة بين النفوذ السوفيتي في كوردستان إيران والنفوذ البريطاني في كوردستان العراق[3].

كان المسؤولون البريطانيون في العراق يصرحون على الدوام بأن الحركة الكوردية في كوردستان إيران تهدد السلام في العراق، وانعكاساً لتضخيم الحقائق، وتأثراً بتقارير الدوائر الرسمية البريطانية، كتبت جريدة (ديلي تلغراف) اللندنية تقول:"إن أكراد العراق يهتمون اهتماماً دقيقاً بأحداث إيران، ومما لا ريب فيه إن قيام أية حركة في العراق ستكون وليدة انتصار الحركة الثورية في كردستان إيران، وإذا ما اندلعت الثورة في كردستان العراق فإنها ستهدد معامل ومنابع نفط كركوك..."[4].

ومن جانب آخر استمرت الحكومة الإيرانية في مشاوراتها مع الحكومة العراقية للعمل معاً من أجل وضع حد لنشاط الحركة الكوردية في كوردستان إيران ثم القضاء عليها، وبإيعاز من وزارة الخارجية الإيرانية فقد أرسلت المفوضية الإيرانية في بغداد كتاباً لوزارة الخارجية العراقية بتاريخ التاسع عشر من آذار ١٩٤٦ أكدت فيه على :" إن هذه الحركة تمس منافع البلدين ومصالحهما مباشرة، وقد تؤدي الى نتائج وخيمة وتورث للطرفين مشاكل ما لم تتخذ تدابير مستعجلة للقضاء عليها"[5]. فطلبت الحكومة الإيرانية، من خلال مفوضيتها في بغداد، من الحكومة العراقية إصدار تعليماتها الى

---

[1] تقع منطقة ئشدر داخل كوردستان العراق ضمن نطاق قضاء (قەلادزە) القريبة من الحدود الإيرانية، وتضم المنطقة فضلاً عن عشيرة الشدر عشائر أخرى مثل: (مامەرشكە، ومەنگورەروتە، ومەنگور زووی، ومندمر) إلا أن آغوات عشيرة پشدر كانوا هم الأقوى والأكثر سلطة في تلك المنطقة.

دائرة الحاكم المدني في بغداد، العشائر الكردية، ترجمة وتعليق: فؤاد حمه خورشيد، بغداد، ١٩٧٩، ص ص٩٨-١٠٠.

[2] لم أقف على معلومات عن هذا الحزب رغم مداومة البحث.

[3] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٦١.

[4] نقلاً عن: د. عزيز شمزيني، المصدر السابق، ص١٥١.

[5] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ١٥، ص ٢١، كتاب المفوضية الإيرانية في بغداد الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٩ آذار ١٩٤٦.

قواتها المسلحة بأسرع وقت ممكن للقيام بتهديد قوات عشائر الشدر[1] وتفعيل مساعيها مع السلطات الإيرانية بغية استتباب الأمن والنظام في المناطق الحدودية بين البلدين[2]. وتلبية لطلب الحكومة الإيرانية بوضع حد للتحركات الكوردية على الحدود اتخذت قوات الحكومة العراقية مجموعة من الإجراءات اللازمة لمواجهة أية تهديدات يمكن أن تحدث في المناطق الحدودية بين البلدين، فقد صرح إسماعيل نامق، رئيس أركان الجيش العراقي، بأن القوات العراقية تراقب الأوضاع في كوردستان إيران باهتمام وعن قرب بسبب النشاطات المتزايدة لمصطفى البارزاني ومقاتليه هناك، وان الأخبار تشير الى احتمال قيام كورد العراق بالانتفاضة أيضاً على غرار ما قام به كورد كوردستان إيران[3]. وتأكيداً على ذلك فقد أشار مراسل وكالة رويترز البريطانية للأنباء بأن الحكومة العراقية حشدت أربعة ألوية عسكرية وسبعمئة من قوات حرس الحدود على الحدود العراقية الإيرانية، هذا فضلاً عن حشد (٣٠٠٠) مقاتل من الكورد المتعاونين مع الحكومة المركزية العراقية[4]. ومن جهة أخرى قامت الحكومة العراقية بتحريض ودعم عدد من رؤساء العشائر الكوردية في كوردستان العراق للوقوف ضد توجهات جمهورية كوردستان وعرقلة مساعيها، فقد قام بابكر آغا أحد رؤساء عشائر الشدر بتزويد أقربائه، ومن أبرزهم: حسن آغا بيزله ومامند حاجي عباس آغا الساكنين في منطقة سردشت في كوردستان إيران، بكميات من الأسلحة لإسناد القوات الإيرانية ضد الحكومة الكوردية. فضلاً عن ذلك فإن بابكر آغا كان يزود الإدارة

---

[1] قبل قيام الجمهورية الكوردية في كوردستان إيران، اتصل كل من عباس محمود، رئيس إحدى عشائر البشدر القوية، وابن أخيه محمود آغا هيرو بالقاضي محمد وأبديا له استعدادهما لتأييده ودعمه في جهوده القومية. عبدالله أحمد پشدرى، المصدر السابق، ص٢٥.

[2] قبل قيام الجمهورية الكوردية في كوردستان إيران، اتصل كل من عباس محمود، رئيس إحدى عشائر البشدر القوية، وابن أخيه محمود آغا هيرو بالقاضي محمد وأبديا له استعدادهما لتأييده ودعمه في جهوده القومية. عبدالله أحمد پشدرى، المصدر السابق، ص٢٥.

[3] كوهستان (روزنامه)، شماره (٥١)، سال دوم، تهران، ٢٦ فروردين ١٣٢٥ش.

[4] نقلاً عن: همان مصدر، شماره (٥٦)، ٣٠ أرد يبهشت ١٣٢٥ش.

الانكليزيه في العراق بتقارير سرية عن رؤساء العشائر الكوردية ممن كانوا يقدمون الدعم لجمهورية كوردستان[1].

أما بالنسبة لتركيا فان موقفها من قيام جمهورية كوردستان لم يكن أقل حدة وتوجساً من موقف العراق، بل ربما زاد عليه في الإجراءات التي اتخذتها الحكومة التركية عندما حشدت الجيش الثاني بكامله والمؤلف من ثماني فرق عسكرية على الحدود التركية الإيرانية. وحسب التقارير العراقية الواردة من طهران، فان القوات التركية قد اتخذت من مدينة وان الكوردية مقراً لها، وقصدت من هذا التحشيد تحقيق غايتين:"الأولى مقابلة الطوارئ المحتمل وقوعها من الجيش السوفيتي. والثاني منع أي اتصال ممكن أن يحدث بين كورد تركيا وإيران"[2].

وقد تلقت القوات التركية المرابطة على الحدود التركية الإيرانية أوامر صارمة من مقر قيادتها بتنفيذ الإعدام رمياً بالرصاص دون أي محاكمة على كل كوردي يجتاز الحدود ويدخل الأراضي التركية[3]. ويبدو من هذا أن الحكومة التركية هي الأخرى كانت قلقة من تطور الحركة الكوردية في كوردستان إيران، فبعد تأسيس الجمهورية الكوردية فيها بدأت الحكومة التركية بتشويه الحقائق وتضليلها، فقد صرح رئيس الوزراء التركي، سراج اوغلو، بأن: "الحركة الأخيرة للأكراد في إيران هي حركة مذهبية وليست لها أهداف سياسية وقومية"[4]. كما حاولت الحكومة التركية التقليل من شأن جمهورية كوردستان ككيان سياسي قائم، وكثيراً ما كانت تشير الى أن الجمهورية يطوقها السوفيت من جميع الجهات، كما أنها في الوقت نفسه كانت تضخم من حجم العلاقات بين جمهورية كوردستان والاتحاد السوفيتي، بهدف إثارة المخاوف لدى الدول الغربية

---

1 عبدالله أحمد پشدرى، المصدر السابق، ص٣٣.

2 د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ١٤٢، ص ص٢٦٦-٢٦٧، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٥.

3 د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ١٤٢، ص ص٢٦٦-٢٦٧، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٥.

4 نقلاً عن: د. ياسين سەردەشتى، كوردستانى ئێران...، ل١٨٠.

للتدخل في الشؤون الإيرانية ومساعدتها في القضاء على الجمهورية الكوردية. ومن الجدير بالذكر أن القنصل التركي في ورمێ قام بدور كبير في تضخيم الدور السوفيتي في جمهورية كوردستان[1].

أما بالنسبة لدور الصحافة التركية، فلم يكن أقل من دور الجهات الرسمية التركية في تضخيم الأحداث، فقد نشرت صحيفة (جمهوريت) الرسمية مقالاً أكدت فيه على التهديدات السوفيتية للمنطقة بأن:"السياسة السوفيتية التي كشفت القناع عن وجهها في إيران، أصبحت تهدد تركيا والعراق أيضاً، وان احتلال القوات السوفيتية لشمال إيران وتأسيس حكومة موالية لها يعد خطراً حقيقياً يستهدف أمن تركيا والعراق معاً، وان الضرورة تقضي تقوية الروابط الدفاعية بين الدولتين الجارتين لصد كل طارئ"[2].

ولتقريب وجهات النظر بين الحكومتين التركية والعراقية وبلورة موقف موحد ضد الحركة الكوردية القائمة، قام نوري السعيد، رئيس الوزراء العراقي، في الخامس والعشرين من شباط ١٩٤٦ بزيارة هامة الى أنقرة للتباحث مع الحكومة التركية بشأن وضع خطة عمل مشتركة لإخماد الحركة الكوردية[3]. وقد أشارت صحيفة (إيران ما) الإيرانية الى أهمية هذه الزيارة، وذكرت الصحيفة بأن نوري السعيد أثناء وجوده في سوريا، قبل وصوله الى تركيا، عقد مؤتمراً صحفياً في دمشق، أكد خلال إجابته على سؤال أحد المراسلين بأن:" هذه الزيارة ليست لها أي طابع سياسي"[4]. وتناول أيضاً خلال المؤتمر الصحفي أوضاع إيران

---

[1] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص ص ٦١-٦٣.

[2] نقلاً عن: عوني عبدالرحمن السبعاوي، العلاقات العراقية التركية ١٩٣٢-١٩٥٨، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، ١٩٨٥، ص١٣٨.

[3] د. عزيز شمزيني، المصدر السابق، ص١٥١، د. جەبار قادر، چەند بابەتێکی مێژووی کورد، چاپی یەکەم، سلێمانی، ١٩٩٩، ل٧١.

تجدر الإشارة الى أن الشاعر القومي الكوردي (هێمن) نظم شعراً عن زيارة نوري السعيد الى أنقرة بعنوان (دمەتەقەی دوو خوێن مژ! سراج اوغلو ونوري سعيد – مشادة كلامية بين مصّاصَيْن للدماء! سراج اوغلو ونوري سعيد)، انتقد فيه بشدة سياسة تركيا والعراق تجاه الشعب الكوردي. حول تفاصيل هذا الشعر ينظر:

هاواری نیشتمان (گوڤار)، ژماره (١)، سالی یەکەم، مهاباد، ٢١ئادار ١٩٤٦، ل ل٣٦-٣٨.

[4] نقلاً عن: کوردستان (رۆژنامە)، ژمارە (٢٤)، سالی یەکەم، مهاباد، ١٣ ئادار ١٩٤٦.

الداخلية وتبين من خلال حديثه بأنه كان ينوي إجراء محادثات مع المسؤولين الإيرانيين قبل ذهابه الى تركيا، لكي يطلع الحكومة التركية على نتائج تلك المحادثات، إلا انه اخفق في ذلك بسبب الأوضاع الإيرانية غير المستقرة[1].

ولكن على الرغم من ذلك توصل الجانبان العراقي والتركي الى عقد اتفاقية تعاون مشترك في التاسع والعشرين من آذار ١٩٤٦[2]، والتي كانت القضية الكوردية أحد محاورها الأساسية[3]. فقد كتب مراسل جريدة (ديلي ميل) في القدس عن هذه الاتفاقية قائلاً: "إن غرض المعاهدة هو القضية الكردية التي تعتبرها تركيا والعراق أكبر معضلة تهدد سلام الشرق الأوسط"[4]. أما نوري السعيد فقد صرح في لقاء صحفي بعد توقيع تلك المعاهدة بأن :"محادثات أنقرة تعتبر أشمل من ميثاق سعد آباد"[5]. الذي عقد في طهران عام ١٩٣٧ بين تركيا والعراق وإيران وأفغانستان[6].

---

[1] هەمان سەرچاوە.

[2] للتفاصيل حول بنود تلك الاتفاقية يراجع: عوني عبدالرحمن السبعاوي، المصدر السابق، ص ص١٣١–١٤٥.

[3] د. عزيز شمزيني، المصدر السابق، ص١٥١.

[4] نقلاً عن: المصدر نفسه، ص١٥١.

[5] عوني عبدالرحمن السبعاوي، المصدر السابق، ص١٤٢.

[6] عقد ميثاق سعد آباد في الثامن من تموز ١٩٣٧ في قصر (سعد آباد) في طهران ووقع عليه وزراء خارجية كل من تركيا والعراق وإيران وافغانستان. وتناولت المادة السابعة من هذا الميثاق المسألة الكوردية ضمناً. للمزيد من التفاصيل حول ميثاق سعد آباد وبنوده ينظر: =

J.C. Harewitz, Op. Cit., PP. 214-216; =

د. محمد صالح زيباري، "ميثاق سعد آباد ١٩٣٧ وأثره على الكورد"، مـتين (مجلـة)، العـدد (١٠٢)، دهوك، تموز ٢٠٠٠، ص ص ٨٧–٩٥.

موقف القوى العظمى
من جمهورية كوردستان

١- الإتحاد السوفيتي :

كان الوجود السوفيتي في كوردستان إيران طفيفاً إذا ما قورن بوجوده في اذربيجان، ولكن مع هذا وضع السوفيت عدداً من رجالهم العسكريين والسياسيين[1] أواخر عام ١٩٤٥ في مراكز عدة من المناطق الكوردية الواقعة تحت السيطرة السوفيتية للاتصال بالقادة الكورد[2]. فقبل إعلان جمهورية كوردستان التقى القاضي محمد مع الممثلين السوفيت في تبريز، لكن تفاصيل هذه اللقاءات بقيت غير معروفة حتى الآن، ولم يتضح الى أي مدى نجح القاضي محمد في ضمان صداقة السوفيت ودعمهم[3]. إذ أنه كان يعمل من أجل الحصول على تصريح سوفيتي محدد لصالح إعلان جمهورية كوردية مستقلة ذاتيا، ويبدو أن السلطات السوفيتية لم تعترض على طموحات القاضي محمد بهذا الخصوص[4]. فقد سبق وان صرح جعفر باقروف للوفد الكوردي حينما زار باكو في أيلول ١٩٤٥: " انه ما دام

---

[1] من أمثال الجنرال سليم اتاكشيوف الذي كان حتى عام ١٩٤٥ الرجل السوفيتي الأول في المناطق الكوردية، وهو من أهالي مدينة باكو وكان يرتدي في أغلب الأحيان الزي المدني ويتردد بسيارته يومياً بين تبريز ومهاباد. كما كان هناك في تبريز شخص سوفيتي آخر يقوم بدور حلقة الوصل بين قادة الكورد والسوفيت وهو الطبيب صمدوف، وطبيب آخر يدعى قلي اوف كان الكورد يتصلون به في غياب صمدوف. فضلاً عن الممثل السوفيتي الرئيسي في منطقة ورمىٰ هاشموف المتخصص في الشؤون الكوردية، وكانت له علاقات وثيقة مع القاضي محمد وكذلك الكابتن صلاح الدين كاظموف المعروف بـ (كاكه آغا) الذي ترك اثراً كبيراً في مهاباد. كما أن الممثل التجاري السوفيتي أسدوف كان من أنشط السوفيت العاملين بالمجالات الكوردية، ومن بعده جاء الى مهاباد كل من حاجي اوف وبابا يوف بصفة ممثلين تجاريين أيضاً. كذلك الميجر ماكوف، والميجر جعفروف الذي كان متخصصاً في كورد شمال إيران، والكابتن نماز علي اوف ممثل السوفيت في مياندواو. فضلاً عن يرماكوف الضابط السياسي السوفيتي الذي عرف برقم (١١).

للتفاصيل يراجع: جعفر مهدى نيا، مصدر پيشين، ص ص ٥٠٥-٥٠٨.

[2] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص١٨٠" د. حامد محمود عيسى، المصدر السابق، ص٨٦.

[3] برهان الدين ابابكر ياسين، المصدر السابق، ص١٥٣.

[4] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص ص ١١٧-١١٨.

الاتحاد السوفيتي في الوجود فان الكورد سينالون حريتهم"، كما وعدهم بالكثير من الدعم المادي والعسكري[1].

إلا أن الدعم السوفيتي للحكومة الكوردية بعد إعلان جمهورية كوردستان لم يكن إلا دعماً بسيطاً تضمن كميات قليلة من الأسلحة والأعتدة[2]. على الرغم من أن الكورد قد طلبوا مراراً من المسؤولين السوفيت إرسال الأسلحة الثقيلة من دبابات ومدافع الى مهاباد، إلا أن السوفيت لم يستجيبوا للطلبات الكوردية تلك، كما رفضوا أيضاً تزويد الحكومة الكوردية بمحطة راديو متطورة يمكن أن يصل بثها الى جميع أنحاء كوردستان الكبرى[3].

إن وصول المساعدات العسكرية المحدودة الى جمهورية كوردستان لم تغير شيئاً من واقعها العسكري، لأن الكورد كانوا يمتلكون كميات كبيرة من هذه الأسلحة، ولكن رغم ذلك فان وصول هذه الكمية المتواضعة من السلاح قد أعطت الحكومة الإيرانية مبرراً قوياً لتضخيم إدعائها بازدياد الدور السوفيتي في تجزئة إيران واستخدام الكورد كقوة محلية لضرب مصالح الدول الغربية في الشرق الأوسط[4]. وقد أكدت الصحافة البريطانية هذه المخاوف عندما أشارت الى استخدام السوفيت الورقة الكوردية لتمزيق الدول التي يتواجد فيها الكورد، فبعد وصول تلك المساعدات، كتبت جريدة (تايمز) البريطانية في عددها الصادر في الرابع من نيسان ١٩٤٦:" بأن السوفيت أرسلوا عشرين دبابة ومجموعة كبيرة من السلاح الثقيل الى جمهورية كوردستان، وان هناك مؤامرة سوفيتية لتخريب إيران وتركيا والعراق من خلال استخدام الورقة الكوردية"[5]. ومما لا شك فيه أن إعطاء الدعم السوفيتي للكورد أكثر من حقيقته كان هاجساً سياسياً اشتركت فيه كل من إيران وتركيا والعراق بقصد دعوة الولايات المتحدة وبريطانيا لممارسة الضغط على

---

[1] كريس كوچيرا، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٦٨.

[2] ئارام عەلی، پەیوەندی نێوان کورد وروسیا: کوردستانی قەفقازیا سوفیێتی، سلێمانی، ١٩٩٩، ل١٢١.

[3] Derk Kinnane, The Kurds and Kurdistan, London, 1970, P. 12;

درك كينان، كردها وكردستان (مختصر تاريخ كرد)، ترجمة: ابراهيم يونسى، چاپ أول، تهران، ١٣٧٦ش، ص١٢٥.

[4] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٥٣.

[5] نقلاً عن : المصدر نفسه، ص٥٣.

السوفيت من أجل سحب دعمها للكورد. ومما يؤكد عدم أهمية المساعدات السوفيتية للكورد وتفنيد طروحات الحكومتين الإيرانية والتركية، ما جاء في التقرير السري الذي أرسله دوهر، نائب القنصل الأمريكي في تبريز، في السادس والعشرين من نيسان ١٩٤٦ أكد فيه عدم صحة خبر هذه المساعدات بقوله:" لم يصل شيء يذكر من المساعدات الاقتصادية والسلاح الموعود من روسيا، وان الكورد يشعرون بالمرارة من الموقف الروسي ومستعدون للتعاون الوثيق مع الولايات المتحدة الأمريكية والغرب"[1].

كما أشار نائب القنصل الأمريكي في تبريز الى تدهور العلاقات بين السوفيت والجمهورية الكوردية، فعند زيارته لمدينة مهاباد في تشرين الثاني ١٩٤٦ أكد دوهر بأن :" القاضي محمد ورؤساء العشائر في منطقة ورمىَ وخاصة عمر خان شكاك يشعرون بالمرارة والاحباط من عدم إيفاء السوفيت بوعودهم تجاه الكورد"[2]. وقد أكد القاضي محمد هذه الحقيقة عند لقائه بروزفلت في مهاباد في أوائل شهر أيلول ١٩٤٦ بقوله :"يعتقد البعض خطأ نحن عملاء الروس". متسائلاً :"أين الروس والقوات الروسية؟!"[3]. وكان من الطبيعي أن يستاء السوفيت من الزيارات التي يقوم بها الدبلوماسيون الانكليز والأمريكان الى جمهورية كوردستان والاتصال بالقادة الكورد فيها، لأنهم وجدوا في ذلك دعماً للجمهورية الكوردية واستقلالاً في اتخاذ القرارات الخاصة بها بعيداً عن أوامر جمهورية اذربيجان الأقرب الى السوفيت[4]. ويبدو أن رد الفعل السوفيتي على هذه الاستقلالية الكوردية كان شديداً عندما فرضت حصاراً اقتصادياً غير مباشر على جمهورية كوردستان بعدم شرائها للتبغ الكوردي وقطع جميع المعونات المالية عن الحكومة الكوردية ناقضة وعودها السابقة[5].

يحاول بعض الكُتاب التأكيد على أن السوفيت قد شجعوا الآذريين والكورد واستغلوهم كأدوات سياسية للضغط على الحكومة الإيرانية للحصول على امتياز نفطي في شمال

---

[1] مقتبس من: د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٥٣.

[2] مقتبس من: المصدر نفسه، ص٥٣.

[3] نقلاً عن : كريس كوچيرا، سەرچاوەی پێشوو، ل٢٨٣.

[4] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٥٦.

[5] المصدر نفسه، ص٥٦.

إيران[1]. والحقيقة أن هذه النظرة لا تجسد إلا الرأي الرسمي للحكومة الإيرانية، وأنها غير مقنعة بحد ذاتها، وأنّ الرأي الأكثر توازناً هو أن كُلاً من الاتحاد السوفيتي والحركتين القوميتين في كوردستان واذربيجان كانتا منشغلتين ومهتمتين بالاستفادة من بعضهما البعض وكل واحدة من الأخرى حتى تعزز كل منها موقعها وموقفها على الساحة السياسية للمنطقة[2]. والذين شددوا على أهمية الدور السوفيتي في هذا الإطار قد أهملوا حقيقة الموقف السلبي للحكومة الإيرانية إزاء الأقليات القومية غير الفارسية في إيران، كما لم يأخذوا بالاعتبار الخلفية التاريخية لنضال هذه الأقليات ضد السلطة المركزية، ولم يعطوا أية أهمية لمطاليبها القومية المشروعة[3].

وقد أشار بعض المراقبين والدبلوماسيين إلى أن اضطهاد الأقليات القومية من كورد وآذريين من الحكومة الإيرانية جعل هذه الأقليات تسقط بسهولة في أحضان السوفيت، وذهب القنصل الأمريكي في تبريز الى أكثر من ذلك حينما أكد على أن هاتين الحركتين (الكوردية والآذرية) قد تنهاران بدون حماية سوفيتية، لكن بالمقابل أكد القنصل بأن هاتين التجربتين تتمتعان بتأييد شعبي واسع لأنها كانت تعبر عن مظالم حقيقية ضد سياسة الحكومة المركزية[4]. وبالمثل فقد ذكر القنصل البريطاني في تبريز، بعد جولة واسعة في الشمال الغربي لإيران:" انه من غير المتصور بالطبع أن يكون بوسع الحركة النجاح بدون دعم روسي، لأن الروس قد أعطوا دون شك تأييدهم لغاياتهم الخاصة، فانا لا أستطيع أن أتغاضى عن حقيقة إستياء العمال والفلاحين في هذه المقاطعة ويبدو انه سخط حقيقي من انعدام الكفاءة وتفشي الفساد في البلاد، وان هناك اضطهاد ومظالم حقيقية والتي إن [illegible] في أي بلد آخر لكانت كافية لخلق ثورة عفوية. وأنا لا أعتقد أن الروس قد اختلقوا كل

---

[1] مارك .ج. گازيوروسكى، سياست خارجى امريكا وشاه: بناى دولتى دست نشانده در إيران، ترجمەو: فريدون فاطمى، چاپ أول، تهران ، ١٣٧١ش، ص٨٨" ادور سابلية، المصدر السابق، ص٢٤١.

[2] برهان الدين ابابكر ياسين، المصدر السابق، ص١٥٢.

[3] المصدر نفسه، ص١٥٢.

[4] أروندا ابراهيميان، المجلد الأول، المصدر السابق، ص٢٩٩.

الحركة"[1]. ويبدو أن الحكومة المركزية كانت قد أهملت ولفترة طويلة الكورد والآذريين، لذا فان حركتهم جسدت ردود فعلٍ ضد سياسية طهران تجاه الأقليات القومية[2].

إن مسألة اتصال الكورد بالسلطات السوفيتية في ذلك الوقت كانت نابعة من التغيرات التي طرأت على الساحة الدولية آنذاك، والتي غيرت ميزان القوى بين الدول الكبرى مما وفر للكورد فرصة التقارب مع لحكومة السوفيتية بهدف الحصول على مساندتها، وقد لاحظت الدوائر الإستخبارية البريطانية في إيران بأن تعاطف السوفيت مع طموحات الشعب الكوردي لم يكن لأسباب ايديولوجية تجمعهما، بل لأسباب سياسية واستراتيجية بعيدة المدى نابعة من استقراء السوفيت للموقف العام في داخل إيران، الذي يشير الى التقارب البريطاني مع الحكومة المركزية الإيرانية والتقاطع الواضح والبيّن بين البريطانيين والكورد من جهة ثانية[3]. وفي صدد تعليقه على هذا الموضوع يقول روزفلت بعد لقائه بالقاضي محمد في أيلول ١٩٤٦ بأنه توصل الى قناعة بأن القاضي محمد استطاع بمساعدة السوفيت أن يؤسس جمهورية كوردية مستقلة فعلاً، وأنه وان كان ينظر الى السوفيت كأفضل أصدقائه، إلا أنهم لم يتدخلوا في الأمور الداخلية لكوردستان، وكان القاضي محمد محل رضا وقبول عند عدد كبير من الكورد في الدول الأخرى، وهو زعيم وطني بعيد عن الأفكار الشيوعية[4]. ومن المفيد هنا أن نشير الى أحد أقوال مصطفى البارزاني حول الموضوع، بقوله:" إن الوضع العالمي الخاص هو الذي حمل الروس على مساعدتنا، يحتاج الروس الآن الى تواجدنا في المنطقة وبإمكاننا الإستفادة منهم للعمل على استقلال كوردستان"[5].

---

1 مقتبس من: المصدر نفسه، ص٢٩٩.

2 برهان الدين ابابكر ياسين، المصدر السابق، ص ص ١٥٢-١٥٣.

3 ياسين برهان الدين، "حقائق عن سياسة القوى العظمى تجاه جمهورية كوردستان الشعبية"، ترجمة : ياسين سەردەشتى،متين، (مجله) العدد (١٠٤)، دهوك، أيلول ٢٠٠٠، ص ص١٤٨-١٤٩.

4 آرچيبالد روزفلت، آرچيبالد روزفلت يروي...، ص٩٤.

5 نقلاً عن: ابو الحسن تفرشيان، مصدر پيشين، ص١٣" ابو الحسن تفرشيان، البارزاني لم يسلم نفسه لأحد، ترجمه من الفارسية الى الكوردية : شوكت شيخ يزدين، ترجمه من الكوردية الى العربية : تيلي أمين، دهوك، ١٩٩٨، ص٩٣.

ومن جانب آخر هناك آراء مضللة حول الموقف السوفيتي تجاه جمهورية كوردستان جسدها بعض الكُتاب الإيرانيين، فعلى سبيل المثال يؤكد الكاتب الإيراني قباد إيراني بأن الاتحاد السوفيتي قد اعترف بالجمهورية الكوردية فور تشكيلها[1]. وهذه أشارة واضحة على دعم السوفيت الكامل للجمهورية قبل قيامها وأثنائها. ويضيف الكاتب الإيراني نصرالله فاطمي المتخصص في الشؤون الإيرانية بان الجيش الأحمر السوفيتي بعد دخوله كوردستان إيران قام بتجريد أسلحة الكورد المؤيدين للسلطة المركزية، وطالب رؤساء العشائر بدعم الجمهورية[2].

ويبدو أن هذه الصورة التي قدمها هؤلاء الكُتاب عن الدور السوفيتي كانت بعيدة عن الحقائق التاريخية، لأن السوفيت لم يعترفوا (رسمياً) بجمهورية كوردستان، ورغم انه كان هناك بعض الدعم السوفيتي المحدود للكورد، إلا أن التلميح بأن السوفيت كانوا متورطين بشكل كبير في تشكيل جمهورية كوردستان، وتعبئة الكورد للالتفاف حولها هو غير مقنع تماماً[3]، لأن قسماً كبيراً من المناطق الكوردية ومن ضمنها مدينة مهاباد عاصمة الجمهورية كانت خارجة عن السيطرة السوفيتية المباشرة، كما أن السوفيت كانوا يعتقدون بأن مسالة تشكيل جمهورية كوردية مستقلة سابقة لأوانها، وان الجمهورية المشكلة لا زالت تتصف بعدم النضوج السياسي التام[4].

وهكذا يبدو بأن تطور النشاط السياسي الكوردي وازدياد الوعي القومي في أوساط الكورد في تلك الفترة، والذي جاء نتيجة للتغيرات التي طرأت داخل المجتمع الكوردي نفسه من جهة، والمتغيرات التي حصلت على مسرح السياسة الدولية من جهة أخرى قد خلقت ظروفاً جديدة لم يكن للسوفيت فيه أية بدائل أخرى سوى قبول الأمر الواقع والتعامل الايجابي مع المسالة الكوردية، رغم ترددهم حول احتمالية التأثير السلبي للطموحات القومية الكوردية في الاستراتيجية السوفيتية في إيران مستقبلاً والتي ستعقد الأمور

---

[1] نقلاً عن: ياسين سەردەشتی، کوردستانی ئێران...، ل١٨١.

[2] Nasrollah . S. Fatemi, Oil Diplomacy: Powderkeg in Iran, New York, 1954, P. 274.

[3] د. ياسين سەردەشتی، کوردستانی ئێران...، ل١٨٢.

[4] برهان الدين ابابكر ياسين، كوردستان في سياسة ...، ص١٥٤.

بشكل متزايد لا يمكن التنبوء بنتائجها أو الاطمئنان لها حسب الرؤية السوفيتية المستقبلية[1].

٢- بريطانيا :

من الواضح أن إقامة حكومة كوردية كانت مسألة تحتاج د .ـحم القوى الكبرى ومساندتها، فقد أكد القاضي محمد بأن الكورد مضطرون على قبول المساعدات من أية جهة كانت، إلا أنهم غير ملزمين بوصاية أحد عليهم[2]. ولأجل ذلك خول القاضي محمد بعض الممثلين الكورد في أواخر ١٩٤٥ للاتصال بالقنصل البريطاني في تبريز بهدف إقامة نوع من العلاقات الرسمية بين الحكومة الكوردية المنوي تشكيلها وبين الحكومة البريطانية وغيرها من الدول الغربية، إلا أن القنصل البريطاني لم يعبر صراحة عن موقف بلاده الرسمي إزاء الطموحات الكوردية ولم يقدم للممثلين الكورد شيئاً يمكنهم من تعليق أي أمل عليه[3]. والموقف السلبي هذا للحكومة البريطانية لم يكن مستبعداً لأنها اتبعت نفس السياسة التي استمرت عليها في السابق إزاء الكورد منذ الإحتلال الأنطلو- سوفيتي لإيران في آب ١٩٤١، والتي كانت تقتضي بالتزام جانب الحياد في القضايا المتعلقة بين الحكومة الإيرانية والكورد، لأن التدخل البريطاني يشجع الكورد على المضي في الضغط لتحقيق مطالبهم. فقد أكد السفير البريطاني في طهران قبيل إعلان جمهورية كوردستان بأن بلاده سوف تتبع نفس المنهج والسياسة التي كانت تتبعها عند دخول قواتها الى إيران، بل أن سياستها إزاء الكورد ستكون بشكل أوسع وأدق مما كانت في السابق[4].

عند قيام الجمهورية الكوردية في كوردستان إيران، نشرت الصحف البريطانية خبر إعلان الجمهورية في السادس عشر من آذار ١٩٤٦، وقد أشار أحد تقارير المفوضية العراقية

---

[1] ياسين برهان الدين، حقائق عن سياسة ...، ص١٥٠.

[2] آرچيبالد روزفلت، آرچيبالد روزفلت يروي...، ص٩١.

[3] جعفر مهدى نيا، مصدر پيشين، ص٥٠٠" غەنی بلوریان، سەرچاوەی پێشوو، ل٥٢.

[4] ياسين برهان الدين، حقائق عن سياسة...، ص ص ١٥٥-١٥٦؛ د. ياسين سردەشتی، كوردستانی ئێران...، ل١٨٨

في طهران بأن خبر إعلان الجمهورية : "كان مفاجئا وسيئا في بريطانيا"، لأن إعلان الجمهورية بدعم من السوفيت جاء متناقضا مع الوعود السوفيتية السابقة مؤكداً بأن الدعم السوفيتي للجمهورية الكوردية في إيران سيشكل خطراً حقيقياً على العراق وتركيا[1].

رأت الحكومة البريطانية أن المسألة الكوردية في إيران تشكل تهديداً مستمراً ومصدر خطر للمنطقة، وان إقامة أية حكومة كوردية ستعقد من الشؤون الإيرانية في المستقبل، وستنعكس سلباً على العلاقات الدولية، لذلك شددت الحكومة البريطانية على أهمية اتخاذ الإجراءات اللازمة لردع الحركة القومية الكوردية للحيلولة دون توسعها لتتمكن بالتالي من مواجهة الاتحاد السوفيتي وسياسته في إيران[2]. وقد جاءت تقارير الدبلوماسيين الانگليز في إيران والعراق وتركيا لتؤكد هذه الحقيقة عندما أعطت تصوراً خاطئاً عن جمهورية كوردستان، عندما أشارت هذه التقارير الى وجود خطة لدى قادة الجمهورية لتحرير كوردستان العراق وتركيا وإلحاقها بجمهورية كوردستان، وأكدت حتمية موالاة حكومة كوردستان الكبرى للسياسة السوفيتية في المنطقة، وأنها ستكون عاملاً فعالاً في تفكيك العراق وتركيا وإيران[3]. ففي آذار ١٩٤٦ أصدرت قسم البحوث التابع لوزارة الخارجية البريطانية تقريراً يؤكد فيه :"بأن السوفيت يريدون استغلال الكورد وتأسيس دولة كوردية موالية لهم تشمل المنطقة الكوردية في إيران بالإضافة الى كوردستان تركيا وستصل حدود هذه الدولة المزعومة الى ميناء أسكندرونة في الحدود التركية-السورية"[4].

---

[1] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ١٤، ص٢٠، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٩ آذار ١٩٤٦.

[2] ياسين برهان الدين، حقائق عن سياسة ..، ص١٥٦.

[3] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٦٠.

[4] مقتبس من: المصدر نفسه، ص٦١. ويبدو أن الاستراتيجية السوفيتية آنذاك، كانت تتأمل إحتمالات تشكيل دولة كوردية على أراضي كوردستان الكبرى . ينظر:

ن.بێکەس، " خيارات للسياسة السوفيتية تجاه المسالة الكوردية"، دراسات كردية (مجلة)، العدد (٢-١)، السنة الثانية، باريس، كانون الثاني ١٩٨٥، ص٨٠.

وبصورة عامة تميزت سياسة الحكومة البريطانية بمعاداة الحركات القومية التحررية في إيران، إذ أنها شرعت في تقديم المساعدات والمعونات الى الحكومة الإيرانية كي تستطيع إعادة سطوتها ونفوذها وتثبيت أقدامها، كما طلبت السلطات البريطانية في إيران من الكورد بالكف عن معاداة الحكومة المركزية الإيرانية، هذا فضلاً عن دعمهم المباشر للحكومة الإيرانية من أجل إخماد الحركة الكوردية في كوردستان إيران[1]. ففي كانون الأول ١٩٤٦ وقبل بدء القوات الإيرانية بالهجوم على كوردستان، رتب الدبلوماسيون الانكليز لقاءً بين قادة من الجيش العراقي والإيراني لتنسيق الجهود وحرمان جمهورية كوردستان من دعم الكورد في العراق وتركيا إذا وقعت المعارك[2].

ومن جهة أخرى حاول البريطانيون كسب تأييد العشائر الإيرانية المتنفذة الى جانبها، واستمالة بعض المسؤولين السياسيين والعسكريين في الحكومة الإيرانية لسياستها لمواجهة المخططات السوفيتية، والتنسيق معهم للوقوف بوجه الحركات القومية في إيران[3]. كما كانت السلطات البريطانية تقوم عن طريق قنصلياتها وجواسيسها بجمع المعلومات عن جمهورية كوردستان وقادتها وتزويد الحكومة الإيرانية بها[4]. وقد قامت السلطات البريطانية بالتعاون مع عملائها وجواسيسها بتحريض عشائر ديبوكري الكوردية لخلق الإضطرابات والبلبلة في مدينة بوكان من خلال اغتصاب بعض الأراضي في مدينة مياندواو، إلا أن المحاولة فشلت وعاد الهدوء يسود من جديد هذه المدن[5]. ومما يجدر ذكره هنا إن الجواسيس البريطانيين قد أدّوا دوراً فاعلاً في نقل المعلومات الدقيقة والسرية عن جمهورية كوردستان بحيث عبر القاضي محمد عن اندهاشه لقدرة المخابرات البريطانية في الحصول على أدق المعلومات عن الجمهورية بقوله:" إنني مندهش من أن هناك أشياء سرية، ولكن المخابرات البريطانية تعرفها بسرعة"[6]. فقد كان الجواسيس البريطانيون

---

[1] د. عزيز شمزيني، المصدر السابق، ص ص١٤٨-١٤٩.

[2] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٦٣.

[3] د. ياسين سەردەشتی، کوردستانی ئێران...، ل١٨٨.

[4] د. ياسين سەردەشتی، کوردستانی ئێران...، ل١٨٨.

[5] د. عزيز شمزيني، المصدر السابق، ص١٥٠.

[6] مقتبس من: هەژار، سەرچاوەی پێشوو، ل٧٣.

يرفعون تقارير يومية الى سلطاتهم في طهران من داخل مؤسسات الجمهورية والمناطق الواقعة تحت سيطرتها[1].

على الرغم من الموقف السلبي للحكومة البريطانية تجاه جمهورية كوردستان، إلا أن الاتصالات البريطانية لم تنقطع مع قادة الجمهورية الكوردية للتعرف على خططهم وسياساتهم، فأثناء وجود القاضي محمد في طهران في أوائل شهر تموز ١٩٤٦، وبناءً على رغبة السفير البريطاني في طهران، التقى الاثنان في مبنى السفارة البريطانية، وأعرب السفير عن استيائه للتقارب الكوردي السوفيتي، إلا أن القاضي محمد رد عليه معاتباً بقوله:" من الأجدر أن يكون الاستياء من الكورد وليس العكس، لأنكم سببتم في تقسيم كوردستان بين خمس دول، وقد تعرضنا للظلم والاضطهاد الشديدين في هذه الدول، ويدرك الشعب الكوردي جيداً كيف أن حقوقه قد سلبت الآن، وإننا نعاتبكم، لأن سياسة التفرقة التي مارستموها هي التي دفعتنا أن نسلك جميع الطرق للحصول على حقوقنا المسلوبة، فإلى متى تريدون بقاء شعب يبلغ عشرين مليون نسمة تحت الظلم والاضطهاد؟!"[2]. وفي ختام اللقاء أكد السفير البريطاني بأنه سيحاول عن طريق وزير خارجية بلاده السعي لدى الحكومة الإيرانية لجعل الدراسة باللغة الكوردية في مدارس كوردستان حتى الصف السادس الابتدائي، وان يتولى الكورد المناصب الإدارية الحكومية. فعبر القاضي محمد عن سعادته لهذه الخطوة[3]. ولكن مهما يكن فان السياسة البريطانية كانت ميالة الى جانب الحكومة المركزية في طهران، على حساب القوميات والأقليات غير الفارسية داخل إيران.

٣- الولايات المتحدة الأمريكية :

كان موقف الحكومة الأمريكية من مشكلة الأقليات القومية في إيران، يتميز بدعم ومساندة الحكومة المركزية في نزاعها ضد الحركات الاستقلالية في إيران، ورغم أن بعض

---

[1] د. ياسين سەردەشتی، كوردستانی ئێران..، ل١٨٨.

[2] هاشم شیرازی، خاطرات دكتر هاشم شیرازی أز فعالان سیاسی كردستان، به كوشش: هاشم سلیمی، چاپ أول، تهران، ١٣٧٩ش، ص ص١٢٥-١٢٦.

[3] هاشم شیرازی، مصدر پیشین، ص١٢٦.

المسؤولين الأمريكان قد أشاروا الى شرعية نيل الحقوق القومية للأقليات في إيران، وأبدوا استياءهم من ممارسات الحكومة غير الصحيحة ضد هذه القوميات عبر وسائل الضغط والاضطهاد، إلا أن الموقف الرسمي للإدارة الأمريكية كان يتمحور في تقديم الدعم اللازم للحكومة الإيرانية في مساعيها للحفاظ على الوحدة الوطنية[1].

عدّت الولايات المتحدة معظم النشاطات السياسية الكوردية بما فيها قيام الجمهورية الكوردية محاولات ذات جذور شيوعية، كما أكدت الأوساط الأمريكية بأن من مصلحة إيران أن تتعامل مع الحكومة الكوردية حكومة شيوعية ومع جمهوريتهم كجمهورية سوفيتية. وهذا الموقف الأمريكي ساعد إيران على تعبئة الرأي العام الداخلي والخارجي لمصلحتها، ومكنها من الزعم بأن المسألة من أساسها هي مؤامرة سوفيتية توسعية تهدف الى تمزيق إيران بأجمعها واحتلال أراضيها[2].

رغم ذلك كان من مصلحة كل من قيادة جمهورية كوردستان والمسؤولين الأمريكان الحفاظ على الاتصالات المتبادلة بينهما، فأثناء زيارة القاضي محمد لمدينة تبريز في شباط ١٩٤٦، طلبَ روسو، نائب القنصل الأمريكي في تبريز، اللقاء معه ثلاث مرات، ولكن القاضي محمد رفض ذلك[3]. ولكنه فيما بعد تم عقد لقاء بينه وبين دوهر، نائب القنصل الأمريكي الجديد في تبريز، في مقر القيادة الكوردية المؤقت بالقرب من القنصلية الأمريكية في تبريز، وخلال اللقاء حاول القاضي محمد معرفة الرؤية الحقيقة للإدارة الأمريكية حول الأحداث والموقف الرسمي لحكومة الولايات المتحدة من القضية الكوردية. كما أنه كان متلهفاً لمعرفة مدى قدرة الحكومة الأمريكية في استخدام نفوذها لترسيخ الديمقراطية في إيران، والعمل على إيجاد نظام ديمقراطي حقيقي في البلاد. أجاب دوهر بأن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تقوم على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان، وان حل المشاكل الداخلية يجب أن تحل من قبل شعوبها. وعبر القاضي خلال اللقاء عن أن الكورد سيرحبون بالتدخل الأمريكي، وبأن حكومة الولايات المتحدة ستحظى باحترام الكورد إذا ما دافعت عن

[1] ياسين برهان الدين، حقائق عن سياسة ...، ص ص ١٥١-١٥٢.

[2] د. ياسين سەردەشتی، کوردستانی ئێران...، ل١٨٤.

[3] د. بورهان . ا. یاسین، " کۆماری کوردستان لەپەیوەستگەی پەیوەندی نێو نەتەوەیەکانـدا"، هاڤیبون (گوڤار)، ژمارە (٦)، بەرلین، ١٩٩٩، ل٣٤.

الحقوق القومية للشعوب الإيرانية[1].كما أكد القاضي محمد أيضاً على أهمية بناء العلاقات الطيبة مع حكومة الولايات المتحدة، كما أعرب عن أمله في دعم الإدارة الأمريكية لجمهورية كوردستان في مجالات الصناعة والزراعة والتعليم، إلا أنه لم يستلم أي رد فعل ايجابي من نائب القنصل الأمريكي[2].

وقد أشار القاضي محمد الى المساعدة الأمريكية، خلال زيارة روزفلت له في أيلول ١٩٤٦، مؤكداً بأن:" جميع الكورد كانوا يأملون من الولايات المتحدة أكثر دول العالم تقدماً، أن تقوم وباستعداد عالٍ بمساعدتهم في إزالة تخلفهم". وأضاف أيضاً :"لو أن أمريكا قامت بإرسال مئة معلم الى إيران بدلاً من إرسال ثلاثين ألف جندي ماذا كان سيحصل ؟ إلا أن الأمريكان بدلاً من مساعدتنا قاموا بمساعدة أعدائنا حيث قاموا بتزويدهم بالأسلحة والمعدات من أجل القضاء علينا"[3].

يبدو أن رغبة القاضي محمد في اللقاء مع نائب القنصل الأمريكي كانت تعود لأسباب تتعلق بتحولات الموقف السوفيتي فيما يتعلق بالأزمة الإيرانية، فقد كانت هناك دلائل تشير الى تسوية الموقف بين إيران والاتحاد السوفيتي، وحل الأزمة الإيرانية وتطبيع العلاقات السوفيتية الإيرانية، وكان من المنتظر أن يتبع هذا التطور انسحاب لاحق للقوات السوفيتية، وعليه وجدت القيادة الكوردية بأن الظروف مناسبة للحوار مع الجانب الأمريكي، ويبدو أن القاضي محمد وقيادة الجمهورية قد فهموا تطورات الموقف السياسي الحرج على الساحة الإيرانية[4]، أما دوهر فقد أرجع اتصال القاضي محمد بالأمريكان الى أسباب ترجع الى إخفاق السوفيت في تجهيز الحكومة الكوردية بمعدات عسكرية ثقيلة[5].

ومهما يكن من أمر فمن المرجح بأن الأمريكان أرادوا من خلال الاتصال بقادة جمهورية كوردستان معرفة التطورات الداخلية في كوردستان والحصول على المعلومات لأبعاد الموقف السياسي العام في إيران والقدرة على إمكانية التعامل معها مستقبلاً.

---

[1] د. بورهان . ا. ياسين، سەرچاوەی پێشوو، ل ل٣٤-٣٥.

[2] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٤٨.

[3] آرچيبالد روزفلت، آرچيبالد روزفلت يروي...، ص٩١.

[4] د بورهان . ا. ياسين، سەرچاوەی پێشوو، ل٣٥.

[5] هەمان سەرچاوە، ل٣٥.

الفصل الرابع

سقوط جمهورية كوردستان
١٧ كانون الأول ١٩٤٦

- دور العوامل الخارجية في سقوط الجمهورية.
- المفاوضات بين الحكومة الإيرانية وحكومة جمهورية كوردستان.
- دور العوامل الداخلية في سقوط الجمهورية.
- نهاية الجمهورية ومحاكمة القاضي محمد.

دور العوامل الخارجية
في سقوط الجمهورية

كانت قضية انسحاب القوات السوفيتية من إيران إحدى القضايا التي شملت على تفاعل عناصر عديدة في الأزمة الإيرانية (١٩٤٥-١٩٤٦)، ويجب النظر إلى المسألة بشكل رئيسي ضمن إطار علاقة إيران بالقوى العظمى، وبالاتحاد السوفيتي على نحو خاص، والتفاعل بين سياسات إيران الداخلية والخارجية، والعلاقات فيما بين الدول الكبرى نفسها، ومسألة وجود ومصير جمهوريتي كوردستان واذربيجان المستقلتين ذاتياً، إذ أن انسحاب القوات السوفيتية كان عاملاً حاسماً وراء سقوط الجمهوريتين[١].

انعكست الآثار المستجدة التي شهدها العالم في نهاية الحرب العالمية الثانية على الأوضاع الداخلية في إيران، مثلما انعكست ظلالها على مختلف أرجاء العالم. فقد شهدت تلك المرحلة هزيمة ألمانيا واستسلامها في مايس ١٩٤٥، كما انهزمت اليابان واستسلمت في الثاني من أيلول من العام نفسه. واستبشر الإيرانيون بتنفيذ بنود المعاهدة الثلاثية التي نصت على انسحاب القوات الأجنبية من أراضيها[٢]، خلال مدة لا تتعدى ستة أشهر من نهاية الحرب[١].

[1] برهان الدين ابا بكر ياسين، كوردستان في سياسة...، ص١٦٧.

[2] بدأت جهود إيران الرامية إلى انسحاب القوات الأجنبية من أراضيها في العاشر من مايس ١٩٤٥، عندما تحدث رئيس الوفد الإيراني مصطفى عدل إلى مؤتمر الأمم المتحدة، عن مسألة انسحاب القوات السوفيتية والبريطانية من إيران وبأسرع وقت ممكن، على اعتبار ان الغرض من مجيء تلك القوات لم يكن أكثر من أمر الزامي وهو إرسال المؤن إلى الاتحاد السوفيتي. وقد سبق وان أعلن الحلفاء في تشرين الثاين ١٩٤٤ بوقف عمليات شحن المؤن إلى الاتحاد السوفيتي عبر إيران وذلك لفتح طريق البحر الاسود أمام أساطيل الحلفاء، فضلاً عن أن الحكومة الإيرانية تشعر الآن بأن وجود قوات الحلفاء في بلادها لا يمكن ان تؤدي خدمة حربية ضد اليابان. للمزيد من التفاصيل يراجع:

J.C. Hurewitz, The Middle East and North Afrrica in World politics, A Documentary Record: Vol. 2, London, 1979, P. 786.

وجددت إيران مطالبتها بانسحاب القوات الأجنبية من أراضيها بعد إستسلام اليابان. ينظر نص مذكرة وزارة الخارجية الإيرانية إلى سفارات كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في طهران:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في أيلول ١٩٤٥، رفضت الحكومة السوفيتية سحب قواتها من شمال إيران[1] ضمن المدة المقررة لها بموجب المادة الخامسة من المعاهدة التي عقدت في طهران في التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٢[2]. وبرر ستالين (١٩٢٤-١٩٥٣) بقاء قوات بلاده في إيران، أثناء لقائه مع وزير خارجية الولايات المتحدة، جيمس بيرنز، بالقول: "ان حقول نفط باكو مهددة بالخطر، ومصدر هذا الخطر هو الحكومة الإيرانية التي لا يمكن الوثوق بها، وان انسحاب القوات السوفيتية يتوقف على سلوك الحكومة الفارسية..."[3]. ولكن يبدو أن نوايا السوفيت في بقاء قواتهم في شمال إيران كانت لمقاصد اخرى.

وقد أشار أحد التقارير الواردة من المفوضية الملكية العراقية في طهران إلى أن مرابطة القوات السوفيتية في شمال إيران في هذه الظروف: " دليل واضح بأن نوايا الاتحاد السوفيتي لم تكن التخلي عن هذه المناطق بل تريد ضمها إليها لمقاصد

د.ك.و ، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ١٧،ص ٢٢، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٦ أيلول ١٩٤٥.

[1] د.مريم مير احمدى، پژوهشى در تاريخ معاصر إيران، مشهد، ١٣٦٦ش، ص٥٩.

[2] تناولت مباحثات وزراء خارجية دول الحلفاء الثلاث، بريطانيا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، في مؤتمر يالطا المنعقد في الحادي عشر من شباط ١٩٤٥، مسألة انسحاب قواتهم من الأراضي الإيرانية، حيث أقترح وزيرا خارجية الولايات المتحدة = =وبريطانيا، تقديم تاريخ الانسحاب علامة على حسن النية تجاه إيران. وخلال مؤتمر بوتسدام المنعقد في الحادي والعشرين من تموز ١٩٤٥ أقترح البريطانيون ثانية، مسألة انسحاب قوات الحلفاء من إيران بإعداد متساوية وعلى مراحل قبل حلول الموعد النهائي لتنفيذ بنود المعاهدة الثلاثية، الا أن هذا الإقتراح لم يحظ بموافقة السوفيت. للتفاصيل يراجع:

روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص ص١٣٨-١٤٢" جورج كيرك، المصدر السابق، ص٦٩.

[3] للتفاصيل حول بنود المعاهدة الثلاثية في طهران يراجع:

J.C. Hurewitz, Diplomacy in the Near..., PP. 234-234.

[4] مقتبس من: د. احمد باسل البياتي، " أهمية موقع إيران الجغرافي لأمن الأتحاد السوفيتي وأثر ذلك في العلاقات بين البلدين ١٩١٨-١٩٤٦"، دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية (مجلة)، العدد (٣٩)، السنة العاشرة، الكويت، ١٩٨٧، ص١٦٩.

اخرى... ولو ان نواياها حسنة لسحبت قواتها إلى داخل بلادها ..."[1]. واستمرت في تدخلها المباشر في الشؤون الداخلية الإيرانية، وأبقت جميع قواتها في المنطقة الشمالية من إيران. أملاً في الحصول على امتيازات نفطية فيها[2]. والتجأت الحكومة الإيرانية إلى هيئة الأمم المتحدة بعد اخفاق مؤتمر موسكو[3] في التوصل إلى تسوية بخصوص مشكلة إيران[4]، عندما عرضت قضية التدخل السوفيتي في اذربيجان وكوردستان على مجلس الأمن في التاسع عشر من كانون الثاني ١٩٤٦، متهمة الحكومة السوفيتية بالتدخل الاعتدائي فأنكر الوفد السوفيتي في مجلس الأمن هذه التهمة[5]. وبغية مواجهة المخططات السوفيتية في إيران، قدم رئيس الوزراء الإيراني، إبراهيم حكيمي،

---

[1] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ١٩٠، ص٣٤٩، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٥.

[2] گراهام فولر، قبلهٔ عالم ژئوپليتيك إيران، ترجمهٔ: عباس مخبر،چاپ اول، تهران، ١٣٧٣ش،١٨٥"

J.C. Hurewitz, Diplomacy in the Near…, P. 261.

[3] حاولت الحكومة الإيرانية إدراج المسألة الإيرانية على جدول أعمال مؤتمر موسكو لوزراء خارجية الدول الحليفة الذي انعقد ما بين ١٦ إلى ٢٦ كانون الأول ١٩٤٥، ورغم التعاطف الأمريكي مع المسألة الإيرانية، إلا أن أعضاء المؤتمر ناقشوها بصورة غير رسمية. للتفاصيل يراجع: عبد المجيد عبد الحميد العاني، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران ١٩٤١-١٩٤٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة قدمت إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩١، ص ٢٣٩ وما بعدها.

[4] شاع في طهران في تلك الفترة نبأ مفاده انه بناءً على تكليف الحكومة البريطانية، وافق وزير الخارجية السوفيتي، مولوتوف، على إحالة القضية الإيرانية إلى لجنة مشتركة من الأمريكيين والبريطانيين والسوفيت لايجاد حل عادل بشرط عدم عرضها على هيئة الأمم المتحدة المنعقدة اجتماعاتها في لندن، لرغبة السوفيت في تجنب الضجة التي قد تحدث من جراء ذلك، كما ان الأمر قد يؤدي إلى توسع الخلاف بين الاتحاد السوفيتي وبين بريطانيا والولايات المتحدة. وقد قدمت كل من الحكومات الثلاثة مذكرة إلى الحكومة الإيرانية للموافقة على تشكيل لجنة لهذا الغرض. إلا أن الحكومة الإيرانية رفضت هذا التكليف. للتفاصيل ينظر:

د.ك.و، الوحدة الوثائقية ملفات البلاط الملكي، الملف٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٧٦، ص١٣٨، كتاب وزارة الخارجية العراقية إلى رئاسة الديوان الملكي بتاريخ ٢٩ كانون الثاني١٩٤٦.

[5] Bahman Nirumand, Iran: The New Imperialism in Action, New York, 1969, P.36

استقالته في العشرين من كانون الثاني ١٩٤٦، وانتخب المجلس في الثامن والعشرين من الشهر ذاته احمد قوام السلطنة رئيساً للوزراء[1].

أظهر قوام السلطنة مناورة ذكية قل نظيرها، حينما أبدى تعاطفاً مع المطالب السوفيتية للفوز بامتياز نفطي في شمال إيران، الأمر الذي ظهر أثره بشكل مباشر وسريع، حيث أعربت موسكو عن رضاها لتكليف قوام السلطنة برئاسة الوزارة[2].

واجهت حكومة قوام السلطنة ثلاث مشاكل رئيسية، الأولى كانت في وجود نظامين منفصلين يطالبان بالحكم الذاتي في اذربيجان وكوردستان ويهددان وحدة الكيان الإيراني. وتركزت المشكلة الثانية في رفض الحكومة السوفيتية إخلاء المقاطعات الشمالية من قواتها خلال المدة المحددة بموجب المعاهدة الثلاثية لعام ١٩٤٢. أما المشكلة الأخيرة فكانت تنصب حول تزايد نشاط حزب توده الذي يدعو إلى الإذعان للضغوط السوفيتية.[3]

تمهل قوام السلطنة في معالجة نشاط حزب توده لمدة مؤقتة استمالة للسوفيت وإرضاءً لهم، وبادر في معالجة المشكلتين الآخريتين، وذلك بإقامة مفاوضات مباشرة مع الحكومة السوفيتية من جهة[4]، ومتابعة الشكاوى التي تقدمت بها حكومته إلى هيئة الأمم المتحدة من جهة أخرى[5]. وفي محاولة من قوام السلطنة لحل المشكلة

---

[1] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٢٤، ص ٤٩، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٦" د. مريم مير احمدى، مصدر پيشين، ص٦١.

[2] ناظم يونس الزاوي، التاريخ السياسي...، ص١٥٤.

[3] Shahram Chubin and Sepehe Zabih, The Foreign Relation of Iran, California, 1974, P.40.

[4] وفي الوقت نفسه، بدأ قوام السلطنة بحل مشاكل إيران الداخلية منها مشكلة اذربيجان، فقد وجه دعوة إلى جعفر بيشوري للحضور إلى طهران للمفاوضة معه في مطاليب اذربيجان، إلا أن بيشوري رفض الدعوة رغم تقديم القنصليتين الأمريكية والبريطانية، بناءً على اشعار سفارتيهما في طهران بتوفير الضمانات الكافية لسلامته مدة مكوثه في طهران لحين عودته إلى تبريز.

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ٢٥، ص٣١، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز بتاريخ ٢ آذار ١٩٤٦.

[5] Shahram Chubin and Sepehe Zabih, Op. Cit., P.40.

الاذربيجانية والكوردية وانسحاب القوات السوفيتية من بلاده، غادر إلى موسكو في الثامن عشر من شباط ١٩٤٦[1]، على متن طائرة سوفيتية خاصة مترأساً وفد بلاده[2].

عرض قوام السلطنة في موسكو مشكلتي بلاده على مولوتوف أول الأمر ثم على ستالين[3]، وقدمت الحكومة السوفيتية بعض المقترحات[4] تضمنت منحها امتيازاً للنفط في المناطق الشمالية من إيران أسوة بالامتياز النفطي الممنوح لبريطانيا في الجنوب[5]، والاعتراف بالاستقلال الداخلي لاذربيجان الإيرانية[6]. إلا أن قوم السلطنة رفض هذه المطالب، وبين في

---

[1] تشير بعض المصادر بأن قوام السلطنة غادر إلى موسكو للتفاوض مع القادة السوفيت بناءً على دعوة خاصة من ستالين. ينظر: روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص١٥٦"

Kazem Zadeh, Op. Cit., P.60.

ويشير مصدر آخر بأنه غادر إلى موسكو استنادا لتوصية مجلس الأمن بحل مشكلة بلاده مع القادة السوفيت بشكل مباشر.

George Lenczowski, Russia and the West..., P.26.

[2] تألف الوفد الإيراني من : حميد السياح (وزير سابق)، وجواد عامري، والدكتور رضازاده شفق، ودري (نواب في المجلس النيابي)، واويسي (وكيل وزير التجارة والصناعة)، ونيكبور (رئيس غرفة التجارة في طهران)، وسلمان الأسدي (أحد كبار موظفي الدولة)، وبير نظر(مدير الخارجية العام). د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة الرقم ٦٦، ص١١٥، برقية سرية من وزارة الخارجية العراقية إلى رئاسة الديوان الملكي بتاريخ ١٩ شباط ١٩٤٦" د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٣ شباط ١٩٤٦.

[3] قابل قوام السلطنة خلال مكوثه في موسكو ستالين مرتين ومولوتوف أربع مرات.

Homa Katouzian, The Political Economy of Modern Iran 1926-1979, New York, 1981, P.153; Kazem Zadeh, Op. cit., P.60.

[4] منها منح الاتحاد السوفيتي أمتيازاً آخر لمد خط حديد إلى خليج عمان، وطالبوا أيضاً اشتراك قسم من أعضاء حزب توده في الحكم. للتفاصيل يراجع: عبد المجيد عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ص ٢٣١-٢٣٢.

[5] أشار قوام السلطنة في رده على هذا المقترح، بأن الظروف التي دفعت بالحكومة الإيرانية على منح بريطانيا امتيازاً نفطياً عام ١٩٠١ تختلف عن الظروف الحالية.روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص١٥٧.

[6] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٢٢، ص ص ٣٠-٣١، التقرير الشهري العام للمفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٣ شباط ١٩٤٦.

مذكرة قدمها إلى القادة السوفيت في الثالث والعشرين من شباط ١٩٤٦، بأن المجلس الإيراني أصدر قراراً في الثاني من كانون الأول ١٩٤٤ منع بموجبه المسؤولين الإيرانيين من إجراء أية محادثات بشأن منح الامتيازات النفطية مع أية جهة أجنبية. وان اذربيجان هي جزء لا يتجزأ من الأراضي الإيرانية، وان على الحلفاء جميعاً الانسحاب من الأراضي الإيرانية في موعد أقصاه اليوم الثاني من آذار ١٩٤٦ استناداً إلى معاهدة التحالف الثلاثية لعام ١٩٤٢. وليس هناك أي سند شرعي لبقاء أية قوات سوفيتية في إيران بعد هذا التاريخ[1]. ورداً على المذكرة الإيرانية قدم السوفيت ثلاث مقترحات تضمنت:-

١- بقاء جزء من القوات السوفيتية في بعض المناطق الإيرانية ولمدة غير محددة.

٢- اعتراف الحكومة الإيرانية بالحكم الذاتي لاذربيجان.

٣- تخلي الحكومة السوفيتية عن طلبها بشأن الحصول على امتيازات نفطية، ويعوض عن ذلك بتأسيس شركة إيرانية - سوفيتية مساهمة تمتلك إيران فيها ٤٩٪ من الأسهم مقابل ٥١٪ من الأسهم للاتحاد السوفيتي[2].

كرر قوام السلطنة في مذكرته الثانية إلى القادة السوفيت ما جاء في مذكرته الأولى حول قضية الانسحاب والمشكلة الاذربيجانية، إلا أنه في الوقت نفسه ربط بين مسألة النفط ومسألة الانسحاب الكلي للقوات السوفيتية من إيران[3]. ويبدو أن الحكومة السوفيتية قد حاولت استخدام قضية سحب قواتها من شمال إيران وسيلة يمكن عن

ومن الجدير بالذكر ان سفر الوفد الإيراني إلى موسكو والأخبار التي كانت تذاع عن سير محادثاته مع المسؤولين السوفيت، أحدث تأثيراً واضطراباً كبيرين لدى حكومة اذربيجان، ومما زاد في اضطرابها قرب موعد جلاء القوات السوفيتية من إيران وخاصة من اذربيجان، لأنها ليس لها قوة كافية لرد الجيش الإيراني المتوقع مجيئه إلى اذربيجان بعد انسحاب القوات السوفيتية منها.

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٥٣، الوثيقة رقم ٣١، ص٤٦، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز بتاريخ ٢٥ شباط ١٩٤٦.

[1] روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص١٥٧.

[2] Clarmant Skrine, World War In Iran, London, 1962, P.234; George Lenczowski, Russia and the West ..., P.296.

[3] كانت الحكومة السوفيتية تنظر إلى مسألة الامتيازات النفطية قضية لا تقل أهمية عن مسألة الانسحاب. ينظر:

روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص١٣٩.

طريقها الحصول على امتياز نفطي الذي سبق وأن فشلت الحصول عليه عام ١٩٤٤، ولاسيما بعد ازدياد حاجة الاتحاد السوفيتي إلى النفط بعد الحرب العالمية الثانية[1]. وكان قوام السلطنة هو الآخر راغباً في جعل قضية النفط الإيراني بمثابة الطعم الذي سيقنع السوفيت بسحب قواتهم من شمال إيران[2].

وفي أثناء وجود قوام السلطنة في موسكو حل الموعد النهائي لجلاء قوات الحلفاء[3] عن الأراضي الإيرانية في الثاني من آذار ١٩٤٦[4]، ولم تبقَ سوى القوات السوفيتية إذ أعلن راديو موسكو قبل موعد الانسحاب بيوم واحد، أي في الأول من آذار، أن القوات السوفيتية ستنسحب ابتداءً من الثاني من آذار من مناطق محددة في الاقسام الشمالية الشرقية من إيران (خراسان وسمنان) حيث الوضع هادئ نسبياً، ولكنها ستبقى في مازندران وگيلان واذربيجان وكوردستان لحين انجلاء الموقف[5]. واحتجاجا على قرار الحكومة السوفيتية بعدم سحب قواتها من جميع الأراضي الإيرانية، قرر الوفد الإيراني مغادرة موسكو والعودة إلى طهران في الخامس من آذار ١٩٤٦[6].

---

[1] د. احمد باسل البياتي، "تطور السياسة النفطية السوفيتية تجاه إيران ١٩١٧-١٩٧٩"، دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية (مجلة)، العدد (٤١)، السنة الحادية عشرة، الكويت، ١٩٨٥، ص١٤٦.

[2] روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص١٥٨"

J.C. Hurewitz, Diplomacy in the Near…, P.262.

[3] وبحلول تاريخ الثاني من آذار ١٩٤٦ لم يبق على الساحة الإيرانية سوى القوات السوفيتية والبريطانية، اما القوات الأمريكية فانها كانت قد أكملت انسحابها في الأول من كانون الثاني ١٩٤٦، والتزمت القوات البريطانية بالانسحاب من إيران في التاريخ المحدد أي الثاني من آذار ١٩٤٦.

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ٢٣، ص٢٩، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٥ آذار ١٩٤٦

[4] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ١٢، ص١٧، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز بتاريخ ١٦ آذار ١٩٤٦.

[5] George Lenczowki, Russia and the West...,P.297;Elgin Groseclose, Introduction to Iran, New York, 1947, P.235.

[6] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ٦٦، ص٩١، كتاب وزارة الخارجية العراقية إلى رئاسة الديوان الملكي بتاريخ ٩ آذار ١٩٤٦.

بعد فشل جميع المحاولات الدبلوماسية الرامية إلى انسحاب القوات السوفيتية من إيران، أصدر قوام السلطنة أوامره إلى حسين علاء، مندوب إيران في الأمم المتحدة، لتقديم شكوى إلى مجلس الامن يتهم فيها السوفيت بإبقاء قواتهم في إيران، على الرغم من انتهاء الموعد المحدد للانسحاب، والتدخل المستمر للقوات السوفيتية في شؤون إيران الداخلية[1].

أثار تقديم إيران شكواها للأمم المتحدة حفيظة الحكومة السوفيتية التي أرسلت سفيرها الجديد إلى إيران، ايفان سادجيكوف، لمواصلة المفاوضات التي انقطعت بين الجانبين[2]، ففي العشرين من آذار ١٩٤٦ وصل سادجيكوف إلى طهران والتقى مع قوام في اليوم نفسه[3]. وقدم مقترحاً تضمن انسحاب القوات السوفيت من إيران على شرط أن تحصل بلاده على موافقة تحريرية من الشاه ورئيس الوزراء على أن يؤكد الطرفان فيه موافقتهما على استثمار إيراني - سوفيتي مشترك لنفط الشمال[4].

توالت الاجتماعات بين قوام وسادجيكوف يومياً وبصورة سرية، التي أسفرت عن توقيع اتفاقية ثنائية بين الطرفين في الرابع من نيسان ١٩٤٦[5]، تم بموجبه الاتفاق على أن تبدأ القوات السوفيتية انسحابها من إيران اعتبارا من الرابع والعشرين من آذار ١٩٤٦ في غضون شهر ونصف، وبتأسيس شركة نفطية إيرانية - سوفيتية مشتركة لتنمية واستغلال الموارد النفطية في شمال إيران[6]، اما بخصوص المشكلة الاذربيجانية[7]، فقد اتفق الطرفان على

---

[1] Bahman Nirumand, Op. Cit., P.36.

[2] Fakhredin Azimi, Iran: The Crisis of Democracy 1941-1953, London, 1989, P.148.

[3] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ٢٨، ص٤٣، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٨ آذار ١٩٤٦.

[4] Clarmant Skrine, Op. Cit., P. 236; George Lenczowski, Russia and the West..., P. 297.

[5] للتفاصيل حول اتفاقية الرابع من نيسان ١٩٤٦ يراجع:

J.C. Hurewitz, Diplomacy in the Near..., PP. 261-264.

[6] كانت تلك الشركة تعمل وفق الأسس التالية: ان تقوم الشركة المذكورة باستغلال حقول النفط في المناطق الشمالية من إيران لمدة خمسين سنة، على أن تؤلف حصة الاتحاد السوفيتي ٥١٪ وحصة إيران ٤٩٪ في السنوات الخمسة والعشرين الأولى، و تتساوى الحصتان في النصف الثاني من مدة العقد. للتفاصيل حول تلك الأسس يراجع:

اعتبار قضية اذربيجان قضية داخلية وسيجري اتخاذ الإجراءات الاسترضائية لتأمين تحقيق الإصلاحات وفقاً للقوانين الإيرانية[٢]. وتضمن الاتفاق أيضاً على سحب إيران لشكواها من مجلس الأمن، وضرورة إشراك أعضاء حزب توده في الحكم[٣].

بعد توقيع تلك الاتفاقية، أصدر مجلس النواب الإيراني قانوناً يمنع فيه إجراء انتخابات نيابية عامة طالما أن الجيوش الأجنبية موجودة في البلاد، إذ بتأخر الانسحاب يتأخر انتخاب المجلس الجديد وبتأخر تشكيل المجلس الجديد يتأخر اتفاقية الامتياز النفطي عليه[٤]. وبتشجيع من الآمال الناتجة عن اتفاقية النفط، وبتأثير الضغط الأمريكي والبريطاني داخل وخارج الأمم المتحدة، سحب الاتحاد السوفيتي قواته من إيران في التاسع من مايس ١٩٤٦[٥]، وبذلك تمكن رئيس الوزراء الإيراني بفضل حنكته وذكائه من التوصل

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ٥٣، ص٧٥، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٨ نيسان ١٩٤٦.

[1] يشير أحد المصادر إلى أن السوفيت استخدم جمهوريتي اذربيجان وكوردستان كوسيلة للضغط على الحكومة الإيرانية لحملها على التنازلات لصالح السوفيت وخاصة فيما يتعلق بنفط شمال إيران.

خالد خالد كوچى، السياسة السوفيتية تجاه القضية الكردية في الميزان، ستوكهولم، ١٩٩٠، ص ص ٣١-٣٢.

[2] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ٣٧، ص٥٧، كتاب وزارة الخارجية العراقية إلى رئاسة الديوان الملكي بتاريخ ٩ نيسان ١٩٤٦"

F.O., 371/52672, General Distribution : From Tahran to Foreign Office, 5 April 1946.

[3] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ٥٣، ص٧٥، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٤نيسان ١٩٤٦.

[4] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص١٣٧.

[5] جورج لنشوفسكي، المصدر السابق، ص ص ٦١-٦٢" روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص١٦٥. وأرسل السفير السوفيتي في طهران برقية إلى رئيس الوزراء الإيراني، أكد فيها بأن الاتحاد السوفيتي قد أكمل سحب قواته من جميع أنحاء إيران في التاسع من مايس ١٩٤٦. للتفاصيل حول نص تلك البرقية يراجع:

كوهستان (روزنامه)، شماره (٧٥)، سال دوم، تهران، ٦ خرداد ١٣٢٥ش.

إلى حل يرضي جميع الأطراف، في الوقت الذي كان يخطط فيه لشيء بعيد عن أذهان جميع من حوله[1].

وهكذا فقد أصبحت قضية انسحاب القوات السوفيتية من إيران، وحل مشكلتي اذربيجان وكوردستان من القضايا التي أثارت اهتمام الرأي العام العالمي[2]، فمنذ بداية ١٩٤٦ أبدت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا قلقاً بالغاً حول تماطل السوفيت في انسحاب قواتها من إيران، وأولت اهتماماً كبيراً بالتحرك المكثف للدبلوماسيين السوفيت والقوات السوفيتية في شمال كوردستان إيران[3]، فقد أوضح الرئيس الأمريكي هاري ترومان[4] في رسالة بعث بها إلى وزير خارجيته بيرنز :" اعتقد إننا يجب ان نحتج بكل قوة ضد البرنامج السوفيتي في إيران، لقد كانت إيران حليفتنا في الحرب، وكانت حليفة السوفيت في الحرب، رغم ذلك لازال السوفيت يحرضون على التمرد ويحتفظون بقواتهم في أراضي إيران"[5]. وأرسلت الخارجية الأمريكية احتجاجاً إلى الحكومة السوفيتية بهذا الخصوص أكدت فيها بأنها لا تستطيع أن تقف مكتوفة الأيدي حيال تماطل السوفيت في

---

[1] أمل عباس جبر البحراني، المصدر السابق، ص١٣٧.

[2] المصدر نفسه، ص١٣٤.

[3] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٥٥.

[4] ولد هاري شيب ترومان في بلدة (لامار) بولاية ميسوري الأمريكية عام ١٨٨٤، درس الحقوق واشتغل بالمحاماة، اشترك في الحرب العالمية الأولى، انتخب عضواً لمجلس الشيوخ عام ١٩٣٤، وانتخب نائباً للرئيس فرانكلين روزفلت عام ١٩٤٤، وخلفه في رئاسة الجمهورية في الثاني عشر من نيسان ١٩٤٥، وأعيد انتخابه عام ١٩٤٨، وشغل هذا المنصب حتى آذار ١٩٥٢. للمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر:

احمد عطيه الله، القاموس السياسي، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٩٦٨، ص ص ٢٨٦-٢٨٧.

[5] نقلاً عن: أمل عباس جبر البحراني، المصدر السابق، ص١٣٠.

ويشير أحد تقارير وزارة الخارجية العراقية إلى أن جلاء القوات السوفيتية من إيران لم يتم في الوقت المحدد حسب اتفاقية نيسان ١٩٤٦ أي التاسع من مايس، فقد شهدت بعد هذه الفترة قوات سوفيتية كبيرة معسكرة في (قرقر) على بعد (١٥٠) كم من شمال تبريز بالقرب من الحدود الإيرانية السوفيتية.

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ٨٦، ص١١١، كتاب وزارة الخارجية العراقية إلى رئاسة الديوان الملكي بتاريخ ١٥ مايس ١٩٦٤.

سحب قواتهم من إيران، وتحريض الكورد على تهديد الأمن والاستقرار في المنطقة[1]. ولهذا كانت الإدارة الأمريكية تنظر إلى تطورات الأحداث في اذربيجان وكوردستان بأنها محاولة من الاتحاد السوفيتي لتطوير وجوده هناك بصيغة لا تثير حفيظة الدول الأخرى من خلال استبدال قواته العسكرية بحكومات تدور في فلكه وتتبع سياساته في الأقاليم الشمالية، ويمكن استخدامها كوسيلة ضغط لفرض نفوذه على الحكومة المركزية بهدف حماية مصالحه بعد انسحاب قواته[2].

وغالباً ما كانت تصدر تأكيدات حول الدور البريطاني والأمريكي في دعم الحملة الإيرانية ضد جمهوريتي اذربيجان وكوردستان، إلا أن هناك فوارق كبيرة بين موقف القوتين إزاء هذه المشكلة، وعلى الرغم من انه ليس هناك دليل واضح عما اذا كان البريطانيون قد دعموا الحملة الإيرانية ضد كوردستان واذربيجان بفعالية[3]، سوى أن قسماً من القوات البريطانية بقيادة (الرائد اوكشادا سنردا) ساعدت القوات الإيرانية في إخماد المقاومة الكوردية[4]. إلا أنه من الواضح بأن الولايات المتحدة الأمريكية دعمت إيران بكل حماس، فقد مارست الإدارة الأمريكية ضغوطاً كبيرة على السوفيت لسحب قواتها من إيران[5]، سواء من خلال القنوات المباشرة مع الحكومة السوفيتية او من خلال دورها الفعال في الأمم المتحدة[6].

ويمكن القول أن السياسة الأمريكية إزاء السوفيت في إيران قد تركزت على عدم تطبيع العلاقات السوفيتية الإيرانية من خلال إتهام الحكومة السوفيتية بالتدخل في الشؤون

---

[1] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٥٥.

[2] عبد المجيد عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ص ٢٣٦-٢٣٧.

[3] برهان الدين ابا بكر ياسين، كوردستان في سياسة...، ص١٧٥.

[4] مەحمود مەلا عززەت، جەمهوریەتی كوردستان...، ل ٣٣٥.

[5] كان من الطبيعي، وفق ما تمليه الأهمية الاستراتيجية لإيران بالنسبة إلى الولايات المتحدة، ان تعارض الحكومة الأمريكية استمرار أي وجود سوفيتي في الأراضي الإيرانية، لأن ذلك من شأنه ان يهدد مصالحها الحيوية في منطقة الخليج العربي. للمزيد ينظر: عبد المجيد عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص٢٣٥.

[6] حسن واعظى، إيران وامريكا بررسى سياستهاى امريكا در إيران، چاپ اول، تهران، ١٣٧٩ش، ص ٥٦" گراهام فولر، مصدر پيشين، ص١٨٥" مارك.ج. گازيوروسكى، مصدر پيشين، ص٩٥.

الداخلية لإيران[1]، في حين لم يوجه مثل هذا الاتهام للحكومة البريطانية التي كانت تتدخل باستمرار في شؤون إيران الداخلية[2]، بل كان في بعض الأحيان يصل الأمر إلى حد التدخل في تحديد رئيس الوزراء وأعضاء البرلمان[3].

وبخصوص الدعم الأمريكي للحكومة الإيرانية في جهودها لإنهاء مشكلتي اذربيجان وكوردستان، فان الدلائل تشير إلى أن الإدارة الأمريكية ساندت حكومة طهران بشكل رسمي في سعيها إلى إنهاء حالة الاستقلال في أقليمي كوردستان واذربيجان، فقبيل الاستعدادات العسكرية الإيرانية لشن هجوم على الجمهوريتين، أكد جورج آلن، السفير الأمريكي في طهران، أثناء لقائه بالشاه محمد رضا بهلوي، مساندة حكومة بلاده التامة لاعادة السلطة المركزية على جميع الأقاليم الإيرانية بقوله:" ان الولايات المتحدة تؤيد هذه الخطوة مائة بالمائة"[4]. وقد اوضح السفير آلن في السابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٦ موقف بلاده المؤيد لارسال القوات الإيرانية إلى كوردستان واذربيجان على نحو أكثر صراحة بقوله:" ان السياسة المعروفة عن الولايات المتحدة تهدف إلى صيانة سيادة الدولة الإيرانية والمحافظة على حدودها، ولذلك فان نية الحكومة الإيرانية بإرسال قواتها إلى هذه المناطق لأجل المحافظة على النظام بمناسبة الانتخابات تبدو لي من القرارات الاعتيادية الصحيحة تماما"[5]. وكان لجورج آلن التأثير الواضح في مساعدة إيران في اعادة سيطرتها على

---

[1] محمد جواد علي، "العلاقات الأمريكية – الإيرانية ١٩٤٢–١٩٨٧"، في : مجموعة مؤلفين، العلاقات الدولية لإيران، الجزء الأول، جامعة بغداد، ١٩٨٨، ص ص ١٧٨–١٧٩.

[2] كانت بريطانيا تشجع أهالي جنوب إيران وخصوصاً قبيلتي البختياري والقشقائي على إعلان التمرد ضد الحكومة الإيرانية. وحدث في أيلول ١٩٤٦ أن ثارت قبيلة القشقائي واستولت على عدد من المدن في الجنوب، وقدمت عدة مطالب منها، إنشاء حكم ذاتي للأقاليم الجنوبية مماثلة للحكم الذاتي في اذربيجان وكوردستان. للتفاصيل يراجع :

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ٢٢٩، ص ص ٢٩٤–٢٩٥، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٤ أيلول ١٩٤٦"

Elgin Groseclose, Op. Cit., P. 241; Kazem Zadeh, Op. Cit., P.63.

[3] محمد جواد علي، المصدر السابق، ص١٧٩.

[4] مقتبس من: محمد رضا بهلوي، المصدر السابق، ص٣٦.

[5] عبد المجيد عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ص ٢٦٥–٢٦٧" د. فؤاد حمه خورشيد مصطفى، المصدر السابق، ص٦٦.

جمهورية كوردستان، حيث انه رافق القوات الإيرانية للسيطرة على الجمهورية مع البعثة الأمريكية بقيادة (الرائد روبرت كرو)[1] ، كما انه لعب دوراً مهماً في إنجاح الاتصالات بين رئيس الوزراء الإيراني قوام السلطنة وبين عمر خان شكاك، رئيس عشيرة شكاك القوية، وكان هدف السفير الأمريكي هو تحييد عشيرة شكاك قبل البدء بتنفيذ الحملة العسكرية ضد جمهورية كوردستان[2]. ويبدو أن الإدارة الأمريكية كانت حريصة على دفع الحكومة الإيرانية في مد سيطرتها على المناطق المحررة في اذربيجان وكوردستان بهدف إجراء انتخابات حرة تحت إشراف الحكومة المركزية، وقد ظهر الحرص الأمريكي جلياً عندما استفسر السفير الأمريكي في سؤال له وجهه إلى قوام السلطنة حول كيفية إجراء الانتخابات دون إشراف مباشر للحكومة عليها في جميع المناطق الإيرانية، عندما تساءل :" كيف يمكن لك ان تتحقق من حرية الانتخابات في جميع أنحاء إيران سيما في منطقة اذربيجان ما دامت الحكومة لا تستطيع الإشراف عليها"[3].

ومن جانبها استطاعت الحكومة الإيرانية إثارة هاجس الخوف لدى بريطانيا والولايات المتحدة من بقاء جمهورية كوردستان، ولاسيما عندما وجدت حكومة طهران بأن الحكومتين البريطانية والأمريكية غير مستعدة للاعتراف بالحقوق القومية الكوردية، فأيدتا الموقف الرسمي الإيراني واعتبرتا جمهورية كوردستان (لعبة سوفيتية)[4] ليس إلا، ولهذا السبب أبديتا استعدادهما التام لمساندة الحكومة الإيرانية للقضاء عليها[1].

---

[1] محمد جواد علي، المصدر السابق، ص١٧٨.

[2] ايوب بارزاني، المصدر السابق، ص٢٦١.

[3] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ١٤٠، ص ١٨١، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٠ حزيران ١٩٤٦.

[4] الكورد بدورهم لعبوا دوراً في إعطاء انطباع للدبلوماسيين الأمريكان والبريطانيين عن جمهورية كوردستان بكونها آلة بيد السوفيت. فيشير أحد المصادر عن الجنرال شريف باشا، الشخصية السياسية الكوردية المعروفة، قوله للسفير البريطاني في القاهرة بأن:" الروس في بلاد فارس يسيطرون بالمال وبوسائل أخرى على كورد بلاد فارس. واذا لم تفعل بريطانيا العظمى شيئا على وجه السرعة فان الروس سيكونون، بصورة غير مباشرة في كركوك".

نقلاً عن : برهان الدين ابا بكر ياسين، كوردستان في سياسة...، ص١٢٣.

وحتى صحافة جمهورية كوردستان كانت تقلد أحياناً صحافة حزب توده وجمهورية اذربيجان، في نشر مواضيع عن ستالين والقادة السوفيت، وكذلك عن الجيش الأحمر السوفيتي. ولاشك

وباختصار فإن القوات السوفيتية خرجت من المناطق الشمالية من إيران نتيجة تضافر عدة عوامل كان في مقدمتها الدعم السياسي للحكومة الأمريكية ودورها في هيئة الأمم المتحدة بالضغط على الحكومة السوفيتية لسحب قواتها من إيران. فضلاً عن الدبلوماسية الإيرانية التي قادها قوام السلطنة مع القادة السوفيت في موسكو والسفير السوفيتي في طهران، التي انتهت بعقد اتفاقية الرابع من نيسان ١٩٤٦ مما شجعت السوفيت على سحب قواتهم من إيران وأقنعتهم بأن الجهود التي بذلت من أجل الحصول على امتياز نفطي في شمال إيران لم تذهب سدى. هكذا تخلت الحكومة السوفيتية عن دعمها للجمهوريتين الكوردية والاذربيجانية سياسياً وعسكرياً وتركت مصيرهما بيد الحكومة المركزية. وعندما سأل أحد القادة الكورد في جمهورية كوردستان الممثل التجاري السوفيتي في مهاباد أسدوف، قبل سقوط الجمهورية بيومين، عن أسباب تخلي السوفيت عن الشعب الكوردي وجمهوريتهم، أجابه أسدوف بخروج القضية عن النطاق السوفيتي بقوله:" ان مصير الجمهورية أصبح قضية دولية"[1]. فبعد سقوط جمهورية كوردستان، كتب السفير الأمريكي في طهران يومها :"ان انهيار المنزل الورقي الاذربيجاني والكوردي كان انتصاراً للسياسة الصائبة والموقف الحازم الذي اتخذته الأمم المتحدة إزاء الاتحاد السوفيتي"[2]، ولاشك في أن سقوط جمهورية اذربيجان قبل الجمهورية الكوردية قد ترك أثراً عميقاً ومباشراً على مستقبل جمهورية كوردستان المنظور، لأنها بذلك فقدت أول حليف مجاور

ان الدوائر السياسية الأمريكية والبريطانية في إيران كانت على إطلاع وعلم تام بمحتويات الصحف الكوردية وتوجهاتها، مما أدى إلى خلق تصور خاطئ وغير حقيقي عن توجهات جمهورية كوردستان الصحيحة. للمزيد من التفاصيل حول تلك المواضيع ينظر:

كوردستان (روژنامه)، ژماره،(٤)، سالی یه‌کەم، مهاباد، ١٧ کانونی دووەم ١٩٤٦" ژماره (١٨)، ٢٣ شوبات ١٩٤٦" ژماره (٢٠)، ٢٧ شوبات ١٩٤٦" ژماره (٢٤)، ١٣ ئادار ١٩٤٦" ژماره (٣٠)، ١ نيسان١٩٤٦.

[1] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص ص ٦٢–٦٣.

[2] جعفر مهدى نيا، مصدر پيشين، ص ٥٢٣.

[3] مقتبس من: د. گونتر دشنر، احفاد صلاح الدين الأيوبي : الكورد الشعب الذي يتعرض للخيانة والغدر، ترجمة: عبد السلام برواري، الطبعة الثانية، دهوك، ٢٠٠٠، ص٢١٠.

تمتلك تجربة مماثلة لها ويعد عمقاً استراتيجياً لها مما أثر بالنتيجة في معنويات قوات جمهورية كوردستان وعجلت في سقوطها[1].

وهكذا أصبحت جمهوريتا كوردستان واذربيجان، من وجهة النظر الغربية جزءاً من لعبة الصراع الدولي الجديد وضحية لها بين المعسكرين الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي من جهة، والمعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية من جهة اخرى، ليس هناك أدنى شك في أن جمهورية اذربيجان كانت جزءاً من المخطط السوفيتي في إيران، ولكن جمهورية كوردستان حتى وان تلقت في البداية تشجيعاً ودعماً من السوفيت فانها كانت مستقلة في القرار، وكانت متحمسة لإيجاد صلات وثيقة مع الغرب، إلا أنها أقحمت في الصراع السوفيتي- الأمريكي غير المباشر في إيران دون حق.

أمّا بالنسبة إلى الدول الأقليمية المجاورة لجمهورية كوردستان مثل العراق وتركيا، فانهما وقفتا منذ البداية ضد جمهورية كوردستان وطموحاتها وأكدتا بأن تلك الجمهورية تشكل خطراً كبيراً تهدد الأمن القومي لبلديهما. ولهذا بدأت تلك الدول تحاول بكل الوسائل إسقاطها، ففي هذا السياق وقبل أن تقوم القوات الإيرانية بشن الحملة العسكرية على كوردستان، اقترحت الحكومة العراقية تشكيل قيادة عسكرية مشتركة بين العراق وإيران وتركيا للقضاء على جمهورية كوردستان[2]. ولم يكن الموقف التركي أقل حماساً من الموقف العراقي في هذا المجال، فبعد انسحاب القوات السوفيتية من إيران، تناولت الصحف التركية هذا الحدث بشغف حينما أكدت فيها ان الحدث يعد نصراً لتركيا، وهي خطوة للقضاء على جمهورية كوردستان في مهاباد. كما أبدت الصحف التركية امتنانها لجهود الحكومة الأمريكية في دفع الحكومة السوفيتية على سحب قواتها من شمال إيران[3].

---

[1] د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص١١٢" جەلیل گادانی، سەرچاوەی پێشوو، ل ٥٣" مەحمود مەلا عزەت، جەمهوریەتی کوردستان...، ل ٣٥٥.

[2] کوهستان (روزنامه)، شماره (۸۳)، سال دوم، تهران، ٥ أسفند ١٣٢٥ش.

[3] همان مصدر.

المفاوضات بين الحكومة الإيرانية وحكومة جمهورية كوردستان

حقق قوام السلطنة الهدف الأساس في مخططه الواسع باتفاقه مع الاتحاد السوفيتي الذي ضمن به انسحاب شامل للوجود السوفيتي من الأراضي الإيرانية في موعد أقصاه التاسع من مايس ١٩٤٦ إذ كان يتعذر عليه من دون ذلك أن يحقق بقية أهدافه المرسومة[1]. وقد مهد الاتفاق الإيراني — السوفيتي الطريق أمام قوام السلطنة لبذل مزيد من الجهود لمواجهة مشكلة اذربيجان وكوردستان[2].

ظهرت بوادر جهود قوام السلطنة ومساعيه بهذا الخصوص لأول مرة في الثاني والعشرين من نيسان ١٩٤٦ عندما أصدر بياناً أعلن فيه استعداد حكومته إقرار عدد من الحقوق القومية للاذربيجانيين حصرها في سبع نقاط[3]. إلا أن اللافت للنظر عدم ورود أي ذكر للكورد في تلك النقاط السبع، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن خطة قوام السلطنة كان يقوم على أساس التفاوض مع معارضيه كل على حدة، لكي لا يواجه موقف كوردي - آذري موحد، ومحاولة منه لاثارة الفتنة بين الكورد والآذريين من أجل فصلهم عن بعض ثم القضاء عليهم[4]. ومن جهة أخرى أعلم السفير الأمريكي في طهران وزير خارجية بلاده بأن قوام

---

[1] د. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية...، ص١٩٩.

[2] كريم زه ندى، حركة كوردستان واذربيجان التحررية : نشوءها، طبيعتها، اخفاقها، سليمانية، ١٩٦٠، ص٢٢.

[3] كان من أهم تلك النقاط: انتخاب رؤساء الدوائر من المجالس المحلية لكي تعينهم الحكومة المركزية، وان يتم تعيين حاكم اذربيجان من قبل الحكومة المركزية بعد الحصول على موافقة المجلس الإداري في الأقليم، اما تعيين قادة القوات المسلحة والشرطة فهي من عمل الحكومة المركزية، وجعل المراسلات الرسمية باللغة الفارسية والآذرية، وجعل الآذرية لغة التعليم للصفوف الخمسة الأولى في المدارس الابتدائية، والاهتمام بالأوضاع العمرانية والصحية والثقافية في اذربيجان، والاعتراف بالحريات الديمقراطية في اذربيجان. للمزيد ينظر:

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ٤٤، ص ٦٥، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٣ نيسان ١٩٤٦" روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص ص ١٦٥-١٦٦.

[4] د. ياسين سەردە شتی، کوردستانی ئێران...، ل١٩٨.

السلطنة أحس بأن القضية الكوردية سوف تحل دون صعوبة عند تسوية القضية الاذربيجانية، لقد حاول قوام السلطنة بوضوح تهميش دور العامل الكوردي في الشؤون الإيرانية[1].وفي صدد تعليقها على البيان الذي أصدره قوام السلطنة، كتبت جريدة (كوهستان) مقالاً جاء فيه:" هناك بعض الغموض يكتنف البيان الذي أصدره قوام السلطنة في الأسبوع الماضي، فاذا كان مضمون البيان يشمل اذربيجان الغربية فيجب الاعتراف بالمسألة القومية الكوردية، لأنه من الواضح ان مدينة مهاباد وحكومتها الذاتية، من الناحية الادارية تابعة لاذربيجان الغربية، فيجب ان يشمل البيان هذه المدن أيضاً"[2]. وعبرت الجريدة أيضاً عن استياء الكورد إزاء إهمال الحكومة للحقوق الكوردية في أقليم كوردستان بقولها :" في الحقيقة إن سكوت الحكومة المركزية عن مسألة كوردستان في هذا البيان قد خلقت شعوراً بعدم الرضا لدى الكورد. وفي هذا اليوم الذي تدعو فيه الحكومة الإيرانية إلى معانقة الآذريين، فيجب عليها أن ترحب بشعب كوردستان أيضاً"[3].

مهما يكن فان قادة جمهورية كوردستان كانوا يؤمنون بالحل السلمي لقضية شعبهم، فارادوا الاستفادة من البيان الذي أصدره رئيس الوزراء الإيراني، واستغلال تلك الفرصة لتحقيق أهدافهم القومية عن طريق المفاوضات مع الحكومة المركزية. وفي صدد مسألة الحوار مع حكومة طهران، أشار القاضي محمد مؤكداً :" ان الشعب الكوردي، شعب مسالم لايريد الحرب إنما فرضت عليه من قبل المحتلين ... ومادامت حكومة طهران أصبحت على قناعة بهذا الرأي وتريد حل قضيتنا سلمياً فنحن لسنا بموافقين فقط إنما نشكرها أيضاً...".وأضاف القاضي:" سنذهب مع الحزب الديمقراطي الاذربيجاني إلى طهران لطرح موضوع الحكم الذاتي للشعب الكوردي والآذري ضمن إيران موحد، فإذا ما استجابت طهران لذلك فلا مانع لدينا حيث ان الظروف السياسية الراهنة لا تسمح لنا بأكثر منه..."[4].

---

[1] برهان الدين ابا بكر ياسين، كوردستان في سياسة...، ص١٤٨.

[2] كوهستان(روزنامه)، شماره (٥٣)، سال دوم، تهران، ٩ أرديبهشت ١٣٢٥ش.

[3] همان مصدر.

[4] عبد الله احمد پشدرى، المصدر السابق، ص ٥٧.

وبذلك فتح قوام السلطنة باب المفاوضات مع قادة جمهورية اذربيجان وكوردستان، ففي الثامن والعشرين من نيسان ١٩٤٦ وصل إلى طهران[1]، وفد مشترك من الجمهوريتين برئاسة جعفر بيشوري للتفاوض مع الحكومة المركزية[2]. وقد مثل جمهورية كوردستان في تلك المفاوضات كل من محمد حسين سيف القاضي وأبو القاسم صدر القاضي[3].في حين مثل مظفر فيروز، نائب رئيس مجلس الوزراء، حكومة طهران في المفاوضات مع ممثلي اذربيجان وكوردستان[4].

علق الكورد في كوردستان إيران، ولاسيما أهالي مدينة مهاباد، آمالاً كبيرة على تلك المفاوضات، وكانوا يأملون ان يعود الوفد الكوردي إلى مهاباد بمكاسب سياسية وقومية للشعب الكوردي. كما انهم أعربوا عن تأييدهم لتلك الخطوة، فبهذا الخصوص أرسل العديد من البرقيات إلى جميع الأطراف المشاركة في تلك المفاوضات منها برقية تجار مدينة مهاباد،

---

[1] اتخذت الحكومة الإيرانية، قبل وصول الوفد الاذربيجاني- الكوردي إلى طهران، التدابير الاحتياطية الكافية لمنع حدوث أية مظاهرة كانت في هذا الموضوع، وخصصت قوة كبيرة من الشرطة لمنع أعضاء حزب توده من الخروج من أماكنهم للقيام بالمظاهرة بذريعة الترحيب بالوفد القادم. فعدّت الحكومة ان هذا الترحيب مخل للأمن وعليه منعته بصورة تامة، إلا أن قسماً قليلاً من أعضاء الحزب استطاعوا الذهاب إلى المطار للترحيب بالوفد، ولما منعتهم قوات الشرطة الإيرانية أنزلوا بالضابط الموجود هناك ضرباً، وعلى أثر ذلك اضطر رجال الشرطة استعمال الأسلحة ضد هؤلاء المحتشدين مما أدى إلى قتل واحد وجرح أربعة من أعضاء حزب توده. والشائع ان جعفر بيشوري هو الذي طلب برقياً من تبريز من حزب توده ان يقوم أعضاؤه بمظاهرة ودية نحو وفده عند وصوله إلى طهران. للتفاصيل حول هذا الموضوع يراجع:

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ٨٣، ص ١٠٨، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٣٠ نيسان ١٩٤٦.

[2] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ٥٧، ص ٨٠، كتاب وزارة الخارجية العراقية إلى رئاسة الديوان الملكي بتاريخ ٥ مايس ١٩٤٦" كوردستان (روژنامه)، ژماره (٤٤)، سالی یەکەم، مهاباد، ٦ گولان ١٩٤٦.

[3] هەمان سەرچاوە. في حين ضم الوفد الاذربيجاني فضلاً عن جعفر بيشوري كل من: صادق پادكان، و د. جهان شاهلو، وابراهيمي، وديلمقاني. هەمان سەرچاوە، ژمارە (٥٠)، ٢٧، گولان ١٩٤٦.

[4] هەمان سەرچاوە، ژمارە(٤٥)، ٨ گولان ١٩٤٦.

وبرقية رؤساء عشائر مهاباد، وبرقية لجنة مهاباد لـ(ح.د.ك.ا)[1] ، فقد جاء في برقية تجار مهاباد :" ان الشعب الكوردي عانى لسنوات طويلة الكثير من الظلم والاضطهاد على أيدي مأموري الدولة، الذين استخدموا أبشع الوسائل لاضطهاد هذا الشعب، واضطر الشعب الكوردي ان يدافع عن حريته وحقوقه بكل ما لديه من قوة وشجاعة، واستطاع في كل الأحوال أن يحرر نفسه من قيود العبودية، لذا يجب ان يسود الأمن والاستقرار في كوردستان، وان يحافظ الشعب الكوردي على حريته إلى الأبد، وان لايجرح مشاعره، لأن هذا الشعب يناضل في سبيل السلام والحرية"[2]. وجاءت برقية رؤساء عشائر مهاباد تحمل المضمون ذاته حينما أكدت ذلك قائلة :" إن الشعب الكوردي قدم الكثير من التضحيات في سبيل حريته على ارض أجداده، وناضل دوماً ضد الدكتاتورية، ونرجو ان يدوم الأمن والاستقرار في كوردستان، وان لاتقوم الحكومة الإيرانية بخلق المتاعب لهذا الشعب ..."[3]. أما برقية لجنة مهاباد للحزب فقد شددت على القول :" في هذا اليوم الذي يسود فيه الأمن والاستقرار في كوردستان والذي لم يشهده من قبل، فان الموظفين والمؤسسات الكوردية يقودون شعب كوردستان نحو التقدم، لذا نطالب بأن لاتقف الحكومة الإيرانية عائقاً أمام تحقيق طموحات هذا الشعب في الحرية والتقدم..."[4].

استمرت المفاوضات بين الطرفين دون ان تسفر عن نتيجة تذكر وذلك بسبب تمسك الجانب الإيراني بنقاطه السبعة، وإصرار جعفر بيشوري على ضرورة الحفاظ على المكتسبات التي تحققت للاذربيجانيين[5]، فعاد الوفد إلى تبريز بعد ان أمضى زهاء أسبوعين

---

[1] بخصوص نصوص تلك البرقيات ينظر: كوهستان (روزنامه)، شماره (٥٥)، سال دوم، تهران، ٢٣ أرديبهشت ١٣٢٥ش.

[2] كوهستان (روزنامه)، شماره (٥٥)، سال دوم، تهران، ٢٣ أرديبهشت ١٣٢٥ش.

[3] همان مصدر.

[4]) همان مصدر.

[5] طالب الوفد الاذربيجاني في مفاوضاته مع الحكومة المركزية، ان يتم تعيين حاكم الولاية من قبل الحكومة باقتراح من المجلس الاداري هناك، وان يتم تعيين قادة الجيش حسب اقتراح المجلس الإداري أيضاً، وجعل اللغة الآذرية لغة رسمية في المدارس، والدوائر الحكومية في اذربيجان.

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ١٠٥، ص ٢٨٢" تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز بتاريخ ١٩ مايس ١٩٤٦" جعفر مهدى نيا، مصدر پيشين، ص ٣٣١.

في طهران[1]، والقى بيشوري خطاباً في اجتماع جماهيري قائلاً: " يجب ان يعلم الجميع اننا لم ننتظر من طهران ان تمنحنا شيئاً، فقد حصلنا على مطالبنا بأيدينا، ومن المهم الحفاظ على ما تحقق لنا من حرية، وان نسعى من أجل نشرها في جميع أنحاء إيران"[2].

أما بالنسبة للوفد الكوردي، ففي السادس عشر من مايس ١٩٤٦ عاد محمد حسين سيف القاضي إلى مهاباد[3]. وفي اجتماع جماهيري عام عقد في مهاباد في الحادي والعشرين من مايس تحدث سيف القاضي عن كيفية سير تلك المفاوضات، وأشار في البداية إلى الاستقبال الكبير الذي حظي به الوفد الاذربيجاني - الكوردي أثناء وصوله إلى مطار طهران من قبل العديد من الأحرار والاذربيجانيين الساكنين في طهران، حيث استقبلوا الوفد بالورود وبالهتافات المؤيدة للشعبين الآذري والكوردي[4]. وأضاف سيف القاضي بأنه في بداية المفاوضات تحدث المثلون الكورد والاذربيجانيون عن النهضة الديمقراطية في كوردستان واذربيجان، وأشادوا بالتضحيات التي قدمها الشعبان في سبيل حريتهما، وأكدوا للجميع بأنهما شعبان مسالمان لايريدان القتال وانما يطالبان بحل قضاياهم بالطرق السلمية. ثم أشار سيف القاضي إلى الموقف السلبي للحكومة المركزية في تلك المفاوضات، وهاجم بشدة المسؤولين في طهران ووصفهم بالرجعيين الذين يقومون بتشويه الحقائق والعدالة[5]. وفي ختام حديثه أشار سيف القاضي إلى أن الجانب الإيراني كان متمسكاً بنقاطه السبعة وكان يؤكد على عدم مخالفة القانون الإيراني الأساسي، ولهذا السبب انتهت المفاوضات بين الطرفين دون أن تسفر عن أية نتائج[6].

على أية حال ليست هناك إشارات واضحة في المصادر الكوردية حول مدى الدور الذي لعبه الوفد الكوردي في تلك المفاوضات، وإلى أي حد كان الوفد متمسكا بموقفه من مسألة

---

[1] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ٩٢، ص ١١٧ " كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٦مايس ١٩٤٦.

[2] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ١١٤، ص ص ١٤٤-١٤٥، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز بتاريخ ٤ حزيران ١٩٤٦.

[3] كوردستان (روژنامه)، ژماره (٤٩)، سالى يه‌كه‌م، تهران، ٢٣ گولان ١٩٤٦.

[4] هه‌مان سه‌رچاوه، ژماره (٥٠)، ٢٧گولان ١٩٤٦.

[5] هه‌مان سه‌رچاوه.

[6] هه‌مان سه‌رچاوه.

تحقيق الحكم الذاتي لجميع أنحاء كوردستان إيران. إلا أن القاضي محمد أكد في الاجتماع نفسه الذي عقد في الحادي والعشرين من مايس ١٩٤٦، وبالاستناد الى ما أشار إليه ممثله سيف القاضي في تلك المفاوضات، انه: " على الرغم من ان الكورد هم أقلية كبيرة في إيران لكنهم عوملوا معاملة أقلية اذربيجانية مثل الأرمن والآشوريين"[١]. ويظهر من ذلك ان الوفد الاذربيجاني والحكومة المركزية الإيرانية اعتبرا القضية الكوردية جزءاً من القضية الاذربيجانية، ولم يرغبوا في أن تكون هناك حكومة ذاتية مستقلة في كوردستان إيران[٢].

لم تنقطع الأتصالات بين حكومة اذربيجان والحكومة المركزية، فبعد مرور أقل من شهر واحد أرسلت الحكومة المركزية وفداً برئاسة مظفر فيروز إلى تبريز لاستئناف المفاوضات بين الطرفين، وقد منح قوام السلطنة رئيس الوفد كامل الصلاحيات للتوصل إلى اتفاق مع حكومة اذربيجان، وهكذا توصل الطرفان إلى اتفاق تم توقيعه في الثالث عشر من حزيران ١٩٤٦[٣]، وقد تضمن تراجعاً واضحاً في الظاهر أمام مطاليب الاذربيجانيين[٤].

---

[1] كوردستان (روژنامه)، ژماره (٥٠)، سالى يەكەم، تهران، ٢٧گولان ١٩٤٦.

[2] د. ياسين سەردەشتى، كوردستانى ئێران...، ل ٢٠١.

[3] نص الاتفاق على اعتراف الحكومة الإيرانية بجميع التشكيلات التي وجدت في اذربيجان باسم مجلس اذربيجان القومي، كمجلس أقليمي لاذربيجان، وبعد افتتاح الدورة الخامسة عشرة للمجلس وابرام قانون مجالس الألوية والأقضية الجديد الذي تعرضه الحكومة عليه يجري حل المجلس الأقليمي في اذربيجان بمقتضى القانون الجديد، وان يعين مدير المالية العام بناءً على اقتراح المجلس الأقليمي وموافقة الحكومة المركزية، وتقوم وزارة الداخلية باختيار الوالي العام من بين الأشخاص الذين يقترحهم المجلس الأقليمي وبموافقة الحكومة الإيرانية، وتتألف لجنة خاصة من الجانبين لدراسة قضية القوات المحلية وقادتها، وان يتم تخصيص ٧٥٪ من ايرادات اذربيجان للنفقات المحلية، منها ٢٥٪ للنفقات العامة في جميع أنحاء إيران. للمزيد من التفاصيل حول بنود اتفاقية فيروز- بيشوري يراجع:

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٧٣٧، الوثيقة رقم ١١٨، ص ص ٣١١-٣١٣، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٧حزيران ١٩٤٦.

[4] د. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية...، ص٢٠٢.

وأشار أحد التقارير العراقية إلى أن حكومة طهران رغم دعايتها الواسعة عن نجاحها وتوفيقها في حل قضية اذربيجان، لكنها فشلت في حل هذه المشكلة بصورة تتفق مع مصالحها، إذ أن حكومة اذربيجان استطاعت نيل أكثر من ٨٠٪ من مطاليبها.

ومن الجدير بالذكر ان حكومة اذربيجان، كما ذكرنا سابقاً، لم تتشاور مسبقاً مع حكومة جمهورية كوردستان بصدد الاتفاقية مع حكومة طهران، والأغرب من ذلك، اتفاق الطرفين الحكومة المركزية والاذربيجانيين على تعيين الدكتور سلام الله جاويد، وزير الداخلية الاذربيجاني، والياً على اذربيجان وحدد صلاحياته. لتشمل المناطق الواقعة تحت سيطرة جمهورية كوردستان من ضمنها مهاباد[1].

وفضلاً عن هذا فان اتفاقية فيروز- بيشوري والتي كانت تتألف من خمس عشرة مادة، لم يرد ذكر الكورد فيها إلا في البند الثالث عشر حيث نص على ما يلي :" توافق الحكومة المركزية على ان يستفيد الأكراد المقيمين في اذربيجان من مزايا هذه الاتفاقية، وان تجري التعليم فيها حتى الصفوف الخامسة الابتدائية بلغتهم"[2]، وقد فسر الدكتور جاويد، والي اذربيجان، بنود تلك الاتفاقية بأنها لا تعني انه سيكون لكوردستان إيران كيان مستقل، وإنما هي متصرفية او قائمقامية تابعة لاذربيجان[3].

بعد أن توصلت الحكومة المركزية إلى صيغة اتفاق مع الوفد الاذربيجاني[4]، استنتج الكورد بأنهم لم يعاملوا بطريقة عادلة وقد أهملوا بشكل متعمد في بنود الاتفاقية، لأن

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٧٣٧، الوثيقة رقم ١١٨، ص ٣١٤، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٤ حزيران ١٩٤٦.

[1] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٧٣٧، الوثيقة رقم ١١٨، ص٣١٥، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٤حزيران ١٩٤٦" د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩١، الوثيقة رقم ٦٣، ص ٩٦، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٩حزيران ١٩٤٦.

[2] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٧٣٧، الوثيقة رقم ١١٨، ص ٣١٢، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٧حزيران ١٩٤٦.

[3] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ٢١٢، ص ٢٦٨، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز بتاريخ ١٤ تموز ١٩٤٦.

[4] بعد مدة قصيرة من توقيع الاتفاقية الإيرانية- الاذربيجانية، نشب خلاف بين الطرفين، كان سببه يكمن في كيفية تنفيذ بنود الاتفاقية التي وقعّت بين الجانبين، ولاسيما فيما يخص مدينة زنجان التي كان يصر كل طرف ان تدخل ضمن منطقة نفوذه، وقضية الجيش الاذربيجاني ورفض الاذربيجانيين إلحاقه بالجيش الإيراني، وحول عملية الانتخابات التي يصر الاذربيجانيون على ان تتم بسرعة، لكن الحكومة الإيرانية تماطل فيها، وغيرها من المسائل الأخرى التي دفعت حكومة اذربيجان إلى ارسال وفد للتفاوض مع الحكومة الإيرانية حول هذه القضايا، إلا أن

الحكومــة المركزيــة لم تضـع شـروطاً تتقيـد بهـا، فهـي لم تعتــرف رسميـاً بالجمهوريـة الكورديــة، ولهـذا فـان الاتفاقيــة قـد أثــرت تـأثيراً سـلبياً في الكـورد[1]. وقـد علقـت إحـدى المصـادر الكورديــة علـى تلـك الاتفاقيــة بمـا يلـي:" عنـدها فهـم النـاس في كوردسـتان ان الأصـدقاء «الاذربيجانيين» المظهرين أنفسهم كمخلصين للكورد ولجمهوريـة كوردستان، لا التزام لهم وان في نيتهم وضع مصير الكورد في سوق البيع والشراء بما يخدم سياستهم ومصالحهم"[2].

من الواضح ان قيادة جمهورية كوردستان لم يكن بمقدورها اقرار مثل ذلك الاتفاق، إذ أن ذلك كان يعني وضع خط أحمر على تأسيس جمهوريـة كوردسـتان وتفريـغ كـل مـا جرى من أعمال في تلك الفترة من محتـواه، ولـذلك سـافر القاضـي محمـد بنفسـه بصـحبة عدد من قادة الجمهورية إلى طهران آملاً في كسب بعض الامتيازات من الحكومة المركزيـة[3]، ففي السادس والعشرين مـن حزيـران ١٩٤٦ وصـل القاضـي محمـد إلى طهـران، واسـتقبله في المطار ممثل رئيـس الوزراء الإيـرانـي، وحشد كبير من الكورد الساكنين في طهران[4].

أثناء وجود الوفد الكـوردي في طهـران، قابـل القاضـي محمـد قـوام السـلطنة مـرتين ومظفر فيروز والجنرال رزم آرا، رئيس هيئة أركان الجيش الإيـرانـي، عـدة مـرات[5]، وبعـد

المفاوضات لم تسفر عن شيء بسبب مناورات قوام السلطنة واعتماده على الخديعة من أجل ضرب الحكومة الاذربيجانية والقضاء عليها.

أمل عباس جبر البحراني، المصدر السابق، ص١٤٦.

[1] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٧٣٧، الوثيقة رقم ١١٧، ص ص ٣٠٧-٣٠٨، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٤ أيلول ١٩٤٦.

[2] مقتبس من: عبد الله احمد پشدرى، المصدر السابق،ص٥٣.

[3] د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح ...، ص ص ٧٩-٨٠.

[4] كوردستان (روژنامه)، ژماره (٦٧)، سالى يه‌كه‌م، مهاباد، ٢٣ پوشپه‌ر ١٣٢٥ش" كوهستان (روزنامه)، شماره (٦٢)، سال دوم، تهران، ١٠ تير ١٣٢٥ش.

[5] كوردستان (روژنامه)، ژماره (٧٢)، سالى يه‌كه‌م، مهاباد، ٨ گه‌لاويژ ١٣٢٥ش. كما التقى القاضي محمد في طهران بعدد من الوجهاء الكورد الساكنين هناك مثل: آصف كوردستاني، وامان الله خان اردلان، وخليل فهيمي، والدكتور زه‌نگه‌نه والتقى أيضاً بممثلي كورد مناطق سنه وكرماشان وتحدث اليهم حول أوضاع كوردستان إيران.

حوسێنی مه‌ده‌نی، سه‌رچاوه‌ی پێشوو، ل ل ٢٩٥-٢٩٦.

لقائه مع قوام السلطنة أكد القاضي محمد بأن قوام السلطنـة كان متعاونا مع الوفد الكوردي في تلك المفاوضات، حيث أشاد قوام بدور الشعب الكوردي بأنه شعب يستحق التقدير ومستعد للتضحية من أجل الحرية والديمقراطية مؤكداً:" اننا نعتبر النهضة الديمقراطية في كوردستان سنداً قوياً لنا ونتمنى ان تعم الديمقراطية الموجودة في كوردستان جميع أنحاء إيران". وكان قوام السلطنة قد طلب من القاضي في طهران تغيير اسم الـ (ح.د.ك.ا) إلى الحزب الديمقراطي الإيراني الذي شكله قوام، إلا أن القاضي محمد رفض تلك الفكرة[1].وفي رده على استفسار لجريدة (رهبر) حول محادثاته في طهران. أجاب القاضي محمد :"ان وجهات نظر قوام السلطنة كانت ايجابية، ولكن بسبب مرضه تأخرت المحادثات لبعض الوقت، وأتمنى له الشفاء العاجل، وان تنتهي محادثاتنا بالخير والسعادة للجميع"[2].

تشير أغلب المصادر إلى أن القاضي محمد طلب من قوام السلطنة في تلك المفاوضات منح الكورد نفس الأمتيازات التي منحت للاذربيجانيين، واقترح على قوام السلطنة جمع المناطق الكوردية في إيران وبضمنها (سنه وكرماشان) في أقليم واحد وتعيينه حاكماً على ذلك الأقليم[3].

كان من الصعب على قوام ان يجعل مناطق سنه وكرماشان خاضعة للأقليم الذي اقترحه القاضي محمد وذلك لعدة اعتبارات منها، ان تلك المناطق كانت واقعة تحت السيطرة البريطانية، وكانت مناطق غنية بالنفط وخاصةً كرماشان والتي كانت تعمل فيها شركات النفط البريطانية، ولهذا فإن الحكومة البريطانية لن ترغب في أن تكون تلك المناطق واقعة تحت سلطة الإدارة الكوردية هذا من جهة[4]. ومن جهة أخرى فإن

---

[1] كوردستان (روژنامه)، ژماره (٧٢)، سالی یەکەم، مهاباد، ٨ گەلاویژ ١٣٢٥ش.

[2] نقلاً عن: کوردستان (روژنامه)، ژماره (٦٩)، سالی یەکەم، مهاباد، ٣٠ پوشپەر ١٣٢٥ش.

[3] جعفر مهدی‌نیا، مصدر پیشین، ص ص ٥١٨-٥١٩" وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص ١٨٥" د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص ٨٠" مجتبی برزویی، مصدر پیشین، ص ٣٦٣، دیویدمك داول، مصدر پیشین، ص ٤١٥"

David Mcdowall, Op. Cit., P. 244.

[4] نەوشیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ٢٣٩-٢٤٠" کەریمی حوسامی، پێداچوونەوە ...، ل ٣١٢.

الحكومة السوفيتية كانت ترفض اي فكرة او اتفاق بين حكومة جمهورية كوردستان وحكومة طهران على حساب حكومة اذربيجان[1].

ولهذا لم يتمكن القاضي محمد من الحصول على أية تنازلات من رئيس الوزراء الإيراني الذي رفض الاستجابة لطلب القاضي محمد، وأوضح له مؤكداً :" إن كردستان الجنوبية أعني الأكراد الساكنين في منطقة سنندج ﴿سنه﴾ هم مطيعون وخاضعون للحكومة المركزية، وإنهم أظهروا رضاءهم وامتنانهم في التشكيلات الحكومية الإدارية هناك، وان التحركات الأجنبية لم تؤثر على أعصابهم وأفكارهم كما جرى مفعولها على الآخرين من الأكراد. كما ان الرأي العام الإيراني والمقالات التي بأيدينا تدل على ان الأهالي المذكورين مؤيدون للحكومة المركزية[2]، وعليه فان مدينة مهاباد وملحقاتها التي هي الآن تحت ادارتكم أصبحت كلها ضمن الولاية العامة الاذربيجانية، فاذا أراد الوالي العام الاذربيجاني منحكم الاستقلال الداخلي داخل حدود ولاية اذربيجان ففي وسعنا عندئذ ان نتحاور معكم ومع والي اذربيجان في آن واحد بهذا الصدد"[3]. ومن جانب آخر وفي معرض أجابته لاستفسار القنصل العراقي في تبريز حول المفاوضات بين القاضي محمد وحكومة طهران. حاول الدكتور جاويد تشويه الحقائق حينما قال :" إن سفر القاضي محمد إلى طهران ما هو إلاّ لغرض التعرف والاتصال بالسيد قوام السلطنة ووزرائه فقط"[4].

---

[1] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص ص ١٨٥–١٨٦" درك كينان، مصدر پيشين، ص ١٢٨"

Derk Kinnane, Op.Cit. P.55.

[2] كان مثقفوا مدينة سنه قد أرسلوا برقية إلى قوام السلطنة حملت تواقيع تسعين منهم، طالبوا فيها ان تشمل بنود الاتفاقية الإيرانية– الاذربيجانية مناطقهم أيضاً. ينظر: كوهستان (روزنامه)، شماره (٦٢)، سال دوم، تهران، ١٠ تير ١٣٢٥ش.

[3] مقتبس من : د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ١٥٢، ص ١٩٣، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٣ تموز ١٩٤٦.

وأشار مصدر آخر إلى ان قوام السلطنة أكد للقاضي محمد في تلك المفاوضات بأنه في حالة استغنائه عن صداقته مع اذربيجان، فان الحكومة الإيرانية ستوافق علىجعل جميع المناطق التي يسكنها الكورد خاضعة لجمهوريةكوردستان، لكن القاضي محمد لم يثق بأقوال قوام السلطنة. ينظر: عەلائەدين سەجادى، سەرچاوەى پێشوو، ل ١٩٧.

[4] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ٢١٢، ص ٢٦٨، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز بتاريخ ١٤ تموز ١٩٤٦.

تميزت خطوات قوام السلطنة إزاء المسألة الكوردية بالمناورة والمراوغة كما كان الأمر ذاته إزاء المسألة الاذربيجانية أيضاً[1]، الأمر الذي أكده القائم بالأعمال العراقي في طهران بصدد تعليقه على هذا الموضوع حينما كتب قائلاً :" خطة الحكومة الإيرانية تجاه كوردستان إيران لا يعرفها أحد"[2]. ومنذ البداية لم تكن الحكومة الإيرانية صادقة النوايا في اتصالاتها مع القادة الكورد، بل أنها كانت تتناور باستمرار، وتخطط من أجل كسب الوقت لحين قيام القوات الإيرانية باستكمال استعداداتها العسكرية اللازمة لاحتلال كوردستان. ومن خلال التمعن في مضامين التقارير الدبلوماسية العراقية المعنية بالأمر، يستشف المتتبع بسهولة أن كبار المسؤولين الإيرانيين، وعلى رأسهم شخص رئيس الوزراء، لم يكونوا صادقين في مفاوضاتهم مع القاضي محمد. وكانوا يحاولون تفادي إعطاء وعود مدونة، أو إضفاء طابع رسمي على ما كان يجري بينهم من مداولات، كما كانوا يحاولون، عن قصد، ربط موافقتهم بموافقة الاذربيجانيين[3].

وهكذا عاد القاضي محمد إلى مهاباد في الثامن عشر من تموز ١٩٤٦، بعد أن أمضى اثنين وعشرين يوماً في طهران دون ان يحصل على شيء[4]، ولم يحقق أياً من الأهداف التي كان يسعى إلى تحقيقها من تلك الزيارة. وبالمحصلة النهائية فإن انسحاب القوات السوفيتية من إيران قد اثر تأثيراً سلبياً في مسار القضية الكوردية في إيران ومستقبل جمهورية كوردستان، إلا أن انسحاب السوفيت لم يكن العامل الوحيد، بل أن عوامل متعددة لعبت دوراً كبيراً في سقوط جمهورية كوردستان.

---

[1] د. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية...، ص٢٠٤.

[2] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٧٣٧، الوثيقة رقم ١١٧، ص ٣٠٨، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٤ أيلول ١٩٤٦.

[3] عبد الاله حميد فاضل، القضية الكردية في إيران في ضوء المصادر والمراجع العراقية ١٩٢١-١٩٤٧، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد: ١٩٩٨، ص١٥٠.

[4] كوردستان (روژنامه)، ژماره (٦٩)، سالى يه‌كه‌م، مهاباد، ٣٠ پوشپه‌ر ١٣٢٥ش.

دور العوامل الداخلية
في سقوط الجمهورية

عند الحديث عن العوامل الداخلية التي أدت إلى سقوط جمهورية كوردستان، لابد من تشخيص القادة المنفذين الذين تولوا السلطة السياسية والعسكرية في الجمهورية، وهم: القاضي محمد ومصطفى البارزاني وحمه رشيد خان وعمر خان شكاك، إذ أن طبيعة العلاقة بين هؤلاء كان مؤثراً في بناء الجمهورية وكذلك في سقوطها.

فبالنسبة إلى العلاقة بين القاضي محمد ومصطفى البارزاني، نستطيع القول وعلى حد ما جاء في عدد من المصادر بأن خلافاً ما ظهر بين القائدين الكورديين كان له دور مؤثر في سقوط الجمهورية إنما هو أمر عار عن الصحة تماماً، لان قراءة عميقة لشخصية القاضي محمد ومعرفة الدور المشرف للبارزاني في الحركة القومية الكوردية التحررية تؤكد ذلك وتبرهن عليه[1].

اما حمه رشيد خان بانه الذي كان أحد أبرز القيادات العسكرية في جمهورية كوردستان، فعلى الرغم من خوضه للعديد من المعارك دفاعاً عن الجمهورية، لكنه في آب ١٩٤٦، وفي وقت حرج، ترك جمهورية كوردستان وعاد إلى قريته (داروخان) الحدودية[2]. وقد أخذ معه مجموعة كبيرة من الوثائق والعتاد والأموال[3]. وكان هذا العمل ضربة مؤلمة لمعنويات القوات الكوردية، وأحد الأسباب الممهدة لسقوط الجمهورية وبسرعة غير متوقعة.

ولمعرفة الأسباب التي أدت بحمه رشيد خان إلى ترك جمهورية كوردستان، يجب الإشارة إلى آراء بعض الأشخاص الذين كانوا على إطلاع بأوضاع الجمهورية. فيقول البشدرى في مذكراته :" إن حمه رشيد خان كان جشعاً محباً للمال وأراد بتخليه عن دوره في

---

[1] بشأن العلاقة بين القاضي محمد ومصطفى البارزاني ودفاع القوات البارزانية عن جمهورية كوردستان يراجع الفصل الثاني من هذه الرسالة.

[2] كەیوان ئازاد ئەنوەر، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٨٤" مجتبى بروزيى، مصدر پيشين، ص٣٧٤.

[3] كەیوان ئازاد ئەنوەر، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٩٥.

جمهورية كوردستان الحصول على غنائم كثيرة لنفسه إضافة إلى الأسلحة والأعتدة التي اخذها من الجمهورية..." ويضيف البشدرى : " لم تكن لذهابه أية علاقة بالسياسة الإيرانية وهو المعادي الدائم لها، والإيرانيون كانوا يرون فيه عدوهم الحقيقي، ويبدو ان الانگليز كانوا قد اتصلوا به لمصلحتهم ودفعوه إلى التخلي عن جمهورية كوردستان"[1].

ويؤكد الدكتور عزيز شمزيني ما ذهب اليه البشدرى مضيفاً بأن حمه رشيد كان مؤيداً للإنطليز، وقد شجعته السلطات البريطانية على القدوم إلى كوردستان إيران عدة مرات ما بين أعوام (١٩٤١- ١٩٤٥) لتأدية بعض الأعمال والمهمات التخريبية حسب قول الشمزيني[2]. ولكن الوثائق البريطانية تنفي ذلك وتنكر علاقة بريطانيا بقدومه إلى كوردستان إيران. ويبدو ان حمه رشيد كان قد استغل ظروف الحرب العالمية الثانية وهرب من العراق بدون علم بريطانيا، ولكن يبدو ان عودته إلى العراق قد تم ترتيبها مع الضباط الإيرانيين والعراقيين دون علم بريطانيا، وكانت الحكومتان العراقية والإيرانية تبدي شكوكها حول بريطانيا في تدبير أمر هروبه من العراق لتحقيق مصالحها. لأن الإيرانيين قد توسطوا لديها أكثر من مرة للطلب من السلطات العراقية نيابة عنهم بإجبار حمه رشيد بالعودة إلى العراق وذلك محاولة منهم في شق الصف الكوردي[3].

أما ميرزا محمد امين مهنطورى، الذي كان سكرتيراً لحمه رشيد خان، فيقول بأن الضباط الكورد العاملين مع القوات البارزانية كانوا يكتبون التقارير ضد حمه رشيد خان ويرسلونها إلى القيادة في مهاباد لتشويه سمعته[4]، وكان هناك خلاف بينه وبين مصطفى البارزاني بصدد عدة مسائل أهمها، مسألة تحرير سقز، حيث كان البارزاني يريد الاستعجال بالأمر، في حين كان حمه رشيد يفضل أسلوب التريث، لأن الأخير كان

---

[1] عبدالله احمد پشدرى، المصدر السابق، ص ٦٦.

[2] د. عزيز شمزيني، المصدر السابق، ص١٦٢.

[3] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص ص٦٩-٧٣.

[4] كانت القيادة العسكرية في جمهورية كوردستان قد وضعت القوات البارزانية بأفواجها الثلاثة تحت قيادة حمه رشيد خان، إلا انه لم يكن جديراً بتلك القيادة بسبب تجاوزاته على المواطنين. إذ سرعان ما نشب الخلاف بينه وبين عدد من الضباط الكورد العراقيين من أمثال العقيد بكر عبد الكريم حەوێزى. ينظر:

بەکر عبدولکەریم حەوێزی، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ٥٤-٥٥.

يريد تأمين مؤخرة قواته حتى لا تتعرض لهجوم مباغت من عشيرة ديبوكري[1] التي تقف له بالمرصاد، فكان يخشى من مهاجمة هذه العشيرة عليه واحتلال مقره بشكل مفاجئ[2].
واتهم من بعض المسؤولين في جمهورية كوردستان من أنه قام باعمال غير قانونية مثل، جمع المحاصيل والأتوات من العشائر الكوردية المناوئة له، وقيامه بسلب ونهب الناس طمعاً بأموالهم. وعدم تقديم الإسناد المطلوب لقوات العقيد مصطفى خوشناو في معركة (مامه شاه) ضد القوات الإيرانية عمداً من أجل إيقاع الضرر بقوات بارزان المختلفة معه[3]. وكانت القوات البارزانية بدورها تشك في أمر حمه رشيد خان، وقد طالبت تلك القوات من القيادة في مهاباد بالتحقيق في نواياه، ولعل سبب هروبه المفاجئ إلى العراق يعود إلى إدراكه بأن القوات البارزانية كانت تخطط لهجوم مباغت ضده[4].

ومن جهة أخرى كان هناك بعض الخلافات بين حمه رشيد خان وبين عمر خان شكاك أيضاً، بسبب عدم إطاعة قوات عمر خان لأوامر حمه رشيد خان العسكرية[5].

ومن الأسباب التي خلقت نفوراً كبيراً بين حمه رشيد خان وقيادة جمهورية كوردستان، هو استياء حمه رشيد من المفاوضات المباشرة التي جرت بين القاضي محمد وحكومة طهران. وبهذا الصدد يشير مجيد خان، أبن حمه رشيد خان، إلى الخلاف الذي حدث بين والده وبين القاضي محمد بالقول:" ان حمه رشيد خان طلب من القاضي عدم الذهاب إلى طهران، وان يرسل بدلاً عنه وفد سياسي- عسكري مشترك للتفاوض مع الحكومة الإيرانية، إلا أن القاضي محمد أصر على الذهاب بنفسه إلى طهران لانه كان قد وعد حكومة طهران بذلك". ويضيف مجيد خان :" بعد عودة القاضي محمد من طهران،

[1] كان رؤساء عشيرة ديبوكري قد اتفقوا في تلك الفترة مع الحكومة الإيرانية بالهجوم على مقر القوات الكوردية في منطقة (سەرا) من الجهة الشمالية الغربية، في الوقت الذي تقوم فيه القوات الإيرانية بالهجوم على تلك المنطقة من الجهة الجنوبية الشرقية. ميرزا محمد امين مەنگوری، سەرچاوەی پێشوو، ل ١٧٦.

[2] هەمان سەرچاوە، ل ل ١٥٣-١٦٤.

[3] للمزيد من التفاصيل حول الاتهامات الموجهة إلى حمه رشيد خان في جمهورية كوردستان ينظر: هەمان سەرچاوە، ل ل ١٧١-١٧٦.

[4] عولە (ع . م . أ)، سالێك بوو كورد ئازاد ئەژیا، چاپی دووەم، هەولێر، ٢٠٠٠، ل ٣٦.

[5] میرزا محمد امین مەنگوری، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ١٨٤-١٨٥.

زاره حمه رشيد خان في مهاباد فوجد بأن القاضي قد رفع علم كوردستان من على منضدته، ورفع أيضاً خارطة كوردستان الكبرى التي كانت معلقة في مكتبه الرسمي"[1]. وأثناء اللقاء أكد له :" ان الحكومة الإيرانية غير راغبة في اعطاء الكورد أية امتيازات ما عدا تحويل مهاباد إلى ولاية خاصة، ووضع (٢,٥٠٠) من الشرطة الكورد فيها، وتكون الولاية تحت إشراف محمد حسين سيف القاضي، وأنه لاخيار له إلا قبول العرض"[2]. وطلب من حمه رشيد خان أن يقبل هو الآخر بذلك العرض. فاستاء حمه رشيد خان من العرض، ورد على القاضي مؤكداً:" ان الحكومة الإيرانية سبق وان عرضت عليّ نفس ذلك العرض، لكنني لم اوافق عليه، والآن اذا كان من الواجب علي أن أكون شرطياً في إيران فسوف أكون ذلك في العراق، ولا أقبل بذلك العمل في إيران"[3].

بدأ حمه رشيد خان منذ نيسان ١٩٤٦ ببحث الخيارات المتوفرة له لضمان مصالحه الشخصية، ففي هذا الشهر فاتح السلطات الإيرانية[4] وأبدى استعداده لترك جمهورية كوردستان والانضمام إلى السلطة المركزية على شرط ان يعين حاكماً على بانه مع مرتب شهري قدره ثلاثين الف تومان[5]. إلا أن الإيرانيين رفضوا هذا العرض لأنهم لم يثقوا به، وعدوا إعطاء تلك المنطقة الحدودية له في ذلك الوقت مسألة خطيرة لا يخدم استراتيجيتهم في إعادة السيطرة على المنطقة الكوردية[6].

وفي الثالث والعشرين من تموز ١٩٤٦ أرسل حمه رشيد خان برقية إلى وزارة الحربية لحكومة جمهورية كوردستان، قدم فيها استقالته من منصبه كقائد قوات بوكان ومنطقة

---

[1] نقلاً عن: كەیوان ئازاد ئەنوەر، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ١٨٦-١٨٧.

[2] نقلاً عن: كەیوان ئازاد ئەنوەر، سەرچاوەی پێشوو، ل ل١٨٧-١٨٨.

[3] هەمان سەرچاوە، ل١٨٨.

[4] ويشير العقيد بكر حەويزى في مذكراته، بأن قواته المرابطة في نقطة سيطرة (سەرا - سقز) تمكنت أثناء التفتيش كشف بعض الأشخاص كانوا يحملون رسائل، أرسلها حمه رشيد خان إلى الجنرال هما يوني، قائد الفرقة الإيرانية الرابعة في كوردستان. ينظر: بەكر عبدولكەریم حەویزی، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ٧٢-٧٣.

[5] ميرزا محمد امين مەنگوری، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ١٧٨-١٨٨.

[6] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٧٤.

سه را، بعد يومين قبلت الاستقالة من وزير الحربية[1]. وفي آخر محاولة لاقناع حمه رشيد خان بعدم ترك جمهورية كوردستان أكد له العقيد ميرحاج احمد قائلاً :" إن تركك صفوف جمهورية كوردستان سيؤدي إلى إخلاء الجبهة، وإن دفاعنا لاضرورة فيه، فأرجو أن لا تتركنا". إلا أن حمه رشيد كان مُصراً على ترك الجمهورية[2]. وفي أوائل آب ١٩٤٦ اتصل حمه رشيد خان بـ (علي الحجازي)، مدير الشرطة العام في وزارة الداخلية العراقية، لضمان عودته إلى العراق[3]. ويبدو أن حمه رشيد كان له إدراك سياسي واضح وقدرة على تشخيص الأحداث، عندما أدرك ان مصير جمهورية كوردستان محتوم بالسقوط، فخطط لعودته إلى العراق قبل فوات الأوان، وانه كان على علم بأن الانطليز لا يمانعون من عودته[4].

إن تخلي حمه رشيد خان المفاجئ عن الجمهورية أثر بشكل واضح في معنويات القوات الكوردية، فقد أشار مصدر إلى ذلك بأنه كان بمثابة (ضربة قاضية) وجهت إلى قيادة جمهورية كوردستان[5]، مهما يكن فقد شكل تخاذله خسارةً كبيرة لقوات الجمهورية ونقصاً في أعدادها.

وكذلك كانت علاقة عمر خان شكاك بقادة الجمهورية الكوردية، هي الاخرى مسألة مهمة في تأسيس جمهورية كوردستان وسقوطها. لكونه رئيس أكبر العشائر الكوردية

---

[1] حول نص تلك البرقية ينظر: ميرزا محمد امين مەنگوری، بەسەرهاتی سیاسی کورد لـە ١٩١٤ وەهەتا ١٩٥٨، چاپی یەکەم، بەشی دووەم، سلێمانی، ٢٠٠١، ل ١٣-١٤.

وبعد ان استقال حمه رشيد خان من منصبه، حل محله العقيد مصطفى خوشناو.

عوله (ع . م . أ)، سەرچاوە پێشوو،ل ٣٦" بەکر عەبدولکەریم حوێزی، سەرچاوەی پێشوو، ل ٧٦.

[2] نقلاً عن:کەیوان ئازاد ئەنوەر، سەرچاوەی پێشوو،ل ١٩٤.

[3] كان حمه رشيد خان قد اشترط على علي الحجازي بعض الشروط منها: أن تخصص الحكومة العراقية راتباً شهرياً له ولستين من أتباعه، وان تسلمه الحكومة ادارة مركز شرطة قريته داروخان، وان يقوم بزيارة الوصي عبد الاله في بغداد، وان توافق الحكومة العراقية على إعادة ممتلكاته. للتفاصيل حول تلك الشروط يراجع:

ميرزا محمد امين مەنگوری، بەشی دووەم، سەرچاوەی پێشوو، ل ل١٦-١٧.

[4] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٧٤.

[5] مجتبى برزويى، مصدر پيشين، ص ٣٧٤.

المتنفذة في كوردستان إيران وشخصية محترمة بين معظم العشائر الكوردية. وقد قيل الكثير عن عمر خان وعن موقفه من جمهورية كوردستان، وقد أكد علي القاضي، ابن القاضي محمد في قوله عن عمر خان شكاك بأنه كان رجلاً وطنياً مخلصاً للجمهورية[١]. وعندما أودع القاضي محمد في السجن أبلغ عمر خان مساعد القنصل الأمريكي في تبريز مهدداً :" إذا أعدم القاضي محمد أو مسّ شعرة من رأسه، فسنحول جميع كوردستان إلى نار"[٢] . ورغم الضغوط والاغراءات الإيرانية الكثيرة رفض عمر خان دعم مجهود القوات الإيرانية في ضرب مصطفى البارزاني أثناء رحلته التاريخية إلى الاتحاد السوفيتي مروراً بالأراضي التابعة لعشيرة شكاك[٣].

يرى قاسم اليخاني زاده، أحد رؤساء عشيرة ديبوكري المعادي للقاضي محمد، بأن عمر خان شكاك كان شخصاً لا يفكر إلا بمصالحه الخاصة، وكان يغير ولاءه بسرعة، فقد كان لفترة غير وجيزة يعمل لصالح السوفيت مقابل المال والهدايا السخية[٤]، ورغم انه جلب قواته إلى جبهة سقز- سردشت في حزيران ١٩٤٦ مقابل مبلغ من المال إلا أنه لم يحارب وسرعان ما سحبها[٥]. بعد ان أجرى اتصالات سرية مع الحكومة الإيرانية للتعاون معها[٦]. وعندما هاجمت القوات الإيرانية تبريز في كانون الأول ١٩٤٦ أرسل عمر خان مجموعة من قوات عشيرته المسلحة لدعم القوات الإيرانية مما دفع بالجنرال علي رزم آرا فيما بعد

---

[1] نقلاً عن: جان دۆست، سەرچاوەی پێشوو، ل٥.

[2] نقلاً عن: د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٧٦.

[3] المصدر نفسه، ص ٧٦. ويشير أحد المصادر إلى ان طاهر خان نجل سمكو الشكاك حذر مصطفى البارزاني من الاعتماد على وعود رؤساء العشائر الكوردية في كورستان إيران وأكد له بأنهم سيخدعونك وان اتصالاتهم مستمرة بالسلطات الإيرانية. مسعود البارزاني، ثورة بارزان ١٩٤٥-١٩٥٨، ص٥٧.

[4] يقول اليخاني زاده بأن عمر خان شكاك كان قد أخذ (٢٠,٠٠٠) تومان من السوفيت و (٥٠٠٠) تومان من القاضي محمد، مقابل جلب قواته إلى جبهة سقز – سردشت. نقلاعن: كەریمی حوسامی، پێداچوونەوە...، ل٣٢٠.

[5] هەمان سەرچاوە، ل٣٢٠.

[6] مجتبى بروزيى، مصدر پيشين، ص٣٧٢.

على ان يثني على دور عمر خان وتعاونه مع القوات الإيرانية أثناء حملتها العسكرية على اذربيجان[1].

يقول كيومرس صالح مراسل مجلة (ارتشى شاهنشاهى- الجيش الشاهنشاهي) في كراس ألفه عن محاكمة القاضي محمد، بأن عمر خان شكاك بعث بما يقارب من سبع عشرة رسالة إلى الشاه في الفترة التي كان فيها آمر قوة في جيش جمهورية كوردستان أكد فيها على إخلاصه للشاه معتبراً نفسه جندياً مخلصاً لأوامره، ومعبراً فيها عن استعداده التام لجميع الواجبات الموكلة اليه من النظام[2]. ويضيف كيومرس أيضاً بأنه بعد انسحاب القوات السوفيتية من شمال إيران بعث عمر خان رسالة مستعجلة إلى الشاه، يدعوه فيها بالإسراع في إرسال الجيش الإيراني إلى كوردستان، وأكد في رسالته بأنه مستعد مع جميع أبناء عشيرته الشكاك كجنود لتنفيذ أوامر الشاه. ولإثبات إخلاصه واستعداده لأوامر الحكومة المركزية، أرسل اثنين من أبنائه هما قادر ولزطين إلى طهران لمقابلة الشاه، وإعلان اخلاصهما ليكونا دليلين لمسيرة القوات الإيرانية عند زحفها نحو كورستان[3].

ويبدو ان عمر خان شكاك كان قد وصل إلى قناعة بأن السوفيت لا يمكن الاعتماد عليهم، فحاول كباقي رؤساء العشائر الكورد المتنفذين ان يحتفظ بقنوات الاتصال مع الحكومة المركزية الإيرانية، لذلك اتصل بالقنصل الأمريكي في تبريز وطلب منه إيصال رسالة إلى قوام السلطنة يعرض فيه ولاءه للحكومة المركزية مقابل إصدار تأكيد منها بحسن معاملتها مع الكورد[4].

كان الدور السلبي الذي أدته العشائر الكوردية المتنفذة واحداً من الأسباب المهمة في تعجيل سقوط جمهورية كوردستان، حينما قرر العديد من زعماء تلك العشائر التخلي عن الجمهورية في وقت سابق قبيل سقوطها بفترة وجيزة، وكان دوهر، نائب القنصل

---

[1] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٦٧.

[2] مقتبس من: كيۆمەرس ساڵح، سەرۆك كۆماری كوردستان لەبەردەم دادگای ئێراندا، وەرگێرانی: بەدرەدین ساڵح، چاپی یەكەم، هەولێر، ٢٠٠١، ل ل ٥-٦.

[3] هەمان سەرچاوە، ل ل ٦-٧.

[4] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص١٩١.

الأمريكي في تبريز، وجورج آلن، السفير الأمريكي في طهران، قد زارا قوام السلطنة في بداية تشرين الثاني ١٩٤٦ وأكدا له بأن معظم زعماء العشائر الكوردية ستتخلى قريباً عن دعم جمهورية كوردستان وفي مقدمتهم عمر خان شكاك. ووفقاً لتأكيد دوهر فان تلك الزعامات قد أصيبت بخيبة أمل كبيرة بعد إخفاق السلطات السوفيتية في وعودها السابقة بمساعدة جمهورية كوردستان، وكان الشرط المسبق لتخلي الزعماء العشائريين عن الجمهورية وتعاونهم مع السلطات المركزية هو ان تدع حكومة طهران سياستها القمعية جانباً إزاء الكورد[١].

ثم توالت رسائل العهد والوفاء تنهال من رؤساء العشائر الكوردية على حكومة طهران، تؤكد فيها مساندتها للحكومة اذا ما قدمت إلى المنطقة، منهم على سبيل المثال، علي يار أسعد (رئيس عشيرة ديبوكري)، وعزيز قرني آغا (رئيس عشيرة مامش)، وعبد الله بايز آغا (رئيس عشيرة مەنگور)، ورشيد بك (رئيس عشيرة هركي) وسواهم[٢]. وبهذا الخصوص فقد أرسل عبد الله اليخاني زاده، زعيم أحد أفخاذ عشيرة ديبوكري الكبيرة، رسالة إلى احمد قوام السلطنة أكد فيها على استياء معظم الكورد من الأوضاع القائمة في جمهورية كوردستان، مبدياً استعداده التام لمساندة الحكومة المركزية في القدوم إلى المنطقة لإنهاء ما وصفه بـ (الحالة المزرية) فيها بقوله:" ان ٩٩٪ من الأهالي غير راضين عن الأوضاع في جمهورية كوردستان بسبب الأوضاع المضطربة فيها، وان الأهالي يعانون من ضائقة اقتصادية خانقة. وإذا رغبت الحكومة الإيرانية في إنهاء هذه الحالة في المنطقة، فاننا نبدي استعدادنا التام لمساعدتها، علماً بان الأهالي ينتظرون عودة الحكومة، ولايوجد أحد في الساحة غير البارزانيين يمكن أن يواجهها"[٣]. ولم يكتف هؤلاء عند إرسال الرسائل إلى الحكومة والاتصال بها فحسب، بل إن بعضهم أرادوا تشويه سمعة قادة جمهورية كوردستان والإساءة إلى دورهم، فقد أشار القنصل البريطاني في تبريز إلى ذلك

---

[1] برهان الدين ابا بكر ياسين، كوردستان في سياسة...، ص١٦٤.

[2] للتفاصيل حول أسماء رؤساء العشائر الكوردية المتعاونين مع الحكومة الإيرانية ينظر:

كێومەرس ساڵح، سەرچاوەی پێشوو، ل٥" کەریمی حوسامی، پێداچوونەوە...، ل ٣١٥"
میرزا محمد امین مەنگوری، بەشی یەکەم، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ١٢٩-١٣٠.

[3] مقتبس من: مجتبى برزويي، مصدر پيشين، ص ص ٣٧٣-٣٧٤.

عنـد لقائـه بقاسـم اليخـاني زاده ديبـوكري في الحـادي عشـر مـن أيلـول ١٩٤٦، بقولـه إن اليخاني زاده أكد له خلال اللقاء بـأن :" القاضـي محمـد لا يسـتطيع حسـم الأمـور إلا بعـد موافقة مسبقة من السلطات السوفيتية، كما أنـه لا يتمتـع بسلطة حقيقيـة وفعليـة على رؤساء العشائر ممن يتحركون ضمن مناطق تواجـد القـوات السوفيتية"[1]، وكـان اليخـاني زاده على اتصال سري بالسلطات البريطانية وقد وصل بـه الأمـر إلى حـد طلـب المساعدة المباشرة منها للقضاء على الـ(ح.د.ك.ا) وجمهورية كوردستان في أيلول ١٩٤٦، إلا أن القنصـل البريطـاني في تبريـز رفـض طلبـه بوصـفه رئـيس عشـيرة (مرتـزق وانتهـازي) لا يمكـن الوثوق به[2]. وفضلاً عن ذلك، فان بعض رؤساء العشائر المتعاونة مع الحكومة المركزية قـد أثاروا الخلافات التي نشبت بين القاضي محمد وحمه رشيد خان، التي انتهت بـه إلى تـرك الجمهوريـة واللجوء إلى العـراق[3].

ويبدو مما سبق، بأن دور العشائر الكوردية المتنفذة كان سلاحاً ذا حدين، فمن ناحيـة كان لها دور في تأسيس الجمهورية وبناء قواتها المسلحة، وشكل أفرادها قـوام الجـيش، ومـن ناحيـة أخـرى كـان دورهـا سـلبياً في التعـاون مـع السـلطة المركزيـة بعـد انسحاب القـوات السوفيتية من شمال إيران مما أسهم ذلك في تعجيل سقوط الجمهورية ونهايتها.

على أية حال، فإن قيادة جمهوريـة كوردسـتان لم تتخـذ موقفـاً حاسمـاً، بعـد انسـحاب القوات السوفيتية من شمال إيران، في تحرير مدن سقز وبانه وسردشت وسـنه وكرماشـان الواقعـة في جنـوب كوردسـتان إيـران، ويتفـق معظـم البـاحثين في الشـؤون الكورديـة بأنـه كانـت هنـاك فرصـة تاريخيةلتوحيـد جميـع كوردسـتان الشـرقية ولكـن تلـك الفرصـة لم تستغلها القيادة[4].

---

1 نقلاً عن: كەریمی حوسامی، پێداچوونەوە...، ل ل ٣١٨-٣١٩.

2 عبد الاله حميد فاضل، المصدر السابق، ص١٥٥.

3 میرزا محمد امين مەنگوری، بەشی یەکەم، سەرچاوەی پێشوو، ل١٣٠.

4 د. عبـد الـرحمن قـاسملو، أربعـون عامـاً مـن الكفـاح ...، ص١١١؛ د. یاسـین سەردەشـتی، کوردستانی ئێران...، ل٢٣٠" حوسێنی مەدەنی، سەرچاوەی پێشـوو، ل٣٣٠" نەوشـیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل١٩٩" مـیرزا محمـد امـین مـەنگوری، بەشـی یەکـەم، سەرچاوەی پێشوو، ل٩٢.

وفي الحقيقة كانت قيادة جمهورية كوردستان تتلمس مدى خطورة وجود قوات إيرانية في مدن سقر وبانه وسردشت الواقعة على طول الحدود الجنوبية للجمهورية، كما كانت تدرك الأهمية الاستراتيجية لتحريرها، لأن السيطرة على تلك المدن سيؤدي إلى تأمين الحدود الجنوبية للجمهورية من القوات الإيرانية، كما أنها ستؤدي أيضاً إلى توسيع نطاق جمهورية كوردستان[1]. وكان معظم قادة الجمهورية متحمسين لتحرير المدن المذكورة، فقد كان قائد قوات بوكان ومنطقة سه را، حمه رشيد خان، والضباط الذين كانوا على رأس القوات البارزانية يدعون إلى تحرير سقز وبانه وسردشت من أجل تغيير ميزان القوى لصالحها عسكرياً. وقد أرسل حمه رشيد خان رسالة إلى القاضي محمد يذكر فيها أنه لا أمل من المفاوضات مع حكومة طهران، فهي لا تنوي التوصل إلى اتفاق حقيقي، إنما تهدف إلى المماطلة والتسويف لكسب الوقت لتفويت الفرصة علينا، ورد عليه القاضي بأن القيام بأي عمل جزئي يجب ان يتوافق مع الأوضاع الدولية،ونحن مرغمون على السير في طريق الصلح كلما أمكن[2]. وقد أشاد القاضي محمد بقدرة البارزانيين وشجاعتهم ولكن شدد على حراجة الموقف الدولي إزاء أية تحركات كوردية يمكن أن يقوم بها البارزانيين وقوات البيْشمەرگە وقد أشار إلى ذلك صراحة بقوله :" ان هذه العشيرة الشجاعة كانت تواقة للهجوم على مدينة سقز والسيطرة عليها لكنني منعتهم للقيام بذلك"[3]. وأضاف أيضاً :" اذا أصدرت أمراً بأن يزحف (٤٠٠٠) پێشمەرگە إلى كرماشان، فانهم يقومون بذلك خلال ثلاثة او أربعة أيام، فلدينا العتاد ونعلم جيدا بأن كرماشان تحتوي على حقول النفط، لكننا لا نريد إراقة الدماء وإشاعة عدم الاستقرار في المنطقة"[4].

وعلى الرغم من أن القيادة العسكرية للجمهورية قد حشدت جميع قواتها في جبهة سقز وبانه وسردشت مقابل(٦٠٠٠) جندي إيراني محاصر ومقطوع عنه جميع خطوط

---

[1] حوسێنی مەدەنی، سەرچاوەی پێشوو،ل ل٣٣٠-٣٣١؛ د. زهير عبد الملك، الاكراد و بلادهم كردستان بين سؤال وجواب، السويد، ١٩٩٩، ص٢٠٩.

[2] حول نص تلك الرسالة ينظر: مەحمود مەلا عززەت، دەوڵەتی جمهوری كوردستان...، بەرگی دووەم، ل ل٥٨٨-٥٩٤.

[3] مقتبس من : كوردستان(روژنامه)، ژماره(٦٢)، سالى يەكەم، مهاباد، ٥ پوشپەر ١٣٢٥ش.

[4] مقتبس من : كريس كوچيرا، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٧٩.

الإمدادات[1]، إلا أن قيادة الجمهورية رفضت فكرة الهجوم على القوات الإيرانية في تلك الجبهة، وأصرت على اتخاذ موقف دفاعي[2].

أوقف قادة الجمهورية خطتهم على الجبهة الإيرانية بعد وصول هاشموف، القنصل السوفيتي في تبريز إلى الجبهة، وقد هدد القنصل بعد قدومه للجمهورية ولقائه بقادتها مؤكداً بأن الهجوم الكوردي سوف يهدد مصالح بريطانيا النفطية في المنطقة ولا سيما في كرماشان، وعلى القادة الكورد عندها ان يدركوا بأن المساندة السوفيتية غير مضمونة لهم في صد القوات الإيرانية إذا ما هاجمت حدود الجمهورية، فأحدث هذا القول أثره في القاضي محمد وقادة الجمهورية[3]. مما أجبر القاضي على أن يطلب من قادته العسكريين تأجيل الهجوم لحين اتخاذ قرار سياسي من قادة الجمهورية بهذا الخصوص، وأجرى القاضي عدة مشاورات مع قادته للبت في المسألة وفي النهاية توصل الجميع إلى مجموعة خيارات هامة، كان الخيار الأول منها مهاجمة القوات الإيرانية وتجاهل التهديد السوفيتي، واما الخيار الثاني فكان الأخذ بنصيحة السوفيت والانسحاب من الجبهة، اما الخيار الأخير فكان الاستسلام للسلطة المركزية بدون قتال. بعدها انقسمت الآراء لقادة الجمهورية حول الخيارات الثلاث، حيث كان حاجي بابه شيخ مصراً على الخيار الأول الذي تضمن تنفيذ الهجوم وعدم الالتزام بنصيحة السوفيت، في حين كان رأي القاضي محمد ومعه الأغلبية إلى

---

[1] في الثاني من مايس ١٩٤٦ كتب حمه رشيد خان رسالة إلى القاضي محمد جاء فيها:" للحيلولة دون تكرار حملات العدو ومن أجل الاحتفاظ بسيطرتنا على خط مواصلات العدو ان قواتنا تحتفظ بمواقع (كەیوانی التون، وملقەرەنی، ومرخور، وسيداوا). وتحاصر قواتنا حالياً خط مواصلات العدو في جبهة سقز من جهتين... ان مدينة سقز مهددة من قبل قواتنا، ويقوم العدو من جانبه بالاستعدادات العسكرية والتنظيمية وبث الدعاية بين العشائر في هذه المناطق، ومن أجل قطع الاتصالات بين قواته في سقز وبانه وسردشت والحيلولة دون كسب الآغوات في هذه الأطراف، ولتفادي أية ضربة لهدفنا الأساسي وخطتنا، أرى من الضروري إصدار الأوامر للتحرك ضد العدو". حول نص الرسالة ينظر: مەحمود مەلا عززەت، دەوڵەتی جمهوری کوردستان...، بەرگی یەکەم، ل ل ١٧٣-١٧٤.

[2] میرزا محمد امین مەنگوری، بەشی یەکەم، سەرچاوەی پێشوو، ل ٩٤" جەلیل گادانی، سەرچاوەی پێشوو، ل ٥٣" مەحموود مەلا عززەت، دەوڵەتی جمهوری کوردستان...، بەرگی یەکەم، ل ١٢٣.

[3] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص ص١٧٣-١٧٤" ئەلی ئەحمەدی رەۆشەنی (هەڵوە دای لەیلاخی)، کوردستان لەئاوێنەی مێژوودا، چاپی یەکەم، ئێران، ١٣٧٧ش، ل١٩٤.

جانب الرأي الذي يدعو إلى التخلي عن فكرة الهجوم وحل الازمة بالطرق السلمية عن طريق المفاوضات[1]. ولهذا أصبحت جبهة سقز قاعدة لهجوم القوات الإيرانية على جمهورية كوردستان، وكانت نقطة انطلاق للهجوم الواسع والقضاء على الجمهورية فيما بعد[2].

اما بالنسبة إلى مدينة سنه وكرماشان، فكان للقاضي محمد وبعض قادة الجمهورية منهاج واضح ومحدد بالنسبة لتحريرهما[3]. فكان القاضي يعتقد بأن أهالي سنه وكرماشان موالين لحكومته ومن السهل تحريرهما، ففي معرض إجابته على استفسار مراسل جريدة (رهبر) حول موقف أهالي جنوب كوردستان من حكومته. أجاب القاضي :" نحن نعلم أن أي كوردي تعرض للظلم والاضطهاد يعشق الحرية ويتعاطف مع حركتنا التقدمية "[4].إلا أنه يبدو أن مساعي الـ(ح.د.ك.ا) فشلت في هذا المسعى عندما حاول استمالة رؤساء العشائر الكوردية في المناطق الجنوبية من كوردستان إيران نحو الجمهورية، لأنهم كانوا غير مستعدين لتقبل الأفكار القومية التي نادت بها قيادة الجمهورية[5].

ويمكن القول إن الموقف السلبي الذي اتخذه أهالي سنه وكرماشان كان من بين الأسباب التي عجلت في سقوط جمهورية كوردستان[6]. ففي لقاء رئيس الوزراء الإيراني بالقاضي محمد أكد الأول بصراحة :" إن الأكراد الساكنين في منطقة سنه هم مطيعون وخاضعون للحكومة المركزية، وانهم أظهروا رضاءهم وامتنانهم في التشكيلات الحكومية الإدارية..."[7]. وفعلاً تمكنت الحكومة الإيرانية وبالتعاون مع الدبلوماسيين البريطانيين،

---

[1] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص ص ١٧٤-١٧٥. وفي الثاني من مايس ١٩٤٦ أرسل القاضي محمد رسالة إلى حمه رشيد خان، أكد فيها رفض فكرة الهجوم على القوات الإيرانية في جبهة سقز بذريعة ان الوفد الكوردي منشغل بالمفاوضات مع حكومة طهران. ينظر: مهحمود مهلا عززهت، دهولّهتى جمهورى كوردستان...، بهرگى يهكهم، ل ١٦٩.

[2] د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص١١١.

[3] د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص١١١.

[4] نقلاً عن :كوردستان(روژنامه)، ژماره (٦٩)، سالى يهكهم ، مهاباد، ٣٠ پوشپهر ١٣٢٥ ش.

[5] مجتبى برزويى، مصدر پيشين، ص٣٧٦.

[6] محمد بهاء الدين ملا صاحب، سهرچاوهى پێشوو، ل ٨٧.

[7] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ١٥٢، ص ١٩٣، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٣ تموز ١٩٤٦.

من كبح الأفكار القومية ومنع ظهورها في مناطق سنه كرماشان[1]. ولهذا نرى بأن عدداً كبيراً من رؤساء العشائر فيهما أبدوا معارضتهم العلنية لجمهورية كوردستان وقادتها، فعلى سبيل المثال كان فرج الله خان آصف (السردار الأعظم) يرفض الخضوع لقرارات وأوامر القاضي محمد وقادة الجمهورية الآخرين، حيث كان يشير :" ان الروس يلعبون الدور الرئيسي في شمال كوردستان وان القاضي محمد أصبح آلة بيد الروس، ونحن أكراد الجنوب يجب أن لانصبح جزءاً من هذه القضية"[2]. كما وقف فرج الله خان عائقاً أمام توسع النشاطات الكوردية في جنوب كوردستان، فقد كتبت عنه جريدة (رهبر) بأنه كان يسجن كل مواطن كوردي يتبين بأن له اتصالات مع جمهورية كوردستان، كما وصفته الجريدة بانه كان :" دكتاتوراً يقف عائقاً أمام تطور كوردستان ثقافياً واجتماعياً"[3].

وفضلاً عن ذلك فقد كان لعدد من رجال الدين الكورد في سنه دورٌ سلبيٌ تجاه جمهورية كوردستان، فلم نشاهد أية مساهمة من هذه الشريحة إزاء الجمهورية، فعلى سبيل المثال، كان آية الله مردوخ (الشيخ محمد) من أشد رجال الدين الكورد الذين عارضوا قيام الجمهورية، حيث كان يؤكد دوماً:" بأن نشاطات القاضي محمد تنحصر في مدينة مهاباد وأطرافها، وان توجهاته لم تلق استقطاباً من جميع أبناء كوردستان إيران". وقد عبر أكثر من مرة عن استيائه للوجود السوفيتي في شمال كوردستان إيران[4].

ومهما يكن من أمر فان انعدام التوافق والانسجام داخل قيادة الجمهورية من جهة، وسياسة الاتحاد السوفيتي غير الواضحة تجاه الجمهورية من جهة أخرى، حال دون تمكن قيادة الجمهورية من السيطرة على جميع أراضي كوردستان إيران، وعلى الأقل الجزء الأكبر منها. وهكذا بقي الجزء الأهم من أراضي كوردستان من حيث الكثافة السكانية والثروات الطبيعية خارج نطاق سيطرة جمهورية كوردستان، مما سببت بالتالي ضعفاً اقتصادياً وبشرياً واضحاً تميزت بها الجمهورية الفتية[5].

---

[1] مجتبى برزويى، مصدر پيشين، ص٣٧٥.

[2] همان مصدر، ص٣٧٦.

[3] نقلاً عن: مجتبى برزويى، مصدر پيشين، ص٣٦٧.

[4] همان مصدر، ص ص ٣٣٧–٣٧٩.

[5] د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح ...، ص١١١.

وبخصوص العامل الاقتصادي، فإن ضعف الجمهورية من الناحية الاقتصادية كان عاملاً رئيسياً في انهيارها السريع، فقد كانت جمهورية كوردستان تعيش ظروفاً اقتصادية صعبة للغاية، إذ لم تتوفر الموارد المالية الكافية للانفاق على مؤسساتها الأساسية كالجيش والتعليم والثقافة، حيث انحصرت مواردها على الضرائب والكمارك وواردات التبغ والاشتراكات الحزبية لأعضاء الـ (ح.د.ك.ا). فبخصوص الكمارك كانت واردات الجمهورية منها قليلة جداً بسبب سياسة الحصار الاقتصادي التي فرضتها الحكومة المركزية على الجمهورية، فضلاً عن إغلاق المعابر الحدودية بوجهها وعليه لم تمتلك الجمهورية مراكز كمركية لجباية الرسوم[1]. ومن الناحية الزراعية يمكن القول بأن أكثر من نصف مساحة الأراضي الزراعية في كوردستان كانت خارج نطاق حدود الجمهورية، أو في الأرياف التي تقع خارج نطاق مدن الجمهورية، فضلاً عن صعوبة استثمار المساحات الزراعية في أغلب مناطق الجمهورية بسبب الظروف الأمنية غير المستقرة التي اتصفت بها الجمهورية خلال قيامها والتي أدت بالتالي إلى شلل شبه تام للحياة التجارية والزراعية داخل الجمهورية[2].

على الرغم من أن جمهورية كوردستان كانت قد عقدت اتفاقية الثالث والعشرين من نيسان ١٩٤٦ مع جمهورية أذربيجان، إلا أن التعاون بين الجمهوريتين لم يبلغ مستوى الحدث، فان الخلافات ظلت قائمة بين الطرفين، وكانت تطفو على السطح في أدق الظروف[3]. ففي أواسط تموز ١٩٤٦، أي: بعد مرور حوالي ثلاثة أشهر على إبرام الاتفاقية، تحدثت الصحف الرسمية الإيرانية عن الخلافات القائمة بين القاضي محمد وجعفر بيشوري. وفي هذا المجال نشرت إحدى الصحف خبراً مفاده أن: " الأكراد في اذربيجان يسببون متاعب جسيمة لحكومة اذربيجان لا تقل عما يسببه الأكراد لحكومة طهران"[4]. تلك الخلافات بين كوردستان واذربيجان التي سهلت السبل أمام الحكومة الإيرانية للقضاء على الجمهوريتين.

---

[1] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص ٧٥.

[2] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص ٧٥.

[3] أمل عباس جبر البحراني، المصدر السابق، ص ١٥٧.

[4] نقلاً عن: عبد الاله حميد فاضل، المصدر السابق، ص ١٥٦.

من جهة اخرى لم تستطع الحركة الديمقراطية في كوردستان واذربيجان ان تتطور وتصبح قوة موحدة مع الحركة الديمقراطية في عموم إيران لاحداث تغيير سياسي او اجتماعي ديمقراطي في البلاد. وعلى الرغم من تشكيل عدد من الأحزاب السياسية جبهة موحدة، إلا أنها لم تتمكن من اتخاذ خطوات ايجابية لصالح الشعبين الكوردي والآذري من جهة، ولم تستطع الوقوف بوجه طغيان السلطة المعادية للديمقراطية من جهة ثانية، وكان هذا نابع من جملة أسباب من بينها: موقف حزب توده الموالي للسياسة السوفيتية في إيران، وروح التعالي لدى قادة جمهورية اذربيجان، هذا فضلاً عن دعم القوى العظمى للحكومة الإيرانية والمناورات السياسية لقوام السلطنة إزاء القوى والأحزاب الإيرانية[1]، كما أن ثقة قادة جمهورية كوردستان الزائدة بالحكومة الإيرانية وانخداعهم بمناورات قوام السلطنة، كان أيضاً عاملاً من العوامل الداخلية التي أدت إلى سقوط الجمهورية[2].

عانت جمهورية كوردستان من مشاكل داخلية أخرى متعلقة بغياب التنظيم السياسي وعدم وجود قيادة كفوءة صاحبة خبرة في ممارسة العمل السياسي[3]، حيث تميزت أعمال الجمهورية بالفوضى وعدم التخطيط، منها مسألة دمج الحزب بالدولة والسيطرة على مؤسساتها على الرغم من عدم توفر كفاءات حقيقية تشغل مناصب مناسبة، وغالباً ما كانت اللجنة المركزية للحزب تقوم بأعمال الحكومة وإدارة الدولة، وفي أحيان أخر كان مسؤولو الحكومة يديرون أعمال الحزب، وكان من الصعب التمييز يبن من كان عضواً في اللجنة المركزية للحزب أو وزيراً أو مسؤولاً حكومياً[4].

---

[1] د. ياسين سەردەشتی، کوردستانی ئێران...، ل ٢٣١" مەحمود مەلا عززەت، جەمهوریەتی کوردستان...، ل ل ٣٤٠-٣٤١.

[2] قدري جميل باشا (زنار سلوبي)، المصدر السابق، ص ٢٠٢" صلاح الدين محمد سعد الله، كردستان والحركة الوطنية الكردية، بغداد، ١٩٥٩، ص ٥١.

[3] د. ياسين سەردەشتی، کوردستانی ئێران...، ل٢٣١" مەحمود مەلا عززەت، جەمهوریەتی کوردستان ...، ل ل ٣٤٠-٣٤١.

[4] د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص ص ١١٠-١١١.

كان قرار الاستسلام الذي اتخذه قادة الجمهورية، أمام زحف القوات الإيرانية من أبرز لأسباب التي عجلت في سقوط الجمهورية[1]. علماً بأن معنويات الجيش الكوردي كانت عالية، ولم تكن يعاني من نقص في العتاد والسلاح[2]. ومن جهة أخرى لم يكن الجيش لإيراني المهاجم على اذربيجان وكوردستان بذلك الجيش النظامي المدرب، ولم يكن لديه سلحة متكورة، ولم يكن العدد الكلي للجيش المرسل إلى اذربيجان وكوردستان يزيد على(٢٠,٠٠٠) جندي، بضمنه (٣٠٠٠) من القوات غير النظامية، في حين كان لاذربيجان وحدها (١٨,٠٠٠) فدائي[3]، وجمهورية كوردستان (١٢,٧٥٠) مقاتلاً[4]. كما ان القوات الإيرانية المهاجمة التي وصلت إلى مهاباد، كانت مرهقة وبحاجة إلى فترة من الراحة بسبب مشاق الطريق الطويل في ظل الظروف المناخية الصعبة، وكذلك افتقار الوحدات العسكرية الإيرانية إلى المؤن والوقود، وعدم وجود قوة مساندة لإمدادها وقت الضرورة. اما الدروع فكانت محدودة الفعالية بسبب تساقط الأمطار وتقييد الأوحال لحركتها، اما القوة الجوية فعانت هي الأخرى من مشكلة بعد المطارات من ميدان العمليات العسكرية في كوردستان[5].

ويمكن القول، بعد تضافر هذه الأسباب التي كانت وراء سقوط الجمهورية، بأنه لم يكن ممكناً على قادة جمهورية كوردستان من إقامة دولة قوية عسكرياً واقتصادياً وسياسياً، في غضون أقل من سنة، تكون قادرة على مواجهة القوات الإيرانية الأكثر تنظيماً والأقوى تسليحاً[6].

مهما يكن، لم يكن بالإمكان مقاومة الدولة الايرانية، ولكن كان بالإمكان مقاومة جيشها ولو لمدة.

---

[1] د. عزيز شمزيني، المصدر السابق، ص ١٥٣" مه‌حمود مه‌لا عززه‌ت، جه‌مهوریه‌تی كوردستان...، ل ل ٣٤٢-٣٤٥" ميرزا محمد امين مه‌نگوری، به‌شی دووه‌م، سه‌رچاوه‌ی پێشوو، ل ل ٩٣-٩٤.

[2]) د.عزيز شمزيني، المصدر السابق، ص ١٥٣.

[3] د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص ٨٨.

[4] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص ١٦٥.

[5] نجف قولي پسيان، المصدر السابق، ص ص ٥٣-٥٦.

[6] د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص ١١٠.

نهاية الجمهورية ومحاكمة القاضي محمد

قبل بدء الحملة العسكرية ضد اذربيجان وكوردستان، رأى قوام السلطنة ان من الضروري أن يعيد تنظيم موقعه السياسي، فقد كان عليه ان يؤدي دوره على أكثر من جهة، كما كان من الصعب فصل الأحداث الإيرانية يومذاك عن بعضها بسبب طبيعة حركتي اذربيجان وكوردستان من جهة، وقوة نفوذ حزب توده من جهة أخرى[1].

ومن هذا المنطلق، قدم قوام السلطنة استقالة وزارته في أواخر تموز ١٩٤٦، فقبل الشاه استقالته، ثم كلفه مرة ثانية بتشكيل حكومة جديدة، فشكل وزارته في الأول من آب ١٩٤٦[2]، ولإثبات حسن نيته تجاه السوفيت، وبمناورة ذكية محسوبة أقدم قوام على تشكيل وزارة ائتلافية[3]. ضمت ثلاثة أعضاء من حزب توده[4]. وأعلن في أيلول ١٩٤٦ من المقر العام

---

[1] د. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية...، ص ٢٠٥.

[2] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ١٨١، ص ٢٢٦، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٥ آب ١٩٤٦.

[3] اختلفت المصادر في تحديد نيات وأهداف قوام السلطنة في تشكيل وزارته الائتلافية، فيشير أحد المصادر بأنه أراد ان يضم في حكومته عدداً من أعضاء حزب توده أملاً في تحميلهم المسؤولية، ورغبة منه في اشتراك الحزب عملياً في الصعوبات التي تواجهها الحكومة، أي ان تشترك جميع الأحزاب في أمور الدولة للقيام بالاصلاحات الضرورية المطلوبة.

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم١٨١، ص ٢٢٦، تقريرالمفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٥ آب ١٩٤٦.

في حين أشار مصدر آخر، بأن الغاية كانت في إزالة فاعلية اليسار حزباً معارضاً للنظام داخل وخارج المجلس، ويدعو إلى الاذعان لضغوطات السوفيت. يراجع:

Shahram Chubin and Sepehr Zahin, Op. Cit., P.40.

[4] تولى (ايرج اسكندري) وهو أحد مؤسسي حزب توده، وزارة التجارة والصناعة والفنون، اما وزارة التربية والتعليم فكانت من نصيب (الدكتور فريدون كشاورز) وهو مفتش عام حزب توده، في حين تولى (مرتضى يزدي)، رئيس نقابة العمال، وزارة الصحة. للتفاصيل يراجع: د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ١٨١، ص ص ٢٢٧-٢٢٨، تقريرالمفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٥ آب ١٩٤٦.

لحزب توده بطهران بأن الأحزاب الديمقراطية ستشكل تحالفاً انتخابياً للبرلمان القادم ليس فقط من حزب توده وحزب إيران بل أيضاً مع الحزبين الديمقراطيين الاذربيجاني والكوردستاني[١].

لاقت سياسة قوام السلطنة الجديدة معارضة أوساط سياسية عديدة[٢] وعلى رأسها الشاه الذي أشار إلى ذلك بقوله:" إذا لم يتوقف قوام عن سياسته هذه فسوف ينتهي البلد، لقد كان قوام ساذجاً لأنه اعتقد ان بامكانه التوصل إلى تسوية بهذه الطريقة وفي نفس الوقت يحافظ على منصبه وعلى سيادة الامة"[٣]. الأمر الذي أدى بقوام السلطنة إلى تقديم استقالته مرة ثانية في السابع عشر من تشرين الأول ١٩٤٦ إلى الشاه الذي كلفه في الحال بتأليف الوزارة الجديدة التي طرد منها أعضاء حزب توده[٤]. وبذلك حقق قوام السلطة بفضل تلك اللعبة السياسية، ما أراده بإبعاد أعضاء حزب توده والتفرغ للقضاء على جمهوريتي اذربيجان وكوردستان[٥].

---

[1] أروندا ابراهيميان، المجلد الأول، المصدر السابق، ص٣٣٦.

[2] واجهت حكومة قوام السلطنة في تلك الفترة حركة تمرد في الجنوب قام بها عدد من رؤساء قبائل القشقائية، الذين سيطروا على مدن مقاطعة فارس بما فيها شيراز، وحظيت حركتهم بتأييد العرب في الأحواز والتركمان في أردبيل، وقد طالب القشقائيون باستبعاد حزب توده من الحكومة، وفرض حظر على تنظيماته في الجنوب. للتفاصيل ينظر:

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٤٩٩٣، الوثيقة رقم ٢٢٩، ص ص٢٩٤-٢٩٥، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٤ أيلول ١٩٤٦"
Elgin Groseclose, Op. Cit., P. 241

[3] نقلاً عن: أمل عباس جبر البحراني، المصدر السابق، ص ١٤٧.

[4] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٧٣٧، الوثيقة رقم ١٨٨، ص٥٠٦، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢١تشرين الأول ١٩٤٦.

وقد فوجئ حزب توده بذلك التغيير السريع والعاصف الذي باغته به قوام السلطنة. وقد ورد وصف ذلك بصورة معبرة في تقرير دبلوماسي عراقي بهذا الخصوص، إذ ذكر ما نصه:" لقد نزل نبأ تأليف الوزارة الإيرانية الجديدة كالصاعقة على رؤوس زعماء توده الذين لاتخفي صحفهم هزيمة هذا الحزب في هذه اللعبة السياسية التي لعبها قوام".

نقلاً عن: د. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية...، ص٢٠٩.

[5] أمل عباس جبرالبحراني، المصدر السابق، ص١٤٨.

كان هناك خلاف بين الشاه وقوام السلطنة حول كيفية حل مسألتي اذربيجان وكوردستان، ففي الوقت الذي كان الشاه والقادة العسكريون يميلون إلى الحل العسكري، كان قوام يعتقد ان إجراء المفاوضات مع اذربيجان وكوردستان[1]، وعزلهما من السوفيت ثم إعادة السلطة المركزية هو الحل الأمثل[2]، وأشار الشاه في مذكراته بالقول:" اتخذنا قراراً بأن نعيد الأمور إلى نصابها في اذربيجان بالحل العسكري، بعد أن كان كل الاستشارات التي أجريتها تسير في هذا الاتجاه[3] حتى أن رئيس الوزراء تراجع عن سياسته و انظم إلينا فبدأنا بالهجوم، وكنت أشرف على العمليات التي كانت تجري هناك مع الجنرال رزم آرا..."[4].

كانت استعدادات الحكومة الإيرانية تجري على قدم وساق من أجل التدخل العسكري المباشر في اذربيجان وكوردستان، فوجد قوام السلطنة في مسألة إجراء الانتخابات لاختيار أعضاء المجلس الخامس عشر خير فرصة للقضاء على الجمهوريتين، فأذاع بياناً حدد فيه موعد الانتخابات في السابع من كانون الأول، بشرط ان تكون القوات الإيرانية موجودة في جميع أنحاء إيران، من أجل حفظ الأمن وتأمين حرية الانتخابات[5].

---

[1] قبل بدء الحملة العسكرية ضد جمهورية كوردستان بذلت محاولة اخرى لترتيب تسوية مع الحكومة في طهران، ففي أوائل أيلول ١٩٤٦ أرسلت الحكومة الإيرانية مبعوثها المقدم علي اصغر فيوضي إلى مهاباد للاجتماع بقيادة الجمهورية. ولكن المبعوث الإيراني أخفق في تقديم أية مقترحات مقنعة للقيادة الكوردية للتوصل إلى تسوية. ينظر:

وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص ١٨٩.

[2] محمد رضا بهلوي، المصدر السابق، ص ص٣٥-٣٦.

[3] كان محمد رضا شاه مطمئناً من أن السوفيت لا يتدخلون في ذلك الموضوع على أعتبار إنهم لم يفوتوا فرصة الامتياز النفطي على أنفسهم الذي حصلوا عليه في نيسان ١٩٤٦، لذلك كان الوقت ملائماً للشاه بالهجوم على الجمهوريتين.

= Shahram Chubin and Sepehr Zabih, Op. Cit., P.41.

= كما ان الدعم الذي كان يعطيه جورج آلن، السفير الأمريكي في طهران، للشاه في اتخاذ الخيار العسكري، زاد من اندفاعه على اتخاذ ذلك الخيار. ينظر: جعفر مهدى نيا، مصدر پيشين، ص ٥٢٠" بهزاد خوشحالى، مصدر پيشين، ص ٢٨٩.

[4] مقتبس من : محمد رضا بهلوي، المصدر السابق، ص٣٦.

[5] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٧٣٧، الوثيقة رقم١٦٠، ص٤٣٠، تقريرالقنصلية الملكية العراقية في تبريز بتاريخ ٢٨تشرين الثاني١٩٤٦.

أصدر قوام السلطنة أوامره إلى الجنرال هاشمي، قائد الفرقة الثالثة، بالتوجه بقواته إلى مدينة زنجان الواقعة على منتصف الطريق بين تبريز و طهران، فتمكنت تلك القوات من الاستيلاء عليها في الثالث والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٦[1]، دون أن تبدي القوات الاذربيجانية الموجودة فيها أية مقاومة، وكان ذلك بداية الطريق إلى تبريز ومهاباد[2].

بعد استيلاء القوات الإيرانية على مدينة زنجان، اجتمع محمد رضا شاه وقوام السلطنة مع عدد من كبار قادة الجيش الإيراني، ووضعوا خطة عسكرية شاملة لبدء الهجوم على اذربيجان وكوردستان، وتضمنت الخطة النقاط التالية:-

١- تتقدم قوة عسكرية من زنجان للاستيلاء علىمدن تبريز ومراغة و ورمى وميانه، وإنشاء المعسكرات فيها.

٢- تتحرك قوة عسكرية من سنه باتجاه تكاب – شاهين دز- مياندواو لفصل كوردستان عن اذربيجان، للحيلولة دون تمكن القوات البارزانية في دعم القوات الاذربيجانية.

٣- تتقدم قوة عسكرية من مدينة رشت باتجاه آستارا- أردبيل في شمال غرب إيران لقطع الطريق أمام الاذربيجانيين في حالة انسحابهم إلى داخل الأراضي السوفيتية.

٤- تقوم القوات الإيرانية بمهاجمة القوات الكوردية في سردشت وبوكان بهدف إشغالها، ومنعها من إبداء المساعدة للقوات الاذربيجانية[3].

---

[1] اختلفت المصادر في تحديد تاريخ استيلاء القوات الإيرانية على مدينة زنجان، فيشير أحد التقارير الدبلوماسية العراقية بأن الاستيلاء عليها كان في الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٤٦. ينظر:

د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٧٣٧، الوثيقة رقم١٥٥، ص٤١١، تقريرالمفوضية الملكية العراقية في تبريز بتاريخ ١٠كانون الأول ١٩٤٦.

في حين أشار مصدر آخر بأن الاستيلاء عليها كان في السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٤٦.

برهان الدين ابا بكر ياسين، كوردستان في سياسة...، ص١٦٢.

[2] د. تورج اتابكى، مصدر پيشين، ص١٧٩" على دهقان، مصدر پيشين، ص٧٨١"

Hassan Arfa, Op. Cit., PP. 96-97.

[3] كوهستان (روزنامه)، شماره (٧٤)، سال دوم، تهران، ٢٥ آزر ١٣٢٥ش" على دهقان، مصدر پيشين، ص ٧٨٥.

ومن جانبه أرسل قوام السلطنة برقية إلى القاضي محمد، كتب فيها :" نظراً لاتخاذي قرار إجراء الانتخابات تحت إشراف قوات الأمن الحكومية التي سترسل من المركز «طهران»، فيجب أن تجري الانتخابات في المناطق الكوردية التابعة لاذربيجان بالتعاون معكم، لذا من الضروري أن تحددوا كيفية التعاون مع تلك القوات في مدن خوي، وشابور، ورضائية، ومهاباد، ونظراً للتعاون الذي أبديتموه خلال هذه المدة، أتمنى أن تساعدنا في إنجاح هذه المهمة"[1]. إلا أن القاضي محمد اعترض على قرار إرسال القوات إلى كوردستان بحجة الإشراف على الانتخابات من خلال برقية أرسلها إلى قوام السلطنة. وفي الوقت نفسه أرسل القاضي في بداية كانون الأول ١٩٤٦ وفداً إلى ورمىٰ لمناقشة الوضع مع هاشموف، القنصل السوفيتي في تبريز، وقد طمئن هاشموف الوفد الكوردي مؤكداً بأن الحكومة الإيرانية تنوي إرسال قوة رمزية إلى كوردستان لحفظ الأمن أثناء الانتخابات[2].

وفي الخامس من كانون الأول ١٩٤٦ عقد اجتماع في مهاباد حضره القاضي محمد لبحث الأوضاع الخطيرة مع عدد من المسؤولين العسكريين والسياسيين لجمهورية كوردستان، واقترح القاضي محمد تشكيل (مجلس حرب) برئاسته مكون من عشرة أعضاء وقرروا ضرورة مقاومة القوات الإيرانية[3]. وفي اليوم التالي، أيْ: السادس من كانون الأول دعي عدد كبير من المواطنين وأعضاء الـ(ح.د.ك.ا) إلى مسجد (عباس آغا) في مهاباد لإقرار تلك المسألة، كان رأي القاضي محمد وصدر القاضي هو إيقاف تقدم القوات الإيرانية، حيث أشار صدر القاضي:" ان الحكومة المركزية غير قادرة على القتال في جبهتي اذربيجان وكوردستان في آن واحد، لقد مكثت في طهران ثلاث سنوات وأعلم جيداً مستوى معنويات الجيش الإيراني. ليس لدى الحكومة قوات في سقز وسردشت وتكاب وبامكاننا تشتيت قوات الحكومة المركزية بسهولة"[4]. إلاّ أن عدة أصوات ارتفعت بعد ذلك قائلة بأن الوقت قد فات، مهما يكن لم يتمكن المشاركون

---

[1] مقتبس من : كوهستان (روزنامه)، شماره (٧٢)، سال دوم، تهران، ١١ آزر ١٣٢٥ش.

[2] جعفر مهدى نيا، مصدر پيشين، ص٥٢٠.

[3] د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٩٠" نەوشيروان مستەفا ئەمين، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٦٢.

[4] جعفر مهدي نيا، مصدر پيشين، ص ص ٥٢٠-٥٢١" نجف قولي پسيان، المصدر السابق، ص٢٨٤.

في الاجتماع من الاتفاق على خطة عمل، وأكدوا بأن مصير جمهورية كوردستان سيعتمد على تطور الأحداث في اذربيجان وعلى موقف الدول الكبرى[1].

لم يكن قوام السلطنة يعلم مدى استعداد قوات اذربيجان وكوردستان على المقاومة، وموقف السوفيت من ذلك[2]، ولكنه حينما أطمأن على الموقف في اذربيجان أمر القوات الإيرانية بالتحرك لتنفيذ المراحل الأخيرة من خطته في العاشر من كانون الأول ١٩٤٦[3]. وعلى الرغم من أن الاذربيجانيين أعلنوا حالة الطوارئ وعاهدوا على المقاومة، إلا أنه سرعان ما انهارت معنوياتهم وهرب قادتهم إلى الاتحاد السوفيتي، وهاجم الأهالي مقرات الحزب الديمقراطي الاذربيجاني قبل دخول القوات الإيرانية إلى تبريز، وفي الثالث عشر من كانون الأول ١٩٤٦[4]، دخلت القوات الإيرانية مدينة تبريز وأنهت بذلك جمهورية اذربيجان[5].

---

[1] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص١٩٥.

[2] عندما كانت القوات الإيرانية تتقدم نحو تبريز، قابل السفير السوفيتي في طهران الشاه وطلب منه سحب قواته قائلاً:"ان هذه الحملة العسكرية الإيرانية تهدد السلام العالمي". فرد عليه الشاه:" ان عدم حل المسألة هي التي تهدد السلام وأرفض سحب القوات". كما قام الشاه باطلاع السفير السوفيتي على برقية تؤكد ان قوات اذربيجان استسلمت دون شروط. ينظر: محمد رضا بهلوي، المصدر السابق، ص ص ٣٦-٣٧.

[3] د. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية...، ص٢١٣"د. تورج اتابكى، مصدر پيشين، ص ١٨٣. جدير بالذكر ان خيانة بعض القادة الاذربيجانيين من أمثال الدكتور جاويد وحاجي ميرزا شبستري ومحمد بيريا الذين أصبحوا على اتصال بطهران، أفشلت خطة المقاومة، إذ أخبر هؤلاء حكومة قوام السلطنة بتفاصيل نوايا مهاباد، كما أذاعوا من طرف واحد بياناً من راديو تبريز أعلنوا فيه باسم حكومة اذربيجان قرار السماح للقوات الإيرانية بالتقدم إلى حيثما ترغب في المنطقة، الأمر الذي احتج ضده القاضي محمد برقياً في الحادي عشر من كانون الأول ١٩٤٦، أي بعد يوم واحد فقط من إذاعة البيان. د. كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، ص ص ٢٦١-٢٦٢.

[4] تشير بعض المصادر إلى ان القوات الإيرانية دخلت مدينة تبريز في الخامس والعشرين من كانون الأول ١٩٤٦.

أمل عباس جبر البحراني، المصدر السابق، ص١٥٣" د. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية...، ص٢١٤.

[5] د. تورج اتابكى، مصدر پيشين، ص ص ١٨٣-١٨٤" جعفر مهدى نيا، مصدر پيشين، ص ص ٥٢١-٥٢٢.

كـان لسـرعة انهيـار جمهوريـة اذربيجـان أثـر كـبير في معنويـات قـادة جمهوريـة كوردستان، إذ أصبح بإمكان القوات الإيرانية مواجهة القوات الكوردية دون عائق. فأمر قوام السلطنة الفرقة الثالثة بالتقدم جنوباً من تبريز باتجاه مراغة — مياندواو- مهاباد، لمساندة الفرقة الرابعة المعروفة بفرقة (كوردستان) بقيادة الجنرال همايوني، والتي كانت هي الأخرى تتقدم شمالاً من بانه باتجاه سقز- بوكان- مهاباد، لتلتقي قوات الفرقتين في مهاباد[1].

يبدو ان الاجتماع العام في مسجد عباس آغا في مهاباد لم ينته باتخاذ قرار موحد وحاسم، بل بقي الحوار ساخناً بين المؤيدين للاستسلام والمطالبين بالمقاومة، عندها خاطب القاضي محمد المجتمعين قائلاً:" ان اذربيجان استسلمت والجيش الإيراني في تبريز وورمى، ويقف همايوني بمعية قوات من العشائر الكوردية في مياندواو ينتظرون منا جواباً. كما أحب أن أعلمكم بأن هناك تحشدات للقوات التركية والعراقية، وان الدول العظمى تساند الشاه، وان الروس صامتون وليس لنا من السلاح إلا القليل، وبعد ان وضعتكم في الصورة أقول بأن القرار لكم فاما الاستسلام او المقاومة"[2]. فأجابه مصطفى البارزاني بالقول:" ليس هناك شعب يريد حقه في الحياة إلا وقدم التضحيات". ولكن كان هناك آخرون صرخوا قائلين بأن الدفاع بالأيادي الخالية من السلاح يعني الانتحار[3].

وبعد دراسة الموقف والوقوف على الوضع المتردي للكورد دعا القاضي محمد قادة جمهورية كوردستان لاتخاذ قرار الاستسلام، وحول تطورات قرار الاستسلام ينقل الدكتور مصطفىالموتي،

ويبدو ان السوفيت لم يكتفوا بعدم تقديم الدعم العسكري للاذربيجانيين، بل أيضاً أرسلوا توجيهات إلى قادتهم بعدم المقاومة. للمزيد من التفاصيل حول أسباب سقوط جمهورية اذربيجان يراجع :

أمل عباس جبر البحراني، المصدر السابق، ص ص ١٥٥–١٥٨.

[1] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٧٣٧، الوثيقة رقم ١٨١، ص ٤٩٠، كتاب وزارة الخارجية العراقية إلى رئاسة الديوان الملكي بتاريخ ٢٩ كانون الأول ١٩٤٦.

[2] مقتبس من: غەنی بلوریان، سەرچاوەی پێشوو، ل ٧٥.

[3] هەمان سەرچاوە، ل ٧٥.

رئيس تحرير مجلة (تهران مصور) سابقاً، القصة التالية عن الاتصال الهاتفي بين القاضي محمد والجنرال همايوني نقلاً عن همايوني:" كنت جالساً في دائرة البريد في مياندواوفتقدم إلي موظف البريد قائلاً : بأن الرئيس يريد أن يتحدث معك. فقلت: أي رئيس؟ فقال: القاضي محمد. فقلت: هو ليس رئيس بل مجرد قاضي محمد. وفي الهاتف قلت للقاضي بأن جميع كوردستان ستصبح قريباً تحت سيطرة القوات الإيرانية. وأجاب القاضي قائلاً : سأرسل وفداً لتوقيع اتفاقية الصلح. قلت : إن اتفاقية الصلح توقع عادة بين دولتين، فمن الأفضل الاستسلام للقوات الإيرانية قبل أن تقع الحرب"[1]. ثم اتصل القاضي محمد هاتفياً للمرة الثانية بالجنرال الإيراني، فأكد له همايوني:" ان تأخير استسلامكم سيزيد من حجم الاضرار فمن الأفضل ان تسلموا أنفسكم في أقرب وقت". أجاب القاضي:" إذا أعطيتني الضمان فسأتي إليك شخصياً". قال همايوني:" أطمئن سأعطيك الضمان"[2]. وفي السادس عشر من كانون الأول ١٩٤٦[3] ذهب القاضي محمد إلى مياندواو ومعه حاجي بابه شيخ ومحمد حسين سيف القاضي واستسلموا للجنرال همايوني[4]. فأشار إليهم همايوني بالعودة إلى مهاباد لإتخاذ التدابير اللازمة لدخول القوات الإيرانية[5]. وقد برز علي القاضي، ابن القاضي محمد، زيارة والده لمدينة مياندواو بالقول:" لقد

---

[1] نقلاً عن: ئەنوەری سوڵتانی، "بیرەوەری دوو ڕۆژنامە نووسی ئێرانی لەمەر کۆماری کوردستان ١٩٤٦"، گزینگ (گوڤار)، ژمارە (٢٤)، سوید، هاوینی ١٩٩٩، ل ٢٢.

[2] هەمان سەرچاوە، ل ٢٢.

[3] في الرابع عشر من كانون الأول ١٩٤٦ قام وفد من أعيان مهاباد من الموالين للحكومة الإيرانية من أمثال رحمت شافعي، والشيخ حسن شمس برهان، وعلي آغا اليخاني زاده، بزيارة الجنرال همايوني في مياندواو ليقدموا له الولاء باسم أهل مهاباد. ينظر: جعفر مهدىنيا، مصدر پيشين، ص٥٢٣" نەوشیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٦٥.

[4] كريس كوچيرا، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٨٥" وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص ص ١٩٧-١٩٨" جعفر مهدى نيا، مصدر پيشين، ص ٥٢٣.

وينقل أحد المصادر رواية مفادها ان القوات الإيرانية اتفقت مع عدد من رؤساء عشيرة ديبوكري الموالية للحكومة المركزية على اغتيال القاضي محمد في قرية (حەمامیان) التابعة لتلك العشيرة، وذلك أثناء ذهابه إلى مياندواو، إلا أن رؤساء عشيرة ديبوكري تراجعوا عن تلك الفكرة خوفاً من انتقام أهالي مهاباد. ينظر: خليل فتاح قاضى، مصدر پيشين، ص١٥٥.

[5] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص ص١٩٧-١٩٨.

ذهب القاضي إلى مياندواو ليمنع قوات العشائر الكوردية الموالية للحكومة المركزية من الدخول إلى مهاباد"[1].

استغل القاضي محمد الفرصة في عدم إعطاء المبرر للقوات الإيرانية للقيام بأعمال انتقامية ضد الكورد، فعاد إلى مهاباد ودعا القوات الكوردية المسلحة فيها بالخروج من المدينة وتوزيع أسلحتها على البارزانيين الذين أصروا على عدم الاستسلام للقوات الإيرانية[2]. وربما أن القاضي كان على يقين من أن بقائه في مهاباد سيجنب المدينة الخراب والانتقام، وفي الوقت نفسه يعني موته، إلا انه رفض المغادرة عنها تحسباً للنتائج الوخيمة[3]. فعندما كانت حكومة اذربيجان تنهار، اتصل جعفر بيشوري بالقاضي محمد وطلب منه مغادرة مهاباد، لكنه أجاب:" لا أستطيع من أجل تأمين حياتي أن اترك شعبي...، إن رحلت عن مهاباد، فسيدفع شعبي الثمن، ولأجل أن أحافظ على هذا الشعب، أنا مضطر للبقاء في مهاباد حتى قدوم الجيش الإيراني. سأبقى، حتى لو كان الإعدام مصيري"[4].

يقول الجنرال همايوني، بعد عودة القاضي محمد والمرافقين له إلى مهاباد، أرسلت برقية إلى طهران شرحت فيها تفاصيل الموقف مع القادة الكورد، وبعد عدة ساعات استلمت برقية شديدة اللهجة من الجنرال رزم آرا، جاء فيها:" لماذا أفرجت عن قادة القوات المسلحة الكوردية وسمحت لهم بالذهاب؟. لماذا لم تلق القبض على القاضي محمد

---

[1] نقلاً عن: جان دۆست، سەرچاوەی پێشوو، ل ٥.

[2] أيوب بارزاني، المصدر السابق، ص٢٧٤. وبعد ان علم مصطفى البارزاني نبأ استسلام قادة جمهورية كوردستان أمر قواته المرابطة في جبهة سقز- سردشت بالعودة إلى مهاباد. وفي مساء السادس عشر من كانون الأول ١٩٤٦ ذهب البارزاني إلى القاضي محمد للاستفسار منه عما ينوي القيام به، فأجاب القاضي انه ينوي ان يضحي بنفسه من أجل أهالي مهاباد وانه سوف يسلم نفسه إلى الجيش الإيراني. وطلب من البارزاني ان يغادر مهاباد لتحاشي الاصطدام مع القوات الإيرانية. وفي ختام اللقاء سلم القاضي علم كوردستان إلى البارزاني للاحتفاظ به. للمزيد من التفاصيل حول اللقاء الأخير بين القاضي والبارزاني ينظر: مسعود البارزاني ثورة بارزان ١٩٤٥-١٩٥٨، ص ص ٤٤-٤٦" بەکر عەبدولکەریم حەوێزی، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ١٠١-١٠٢.

[3] ايوب بارزاني، المصدر السابق، ص٢٧٤.

[4] مقتبس من : علي اصغر احساني، خاطرات ما از قيام افسران خراسان، چاپ اول، تهران، ١٣٧٨ش، ص ص ١٨٥-١٨٦.

وحاجي بابه شيخ؟. ولماذا لا تهاجمهم بسرعة؟". وعلى الرغم من انني كتبت له أسباب كل ذلك، ولكن جوابه كان شديداً كالسابق[1].

وفي السابع عشر من كانون الأول ١٩٤٦ دخلت القوات الإيرانية إلى مهاباد بدون أية مقاومة من الكورد، وانتهت بذلك جمهورية كوردستان[2].

عندما دخلت القوات الإيرانية إلى مهاباد وجدت ان معظم أهالي المدينة قد أغلقت أبوابها بوجههم، ولم يستقبلوا القوات الإيرانية بالترحاب الذي استقبلت به في تبريز[3]. فقد نشرت صحيفة (داد-العدل) الإيرانية في عددها الصادر في الحادي والثلاثين من كانون الأول ١٩٤٦ مقالاً حول الموضوع أشارت فيه:" عندما كانت القوات الحكومية تتقدم نحو اذربيجان وكردستان، كانت أهمية اذربيجان الحربية أقل بكثير من كردستان... فإن معنويات الديمقراطيين الاذربيجانيين كانت متدنية. فضلاً عن قيام سكان اذربيجان أنفسهم ضد أولئك الديمقراطيين، مما أدى إلى فرار زعماء الديمقراطيين، وسقوط المدن الاذربيجانية الواحدة تلو الأخرى بيد السكان أنفسهم. أما في كردستان فان

---

[1] نقلاً عن: ئەنوەری سوڵتانی، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٢.

[2] د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٩٤" كريس كوچيرا، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٨٦" جعفر مهدی‌نیا، مصدر پیشین، ص ٥٢٦" هێمن، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٨.

اما بالنسبة إلى مصطفى البارزاني ومقاتليه، فبعد دخول القوات الإيرانية إلى مهاباد اتصل البارزاني بالجنرال همايوني، واقترح عليه الأخير الذهاب إلى طهران. وبعدها ذهب مصطفى البارزاني وعدد من رجاله إلى طهران وأجرى مفاوضات مع الحكومة الإيرانية، واقترحت عليه الحكومة تجريد البارزانيين من السلاح ثم إسكانهم في المناطق الجبلية في (الوند)، قرب (دماوند)، وكان البارزاني مقتنعا بأنه حتى لو قبل الشروط المقترحة فان هذا الحل سيكون مؤقتا، وان البارزانيين سيعودون في نهاية المطاف إلى العراق، وشعر إن الخيار الوحيد هو إعادة النساء والأطفال الى العراق وان يسعى الرجال إلى اللجوء إلى الاتحاد السوفيتي. للمزيد من التفاصيل حول مصير البارزانيين بعد سقوط جمهورية كوردستان يراجع:

مسعود البارزاني، ثورة بارزان ١٩٤٥-١٩٥٨، ص ٤٩ وما بعدها" ابو الحسن تفرشيان، المصدر السابق، ص ص ٨٩-١٤٤" مورتەزا زەربەخت، لە کوردستانی عێراقەوە هەتا ئەوبەرەی چۆمی ئاراس، وەرگێرانی: شەوکەت شێخ یەزدین، چاپی یەکەم، هەولێر، ١٩٩٩" محەمەد تۆفیق وردی، چوونی بارزانیانی قارەمان بۆ سۆڤیەت، چاپی دووەم، هەولێر، ٢٠٠١.

[3] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٨٥.

مقاومة الحزب الديمقراطي الكردستاني والتشكيلات الحربية التي كان قد أنشأها القاضي محمد، كانت محل عناية رئيس أركان الجيش..."[1]

كانت مدينة مهاباد هادئة حتى يوم الحادي والعشرين من كانون الأول ١٩٤٦، واحتفظ بعض الأهالي بالأسلحة الخفيفة كالمسدسات، في حين سلموا البنادق للقوات الإيرانية. وجمع الجنرال همايوني قادةالـ(ح.د.ك.ا) وجمهورية كوردستان في بناية بلدية مهاباد وطلب منهم تسليم الأسلحة السوفيتية التي بحوزتهم. إلا أنهم أكدوا له بأن جميع ما لديهم من وثائق وأسلحة قد تم تسليمها وحرقها قبل وصول القوات الحكومية[2]، وأبلغه القاضي محمد بأنه هو الذي أمر بذلك وانه يتحمل مسؤولية ذلك[3]. وعلى الرغم من ان الجنرال همايوني قد وعد القاضي محمد في لقائهما في مياندواو بأنه لا ينوي الانتقام من أحد في مهاباد، لكنه بعد ذلك الاجتماع اعتقل القاضي محمد و محمد حسين سيف القاضي[4] مع ثمانية وعشرين من قادة الـ (ح.د.ك.ا) و جمهورية كوردستان[5].

اما بالنسبة لأبو القاسم صدر القاضي ، فكان حينها فى طهران، لإقناع الحكومة الإيرانية بإصدار قرار لإطلاق سراح القاضي محمد ،وحماية نفسة من الاعتقال بدعم

---

[1] نقلاً عن: عبد الاله حميد فاضل، المصدر السابق، ص ص ١٥٣-١٥٤.

[2] كما أحرقت في تلك الفترة جميع الوثائق المتعلقة بالحزب والجمهورية، فيشير أحد المصادر إلى انه قبل دخول القوات الإيرانية إلى مهاباد، اتصل رحمن اويسي، أحد أعضاء الحزب، بعبد القادر مدرسي، مدير مطبعة كوردستان، ليخبره بأن القاضي محمد أمر بإحراق جميع الوثائق والمستندات والسجلات المتعلقة بالحزب والجمهورية، دون ان يكون للقاضي اي علم بذلك، لكن المدرسي لم يكن موجودا آنذاك في المطبعة، فقام اويسي بابلاغ رسول ميكائيلي الذي كان يعمل في مكان المدرسي بذلك الأمر، وأوضح له بأنه في اذربيجان وقعت الوثائق بأيدي القوات الإيرانية فأقاموا المجازر ضدهم وستحل الكارثة بكوردستان أيضاً اذا لم تتلف الوثائق، فقام رسول ميكائيلي بتنفيذ الأمر. وعندما علم القاضي محمد بذلك تعجب وقال :"من الذي فكر بهذا الأمر فلم يكن يخطر ببالي أبداً ". وعندما قالوا له بأنك أنت الذي أمرت بذلك. فقال :" لم أصدر أي أمر بذلك ولكن هذا عمل جيد ويستحق التقدير" . ينظر:

سيد محمد صمدى، مصدر پيشين، ص ص ١٦١-١٦٣.

[3] د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٩٤" خليل فتاح قاضى، مصدر پيشين، ص ص ١٥٩-١٦٠.

[4] سترد الإشارة إلى سيف القاضي وصدر القاضي بعد القاضي محمد بلفظ (أخواه – أخويه) أختصاراً.

[5] نەوشیروان مستەفا ئەمین، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٦٧.

من قوام السلطنة[1]. فأصدر الجنرال همايوني قراراً نيابة عن الجنرال رزم آرا، لاستدعاء صدر القاضي إلى مهاباد لاستجوابه، وحينما وصل إلى مهاباد تم نقله مع القاضي محمد وسيف القاضي إلى الثكنة العسكرية القريبة من مهاباد[2]. وقد أشار أحد التقارير العراقية إلى المعاملة الإيرانية السيئة لقادة الجمهورية بقولها :" إن القاضي محمد والمعتقلين معه هم الآن بيد السلطات العسكرية في مهاباد ويعاملون معاملة قاسية حتى تتم محاكمتهم"[3].

ان مصير القاضي محمد نوقش بين الشاه وجورج آلن، السفير الأمريكي في طهران، وأشار الشاه إلى أن الجيش كان يستلم برقيات من رؤساء العشائر الكوردية[4]، توصي بإنزال عقوبة استثنائية نوعاً ما بالقاضي محمد والمتعاونين معه في حكومة جمهورية كوردستان. ولكن على عكس ذلك أكد دوهر، نائب القنصل الأمريكي في تبريز، في محادثاته بأن زعماء العشائر الذين تعاونوا مع القاضي محمد وأولئك الذين كانوا في نزاع مع القاضي لم يرغبوا في إعدامه[5]. ففي بداية شباط ١٩٤٦ عقد زعماء العشائر الكوردية في المناطق التي تمتد من

---

[1] كان قوام السلطنة قد وعد صدر القاضي بأنه سيقوم بما هو ضروري لانقاذهم، واقترح عليه ان يسلم نفسه إلى السلطات الإيرانية لانهاء المشكلة، فأجابه صدر القاضي:" اعتقالي وارسالي إلى مهاباد يعني اعدامي شنقاً، أود محاكمتي في طهران". لكن رئيس الوزراء قال له:" ان المسؤولين في الجيش يضغطون عليَّ كثيراً، ولم تبق في اليد أية حيلة".

نقلاً عن: نجف قولي پسيان، المصدر السابق، ص٢٧٧.

[2] ئەنوەری سوڵتانی، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٣" خليل فتاح قاچى، مصدر پيشين، ص ص ١٦٢-١٦٣.

[3] د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف ٣١١/٧٣٧، الوثيقة رقم ١٣٨، ص٣٨٠، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١ كانون الثاني١٩٤٧.

[4] كان الشيخ عبد الرحيم الشيخ شمس الدين، أحد رجال الدين الكورد في مهاباد، قد كتب رسالة إلى الشاه، طلب فيها إعدام القاضي محمد وأخويه، وحاول إقناع عدد من رؤساء العشائر الكوردية المتنفذة للتوقيع على تلك الرسالة، لكنه فشل في ذلك. ينظر خليل فتاح قاضى، مصدر پيشين، ص ص ١٦٥-١٦٦.

[5] نقلاً عن: برهان الدين ابا بكر ياسين، كوردستان في سياسة...، ص ١٨٦.

جدير بالذكر أن علي آغا اليخاني زاده ديبوكري والذي كان من ألد أعداء القاضي محمد رفض التوقيع على الرسالة التي بعثها به الشيخ عبد الرحيم والذي كان طلب فيها من الحكومة الإيرانية إعدام القاضي محمد. كما أعرب اليخاني زاده عن عدم ارتياحه من قيام الحكومة المركزية باعتقال القاضي محمد وقادة الجمهورية الآخرين. ينظر:

الحدود السوفيتية إلى مهاباد، اجتماعاً في دار عمر خان شكاك في قرية(زمندەشت)، بهدف رسم سياسة عامة تجاه الحكومة الإيرانية، وكان من بين الموضوعات التي نوقشت خلال الاجتماع، وسائل إجبار الحكومة على إطلاق سراح القاضي محمد[١]. وفي الوقت نفسه شكّل عدد من رجال الدين والتجار ورؤساء العشائر الكوردية المتنفذة في مهاباد وفداً كبيراً[٢]، لزيارة طهران والالتماس من الشاه لإطلاق سراح القاضي محمد وأخويه[٣].

كان هناك خلاف صريح بين الجيش والحكومة حول مصير قادة جمهورية كوردستان، حيث كان الجنرال همايوني وعدد من القادة العسكريين يريدون تصفية الحساب مع القادة الكورد ليس على أساس القانون، بل على أساس الأحقاد والهزائم التي لحقت بهم في كوردستان. وكانوا يستلمون الأوامر مباشرة من الجنرال رزم آرا الذي كان متحالفاً مع الشاه ضد قوام السلطنة، إذ كان رزم آرا والشاه مصرين على التخلص من القاضي محمد[٤]. ويقول همايوني بصدد ذلك:" وصلتنا عدة برقيات من طهران تطلب بإطلاق سراح القاضي، وأحياناً كانوا يطلبون إرساله إلى طهران ويقولون أطلقوا الرصاص

خليل فتاح قاضي، مصدر پيشين، ص ص ١٦٦-١٦٧.

[1] برهان الدين ابا بكر ياسين، كوردستان في سياسة...، ص ١٨٧.

[2] كان ذلك الوفد يتألف من : محمود آغا اليخاني زاده ديبوكري، وحاجي بايزيد آغا ديبوكري، وابراهيم آغا ديبوكري، وقادر آغا ديبوكري، وعبد الله آغا قادري مامش، وعزيز قرني آغا مامش، وكريم آغا ديبوكري، وبايزيد عزيز آغا گەورك، وعبد الله آغا بايزيد مەنگورى. اما رجال الدين فهم: الشيخ عبد الرحيم الشيخ شمس الدين، والقاضي شيخ محسن، والملا خليل گور عمر. ومن التجار، ميرزا رحمت شافعي، وميرزا عبد الله كريمي، وسيد جامي جعفري وآخرين. ينظر : خليل فتاح قاضي، مصدر پيشين، ص ص ١٦٧-١٦٨.

في حين أشار مصدر آخر إلى ان الحكومة الإيرانية هي التي استدعت الوفد الكوردي إلى طهران في التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٧، من أجل تكريمهم من قبل الشاه وإعطاء الأوسمة والميداليات لهم، وأثناء التكريم وبحضور الشاه طلب هؤلاء إعدام القاضي محمد وأخويه.نجف قولي ثسيان، المصدر السابق، ص ص ٢٧٨-٢٧٩.

ويشير مصدر آخر إلى ان الشيخ شمس الدين كان الوحيد الذي طلب من الشاه إعدام القاضي محمد، وأكد له بأنه في حالة إطلاق سراحه ستندلع ثورة جديدة في كوردستان. ينظر: خليل فتاح قاضي، مصدر پيشين، ص ص١٦٩-١٧٠.

[3] همان مصدر، ص ص ١٦٧-١٦٨.

[4] د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص٩٧.

عليه في الطريق، وكنت ضد كل هذه الأوامر لكوني على قناعة بأنه سيهرب، وكنا نتوقع حدوث أشياء أخرى في طهران"[1].

مهما يكن ففي التاسع عشر من كانون الثاني ١٩٤٧[2] شكلت محكمة عسكرية ميدانية في مهاباد لمحاكمة القاضي محمد وأخويه، وأنيطت رئاسة المحكمة إلى العقيد بارسي تبار، وأصبح العقيد فيوضي مدعياً عاماً، وكانت المحاكمة سرية ولم يسمح لأحد بالإطلاع على ما يجري في المحكمة[3]. وطلب من القاضي اختيار وكلاء (محامين) للدفاع عنهم، فاختار القاضي بعض الضباط الحقوقيين الذين كان يعرفهم في طهران وهم العميد اصلاني والعقيد موسى شاقولي. لكن المحكمة رفضت ذلك وطلبت منه اختيار ضباط من الثكنةالعسكرية في مهاباد، وقال رئيس المحكمة وهو يستخف من القاضي:" لماذا لا تختار وكيل من لندن ؟!". فرد عليه القاضي:" افعلوا ما تريدون، لكن لو كانت لي صلة بلندن لما وصل الحال بي إلى ماهو عليه اليوم...". وبعد ذلك تم اختيار الملازم محمد شريفي للدفاع عنه وعن أخويه[4].

---

[1] نقلاً عن: ئەنوەری سوڵتانی، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٣.

[2] هناك اختلاف في المصادر في تحديد تاريخ تشكيل تلك المحكمة. فيشير أحدها إلى أنها شكلت في السادس والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٦، وكانت برئاسة العقيد غلام حسين عظيمي وعضوية العقيد حسن كوفانيان والنقيب جعفر صانعي، وباشراف العقيد امير هوشنك خلعتبري. كیۆمەرس ساڵح، سەرچاوەی پێشوو، ل ٨.

في حين يشير مصدر آخر إلى ان المحكمة شكلت في بداية كانون الثاني ١٩٤٧ وكان العقيد بارسي تبار رئيساً لها والعقيد فيوضي مدعيها العام. وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص ٢١٠.

[3] د. رحيم سيف قاضى، اسرار محاكمه' قاضى محمد ويارانش (جنرال محمد حسين سيف قاضى وابو القاسم صدر قاضى)، گردآورى وترجمهء: محمد رضا سيف قاضى، چاپ اول، تهران، ١٣٧٩ش، ص ٣٠" جعفر مهدى نيا، مصدر پيشين، ص ٥٤٥.

ويقول علي القاضي بأن العقيد بارسي تبار سمح له بزيارة والده في السجن، وفي السجن قال القاضي محمد للعقيد بارسي :" لأدري لماذا القيتم القبض على صدر القاضي، فأنا المسؤول عن كل شيء". مەحموود مەلا عززەت، " قازی محەمەد لەناو ڕووناکیی مێژوودا"، مامۆستای کورد (گوڤار)، ژمارە(٢٤-٢٥)، سويد، زستان وبەهاری ١٩٩٥، ل ٣٨.

[4] د. رحيم سيف قاضى، مصدر پيشين، ص ص ٣١-٣٢.

يقول الملازم كيومرس الذي حضر جميع جلسات المحكمة، بأن هناك جرائم عديدة اتهم بها القاضي محمد، والتي عُد بسببها متهماً، وصدر على أساسها قرار إعدامه وهي ما يلي:-

١- التجارة بالنفط مع الاتحاد السوفيتي بنسبة ٥١٪ للسوفيت و٤٩٪ لجمهورية كوردستان.

٢- تغيير خارطة إيران وفصل الولايات الكوردية منها.

٣- استحداث علم خاص بجمهورية كوردستان.

٤- سك النقود لحكومة جمهورية كوردستان باسم كوردستان.

٥- تحديد خارطة كوردستان الكبرى التي تضم الأجزاء الأربعة لكوردستان.

٦- جلب الأجانب إلى إيران ووضع جزء من أراضي إيران تحت سيطرتهم، وكمثال على ذلك مصطفى البارزاني.

٧- تهديد شاه إيران والدولة الإيرانية وإعلان الحرب ضدها.

٨- عقد الاتفاقيات والمعاهدات مع الحكومة السوفيتية ضد الحكومة الإيرانية.

٩- إعلان استقلال حكومة كوردستان، واحتلال جزء كبير من الأراضي الإيرانية باسم أرض كوردستان.

١٠- إرسال البعثات إلى خارج البلاد وزيارة الاتحاد السوفيتي.

١١- عقد معاهدات واتفاقات تجارية مع الأجانب، دون إستحصال موافقة طهران.

١٢- اعتقال وقتل موظفي الدولة[1].

إن نظرة سريعة إلى التهم الموجهة إلى القاضي محمد خاصة تلك المتعلقة بإعطاء امتياز النفط للسوفيت وسك النقود وقتل واعتقال موظفي الدولة، تدل على أنها عارية من الصحة وبعيدة عن المنطق. وان تلك التهم أعدها بشكل سريع الضباط في كوردستان لتشويه سمعة القاضي محمد وتخويف الشاه والأمريكيين. والغريب هنا ان القاضي يتهم

---

[1] كيۆمەرس ساڵح، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ١٠-١١.

كما اتهم محمد حسين سيف القاضي بالسفر إلى خارج البلاد والاتصال بجعفر بيشوري، وتسنم حقيبة وزارة الحربية في حكومة جمهورية كوردستان. اما أبو القاسم صدر القاضي فقد اتهم بكتابة قصيدة حماسية عن مصطفى البارزاني، وتحريض الناس ضد الحكومة الإيرانية. للمزيد من التفاصيل حول التهم الموجهة إلى سيف القاضي وصدر القاضي ينظر:

جعفر مهدى نيا، مصدر پيشين، ص ص ٥٤٧-٥٤٨" كيۆمەرس ساڵح، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ١٠-١١.

بجريمة إعطاء امتياز النفط للسوفيت، فإذا كانت تلك جريمة،فمن الأولى ان يحاكم رئيس الوزراء قوام السلطنة الذي أعطى أمتيازاً للنفط الى السوفيت وليس القاضي محمد الذي لم يكن يعرف شيئاً عن الامتياز المذكور إلا من خلال الصحافة[1]. وفي معرض رده على اتهامه بعقد اتفاقية نفطية مع السوفيت. أجاب القاضي محمد بالقول :" أيُ نفط؟! عجيب أنكم إذ تعمدون الصاق تهمة بنا، يجب ان تكون معقولة، ربما اعتبرتم المياه التي تجري في هذا النهر الذي يمر بالمدينة نفطاً، فحقيقة انتم تلصقون بنا تهماً لا أساس لها من الصحة، وبصورة ساذجة وبعيدة عن منطق العقل"[2].

مهما يكن فان القاضي محمد ردَ على جميع تلك الاتهامات بشدة، وطعن في شرعية المحكمة وأخذ عليها ثلاثة مآخذ، أولاً: ليست لهذه المحكمة صلاحية محاكمته كونه شخصاً مدنياً و يجب أن يحكم في محكمة مدينة .ثانياً:ان المحكمة لم تمنحه الوقت الكافي لكي يتمكن من اختيار محام يدافع عنه. ثالثاً: يجب على المحكمة ان تواجه المتهمين مجتمعين وليس منفردين[3]. وقد قال القاضي في صدد الدفاع عن نفسه:" من هذه الزنزانة المعتمة أعلن للدولة المركزية بأنها هي المسؤولة، أقول باني لست مذنباً، بل أنتم المذنبون، فلو كانت للدولة في السنوات الأخيرة القوة والمقدرة في إرسال قواتها إلى هذه المنطقة للتعبير عن سلطتها والسيطرة على الأوضاع فيها لما اشتد ضغط الأجانب على المنطقة. ولما اضطررت على ان أقدم على هذا العمل للمحافظة على حياتي وحياة أسرتي. لقد أبلغت الحكومة وكبار المسؤولين كل ما هو ضروري لإصلاح الأوضاع في المنطقة، إلا أنكم مارستم الظلم والقسوة ضدنا"[4]. وقد كتب (سليمان.ح) أحد الصحفيين الإيرانيين، مقالاً في جريدة (اطلاعات)، الإيرانية حول محاكمة القاضي محمد، أشار فيه إلى أن القاضي ردَ على رئيس وأعضاء المحكمة بالقول:" إن الذين يجب أن يدانوا ويحاكموا هم أنتم وليس نحن، فأنتم من قمتم بالهجوم على بيوتنا وأعتقالنا ووضعتمونا في السجون. جميع الحوادث التي حدثت

---

[1] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٩٢.

[2] نقلاً عن: بهزاد خوشحالي، مصدر پيشين، ص٢٥٧.

[3] نجف قولي پسيان، المصدر السابق، ص ٢٨٠.

[4] المصدر نفسه، ص ٢٨١.

كانت نتيجة لسياسة الحكومة الظالمة التي كانت لاتسمح للشعب الكوردي ان يختار ممثليه في المجلس بحرية، ولا تسمح لهم بإدارة شؤونهم بأنفسهم"[1].

كانت المحكمة تريد أن تنهي أعمالها بأقصى سرعة ممكنة، لأنها كانت صورية، وكان قرار الإعدام بحق القضاة الكورد الثلاثة قد أعد سلفاً من الشاه[2]. فحسب ما أشار إليه الملازم كيومرس فإن قرار الإعدام كان قد صدر من طهران، ولم يكن مقرراً تقديم أدلة على الاتهامات التي وجهت إلى القاضي محمد وأخويه[3]. لذلك فان المحكمة انتهت بعد عدة جلسات متتالية استمرت لمدة أربعة أيام، ففي الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٧ تمت المصادقة على قرار إعدام القاضي محمد وأخويه في طهران، وكان الجنرال همايوني[4] يريد تنفيذ القرار في ذلك اليوم، لكن الجنرال رزم آرا أرسل له برقية من طهران طلب منه تأجيل تنفيذ حكم الإعدام مؤقتاً[5].

لم تنفذ المحكمة قرار الإعدام بل أجل إلى وقت آخر، وذلك لعدة أسباب منها: إن القاضي محمد كان شخصية سياسية محبوبة عند أهالي كوردستان ولم يكن إعدامه ممكناً بهذه السهولة، وكان النظام في طهران يخشى ان يسبب إعدامه مزيداً من الاحتجاج لدى أبناء كوردستان، ويكون سبباً لرد فعل قوي عند الكورد. كما ان القوات الإيرانية لم تكن قد أكملت سيطرتها على الأوضاع في كوردستان، وكانت القوات البارزانية لا تزال تقاوم

---

[1] نقلاً عن: جەلیل گادانی، " لەبارەی ژیان وشەخسییەتی پێشەوا قازی محەممەدەوە". لە:کومیسیۆنی کۆمەڵایەتی حیزبی دێموکراتی کوردستانی ئێران، ١٠ی خاکە لێوەی ١٣٨٠ رۆژی شەهیدانی کوردستان، ب.ج، ١٣٨٠ش، ل ٢٤.

[2] كريم حسامي، المصدر السابق، ص٢٥.

[3] کیۆمەرس ساڵح، سەرچاوەی پێشوو، ل ٩.

[4] قام الجنرال همايوني والعقيد مظفري باستدعاء زوجات القاضي محمد وأخويه، وطلبوا منهن دفع (١٨,٠٠٠)تومان، ووعدهن همايوني مقابل ذلك بإطلاق سراح القاضي محمد وأخويه، لكنه بعد مدة استدعى همايوني زوجات القضاة الثلاثة مرة ثانية وقال لهن بأن مصير القضاة أصبح بيد الأمريكيين. وطلب منهن ان يذهبن إلى القنصل الأمريكي في تبريز وان القنصل سيقوم بإطلاق سراحهم. إلا أنهن لم يصدقن بأقوال همايوني، ورفضن القيام بذلك.

د. رحيم سيف قاضى، مصدر پيشين، ص ٤٨.

في حين ذكر مصدر آخر إلى ان عائلة القاضي محمد دفعت (١٨,٠٠٠) تومان إلى الجنرال همايوني مقابل إطلاق سراح القضاة الثلاثة، لكنه رفض استلام ذلك المبلغ. کریس کوچیرا، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٨٦.

[5] د. رحيم سيف قاضى، مصدر پيشين، ص ٤٤.

القوات الإيرانية وتلحق الأضرار بها[1]. وان احتمال قيام البارزانيين بعملية عسكرية لإنقاذ حياة القاضي محمد كانت تقض مضاجع القادة العسكريين الإيرانيين، وقد أشار القاضي إلى ذلك بنفسه أثناء استجوابه في المحكمة بالقول:" أرسل لي البارزاني خبراً، بأنه لو أردت فان بامكانه إرسال مجموعة كبيرة من پێشمەرگەته ليقتحموا المعسكر وينقذوني من الاعتقال. لكنني لم أرغب في ذلك بسبب العهد الذي قطعته على نفسي بأن أبقى بين أهل مهاباد لمنع إراقة الدماء أكثر"[2]. كما ان تأخير تنفيذ القرار كان لاعتبارات سياسية، لأن قوام السلطنة كان بحاجة إلى مزيد من الوقت لإكمال مفاوضاته مع السوفيت حول امتياز النفط[3]. وحسبما أفادت المعلومات الواردة في مجلة الأزمنة الحديثة الصادرة بموسكو، ان :" عملاء واشنطن ولندن[4]، حاولوا عبثاً كسب القاضي محمد، الأمر الذي أخر تنفيذ حكم الإعدام فيه، وفي أخويه لمدة تزيد عن ثلاثة أشهر"[5].

يشير بعض الكتاب الإيرانيين من أمثال الدكتور مصطفى الموتي وجعفر مهدي نيا إلى ان القاضي محمد طلب استئناف المحكمة، وطالب بنقل المحاكمة إلى العاصمة طهران[6]، إذ كان يأمل

---

[1] د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص ص ٩٦-٩٧؛ جەلیل گادانی، بانه بێته درۆی پاش مردوو، ب. ج، ٢٠٠٠، ل ١٤٩.

جدير بالذكر ان الفترة الزمنية الواقعة بين١١ آذار وبداية شهر حزيران ١٩٤٧ تميزت بقتال شبه يومي بين البارزانيين والقوات الإيرانية المدعومة بالعشائر الكوردية الموالية لها. وقد كانت خسائر الجيش الإيراني (و المرتزقة) في الأرواح والأسرى أكثر بكثير من خسائر البارزانيين في جميع الجبهات. ايوب بارزاني، المصدر السابق، ص ٢٩٢.

[2] نقلاًعن : بهزاد خوشحالی، مصدر پیشین، ص ٢٥٩.

[3] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص٢١٣.

[4] في الوقت الذي كان القاضي محمد وأخويه في السجن كان العديد من الدبلوماسيين الأمريكيين والانگليز يزورون مهاباد وبانفراد، وكان بين هؤلاء جورج آلن، السفير الأمريكي في طهران، ودوهر، نائب القنصل الأمريكي في تبريز، وليوابنطستون بيتلي، الممثل الأمريكي في كنيسة البروتستانت في تبريز، وكذلك كارس، القنصل البريطاني في تبريز، وحسب ما أشارت إليه الوثائق السوفيتية فان هؤلاء كانوا يترددون يومياً إلى مهاباد، وكانوا يسألون عن مصير القاضي محمد وأخويه، وكانوا يطلبون من القاضي بأن يوجه القضية الكوردية باتجاه يتوافق مع السياسة الأمريكية. نقلاً عن:

د. رحيم سيف قاضى، مصدر پيشين، ص ص ٤٣-٤٤.

[5] نقلاً عن: د. كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص٢٦٢.

[6] يشير الدكتور رحيم سيف القاضي إلى انه في الخامس من شباط ١٩٤٧ قامت السلطات العسكرية في مهاباد بإرسال القاضي محمد وأخويه سراً وتحت الحماية المشددة إلى طهران، وكان الغرض من ذلك هو إرسال عدد من رؤساء العشائر الكوردية الموالية للحكومة لزيارة القاضي محمد في

باثارة القضية داخل المجلس الإيراني، وممارسة الضغط من أجل إصدار عفو عام عنه. ومع ان الحكومة رفضت استئناف المحكمة في طهران إلا أنها وافقت على إعادتها في مهاباد[1]. فبعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر على محاكمة القاضي محمد وأخويه، شكلت في مقر قيادة الجيش الإيراني هيئة جديدة لإعادة محاكمتهم، وكانت مؤلفة من العقيد رضا نيكوزاده (المدعي العام)، والعقيد رجب عطا (رئيس محكمة التمييز)، والملازم حسين صلح جلو والملازم نبوي، تم تعيينهما محامين للدفاع عن القضاة الثلاثة، وفي السابع والعشرين من آذار ١٩٤٧ وصل أعضاء محكمة التمييز إلى مهاباد[2].

وفي اليوم التالي بدأت جلسات المحكمة الجديدة التي استغرقت ثماني وأربعين ساعة لم يعكر صفوها سوى انفعال شديد أبداه القاضي محمد حين رد بقوة على كلمة للمدعي العام مس بها الشعب الكوردي. وعموماً أبدى القاضي محمد رباطة جأش تليق بقائد مثله، وظهر أمام المحكمة، على وفق رواية الكاتب الإيراني جعفر مهدي نيا، بأنه يتحمل مسؤولية جميع أعماله التي كان مؤمناً بها، ورفض اختيار الهرب وترك كوردستان، مع العلم انه كما قال، كان يقدر ما سيؤول اليه مصيره[3].

يشير الملازم كيومرس إلى حقيقة وهي ان محكمة التمييز كررت توجيه نفس الاتهامات السابقة إلى القاضي محمد، التي وجهتها له المحكمة الميدانية السابقة، ولم تقدم أيَّ دليل لازم على تلك الاتهامات، ولم تستمع إلى ردود القضاة الثلاثة (المتهمين)، وصادقت على حكم إعدام القاضي محمد وأخويه، ويضيف الملازم كيومرس انه قبل صدور الحكم كان قد حدد المبنى الموجود في ساحة (چوار چرا)، وهو نفس المكان الذي أعلن فيه تأسيس جمهورية كوردستان، مكاناً لتنفيذ الحكم بالقرب منه، اي انهم حددوا

طهران وإجباره على طلب العفو والمعذرة من الشاه وقادة الجيش الإيراني والخضوع لارادتهم. ينظر: د. رحيم سيف قاضي، مصدر پيشين، ص ص ٤٦-٤٨.

في حين اشار مصدر آخر إلى ان القاضي محمد وأخويه بقوا في السجن أربعة أشهر، وقد سيقوا في تلك الفترة أربع مرات من مهاباد إلى طهران. كريم حسامي، المصدر السابق، ص٢٥.

[1] نقلاً عن: ئەنوەری سولّتانی، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٤" جعفر مهدی‌نیا، مصدر پیشین، ص ص ٥٤٥-٥٤٦.

[2] همان مصدر، ص ص ٥٤٦-٥٤٧.

[3] همان مصدر، ص٥٤٨.

موقع تنفيذ الحكم قبل صدوره، وقال أحد القادة العسكريين:" لقد أعددنا المكان المناسب لتنفيذ الحكم"[1].

كان محمد رضا شاه يصر أكثر من أي شخص آخر على إعدام القاضي محمد، فانطلاقا من ذلك الموقف تقرر إعدام القاضي مع أخويه، ووقع الشاه على قرار الإعدام، وفي التاسع والعشرين من آذار ١٩٤٧ استلم الجنرال همايوني ذلك القرار، فقام بدوره بتبليغ هيئة المحكمة في مهاباد[2]. حيث نفذ الأمر في صبيحة يوم الاثنين الموافق (العاشر من فروردين ١٣٢٦ش- الثلاثين من آذار ١٩٤٧)[3].

أما بالنسبة إلى وقائع تنفيذ حكم الإعدام بحق القاضي محمد وسيف القاضي وصدر القاضي، فعند انتهاء وقائع محكمة التمييز اعيد القاضي محمد وأخواه إلى السجن الذي كان في ثكنة عسكرية قريبة من مهاباد. وجاءت الأوامر من طهران بتنفيذ الإعدام فوراً، وفي منتصف الليل أبلغ القاضي محمد وأخويه بأن الدولة قررت إرسالهم إلى طهران، فسعد الاخوة بهذا الخبر وتعانقوا فيما بينهم. وحسب الخطة وضع كل واحد منهم داخل سيارة وجلبوا إلى المبنى الموجود قرب ساحة (چوار چرا) بعد إخلاء سكانها ووضعها تحت الحماية المشددة[4]. وحين دخل القاضي محمد صالة المبنى وجد العقيد رضا نيكوزاده والملا محمد صديق صدقي (إمام وخطيب مسجد عباس آغا في مهاباد)، ورئيس الصحة الذي كان قد وصل من طهران لتوه إلى مهاباد، ووجد في الصالة منضدة كبيرة وضع عليها نسخة من القرآن. فهم القاضي فوراً بأنه احضر إلى هنا لتنفيذ حكم الإعدام فيه[5].

---

[1] كيۆمەرس ساڵح، سەرچاوەی پێشوو، ل٣٦.

[2] د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح ....، ص٩٧.

[3] د. كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص ٢٦٢" د. عبد الرحمن قاسملو، أربعون عاماً من الكفاح...، ص ٩٧" جەلیل گادانی، لەبارەی ژیان وشەخسییەتی...، ل ٢٥" نجف قولی پسیان، المصدر السابق، ص ٢٨٨" حوسێنی مەدەنی، سەرچاوەی پێشوو، ل ٣١٠.

في حين تشير مصادر اخرى إلى ان القاضي محمد وأخويه اعدموا في الحادي والثلاثين من آذار ١٩٤٧. ينظر:

مەحمود مەلا عەزەت، جەمهوریەتی كوردستان...، ل ٣١٩" برهان الدين ابا بكر ياسين،كوردستان في سياسة...، ل ٢٣٥" عەلائەدین سەجادی، سەرچاوەی پێشوو، ل ٢٠٧.

[4] د. رحيم سيف قاضى، مصدر پيشين، ص ٦١.

[5] سيد محمد صمدى، مصدر پيشين، ص١٨٠.

بعد ذلك طلب المدعي العام من القاضي محمد كتابة وصيته، وتذكر بعض المصادر أن القاضي كتب وصيتين إحداهما للشعب الكوردي والثانية لعائلته. ويقول الدكتور رحيم سيف القاضي، أبن عم القاضي محمد، بصدد ذلك بأن الوصية التي كتبها القاضي محمد للشعب الكوردي لم تقع في أيدينا لحد الآن ولم نتمكن من معرفة مضمونها[1]. وعلى الرغم من ان الملازم كيومرس صالح قد دون في كراسه الخاص عن محاكمة القاضي محمد الوصية التي كتبها القاضي للشعب الكوردي[2].إلا أن الباحثين الذين كتبوا عن جمهورية كوردستان لا يعتمدون بشكل كبير على تلك الوصية على اعتبار أنها ليست أصلية.

اما بالنسبة إلى الوصية التي تركها القاضي محمد لعائلته، فقد نشر النسخة الأصلية منها سيد محمد صمدي (أحد الكتاب الكورد في كوردستان إيران)، ولأول مرة في عام ١٩٩٥ في مجلة (ماموٚستای کورد) الصادرة في السويد، حيث كتبت تلك الوصية في العاشر من فروردين ١٣٢٦ش الموافق الثلاثين من آذار ١٩٤٧ وباللغة الفارسية بخط الملا محمد صديق صدقي الذي كان حاضراً يوم إعدام القاضي محمد[3]. ولو القينا نظرة إلى تلك الوصية نرى بأن القاضي محمد أراد ان لا يخلق أية مشاكل لعائلته بعد وفاته، كما انه حاول ترضية الجميع وإعطاء كل ذي حق حقه. فقد جاء في إحدى فقرات الوصية:" انهن أخواتي باستثناء آغليان[4] المسجل باسمي، الباقي من ميراث والدي، لهن الحق فيه، عليكم ان ترضوهن". وورد في مكان آخر:" السيارة التي أخذها حاجي بابه شيخ هي من ممتلكاته الشخصية". كما جاء فيها أيضاً:" اني مدين للسيد سلام[5] بمبلغ ثمانية ألاف تومان أو اقل، فاني لست متأكداً، ادفعوا له حسب ما يطلب"[6].

---

[1] د. رحيم سيف قاضی، مصدر پیشین، ص ٦٢.

[2] للتفاصيل حول الوصية التي كتبها القاضي محمد للشعب الكوردي ينظر:

کیۆمەرس ساڵح، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ٤١-٤٧.

[3] سەیید محەمەد سەمەدی، " وەسیەتنامەی پێشەوا قازی محەمەد"، ماموٚستای کورد (گوڤار)، ژمارە (٢٤-٢٥)، سوید، زستان وبەهاری ١٩٩٥، ل ل ٥-٧.

[4] آغليان قرية تقع بالقرب من مهاباد. ينظر:

مەحمود مەلا عززەت، جەمهوریەتی کوردستان...، ل ٣٢٦.

[5] هو سيد سلام حسيني صاحب قرية (سەوزی). احدى قرى مهاباد. ينظر: هەمان سەرچاوە.

[6] للمزيد من التفاصيل حول الوصية التي وصىّ بها القاضي محمد عائلته ينظر:

سەیید محەمەد سەمەدی، وەسیەتنامەی پێشەوا ...، ل ل٦-٧. ينظر: الملاحق، الملحق رقم (١٥).

على أية حال عندما انتهى القاضي محمد من إملاء وصيته أمضى ساعتين ونصف الساعة في صلاة القيام، وحين انتهى قال لهم بأنه مستعد للإعدام ولكنه نصح بأن الإعدام شنقاً في الإسلام مكروه واقترح الرمي بالرصاص بدلاً من ذلك[1]. لكن المدعي العام تجاهل طلبه قائلاً :" بما أنك لست شخصاً عسكرياً فالمفروض ان تعدم شنقاً" . فرد عليه القاضي:" إذا لم أكن شخصاً عسكرياً فلماذا أحاكم من قبل محكمة عسكرية؟!"[2]. وبعدها اتجه القاضي محمد نحو المشنقة المعدة في ساحة (چوار چرا) بكل هدوء ووقار وعندما أرادوا عصب عينيه. رفض القاضي وقال:" أنا لا أشعر بعار ما كي يعصب عيني أمام أمتي ووطني الحبيب، أنا أريد أن أنظر إلى وطني الجميل والحبيب في آخر لحظة من حياتي". ونطق بآخر جملة قبل إعدامه صارخاً:" عاشت الأمة الكوردية، عاش تحرير كوردستان"[3]. ولما وصل سيف القاضي مكان الإعدام ورأى جثة القاضي محمد معلقة بدأ بترديد شعارات ثورية باللغة الكوردية وبدأ بضرب الضباط والجنود، وصرخ قبل ان يعدم:" عاش القاضي محمد، عاش الكورد، عاشت الأمة الكوردية". وبعدها جلبوا صدر القاضي. فحالما رأى المشانق ارتبك وطلب منهم إرساله إلى طهران، لكنه اعدم هو الآخر[4].

وهكذا انضم القاضي محمد وسيف القاضي وصدر القاضي إلى قافلة شهداء الحركة القومية الكوردية التحررية. لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ الكورد المعاصر في كوردستان إيران اتسمت بالظلم والاستبداد طيلة العقود التي تلت سقوط الجمهورية الكوردية.

---

[1] كيۆمەرس ساڵح، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ٤٧–٤٨.

[2] خليل فتاح قاضى، مصدر پيشين، ص ١٦٤.

[3] كريم حسامي، المصدر السابق، ص٢٦.

[4] كيۆمەرس ساڵح، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ٤٨–٥٠" سيد محمد صمدى، مصدر پيشين، ص ١٨١.

وبعد إعدام القاضي محمد وأخويه، اعدم أربعة من خيرة ضباط جيش جمهورية كوردستان وهم، عبد الله روشنفكر، وحميد مازوجي، ومحمد ناظمي، ومحمد رسول نغديان في مهاباد. كما اعدم علي بك شيرزاد قائد قوات بوكان. وفي مدينة سقز اعدم أحد عشر شخصاً من رؤساء عشائر فيض الله بك ورؤساء عشائر أخرى ممن كان لهم نشاط في جمهورية كوردستان. للتفاصيل ينظر: عەلائەدین سەجادی، سەرچاوەی پێشوو، ل ل ٢٠٨–٢٠٩" دفتر سياسى سپاه پاسداران انقلاب اسلامى، مصدر پيشين، ص٥٤.

كما تؤكد بعض المصادر المطلعة ان عدد الديمقراطيين الذين لقوا حتفهم في اذربيجان وكوردستان في تلك الايام قد تجاوز (١٥,٠٠٠) شخص. نقلاً عن: د. كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص ٢٦٢.

الخلاصة

مما لا شك فيه ان الكورد كانوا من بين القوميات التي حرمت من حقوقها القومية في إيران إبان حكم رضا بهلوي، إذ لم يكن باستطاعتهم مثل غيرهم من القوميات غير الفارسية في إيران القيام بعمل ما ضد الحكومة المركزية الإيرانية بسبب سياستها الاستبدادية القاسية، التي جعلت من إيران معتقلاً كبيراً لشعبوها وحرمانهم من أبسط حقوق الاقليات القومية.

وبعد أندلاع الحرب العالمية الثانية وتطورات أحداثها على الساحة الدولية عمدت كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي إلى غزو إيران في آب ١٩٤١ وإجبار رضا شاه على التنازل عن العرش لابنه محمد رضا في أيلول ١٩٤١، لاتهامه بميوله النازية. وشكلت هذه التطورات مرحلة جديدة في تاريخ إيران، تمثلت باتاحة فرصة محدودة من الحرية السياسية، فقد قسمت المنطقة الكوردية بشكل أصبح القسم الجنوبي منها، من كرماشان إلى سنه خاضعاً للنفوذ البريطاني، أما القسم الشمالي منها، أي المنطقة الممتدة من مهاباد وحتى الحدود السوفيتية، فقد أصبح خاضعاً للنفوذ السوفيتي، فيما بقيت المنطقة الممتدة بينهما، بما فيها مدينة مهاباد تابعة للسلطة المركزية في طهران اسمياً. وقد تميزت المناطق التي خضعت للاحتلال السوفيتي بسيطرة عسكرية سوفيتية مباشرة وصارمة، بعكس منطقة الاحتلال البريطاني، التي كانت خاضعة للحكومة الإيرانية نسبياً ولاسيما ما يخص نشاط الأحزاب والقوى السياسية المحلية، التي كانت خاضعة لمراقبتها.

وجد الكورد في هذه المناطق وفي ظل الظروف الجديدة، فرصة سانحة للتخلص من نير نظام محمد رضا بهلوي، الذي سرعان ما تبنى معظم أساليب سياسة والده الاستبدادية وأصر الكورد بدورهم على مطالبهم المشروعة بالحفاظ على لغتهم وثقافتهم وتراثهم القومي، إذ لم تمض سوى أيام قليلة على غزو القوات الانكلو- سوفيتية لإيران حتى غدت كوردستان إيران تشهد قيام انتفاضات مسلحة ضد السلطة المركزية في مختلف أنحائها، التي كانت تهدف إلى إنهاء سيطرة الحكومة المركزية عليها أولاً، والمحاولة لنيل استقلالها الذاتي عنها ثانياً، والذي تحقق بالفعل في بعض المناطق الكوردية خلال الفترة (١٩٤١-١٩٤٥)، والتي تركت آثارها في مجمل التطورات اللاحقة التي شهدتها كوردستان إيران.

خلقت هذه الظروف أيضاً مناخاً ملائماً لنشوء التيارات والأحزاب السياسية الكوردية، فتألف عدد من الجمعيات والأحزاب السياسية في كوردستان إيران، منها: حيزبى ئازاد يخواى كوردستان (حزب التحرر الكوردستاني)، وكومةلةى ذيانةوةى كورد (جمعية إحياء الكورد)، والحزب الديمقراطي الكوردستاني- إيران، والتي قامت معظمها بدور فعال وهام في تبلور الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان إيران.

ولاشك ان وجود القوات السوفيتية في إيران قد مكن الكورد من التحرك السياسي ومهد السبيل أمامهم لإعلان استقالتهم الذاتي. إلا أن الهدف السوفيتي النهائي في دعم الكورد لم يكن يبغي استقلالهم التام، بل تركز جل اهتمامهم على اذربيجان الإيرانية لأسباب سياسية واقتصادية واستراتيجية معلومة ،لذا كان التحرك السياسي فى اذربيجان أكثر تطوراً ونضوجاً مما هو عليه في كوردستان، مما دفع الكورد إلى الاعتماد على قدراتهم السياسية والعسكرية للالتحاق بالتجربة الاذربيجانية المدعومة من الجانب السوفيتي.

دخلت الحركة القومية الكوردية التحررية في إيران مرحلة جديد من مراحل تطورها في أعقاب الحرب العالمية الثانية، والتي تمثل في جمع شمل أطراف تلك الحركة تحت قيادة موحدة، فصعدت من أساليبها ومقاومتها من أجل تحقيق كامل أهدافها التي ناضلت من أجلها طويلاً،حتى توجت بإعلان جمهورية كوردستان في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٦ برئاسة القاضي محمد، وتشكيل حكومة كوردية طالبت بالديمقراطية لإيران والحكم الذاتي لكوردستان ،ويبدو أن القيادة الكوردية في جمهورية كوردستان أدركت منذ وقت مبكر تناسب القوى السياسية وطبيعة العلاقات الدولية والأقليمية في المنطقة ، لذلك شددت على المطالب الكوردية في ظل وحدة إيران وسيادتها.

عملت حكومة جمهورية كوردستان كل ما من شأنه تحسين العلاقات بالحكومة المركزية الإيرانية، إلا أن التناقضات كانت تزداد وتشتد بينهما يوماً بعد يوم، إذ أن حكومة طهران كانت ترفض دائماً الاعتراف بالمطالب الكوردية وترى في جمهورية كوردستان وأهدافها القومية والديمقراطية على أنها تشكل خطراً كبيراً عليها، بل هي محاولة لتجزئة إيران ، لذا فقد عملت على الدوام وبشتى الأساليب على إنهاء الجمهورية الكوردية من خلال التنسيق مع القوى الدولية والأقليمية لها.

حاولت القيادة الكوردية في الجمهورية كسب ود وتعاطف الموقف البريطاني والأمريكي إلى جانبها، وسعت إلى ذلك بجهود حثيثة، إلا أن محاولاتها صدت من الحكومتين البريطانية والأمريكية اللتين دعمتا على الدوام الحكومة الإيرانية، التي وجدتا فيها دعامة قوية لحماية

مصالحهما في المنطقة بدلاً من الحكومة الكوردية في كوردستان إيران ، التي عدتوها منفذاً للمد السوفيتي الشيوعي في إيران.

أصبحت قضية انسحاب القوات السوفيتية من إيران وحل مشكلتي اذربيجان وكوردستان من القضايا التي أثارت اهتمام الرأي العام العالمي في حينه، فقد أبدت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا قلقهما البالغ حول تماطل السوفيت في سحب قواتها من شمال إيران، ومارستا لذلك ضغوطاً كبيرة عليها بهذا الشأن. ومن جانبها استطاعت الحكومة الإيرانية، بمراوغة محسوبة ، إبعاد العامل الخارجي الذي أسهم بشكل ما في قيام جمهورية كوردستان ، مستفيدة من التطورات الدولية الجديدة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية والتي تميزت بالصراع الدولي بين القطبين الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي التي عرفت في التاريخ المعاصر بـ(الحرب الباردة). وإذا كانت سياسية الاتحاد السوفيتي تجاه إيران قد ساعدت على قيام جمهورية كوردستان، فان سياسة الحكومة نفسها و تحقيقاً لمصالحها قد ساعدت الحكومة الإيرانية في القضاء على تلك الجمهورية فيما بعد. لأن جمهورية كوردستان كانت مطوقة من الجنوب بالقوات الحكومية التي تساندها القوات البريطانية، ومن الشمال بالقوات الاذربيجانية، ومن الغرب بالقوات العراقية على الحدود، وعلية فان الانسحاب السوفيتي من شمال إيران، وانهيار الكيان الاذربيجاني، مهدا السبيل أمام القوات الإيرانية بالهجوم على الكيان الكوردي والقضاء عليه.

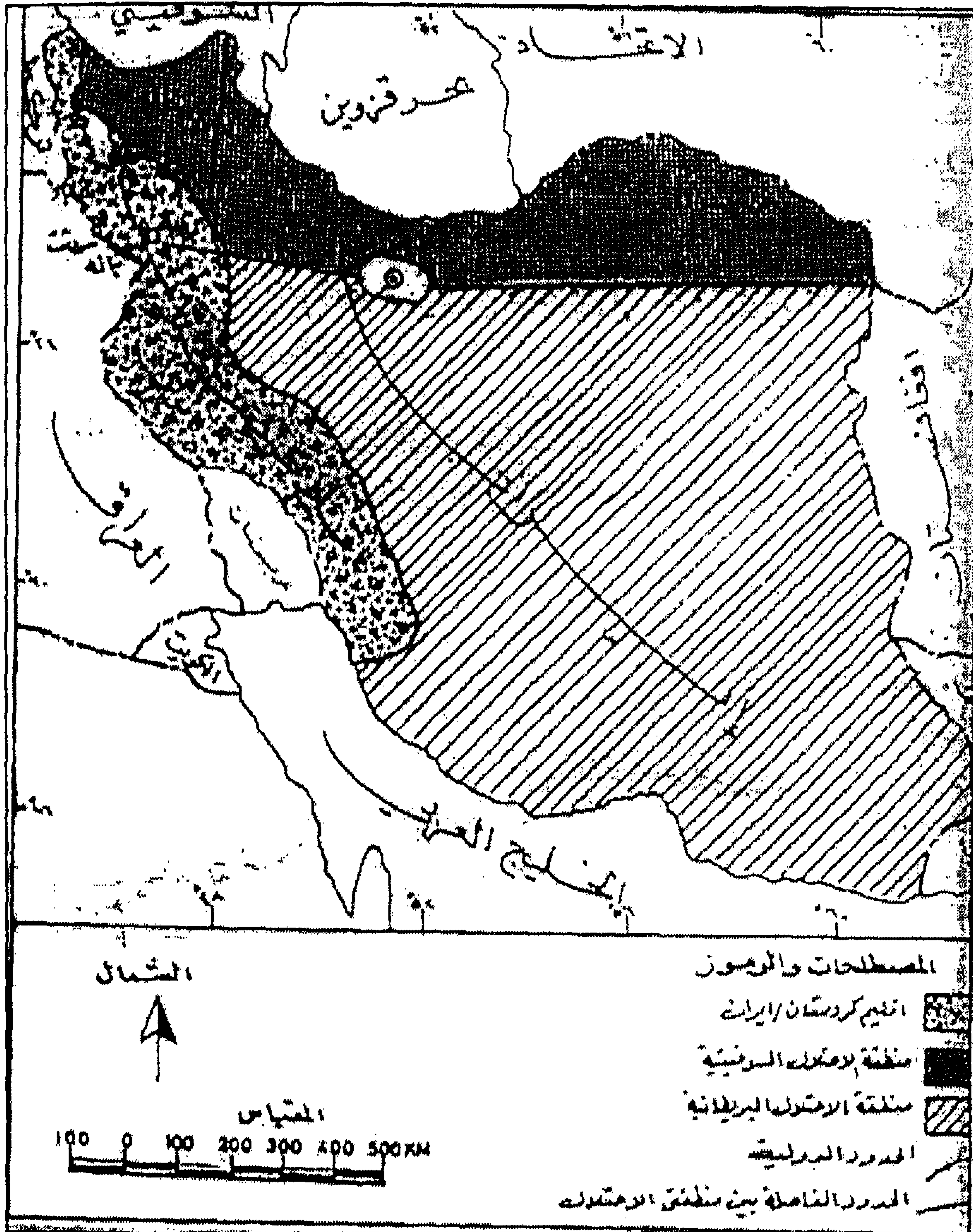
كان قادة جمهورية كوردستان يؤمنون بالحل السلمي لقضية شعبهم، وتحقيق أهدافهم القومية عن طريق المفاوضات مع الحكومة المركزية الإيرانية، التي لم تكن منذ البداية صادقة في نواياها مع القادة الكورد، بل أنها كانت تناور باستمرار وتخطط من أجل كسب الوقت لحين قيام قواتها باستكمال استعداداتها العسكرية لاحتلال كوردستان، ولهذا كانت تتفادى إعطاء وعود مدونة للكورد، بل حتى كانت تمتنع في إعطاء أية صفة رسمية لاتصالاتها مع القيادات الكوردية.

وعلى الرغم من فشل تجربة الجمهورية الكوردية الفتية في الحصول على اعتراف رسمي من الحكومة الإيرانية والمجتمع الدولي، إلا أنها تعد بحق تجربة رائدة على صعيد الحركة القومية الكوردية التحررية ليس في كوردستان إيران فحسب بل في أنحاء كوردستان الكبرى جميعها.

الملاحق

الملحق رقم (١)

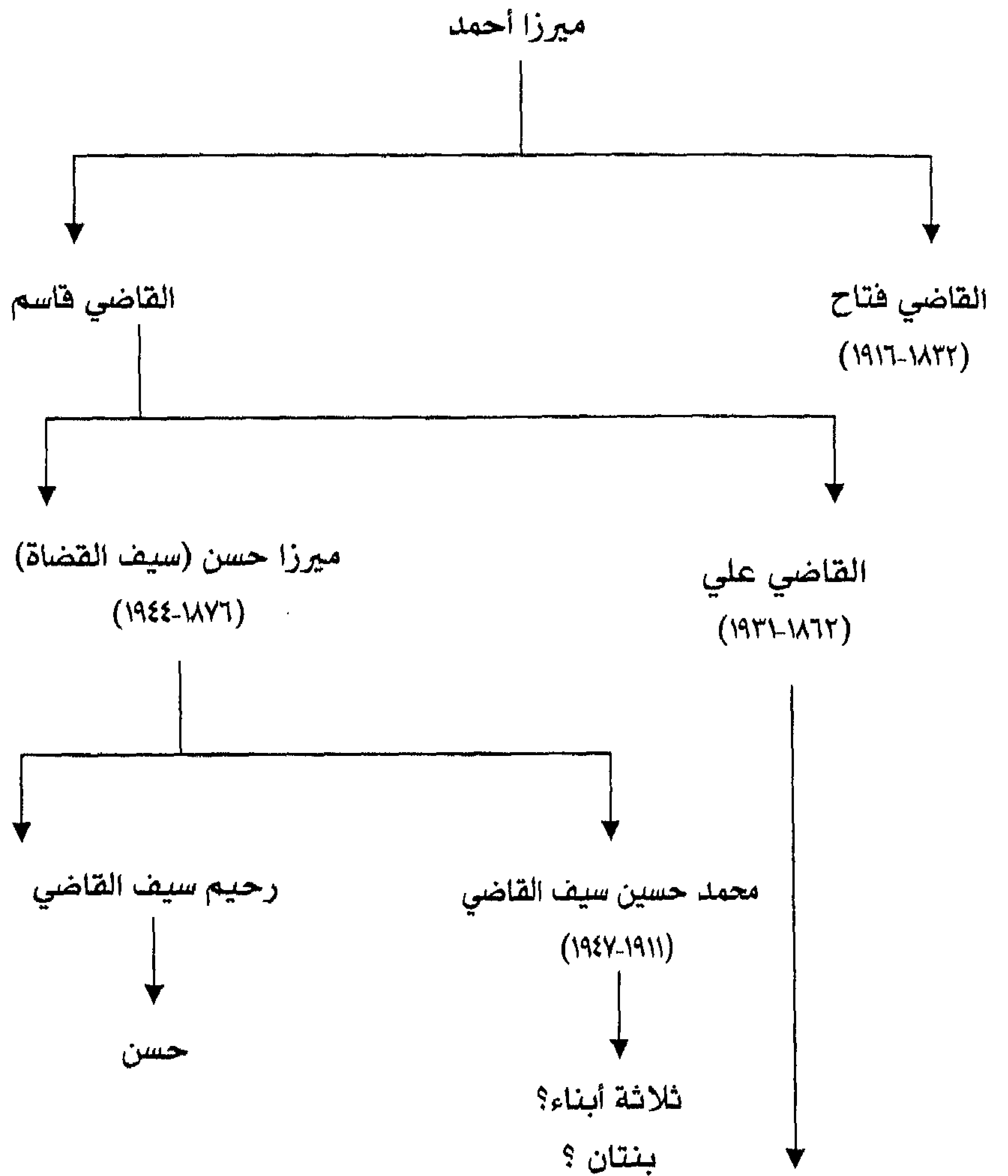
خارطة منطقة الاحتلال الأنطلو-سوفيتي لإيران وكوردستان إيران[1]



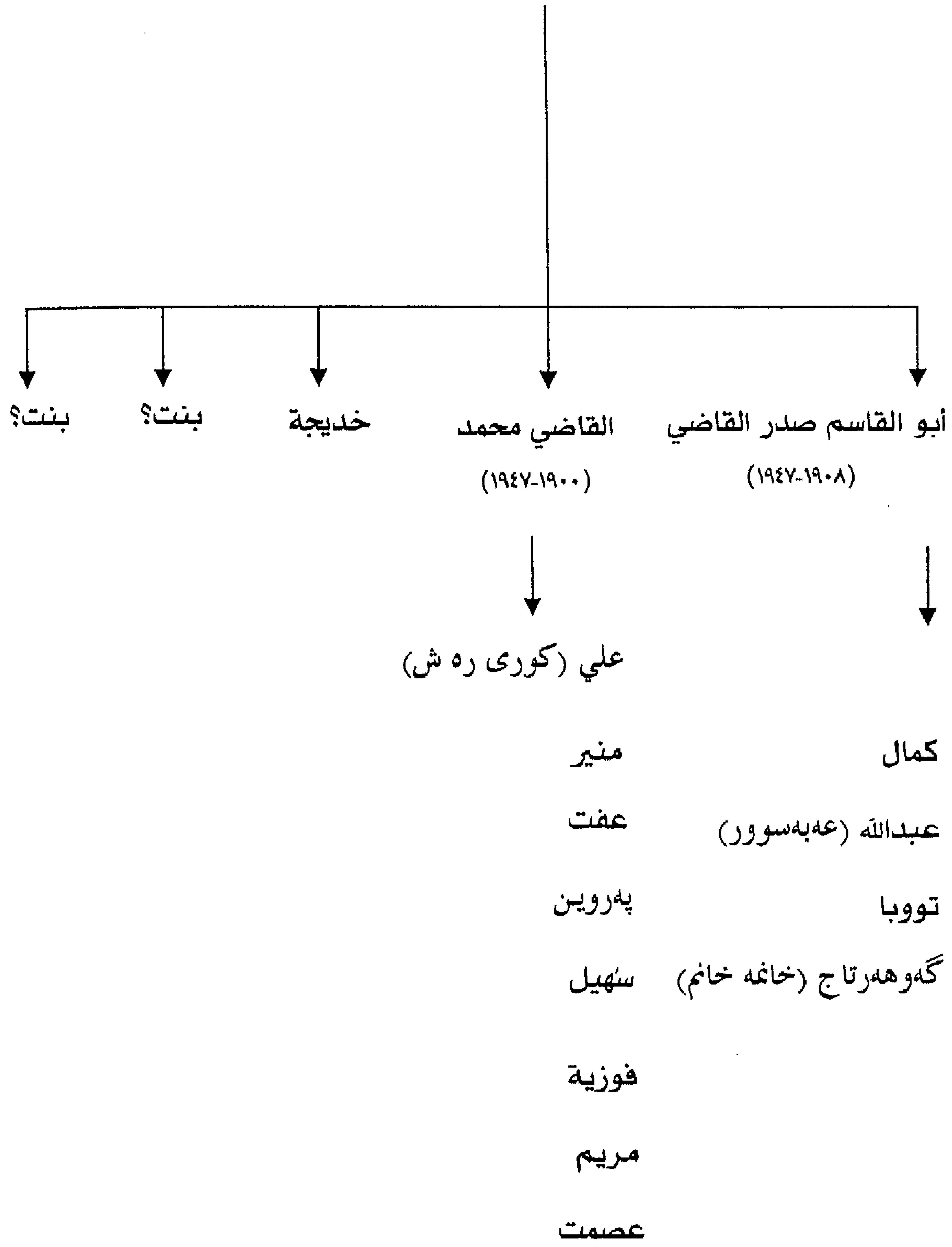
[1] د. فؤاد حمه خورشيد مصطفى، "الجيوبوليتيك والقضية الكوردية: تشكيل وانهيار الجمهورية الكوردية ذات الحكم الذاتي في إيران عام ١٩٤٦"، گولان العربي (مجلة)، العدد(٦٩)، أربيل، شباط ٢٠٠٢، ص٥٩.

الملحق رقم (٢)

شجرة عائلة القاضي محمد[1]



[1] كريس كوچيرا، مێژووی کورد له سه‌ده‌ی ١٩-٢٠دا، وه‌رگێرانی: محمد ريانی، چاپی دووه‌م، تهران، ١٣٦٩ش، ل ٢٤٧" محمد بهاو الدين ملا صاحب، پێشوا قازی محمد وكوماری مه‌هاباد، سلێمانی، ١٩٧١، ل ل ١٣-١٤" جه‌ليل گادانی، بانه بێته درۆی پاش مردوو، ب.ج، ٢٠٠٠، ل ١٤٨" كاكشار ئوره‌مار، "هه‌ڤپه‌يڤين ب داييكا كورد مينا قازی ره خه‌مخورا بنده‌ستی وهه‌ژاريا گه‌لێ كورد"، هاڤيبون (گوڤار)، ژماره (١٠)، پشكا ئێكێ، به‌رلين، ٢٠٠٢، ل ل٢٠٤-٢٠٥.

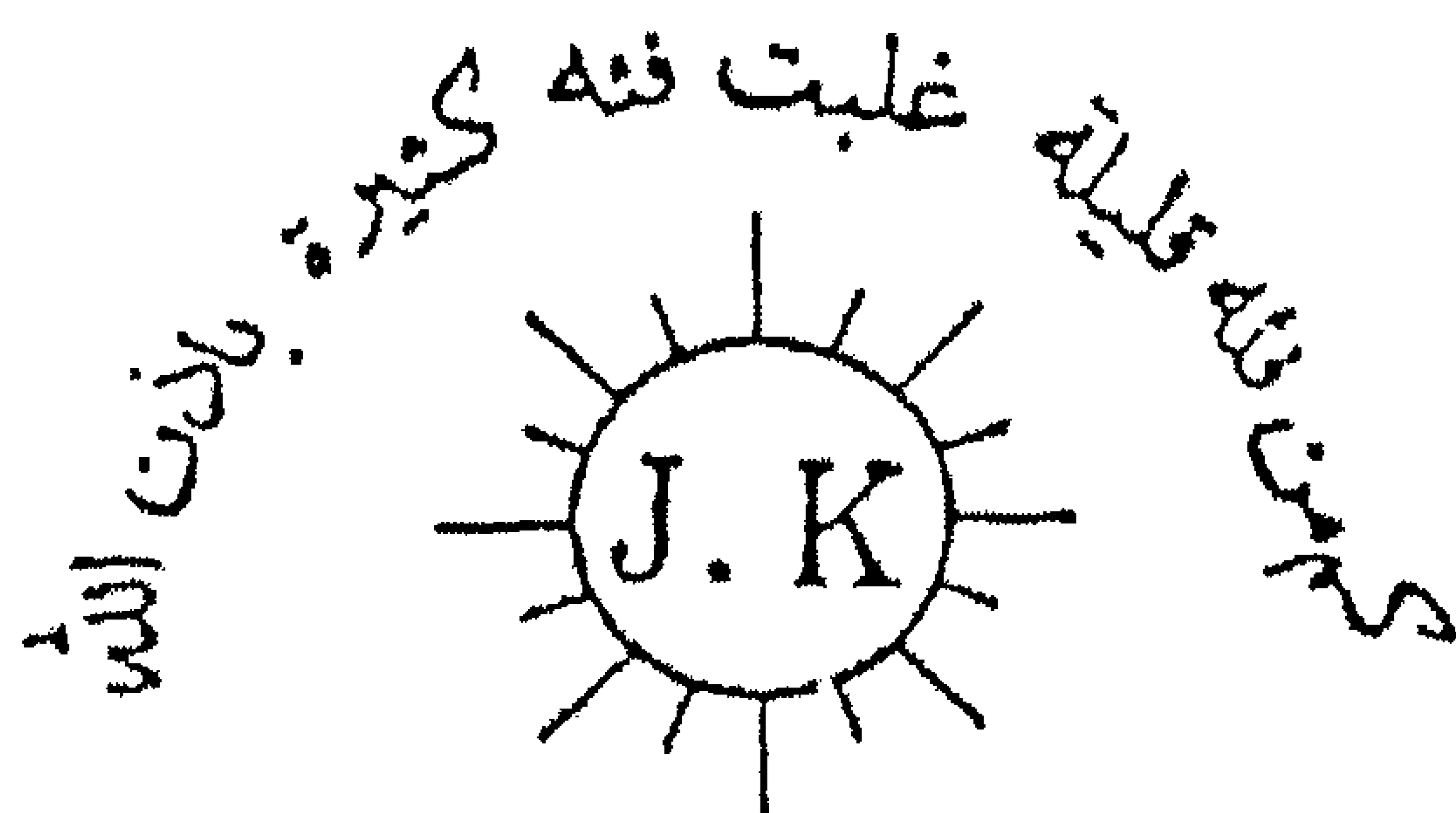


أبو القاسم صدر القاضي
(١٩٠٨-١٩٤٧)
القاضي محمد
(١٩٠٠-١٩٤٧)
خديجة
بنت؟
بنت؟
علي (كورى ره ش)
كمال
عبدالله (عەبەسوور)
تووبا
گەوهەرتاج (خانمه خانم)
منير
عفت
پەروين
سُهيل
فوزية
مريم
عصمت

الملحق رقم (٣)

أهداف كومەلەى ژيانەوەى كورد (جمعية إحياء الكورد)[1]

بژی سەروك و کورد و کوردستان و هیوا



نیشتمـــــــــــان

گوواریکی کومەلایەتی ! ئەدەبی ! خونیدەواری و مالکی کوردیە

زمارەی ١ــ   سالی یەکەم   پوش پەری ١٣٢٢   جولای ١٩٤٣

آمانجی ایمە

ئەی برای کوردی خورشە ریست :

کومەلەی ژ . ك بە بیچەرانەی هەمو بەر هەلست و قورت و چەلەمەبیکی وەکو دوز منایەتی خوبەخو ، دوبەرەکی و خوخوری ، پول پەرستی و بیگانە دوستی کەلەریگای پیش کەوتن و سەرکەوتنی کوردا هەیە بەهەمو هیزو توانای خوی تی ئەکوشیت

---

[1] نیشتمان (گوڤار)، ژمارە (١)، سالی یەکەم، مهاباد، پوشپەری ١٣٢٢ش، ل ل ١-٢.

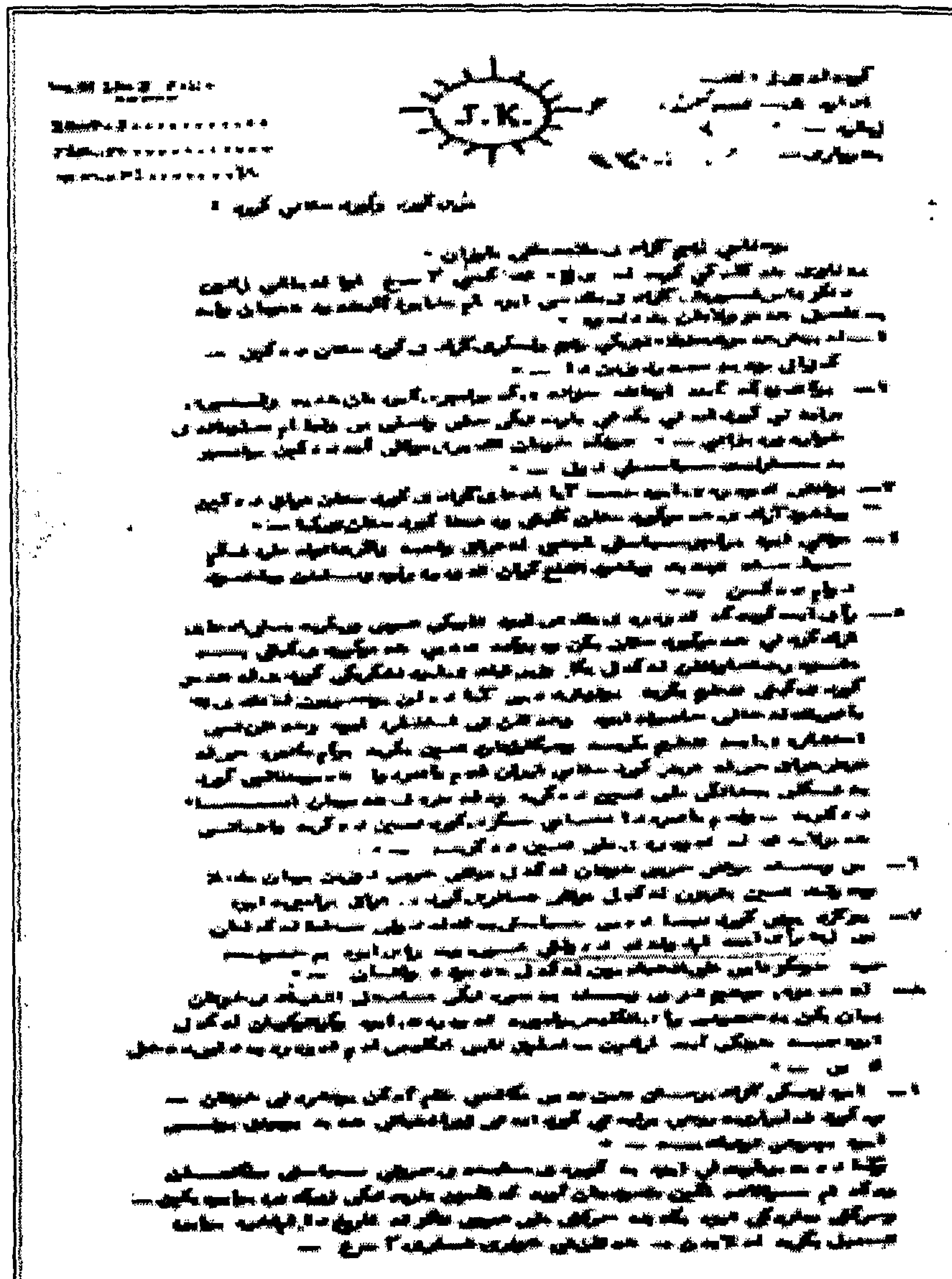
نا زنجیر و کەلەمەی دیلی و ژێردەستی لە ئەستۆی نەتەوەی کورد دامالی وەلەم کوردستانە لەت و کوتەی ئێستا کوردستانێکی گەورەو ڕێك و پێك بێنینە بەرهەم کەهەمو کوردێك بە سەربەستی تیابژێت .

زۆر کەس وا لێك ئەدەنەوە کەئەبێ نەتەوەی کورد بەزۆر و نیروی چەك لەدیلی ڕزگار بکرێت بەلام ئەوانە هەمو بەهەلە چون وریگای ڕاستیان لێ وون بوە چونکو چەکو تفاقی شەرر کەلەچەنك کوردایە لەبەرانبەر چەك و تفاقی شەرری ئەمانەی بونە بەرهەلستی سەربەستی ایمە کارناکات ئەبێ کورد بزانێت ئێمرو تفەنگ لەچار کوللە بزین و توپ و تانك و فروکە و ..... و ..... نوقتوقە بەك زیاترنیە تەنیارێگاێەکی ئەبێ کورد بەرەو سەربەستی بی‌با بروا شەقلی شارستانیتیە؛ ئەم ڕێگایە ڕاست و ڕەوان ئەچێتە نێو میرگی ئازادی و سەربەستی .

کومەلەی ژ.ك بریاری داوە بو روناك کردنەوەی بیری نەتەوەی کورد و دوزینەوەی هوی چارەرەشی و دواکەوتنی ئەم ماتە باستەزمان و بی دەسەلاتە لەهیچ فداکاریێکی دووور نەگیریت ئەواله سەر بریاری هەیەندنی نارەندی ئەم گوڤارە (Gornrh) دەر ئەچێت تابەرە یەرەهەرچە و تیو نلرە و ایبکی لەزیانی کوردا هەبە لپشانی بدا و بیبتە شلومزای نەتەوەی کورد لەریگای سەربەستو و سەر بەخوئی‌دا

الملحق رقم (٤)

نص الرسالة التي بعثتها الكومه له الى مصطفى البارزاني[1]

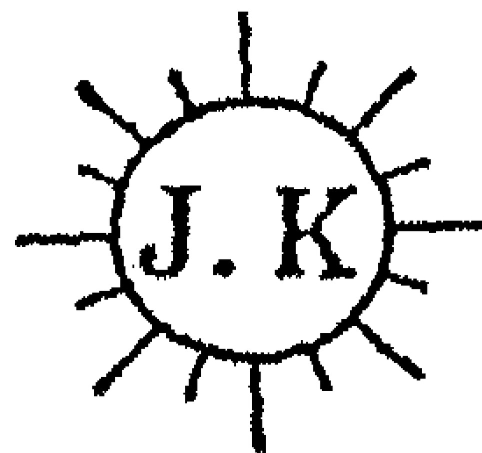

J.K.

[1] نرمين ابو بكر، "وثائق من الارشيف البريطاني"، دراسات كردية (مجلة)، العدد(٢-١)، السنة الثانية ، باريس، كانون الثاني ١٩٨٥، ص ص ٥٩-٦٠.

الملحق رقم (٥)

البيان الذي أصدرته اللجنة المركزية للكومه له حول الامتياز النفطي السوفيتي في إيران[1]

[illegible]



بەناوی یەزدانی گەورە و بەرز

بەیان نامەی ژمارە ٣١٢ رۆژی دوریەمی خەزەڵوەری ١٣٢٣

لەم رۆژانەدا رادیو و رۆژنامەکانی ئێران بڵاویان کردەوە کە حکومەتی یەکیەتی سۆڤیەت دەیەوێ لە باکووری ئێراندا بۆ دەرهێنانی «نەوت» لە لایەن حکومەتی ئێرانەوە ناوچەکانی باکووری بۆ تەرخان بکرێ و ئیمتیازی پێ بدرێتەوە، بەڵام حکومەتی سێلەی ئێران چاوی لە هەموو چاکەیەکی کە لەم سێ ساڵەدا لە لایەن یەکیەتی سۆڤیەت دەربارەی کرابوو پۆشی و ئەم داوایەی لێ قبول نەکرد، ئێمە کە نزیکەی ٣ میلیۆنی نەتەوەکەمان لە بەش کراوە ناوچەکەی کوردستانی گەورەدا کەوتوونە ناو سنووری ئێران تا ئەو جێگایەی سنوور لە نێوان پارچەکانی کوردستان هەڵ نەگیراوە و حەقی مەشرووعی خۆمان نەدراوەتەوە دەست لە تەواوی وڵاتانی تورکیا، ئێران و عێراق خۆمان بە خاوەن بە تەواوی (علاقە) دەزانین و مافمان هەیە لە هەموو کار و بارێک بەشداری بکەین لەگەڵ ژیانی خۆمان پێکی هەڵ بکێشین ئەوالە سوور (اشراف) ی داوای حکومەتی یەکیەتی سۆڤیەت و وەڵامی حکومەتی ئێران ئەو چەند وشەی خوارەوە بڵاو دەکەینەوە

ئەم وەڵامەی کە لە لایەن حکومەتی ئێران دراوەتەوە بە نوێنەری دەستەیەتی سۆڤیەت بە هیچ گفتوگۆیەک لەگەڵ قازانجی نەتەوەکانی ئێران بەرامبەر دانەنراوە، دیارە قازانجی ٣ میلیۆن نەتەوەی کوردیش لەم جوابەدا لە بەر چاو نەگیراوە، نەتەوەی کورد ناتوانێ لە سەر ئەم هەموو جەور و ستەمەی کە تا ئێستا لێی کراوە بێدەنگ بێ، داوا و خوازی حکومەتێکی وەکوو یەکیەتی سۆڤیەت کە هەمیشە لە پێناو خۆشی ژیانی نەتەوە بچووکەکاندا تێدەکۆشێ لە لایەن یاوەرێکی ئەمانی وەکوو «ساعید» سەرۆک وەزیری ئێرانەوە رەد بکرێتەوە و ببێتە مایەی ئازاری وڵاتێکی کە ٣ میلیۆن کوردی تێدا دانیشتووە.

کۆمەڵەی ژ.ک حکومەتی یەکیەتی سۆڤیەت ئاگادار دەکا ٦ میلیۆن نەتەوەی کورد بەتایبەتی کوردەکانی ئێران لە بڕیاری حکومەتی ئێران هەر بێزارن لە دانی ئیمتیازی نەوتی باکوور پێزارن و بە هیچ بارێک موافقەتی ئەم بڕیاری حکومەت ناکا

آ ٤ ل.ب. هیئەتی ناوەندی کۆمەڵەی ژ.ک

---

[1] سید محمد صمدی، نگاهی به تاریخ مهاباد، چاپ اول، تبریز، ۱۳۷۳ش، ص ۵۵۱.

الملحق رقم (٦)

منهاج الحزب الديمقراطي الكوردستاني- إيران[1]

باسم قدرة الامين
《 منهاج الحزب الديمقراطي الكوردستاني 》
سـ ـرماوەز ١٣٢٤ الشمسي
مهاباد ـ مطبعة كوردستان

الفصل الاول :

المادة (١) : يسمى الحزب باسم : الحزب الديمقراطي الكوردستاني .

المادة (٢) : الحزب مؤسس على هذه القواعد : الحقيقة . العدالة . التمدن . يعمل وفق المنهاج والنظام الداخلي للحزب بصورة كاملة بعد تصديقهما من المؤتمر .

المادة (٣) : شعار الحزب : آقر (القلم وسنبلة القمح شعارا للحزب) .

الفصل الثاني :

المادة (٤) : تبنى اهداف الحزب في كوردستان ضمن حدود الدولة الايرانية ، على اساس تطوير حقوقه عن طريق ادارة الحكم الذاتي ضمن الاقاليم والمناطق التي يعيش فيها الشعب منذ قرون ويكافح ، بموجب القانون الديمقراطي ، والاخذ بنظر الاعتبار مصالح ومنافع ابناء هذه المناطق ومراعاة (ميليەت) القومية ، المذهبية ، بدون تمييز وان يرشحوا ممثليهم الى البرلمان .

المادة (٥) : يناضل الحزب لتطوير الديمقراطية على اساس ضمان الامن والاستقرار للمواطنين .

المادة (٦) : ليس للحزب اي عداء ازاء الحكومة ولا يعاديها ، انما يريد فقط السلام للشعب الكوردي ، والذي يعيش ويرزح الى الآن تحت نير الاستعمار المنحوس والمكروه ، وتاخر عن ركب الحضارة والثقافة والزراعة ، فيطالب بحقوقه القومية (الحكم الذاتي) .

الفصل الثالث :

المادة (٧) : مالية الحزب تتكون من اشتراكات الحزب ، وتنظم وفق النظام الداخلي لتنظيم ميزانية الحزب .

المادة (٨) : وحيث ان الحكومة الشعبية ، تخطو خطوتها الاولى لاعمار البلد وتطويره اقتصاديا وسياسيا ، لذلك لا تتمكن من ارسال دخلها الى الحكومة المركزية .

المادة (٩) : تتشكل جميع الادارات الصناعية والفنية والزراعية والسياسية من الاداريين والموظفين الكورد ، ويستدعى عند الحاجة المستشارون من الخارج ، وتدار جميع الشؤون الادارية والاجتماعية والعدلية والمكاتب باللغة الكوردية .

---

[1] د. عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨–١٩٥٨، الطبعة الأولى، بغداد ، ١٩٨٩، ص ص ٢٣٦–٢٣٨.

المادة (١٠) : يسعى الحزب لتطوير الزراعة وشراء الالات والوسائل الحديثة الزراعية ، وبيع المنتوجات الزراعية في الاسواق باسعار معقولة .

المادة (١١) : يسعى الحزب من أجل تطوير القرى وايقاف الهجرة منها .

المادة (١٢) : يدافع الحزب في عموم كوردستان عن حياة ومصالح الكادحين السياسية والاقتصادية دون تمييز بسبب القومية (مليهت) والدين.

المادة (١٣) : لنشر العلم والمعرفة بين مواطني كوردستان تفتح المدارس الابتدائية والمتوسطة ويكون التعليم فيها الزاميا ، ويكون التدريس فيها باللغة الكوردية .

المادة (١٤) : لرفع مستوى الحياة العامة ورفع المستوى العلمي تفتح المجامع العلمية والمكتبات ومجالس الخطابة ومجالس النطق والمسارح والنوادي الرياضية .

المادة (١٥) : يعاد جميع الاداريين والعسكريين والموظفين الكورد من الاقاليم الاخرى الى كوردستان .

المادة (١٦) : تقوم الحكومة المحلية باقامة الروابط مع الدول ، وتعقد بالدرجة الاولى علاقات ثقافية واقتصادية مع الاتحاد السوفيتي .

المادة (١٧) : يطالب الشعب الكوردي بحقوقه لادامة حياته الانسانية وعلاقاته القومية .

المادة (١٨) : للحكومة المحلية (الحكم الذاتي) الحق في منح الامتياز لاستخراج المعادن سواء تلك المعادن التي استخرجت من قبل أم التي لم تستخرج .

الفصل الرابع

المادة (١٩) : يصارع الحزب ويناضل ضد المحتكرين ، كي يتمكن الشعب من تأمين حاجياته باسعار رخيصة .

المادة (٢٠) : يناضل الحزب من أجل تطوير اقتصاد كوردستان ، وتطوير جميع الصناعات في المدن ، بعد أن رفع يد الاستعمار عنها ؛ ولكي تستغل ثرواتنا لصالح الشعب .

المادة (٢١) : مساواة المرأة مع الرجل بالحقوق في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

المادة (٢٢) : تتمتع الاقليات القومية التي تعيش في كوردستان (الاذربيجانية والارمنية والاثورية) بحقوقها القومية .

الحزب الديمقراطي الكوردستاني

الملحق رقم (٧)

نص البيان التأسيسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني- إيران[1]

[illegible]

هاونیشتمانانی ئازیز!

[illegible]

---

[1] مەحمود مەلا عززەت، دەوڵەتی جمهوری کوردستان نامە و دۆکومێنت، بەرگی یەکەم، چاپی دووەم، سلێمانی، ٢٠٠٣، ل ل ٤٣-٤٥.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

1. [illegible]

2. [illegible]

3. [illegible]

4. [illegible]

5. [illegible]

۶ [illegible]

۷ [illegible]

۸ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الملحق رقم (٨)

النشيد الوطني لجمهورية كوردستان الذي نظمه الشاعر الكوردي هەژار موكرياني[1]

کوردستان

بڵاوکەرەوەی بیری حزبی دیموکراتی کوردستان

ژمارەی ١٤ — ساڵی یەکەم — ١٣ شوبات ١٩٤٦

سرودی ملی کوردستان

هەژار

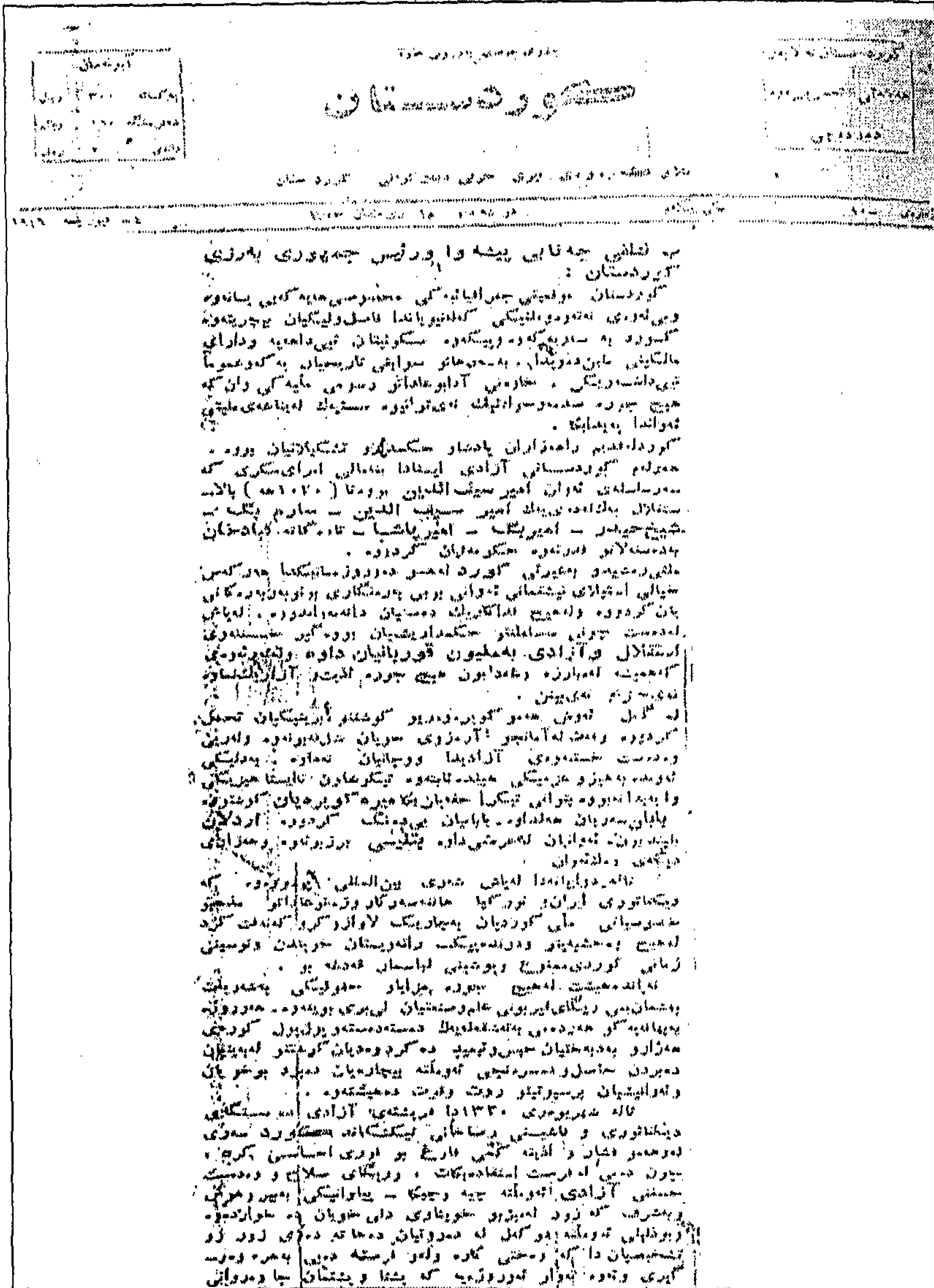
[illegible]

---

[1] كوردستان (رۆژنامە)، ژمارە (١٤)، ساڵی يەكەم، مهاباد، ١٣ شوبات١٩٤٦.

الملحق رقم (٩)

نص خطاب القاضي محمد الذي القاه في يوم إعلان جمهورية كوردستان[1]



---

[1] كوردستان (روژنامه)، ژماره (١٠)، سالی یه‌کەم، مهاباد، ٤ شوبات١٩٤٦" ژماره (١١)، ٦ شوبات ١٩٤٦.

كوردستان

بلاو كەرەوەی بیری حزبی دیموكراتی كوردستان

ئابوونەمان		
یەكساڵە	٣٠٠	ریال
شەش مانگە	١٦٠	ریال
دانەی	٢	ریال

ژمارە ١١ ... چوارشەممە ١٧ رێبەندان ١٣٢٤ ... ٦ – فوریە ١٩٤٦

... نوتقی جنابی پێشەوای كوردستان

٢

... بەكجار خیرابی ورچانو راویستان دەستیان ... حزبی دیموكراتی كوردستانیان ... دلو بەدەست ... گازو باری ... بون ... بازی ... زوردو بەدەلت احتیاج و پیداویستی ... زوربان تشخیص داوبەدی كرد .

... لەبەر جیرشتیكدا اختلافات ودوبەرەكانی ... بەدەستەو ... بازی اسپەسازیی ... بۆ اسپەشارو ... كرد ... (...) ... بوون و ... بلیسەی ... ئاندبو بۆ ... لەگوزی هەلگیراو ... اسبابی تەوتفاق و ... بەرد بلاوبەبو ... وعمو ما لەژیر چاودیری حزب دیموكراتی كوردستانیدا ...

[illegible]

... خوێن وگوشتی ... ئەمەبوو ... لەزمانی ... بزور ... زمانی فارسی ... كردوبو ... كوردستان ... ترتیبی ... كوردی ... مدرسەی كچان ... مدرسەی ... زمانی كوردی ترجمەكران ... كوره ... زمانی كوردی دەخوێنن ... خوێندن و ... فارسی ... خوێندەوار ... ئەدەبی و هەرهەنگی كورد ... ئاوازی خومان بەگوێی دنیای ... بلاو كردەوە .

... چاپخانەی زور چاك تأسیس كراو ... لەشاری ... دا بەزمانی خومان بەچاپخانەی خومان ... روژنامەو ... لەدنیادا بلاودەكەینەوە .

... ئەمەیە كە ... زور ... ئیستعداد ... دیار ... اقتصادیات كوردستان ... تا ... كرا .

... زمانی دیكتاتوری ... عەوارتیكیان ... روژ ... ساحەی ... نەتەوەی ...

[illegible]

ديموكرات . .

... كورد هەزاران سدو بەرەلستی سەخت و ... لەبەریدابو دەستەوداوێری دیكتاتوری ... كار شكینی ئیمەیان دەكرد . وا ئەمیج ... رانەوەستان اختلافاتی عشایریو داخلیش ئشكالی ... بوو . امّا نەوانە هیچكامیكیان نەیانتوانی ... پیش بەئیمە بگرن ... بەهیز . پایەداریمان كرد . وادا ئەمیان ... لەسالیتی ... تا استقلال و آزادی لەوەی كوردمان بدست هینا .

... دیارە ... كە ... جیا ... كوردی ... ادامە ... خوی لە ... مظفر و منصور ... .

... كانی ... کوردستانی ... جوك كوبوتەوە ... و ... زمان ... ئاوازی دیموكراسی دەكەن ... دیموكرات ... دیموكرات

[illegible]

الملحق رقم (١٠)

خارطة كوردستان إيران وموقع جمهورية كوردستان[1]



---

[1] حوسێنی مەدەنی، کوردستان وستراتیژیی دەولـەتان، بـەرگی دووەم، چـاپی یەکـەم، هـەولێر، ٢٠٠١، ل١٦٠.

الملحق رقم (١١)

أسماء المتبرعين الكورد لجمهورية كوردستان[1]

کوردستان

ئەو آغایانە اعانەیان بو مجبوسین ری نیشتمان نقد پرداخت کردوە

ردیف	ناو و شهرت	:	مبلغ بەریال
١	جناب حاجی بابە شیخ	:	١٠٠٠٠
٢	رحیم آغای سیف قاضی	:	٤٠٠٠
٣	احمد آغای ایلخانی زادە	:	٣٠٠٠
٤	حاجی کاکەرحمن ایلخانی‌زادە	:	٣٠٠٠
٥	ابراهیم آغای ایلخانی زادە	:	٣٠٠٠
٦	سید محمدامین هیمن شاعرمآی	:	٥٠٠
٧	عبدالرحمن هەژار : :	:	٥٠٠
٨	ابراهیم آغای مهرمانی	:	٣٠٠٠
٩	حسن آغای دهبوکری زادە	:	١٥٠٠
١٠	حاجی کریم پنجوی	:	٥٠٠
١١	رحمن ولی زادە	:	٥٠٠
١٢	حمید بلوریان	:	٥٠٠
١٣	ملاعبداله مفتی زادە	:	١٠٠
١٤	حاجی عبدالخالق حسن‌زادە	:	٢٠٠
١٥	حاجی فتح‌اله ناصری	:	٢٠٠
١٦	سعید ولی زادە	:	١٥٠
١٧	حاجی محمد صوفی زادە	:	٢٠٠
١٨	رحمن عطاری	:	١٠٠
١٩	عبدالکریم بلوریان	:	١٠٠
٢٠	عزیز صدیقی	:	٥٠٠

[1] کوردستان (رۆژنامە)، ژمارە (١٥)، سالی یەکەم، مهاباد، ١٦ شوبات١٩٤٦" ژمارە (١٦)، ١٨ شوبات ١٩٤٦.

ئابونەمان
یەک ساڵە ٣٠٠ ریال
شەش مانگە ١٦٠ ریال
دانەی ٢٠ ریال

کوردستان

کوردستان لە لایەن ... دەردەچێ

بلاو کەرەوەی بیری حزبی دیموکراتی کوردستان

١٨ – ئوریە ١٩٤٦ — دوشەممە ٢٩ ڕێبەندان ١٣٢٤ — ژمارەی ٥ ... ١٦٠

٢١	ـ حاجی مصطفی و حسین داوودی :	١٠٠٠
٢٢	ـ حاجی سید عبدالله ایوبی :	١٠٠٠
٢٣	ـ سید جامی جعفری :	٥٠٠
٢٤	ـ محمد مولوی زاده :	١٠٠
٢٥	ـ حاجی شیخ عبدالله شریفی :	١٠٠
٢٦	ـ میرزا محمد خرازی :	١٠٠
٢٧	ـ سید رسول جابری :	١٠٠
٢٨	ـ مصطفی محمود زاده :	٢٠٠
٢٩	ـ حاجی مطلب بوسلی :	٢٠٠
٣٠	ـ حاجی صالح عثمانی :	٢٠٠
٣١	ـ محمد رسول مولوی زاده :	٢٠٠
٣٢	ـ سید مالەمیان :	١٠٠
٣٣	ـ حاجی رحمان پیربگی :	١٠٠
٣٤	ـ هاشم خلیل زاده :	١٠٠
٣٥	ـ حاجی صالح سلیمیان :	١٠٠
٣٦	ـ حاجی سید کرباسیان :	١٠٠
٣٧	ـ محمد موکری :	١٠٠
٣٨	ـ حاجی محمد آقایی :	١٠٠
٣٩	ـ حسین نیک نفسی :	٢٠٠
٤٠	ـ ددنیسان زرگری :	١٠٠
٤١	ـ بنیامین اخضری :	٨٠
٤٢	ـ حاجی خضر کانی رشی :	٨٠
٤٣	ـ آغا محمد صالح بلاغی :	٥٠٠
٤٤	ـ محمد حمیدی :	٢٠٠
٤٥	ـ حاجی حسین الیاسی :	٥٠٠
٤٦	ـ محمد شکیبزاده و محمد صالح زاده :	١٠٠
٤٧	ـ وفائی کریمی :	٣٠٠
٤٨	ـ معروف شاهی :	١٠٠
٤٩	ـ بایزید شاهی :	١٠٠
٥٠	ـ ملا علی مفتی :	١٠٠
٥١	ـ حاجی صالح خزائی :	١٠٠
٥٢	ـ ... سلطانیان :	٥٠٠
٥٣	ـ کریم ... :	٥٠٠
	هەمو :	٣٩٦١٠ ریال

(ئەو آغایانە اعانەیان بۆ مەحوێیی ری‌نیشتمان)
(لەعید کردووە)

١	ـ پیروت آغای امیرعشایری :	٣٠٠٠
٢	ـ کریم آغای کریمی :	٥٠٠٠
٣	ـ حاجی محمد آغای حسامی :	٢٠٠٠
٤	ـ حمزە آغای مزیزی :	٥٠٠٠
٥	ـ قادری قهرمانی :	٢٠٠٠
٦	ـ کاک حمزە امیرعشایری :	٥٠٠٠
٧	ـ کاک ... قادری :	٤٠٠٠
٨	ـ سلطان آغای مەروانی :	٣٠٠٠
٩	ـ عزیز آغای عباسی :	٣٠٠٠
١٠	ـ رحمت شالی :	٣٠٠٠
١١	ـ سلیم آغای بایزی :	٣٠٠٠
١٢	ـ علی خان نوذری :	٣٠٠٠
١٣	ـ بایز آغای ... بایزی منگور :	٣٠٠٠
١٤	ـ بایزید آغای گورک :	٣٠٠٠
١٥	ـ قادر آغای معروفی :	٣٠٠٠
١٦	ـ حمزە آغای کریمی :	٢٠٠٠
١٧	ـ حمزە آغای قهرمانی :	٣٠٠٠
١٨	ـ بایزید آغای عباسی :	٢٠٠٠
١٩	ـ غنی خسروی :	١٠٠٠
	هەمو	٥٨٠٠٠

الملحق رقم (١٢)

إقرار قوانين العقوبات الصادرة من اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني- إيران[1]

کوردستان

تصویبی قانونی مجازات

بەرابەر بە امریەی ژمارە ١٦٠٧ ــ ٢٥٠٢٠١ کمیتەی مرکزی حزب دیوان حرب حزبی دیموکراتی تشکیل وقانونی مجازاتیش وەك لەخوارەوە نوسراوە تصویب بو :

قانون

مادە ١- جاسوسی کە بە یقین کەیشت جزای ئەو اعدامە اما ئەگەر دلیلی تخفیف لەکاردا بێ تەواوی دارائی ئەو کەسە دەبێتە هی دولەت، یان زندانی بەکار لەشێز مانگەوە تا مردن .

" ٢- مستی و هەرزەیی لە دە روژەوە تا یەك مانگ زندانی لەگەل کار ولەیەنجا تادوو سدتەمەنی جەریمەی لەپەنجا تەمەنی زیاتر نەبێ

" ٣- دزین یان لەنێو بردنی مالی دولەت لە چوار ئەو گوناهە کە کردویە اعدام یان حەل کرتنی دارایی ئەو کەسە بو دولەت و یان زندانی بەکار لەدەو مانگەوە تا مردن و لەهەمو حالیدا دەر کردن لەسەر خدمت . کەسانێك کە بە تفەنگ و یان اسلحەیەکی شەرە چەردەیی وریکری ویان دزی بکەن ئەوانیش جزایان هەروایە .

مادە ٤ زورهێنان بو خاوەریان بو کەسانی دی یەکسال زندانی بەکار و لێ ئەستاندنی ئەوەی کە سەندویە .

" ٥ تریاك کیشان . بێبەش بون لە تەواوی حقوقی مدنی ئەوانەش کە لەسەر خدمەتن ئەگەر لەدوایەدا فێری تریاك بن لە دوای یەك سال زندانی بەکار لە سەر خدمت دەر دەکرێن .

" ٦ هەلاتن لە شەرداو اسلحە بەدوژمن دان جزای اعدامە .

" ٧ خەیانەت بەملەت یان دولەت یان نیشتمان اعدامە اما ئەگەر دلیل تخفیف لەبەین دابی وەك لەمادە ١ نوسراوە رەفتار دەکرێ .

" ٨ دەس دریژی بەناموس خەلك جزای هەر بەو جورەیە کە لە هەیئەتی رەئیسەی مای دا گوزەراوە .

" ٩ بەرتیل وەرگرتنیش هەروەها .

(تێبینی١) تەواوی گرتوان (دوکتوراییانس دیپلمە ونافس نەبێ)[1] لەروژی گیرانەوە بە امری ئەو مقامانەی کە سلاحیتیان هەیە مەحکە کاریان پێ دەکرێ . امار وژی لە ٦ سعات زیاتر نا و روژانی تعطیلیش هەروا .

(تێبینی٢) افسران ونفرات حزبی دیموکراتی کوردستان و جاسوسانی خارج ئەگەر یەکێك لەو گوناهانەیان لێ روەدا هەر لە دیوانی حرب پێرادەگەن خەلکی خارج لەحیزەوەش بەپێی فرمانی ریاست معلم جمهور ئەم دیوانە حکمیان دەکات .

ئەوا بو آگاداری تەواوی دیموکراتی کوردستان ئەم قانونە چوار جارە دوری یەك لەروزنامە دا چاپ وبلاودەکرێتەوە خودا بکات هیچ کەس یەکی لەو گوناهانەی لێ روننەدات دەنا حتما بەو مجازاتەی کە نوسراوە گرفتار دەبێ .

سەروکی دیوانی حربی حزبی دیموکراتی کوردستان : ابراهیم سلاح

آ ــ ٣

---

[1] کوردستان (روژنامه)، ژماره (٤٢)، سالی یەکەم، مهاباد، ١ گولان ١٩٤٦.

الملحق رقم (١٣)

تبديل المصطلحات الفارسية القديمة المستخدمة في الجيش بمصطلحات كوردية[1]

كوردستان

بڵاوكەرەوەی بیری حزبی دیموكراتی كوردستان

ژمارەی ١٢ — ساڵی یەكەم — شەممو ٢٠ ری بەندان ١٣٢٤ — ٩ — ڤیوریە ١٩٤٦

آبونەمان	
یەكساڵە	٣٠٠ ریاڵ
شەش مانگە	١٦٠ ریاڵ
دانەی	٣ ریاڵ

ئیدارەی رۆژنامەی میللی كوردستان

[illegible]

---

[1] كوردستان (روژنامە)، ژمارە (١٢)، سالی یەكەم، مهاباد، ٩ شوبات١٩٤٦" ژمـارە (١٧)، ٢٠ شوبات ١٩٤٦" ژمارە (٢٣)، ٦ ئادار ١٩٤٦.

کوردستان

ئابوونەمان
ساڵێکی ۳۰۰ ڕیاڵ
شەش مانگە ۱۶۰ ڕیاڵ
دانەی ۲ ڕیاڵ

بڵاوکەرەوەی بیری حزبی دیموکراتی کوردستان

ژمارەی ۱۷ ... ساڵی یەکەم ... چوار شەممە ... ۱۳۲۴ ... ۱۹۴۶

ئیدارەی چاپخانەی کوردستان
[illegible]
ڕۆژنامەی دا چاپ بکرێت [illegible]

نیلشناسه	ڕووشوێن
عرب	[illegible]
عوارض زمینی	[illegible]
عوارض طبیعی	[illegible]
عوارض مصنوعی	[illegible] دەستکرد
تعلیمات	[illegible] کردن
انجام	پێک هێنان
کمیسیون	[illegible]
محاربه	[illegible] هاتن
محارب	[illegible]
ماربات	[illegible]

[illegible]	[illegible]
خطوط اصلی	[illegible]
خطوط ابدی	[illegible]
تپه کوه	[illegible] کێو
دامنه کوه	داوێنی کێوی
کمره کوه	[illegible] کێوی
شکاف کوه	[illegible] کێوی
سرازیر	[illegible]
گردنه کوه	[illegible] کێوی
[illegible]	[illegible]
تنگه	تەنگە [illegible]

[illegible]	[illegible]
خط القعر	[illegible]
سیل	[illegible]
گودال	[illegible]
[illegible]	[illegible]

اراضی مشجر	دارستان
جنگل	[illegible]
بیشه	[illegible]
المراتع	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible] جنگل	[illegible]
میاه	[illegible] ئاوان
دریاچه	[illegible]
مرداب	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

[illegible] فەرماندەی [illegible] دیموکراتی کوردستان [illegible]

ئابونەمان
یەکساڵە ٤٠٠ ڕیاڵ
شەش مانگە ١٦٠
دانەی ٣

کوردستان

بڵاوکەرەوەی بیری حزبی دیموکراتی کوردستان

لەلایەن هەیئەتی تەحریریەوە دەردەچێ

ژمارە ٢٣ . ساڵی یەکەم . چوارشەممە ١٥ ی ڕەشەممە ١٣٢٤ . ربیع الاول ١٣٦٥ . ٦ ی مارس ١٩٤٦

ماوەی ووشەی پێشمەرگایەتی گۆڕدراوە

هجوم	:	شالاو
اشغال	:	[illegible]
جناح	:	[illegible]
زمین متصرفی	:	هاردی گیراو
دفاع	:	پەرگیکاندنەوە
قراول	:	پاسدار
درجەدار	:	نیشانەدار
تأمین	:	[illegible]
توقف	:	وارەستان
داوطلب?	:	شوگەر
گشتی	:	گەشتی
شبیخون	:	شەوەنەخون
زمین معارضە	:	هەری بەتوشهات
عقب نشین	:	پاشەکش
اراضی مسطح	:	زەوی کور
جلگە	:	دەشت
کویر	:	شورەکات
مرتفع	:	جێی لەوەر
باور	:	بارە
علائم شرطیە	:	نشانە گەیوبەین
جناحین	:	ڕاست و چەپ
مقصد	:	بناوان
ترصد سمعی	:	هەست ڕاگرتن
کیشکچی جبهە	:	پاسەتاز ڕووە
تعویض کنندە	:	پاس گۆڕ
تجهیزات	:	ئازو برگ
تدارکات	:	ئەنراز
استتار	:	شاردنەوە
حد مشترک	:	سوورەتی گەل
مبدأ	:	دەست پێ کردن
مجتاب?	:	جویە بەجویە
نقلە	:	جێگاە
تعیین و مشخص	:	زیاد کردن
آسمانی صاف	:	ئاسمانی ساو

کوتەی پێشمەرگەی کە گۆڕاون بۆ زانستی براخۆشەویستەکان بڵاو دەکرێتەوە. زیجامان ئەویە هەرکەسێک زۆرتر کوتەی (اصطلاحات) دەزانی بینووسێ و بە دەفتەری ستادی هێزی مەرکەزی بینێریە. فەرماندەی هێزی مەرکەزی دیموکراتی کوردستان ـ نانوا زادە.

الملحق رقم (١٤)

نص إتفاقية الصداقة والتعاون الكوردية – الاذربيجانية في الثالث والعشرين من نيسان[1] ١٩٤٦

ئابونەمان
یەکسالە ٣٠٠ ریاڵ
شەش مانگە ١٦٠
دانەی ١

کوردستان

لەلایەن دەستەی
تحریریاوە دەردەچی

بڵاوکەرەوەی بیری حزبی دیموکراتی کوردستان

ژمارە ٤٥ — سێ شەممە — جوزەر شەممو ١٨ بانەمەڕ ١٣٢٥ — ٦ جمادی الثانی ١٣٦٥ — ٨ مە ١٩٤٦

مینی پەیمانێک کە لەنێوان حکومەتی ملی کوردستان و آذربایجاندا بەستراوە

بۆئەوکە ملی آذربایجان و کوردستان هەمو کاتیک لە تاریخ و زیاندا پێکەوە شریک بوون و لەعینی حالیشدا تاریخا بەدەست استعمار و استبلا چوبایەوە بوەو دوو ملتە بەیەک اندازە لەژێر اطمەوارە کراو. ملتی آذربایجان بوزرگاری تەواوی دانیشتوانی ایران لەژێر استبدادو دیکتاتوری هەولی داوە. هەروەها ملتی کوردیش لەرێگای آزادیدا فداکاریکی زوری کردوە والورپانیکی بێ ئەژماریشی داوە. بەلام لەنێو دەستەی دلالەکانی سیاسی استعماری بۆتە سەبەب پەژموردەیی نەگەیشتن بەم دوو ملتە بەآواتی خویان.

هەتاکووە ئەو شەری آخری دنیایە دەستیپێکرا وەهێزی بەهاوتی دولتی علمداری آزادی دەستگای فاشیستی کە آلتی دەستی استعمارچیان بوو تێکو پێک چوو وبرتەو دوو ملتە آزادی خوازەشێش هەل هەلکەوت لەنێو خوباندا برایەتی بردن و نحو کردنەوەی فاشیستی و دیکتاتوری لەدی پیاوەتیان پەرژ کردوە وشان بەشانی یەک پەرپەرە کاپان دەستپێکرد وآلای پەراستی دیموکراسی و آزادیان بلند کرد ولەبەن ئەوەی ئەو دوو ملتە برایانە بەهەر بوجیکردنەوەی آزادی خوبان بەلکو بو دابەز راندنی آزادی لەسەرتاسەری ایران بەهەمو رەخنەیکی دەستیان داوەتە دەستی یەکدی..

چالەبەر ئەوە لەرۆژی سێ شەممو ٣ی بانەمەر اردیبهشت)ی ١٣٢٥ سالی دی تەواوی هیوادار لە شاری تەوریز لەعمارتی ملی آذربایجان بەحضوری سەرانی حکومەتی ملی کوردستان: رەئیسی حکومەتی میلی کوردستان جنابی آغای قاضی محمد، آغای سید عبداللە گیلانی عضوی کومیتەی مرکەزی حزبی دیموکراتی کوردستان، آغای عمر خانی شەریفی عضوی کومیتەی مرکەزی حزبی دیموکراتی کوردستان ورئیسی عیلی شکاک، آغای محمد حسین سیفی قاضی وەزیری هێزی حکومتی میلی کوردستان، آغای رەشید بەگی جهانگیری عضوی کومیتەی مرکەزی حزبی دیموکراتی کوردستان ورئیس عیلی هەرکی، آغای زیرو بەگی بهادوری عضوی کومیتەی...

وبەحضوری سەرانی حکومەتی میلی آذربایجان: رئیسی مجلس ملی آذربایجان جونابی آغای حاجی میرزا علی شبستری، پێشەروک وزیری حکومتی میلی آذربایجان جەنابی آغای سید جعفری پیشەوەری، معاونی فیرقەی مەرکەزی حزبی دیموکرات آذربایجان آغای بادگان، وەزیری داخلەی آذربایجان دوکتور سلام اللە جاوید، وزیری فەرهەنگی آذربایجان آغای محمدلی ریا، برقابمر محکم کردنی دوستایەتی کە لەبێنی آذربایجان و میلتی کوردستان دابوە بو پایەداری سەمیمیت و دوستایەتی زیاتر بون لەبێنی ئەو دو میللەتەدا ئەو قرارانەی خوارەوەیان قبول کرد وهەردوکیان لەآیندەدا لەگەل زیانی خوبان تطبیقی دەکەن.

١ - لەوجێگایانەی پێویست بزانن هەردوک حکومتی میلی نوینەر دەگورنەوە.

٢ - لەآذربایجاندا ئەو جێگایانەی کەدانیشتوانی کوردی کاری ایداراتی دەولەتی بەکوردان دەبی... وەهەروەها لەکوردستانیش لەو جێگایانەی کەبەشی زوری دانیشتوان آذربایجانی بن لەطرەف مأمورانی حکومتی میلی آذربایجان ایدارە دەکرێ...

٣ - بوحل بونی موضوعی اقتصادی لەبێنی هەردوک میللەتان کومیسیونێکی تێکەلاو دادەمەزری، وەقراری ئەو کومیسیونەی بەکوشتی سەرانی ئەردو حکومەتی اجرادەکرێ.

٤ - لەکاتی پێویستدا لەبێنی حکومەتی میلی آذربایجان و کوردستان هاوکاری پشمەرگەیی دەکرێ وەهەر ئەوەی لازم بی بو کومەگی یەک تری ئەنجام بدری.

٥ - هەرکاتیک پێویست بی لەگەل حکومەتی تاران گفتوگو بکرێ دەبی بەموافق نظری حکومەتی آذربایجان و کوردستان بێ...

کەبتوانی بوپێشکەوتنی زمانو ونەوەتی پیدانی فرهەنگی میلی وان هەول دەدا...

... هەروەها حکومەتی میلی کوردیش بوئەو آذربایجانیانەی کەلەخاکی کوردستاندا دەژین بەوەپیشکەوتنی زمانو وەئەوەتی پیدانی فرهەنگی میلی وان ئەو اندازەی کەبتوانی هەول بدا...

٧ – هەر کەس بوتێکدانی دوستایەتی تاریخی ئەئەوەی آذربایجانو کورد ولەبێن بردنی برایەتی وەدیموکراتی میلی وپالەکەدار کردنی یەکەتی وان هەولبدا هەردولا بەیەک دەستەو مرتکبانە بەجزای خویان دەگەیێن.

« آغای حاجی میرزا علی شبستری رئیس مجلسی میلی آذربایجان...

« آغای پیشەوری سەروک وزیری حکومت میلی آذربایجان...

« آغای بادگان معاون صدری کومیتەی مەرکەزی فرقەی دیموکرات آذربایجان...

« آغای دوکتور جاوید وەزیری داخلەی حکومت میلی آذربایجان...

« آغای بی ریا وەزیر فرهەنگی « « « ...

« « قاضی محمد رئیسی حزبی دیموکرات کوردستان و رئیسی حکومتی ملی...

« « محمد حسین خانی سیفی قاضی وەزیر هێزی حکومتی میلی کوردستان

« « سید عبداللە گیلانی عضوی کومیتەی حزب دیموکرات کوردستان.

« « عمرخانی شریفی عضوی کومیتەی مەرکەزی حزب دیموکرات کوردستان رئیسی عیلی شکاک.

« « رشید بەگی جهانگیری عضوی کومیتەی مەرکەزی حزبی دیموکرات کوردستان نماینده‌ی عیلی هرکی.

« « زیرو بەگ بهادری عضوی کومیتەی

---

[1] کوردستان (روژنامە)، ژمارە (٤٥)، سالی یەکەم، مهاباد، ٨ گولان ١٩٤٦.

الملحق رقم (١٥)

نص وصية القاضي محمد التي دونها الملا محمد صديق صدقي إمام مسجد (عباس آغا) في مهاباد ليلة ١٣٢٦/١/١٠ش الموافق ١٩٤٧/٣/٣٠ وهي تحمل توقيعهما[1]

[1] سەيید محەمەدی سەمەدی، "وەسیێتنامەی پێشەوا قازی محەمەد" ، مامۆستای کورد(گوڤار)، ژمارە (٢٤-٢٥)، سوید، زستان وبەهاری ١٩٩٥، ل ل ٥-٧.

هذه وصية القاضي قالها في العاشر من فروردين ١٣٢٦ بحضوري أنا محمد صديق صدقي

- قطعة أو قطعتان من السجاد الموجود ضمن أغراضي تخصان السيد رحيم السيد جامي، اعطوهما له، كما أنه يدين لي بمبلغ من المال، فاذا تم دفع المبلغ لكم من قبله، فشيء حسن، واذا لم يتم الدفع، فالأمر متروك له.
- القمح الموجود في تثبيت هو ملكي، فاذا اعطي لكم فخذوه.
- سيارة الفورد ٤٦ أيضاً هي من ممتلكاتي الشخصية.
- عندما تم إلقاء القبض عليَّ كان في جيبي مبلغ خمسة الاف ومئتي تومان، وقد أخذوه مني، كما أخذوا مبلغ مئة وثلاثة وخمسين توماناً مرة ثانية، فضلاً عن أن الملازم شريف قد أخذ من زوجتي مبلغ عشرة آلاف تومان باسم حق الوكالة، فخذوها منه.
- معيني مدين لي بما يقارب مبلغ ثلاثة آلاف تومان أو أكثر من ذلك بقليل، وقد دفع لي شيئاً منه، والساعة التي أهداني إياها وضعها في مكتب الشركة، ولست طرفا في الشركة.
- اني مدين للسيد سلام بمبلغ ثمانية آلاف تومان أو أقل فأنا لست متاكداً، ادفعوا له حسب ما يطلب.
- أخذوا الهاتف فابحثوا عنه.
- السيارة التي أخذوها من بابه شيخ هي من ممتلكاته الشخصية.
- السيارات الأربعة من نوع جيب، التي كانت معي... وتحت تصرفي فهي من ممتلكاتي الشخصية.
- الملازم شريف بسبب تعبه... أعطوا له حوالي ثلاث مئة تومان.
- اذا استلمتم مبلغ خمسة عشر الف تومان، فاعطوا لكل من سعيدهما يون وميرزا رحيم اللذين خدما الف تومان، ولمحمد فيروزه خانم خمسمئة تومان.
- انهن أخواتي باستثناء آغليان المسجل باسمي الباقي من ميراث والدي، لهن الحق فيه، عليكم ان ترضوهن.

- زوجتي ستكون وصية على أطفالي، والملا عبد الله يشرف عليهم.
- المطبعة اشتريتها بأموالي وهي تخصني.
- العم عزيز قرني آغا يظنُ بأن الشيء الذي حل به كان بسببي، رغم انه لا علم لي بذلك ولكن قوموا بعمل شيء ما حتى تبرأ ذمتي.
- ميرزا رحمت اذا كان يحمل شيئاً في قلبه تجاهي فليعفيني مع انني انقذته من القتل.
- الخدم الذين خدموا خلال هذه المدة وأتعبوا أنفسهم، فاحسنوا اليهم وأعملوا على ترضيتهم.

- بعد ذلك ...انفقوا عدة آلاف تومان صدقة لي.

ليلة ١٣٢٦/١/١٠

توقيع الملا محمد صديق صدقي والقاضي محمد

الملحق رقم (١٦)

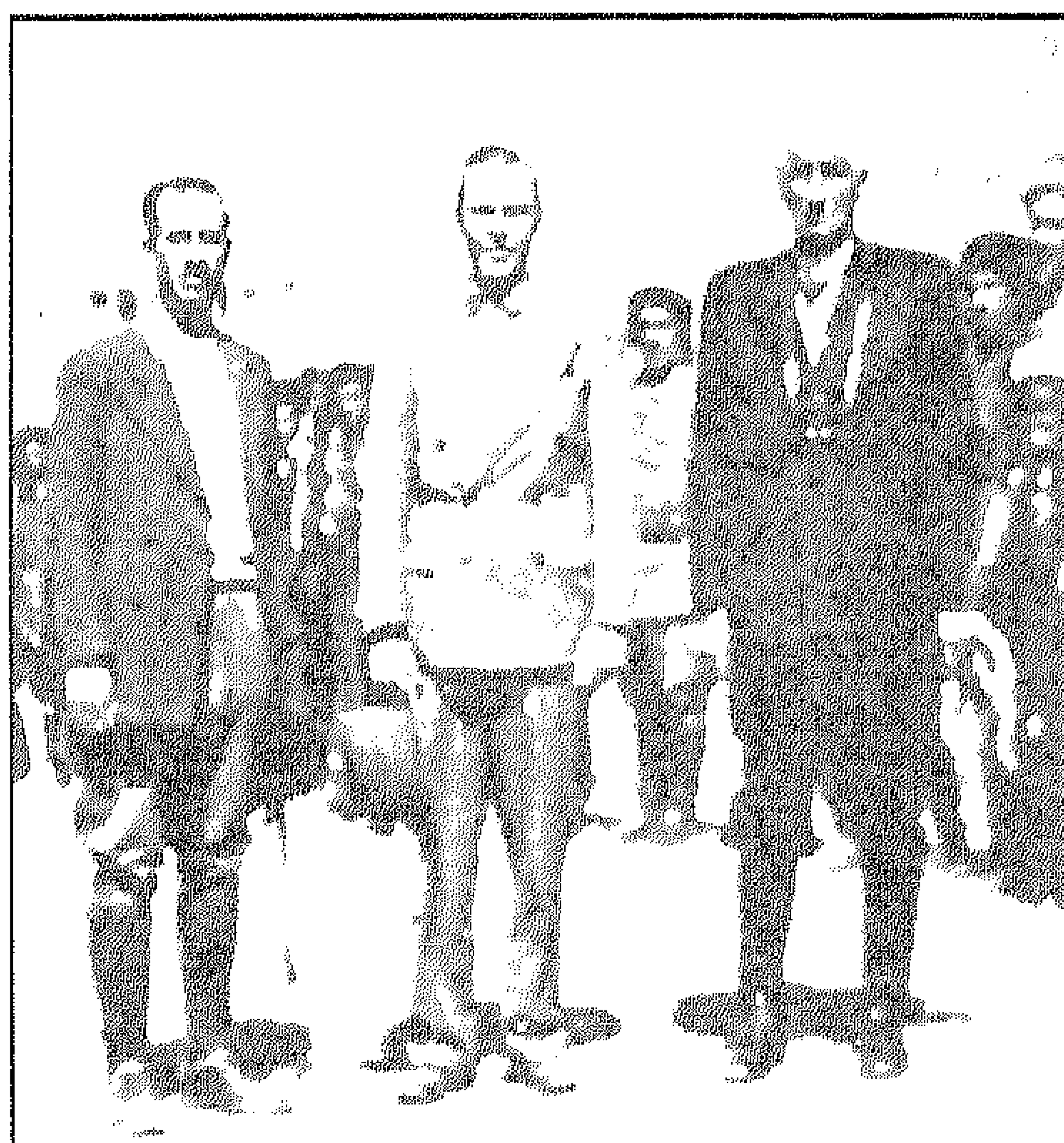
مجموعة من الصور الفوتوغرافية



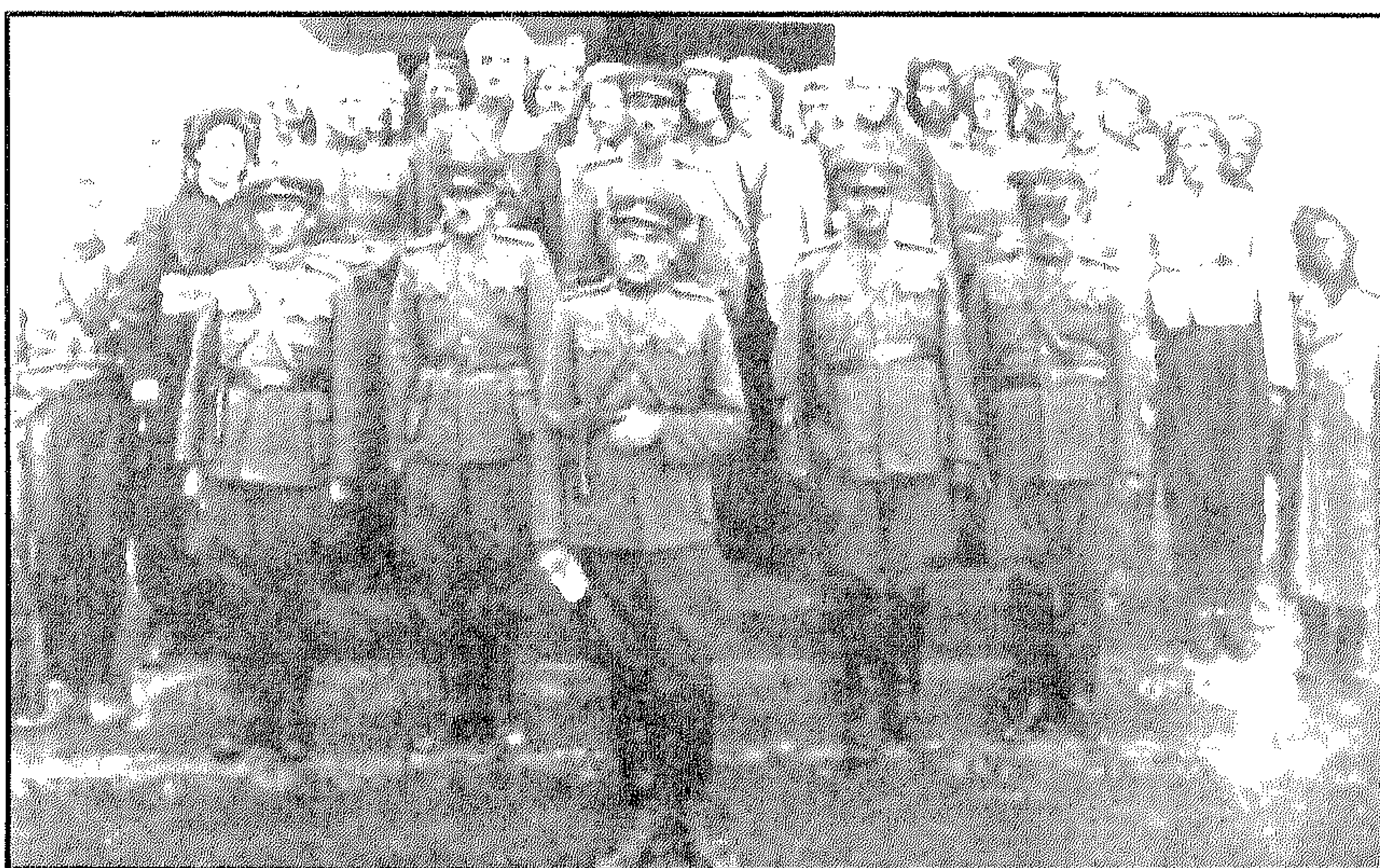
القاضي محمد



القاضي محمد في يوم إعلان الجمهورية ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦



من اليسار إلى اليمين - عمر خان شكاك (رئيس عشيرة الشكاك) - جورج الن (السفير الأمريكي في طهران) - حبيب أميري - آذار ١٩٤٧



مجموعة من ضباط جيش كوردستان



محمد رضا شاه بهلوي



من اليسار إلى اليمين: هه ژار موكرياني - القاضي محمد - هێمن موكرياني



رضا شاه بهلوي



كادر تعليمي من جمهورية كوردستان ١٩٤٦



ضباط جمهورية كوردستان ١٩٤٦



الصف الخلفي - من اليسار إلى اليمين: ميرحاج أحمد - نوري أحمد طه - عزت عبد العزيز البارزاني - قدري جميل باشا - خير الله عبد الكريم
الجالس من اليمين إلى اليسار: وهاب محمد - علي آغا



اللواء فضل الله همايوني



من اليمين إلى اليسار - الواقفون: محمد حسن سيف القاضي - جعفر كريمي محمد نانه وازاده - صيديق حيدري - عزيز صديقي - الجالسون: هه زار - القاضي محمد هيمن



القاضي محمد وأعضاء حكومة كوردستان - مهاباد شباط ١٩٤٦



من اليسار إلى اليمين محمد حسين سيف القاضي - القاضي محمد - أبو القاسم صدر القاضي



القاضي محمد في مكتبه بمهاباد ١٩٤٦



القاضي محمد في احدى قرى نغدة ربيع ١٩٤٦



البارزاني في أيام جمهورية كوردستان



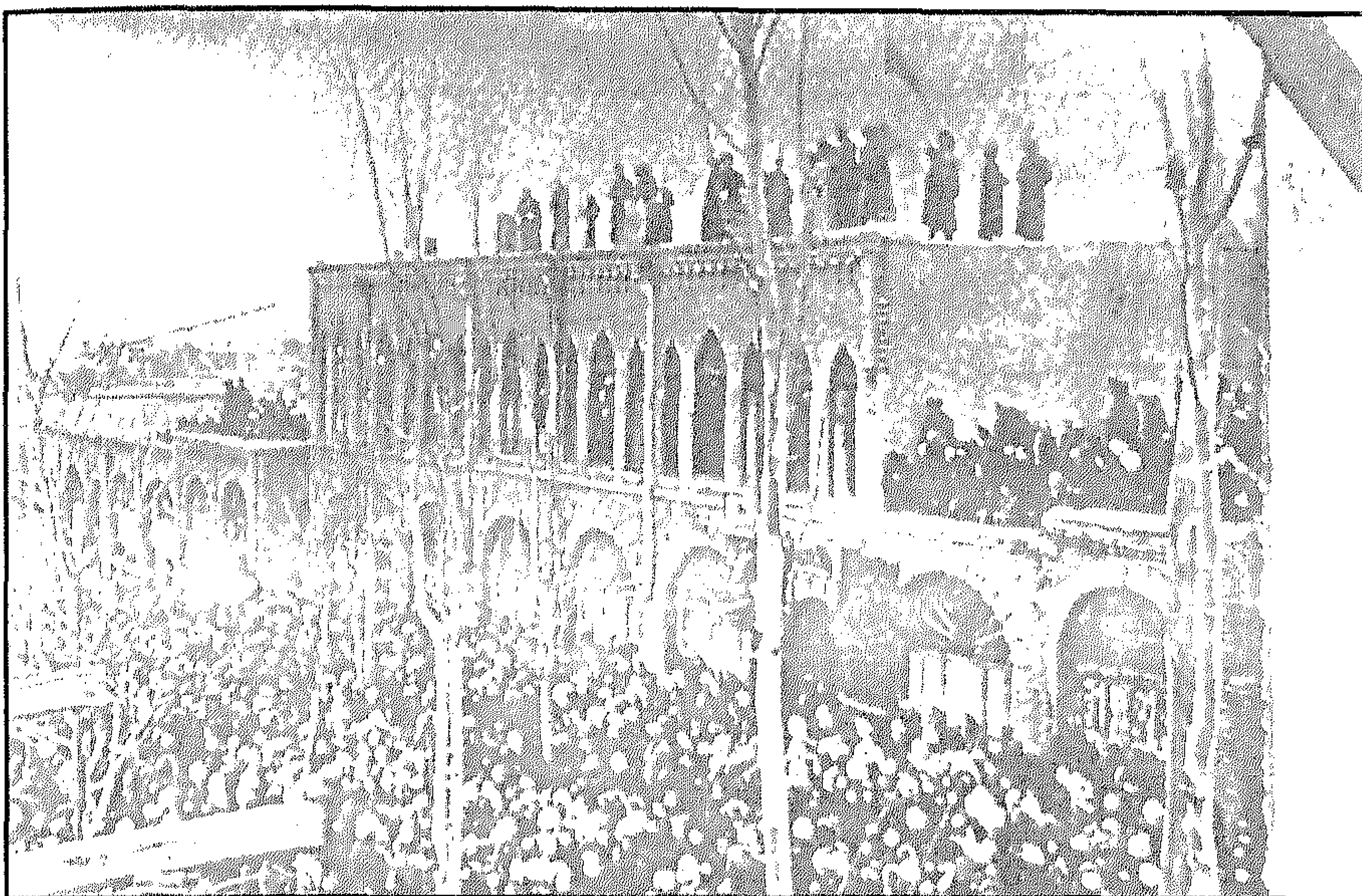
البارزاني والقاضي محمد ١٩٤٦



أحد أسواق مهاباد ١٩٤٦



أحمد قوام السلطنة رئيس وزراء إيران (جالس) ونائبه مظفر فيروز ١٩٤٦



١٧ كانون الأول ١٩٤٥ - مهاباد إنزال العلم الإيراني عن
مبنى المحكمة ورفع علم كوردستان



القاضي محمد يوم إعدامه في ليلة ٣٠ آذار ١٩٤٧

قائمة المصادر والمراجع

أولاً :- الوثائق غير المنشورة:

١- الوثائق العراقية:

دار الكتب والوثائق، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، (تقارير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية في بغداد).

رقم الملف	رقم الوثيقة	التاريخ
٣١١/٤٩٨٧	٨٩	٦ أيلول ١٩٣٩
٧٤٦	٢١	١٦ آب ١٩٤١
٣١١/٧٣٦	٣	١٦ أيلول ١٩٤١
٤٩٨٩	٧٥	١٦ أيلول ١٩٤١
٧٤٥	٤	٢٢ شباط ١٩٤٢
٤٩٨٩	١٩	٢٤ تشرين الأول ١٩٤٢
٣١١/٤٩٩١	١٠٣	شباط ١٩٤٤
ـــــــ	٩٠	١٧ مايس ١٩٤٤
ـــــــ	٧٦	١٠ تموز ١٩٤٤
٥٠٦١	٢٨	تشرين الأول ١٩٤٤
٣١١/٤٩٩٢	٧٠	٢٧ آب ١٩٤٥
٣١١/٤٩٥٣	٤	١٦ أيلول ١٩٤٥
ـــــــ	١٧	١٦ أيلول ١٩٤٥
ـــــــ	١٣٣	٢١ تشرين الأول ١٩٤٥
ـــــــ	١٧٧	٥ تشرين الثاني ١٩٤٥
ـــــــ	١٩٠	١٠ تشرين الثاني ١٩٤٥

—	١١٩	١٤ تشرين الثاني ١٩٤٥
—	١٤٢	١٨ تشرين الثاني ١٩٤٥
—	١٠٨	٢١ تشرين الثاني ١٩٤٥
—	٨٦	٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٥
—	١٤٦	٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٥
٣١١/٤٩٥٣	١٣٨	٤ كانون الأول ١٩٤٥
—	١٨٨	٤ كانون الأول ١٩٤٥
—	١٣٩	١٦ كانون الأول ١٩٤٥
—	٩٠	٢٢ كانون الأول ١٩٤٥
—	١٥٨	٢٢ كانون الأول ١٩٤٥
—	٨٤	٢٣ كانون الأول ١٩٤٥
—	١٥٠	٢٦ كانون الأول ١٩٤٥
—	٥١	٢٧ كانون الأول ١٩٤٥
—	٧١	١٠ كانون الثاني ١٩٤٦
—	٥٩	١٤ كانون الثاني ١٩٤٦
—	٧٧	٢١ كانون الثاني ١٩٤٦
—	٦٨	٢٦ كانون الثاني ١٩٤٦
—	٢٤	٢٩ كانون الثاني ١٩٤٦
—	٧٦	٢٩ كانون الثاني ١٩٤٦
—	٤١	٦ شباط ١٩٤٦
—	٦٥	١٦ شباط ١٩٤٦
—	٦٩	١٦ شباط ١٩٤٦
—	٦٦	١٩ شباط ١٩٤٦
—	٢٢	٢٣ شباط ١٩٤٦
—	٤٠	٢٤ شباط ١٩٤٦
—	٢٢	٢٥ شباط ١٩٤٦

٢٥ شباط ١٩٤٦	٣١	٣١١/٤٩٩٣
٢آذار ١٩٤٦	٢٥	
٦ آذار ١٩٤٦	٦٣	٣١١/٤٩٥٣
٩ آذار ١٩٤٦	٦٦	٣١١/٤٩٩٣
١٦ آذار ١٩٤٦	١٢	
١٩ آذار ١٩٤٦	١٤	٣١١/٤٩٥٣
١٩ آذار ١٩٤٦	١٥	٣١١/٤٩٩٣
٢٥ آذار ١٩٤٦	٢٣	
٢٨ آذار ١٩٤٦	٢٨	٣١١/٤٩٩٣
٦ نيسان ١٩٤٦	٣٣	
٨ نيسان ١٩٤٦	٥٣	
٩ نيسان ١٩٤٦	٣٧	
١٤ نيسان ١٩٤٦	٥٣	
٢٣ نيسان ١٩٤٦	٤٤	
٣٠ نيسان ١٩٤٦	٨٣	
٥ مايس ١٩٤٦	٥٧	
١٥ مايس ١٩٤٦	٨٦	
١٦ مايس ١٩٤٦	٩٢	
١٩ مايس ١٩٤٦	١٠٥	
٢٥ مايس ١٩٤٦	٨٨	
٤ حزيران ١٩٤٦	١١٤	
١٠ حزيران ١٩٤٦	١٤٠	
١٧ حزيران ١٩٤٦	١١٨	٣١١/٧٣٧
٢٣ حزيران ١٩٤٦	١٣٢	٣١١/٤٩٩٣
٢٤ حزيران ١٩٤٦	١١٨	٣١١/٧٣٧
٢٩ حزيران ١٩٤٦	٦٣	٣١١/٤٩٩١

————	٧٥	١٤ تموز ١٩٤٦
٣١١/٤٩٩٣	٢١٢	١٤ تموز ١٩٤٦
————	١٥٦	٢٢ تموز ١٩٤٦
————	١٥٢	٢٣ تموز ١٩٤٦
٣١١/٤٩٥٣	٢١٠	٤ أب ١٩٤٦
٣١١/٤٩٩٣	١٨١	٥ أب ١٩٤٦
٣١١/٧٣٧	١١٧	٢٤أيلول ١٩٤٦
٣١١/٤٩٩٣	٢٢٩	٢٤ أيلول ١٩٤٦
٣١١/٧٣٧	١٨٨	٢١ تشرين الأول ١٩٤٦
٣١١/٤٩٥٣	١٧٠	٢٢تشرين الأول ١٩٤٦
٣١١/٧٣٧	١٧٧	٢٩ تشرين الأول ١٩٤٦
٣١١/٧٣٧	١٦٣	٤ تشرين الثاني ١٩٤٦
————	١٦٠	٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٦
————	١٥٥	١٠ كانون الأول ١٩٤٦
————	١٨١	٢٩ كانون الأول ١٩٤٦
————	١٣٨	١ كانون الأول ١٩٤٧

٢- الوثائق البريطانية:

F.O.,337/23262, Secret, Tel. No 23/9, Military A ttache to of General staff India, 23 September 1939.

F.O., 371/24581, From Sir R. Bullard to Viscount Halifax, February 1940.

F.O., 371/27205, Operation in Persia, From Foreign Office to Tahran, "Cypher" , 18 August 1941.

F.O., 371/2715, Political Distribution From Persia, From Bullard to Foreign Office, 27 November 1941.

F.O., 371/52672, General Distribution: From Tahran to Foreign Office, 5 April 1946.

F.O., 331/52702, Iranian Azerbaijan Office Govermment Communigue, 5 May 1946.

ثانياً:- الوثائق المنشورة على شبكة الانترنيت :

١- الوثائق البريطانية :

F.O., Report on Military Situation, 2 February 1946. www.fdrlibrary.marist.edu

٢- الوثائق الأمريكية:

Central Intelligence Group, Devlopments in the Azerbaijan situation, 4 June 1946. www.gwu.edu

ثالثاً:- الكتب الوثائقية:

١- باللغة الكوردية:

- مەحمود مەلا عەززەت، دەوڵەتی جمهوری کوردستان نامە ودۆکومێنت، بەرگی یەکەم ودووەم، چاپی دووەم، سلێمانی، ٢٠٠٣.

٢-باللغة الفارسية :

- مرکز بررسی اسناد تاریخی وزارت اطلاعات، جنبش چپ به روایت اسناد ساواك: حزب دمکرات کردستان إیران، جلد اول، چاپ اول، تهران، ١٣٧٨ش.

٣- باللغة الانكليزيه:

- J.C.Hurewitz, Diplomacy in the Near and Middle East: A Documentary Record 1914-1956, Vol.II, New York, 1972.

- ———, The Middle East and North Africa in World Politics: A Documentary Record, Vol.2, London, 1979.

رابعاً:- الموسوعات:

١- باللغة العربية :

- احمد عطية الله، القاموس السياسي، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٦٨.

٢- باللغة الانكليزيه:

- Encyclopedia of the Orient.

www.Iexicorient.com (منشورة على شبكة الأنترنيت)

خامساً:- الرسائل والأطاريح الجامعية غير المنشورة:

- أمل عباس جبر البحراني، الاذربيجانيون ودورهم السياسي في إيران ١٩٠٥-١٩٤٦، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٧.
- سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني، العلاقات الإيرانية — البريطانية ١٩٣٩-١٩٥١، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٧.
- طالب عبد الجبار حيدر، المسألة الكردية في الوثائق العراقية: المشكلة- الحل- النتيجة، رسالة ماجستير، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٢.
- عبد الإله حميد فاضل، القضية الكردية في إيران في ضوء المصادر والمراجع العراقية ١٩٢١-١٩٤٧، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ١٩٩٨.
- عبد المجيد عبد الحميد العاني، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران ١٩٤١-١٩٤٧، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩١.
- عبد المناف شكر جاسم النداوي، العلاقات الإيرانية- السوفيتية ١٩١٧-١٩٤١، اطروحة دكتوراه، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٠.
- فوزية صابر محمد، إيران بين الحربين العالميتين : تطور السياسة الداخلية ١٩١٨-١٩٣٩، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٦.
- ————، التطورات الداخلية في إيران ١٩٥١-١٩٦٣، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٣.

- محمـد طـه محمـد الجبـوري، تـاريخ الحـزب الشيوعي الإيرانـي ((تـوده)) ١٩٤١-١٩٤٦، رسالة ماجستير، معهد الدراسـات الآسـيوية والأفريقيـة الملغى، الجامعـة المستنصـرية، ١٩٨٨.

- محمـد كامـل محمـد عبـد الـرحمن، الفـلاح الإيرانـي في العهـد البهلـوي ١٩٢٥-١٩٧٩، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩١.

- ناظم يونس الزاوي، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران ١٩٠١-١٩٥١، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩.

- نصيف جاسـم عبـاس الاحبـابي، العلاقـات بـين إيـران والمانيـا النازيـة ١٩٣٣- ١٩٤٥، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩.

- ياسين خالد حسن، كردستان الشرقية دراسة في الحركة التحررية القومية فيما بين الحربين ١٩١٨-١٩٣٩، رسالة ماجستير، كليةالآداب، جامعة صلاح الدين، ١٩٩٥.

سادساً:- المذكرات الشخصية المنشورة:

١- باللغة الكوردية:

- بـەكر عەبـدولكريم حـەوێزی، گەشـتێك بـەكۆماری مـەهاباد دا، چـاپی دووەم، هەولێر، ٢٠٠١.

- عەبدوڵلا سۆفی كەریمی سەراج، سەربازێكی ون لەتاكە كۆمارەكەی كوردستاندا لەگەل سەرپوتێكی بیرەوەریە كانمدا، ئامادەكردن: سدیق ساڵح، سلێمانی، ٢٠٠٣.

- غەنی بلوریان، ئاڵەكۆك: بەسەرهاتی سیاسی ژیانم، ستۆكهۆلم، ١٩٩٧.

- كەریمی حسامی، لەبیرەوەریەكانم لەمنداڵیەوە تاساڵی ١٩٥٧، بـەرگی یەكـەم، سـوید، ١٩٨٦.

- مورتـەزا زەربـەخت، لەكوردسـتانی عێراقـەوە هـەتا ئەوبـەری جـۆمی ئـاراس، وەرگێرانی: شەوكەت شێخ یەزدین، چاپی یەكەم، هەولێر، ١٩٩٩.

- میرزا محمد امین مەنگوری، بەسەرهاتی سیاسی كورد لە ١٩١٤ وەهـەتا ١٩٥٨، بەشـی یەكەم، چاپی دووەم، سلێمانی، ٢٠٠٠.

ــــــــــــــ ، بەسەرهاتی سیاسی کورد لە ١٩١٤ وەهەتا ١٩٥٨، بەشی دووەم، چاپیyەکەم، سلێمانی، ٢٠٠١.

- هەژار (عەبدوڕەحمان شەرەفکەندی)، چێشتی مجێور، ئامادەکردن وسەرپەرشتی کردنی چاپ: خانی شەرەفکەندی، چاپی یەکەم، پاریس، ١٩٩٧.

- هێمن، تاریک وروون: گوڵبژێریک لەشیعرەکانی هێمن، لەبڵاوکراوەکانی بنگەی ئەدبی پێشەوا، ئێران، ٢٠٠١.

٢- باللغة العربية:

- ابو الحسن تفرشيان، البارزاني لم يسلم نفسه لأحد، ترجمه من الفارسية إلى الكوردية : شوكت شيخ يزدين، ترجمه من الكوردية إلى العربية : تيلي امين، دهوك، ١٩٩٨.

- عبد الله احمد پشدرى، مذكراتي في جمهورية مهاباد، ترجمة: محمد البدري، د.م، ١٩٩٧.

- قدري جميل باشا (زنار سلوبي)، مسألة كردستان (٦٠ عاماً من النضال المسلح للشعب الكوردي ضد العبودية)، تنقيح وتقديم: د. عز الدين مصطفى رسول، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٩٧.

- محمد رضا بهلوي، مذكرات شاه إيران المخلوع، ترجمة: مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٠.

- نجف قولي شسيان، من مهاباد الدامية إلى ضفاف آراس، ترجمه من الفارسية إلى الكوردية: شوكت شيخ يزدين، ترجمه من الكوردية إلى العربية: تيلي امين، دهوك، ١٩٩٧.

- نوري شاويس، من مذكراتي، د.م، د.ت.

٣- باللغة الفارسية:

- ابو الحسن تفرشيان، قيام افسران خراسان، چاپ اول، بى.جا، ١٣٦٧ش.

- احمد زنگەنه، خاطراتى ازمأموريت هاى من در اذربايجان (از شهر يور ١٣٢٠تا دى ماه ١٣٢٥)، چاپ دوم، بى.جا، بى.تا.

- جعفر مهدىنيا، زندگى سياسى قوام السلطنة، چاپ دوم، تهران، ١٣٦٦ش.

- علی اصغر احسانی، خاطرات ما از قیام افسران خراسان، چاپ اول، تهران، ١٣٧٨ش.
- د. قادر محمودزاده (آسو)، خاطرات زندگی پر ماجرای دکتر آسو ((چهره مهاباد))، مقدمه وتوضیح: محمد پدرام، چاپ اول، تهران، ١٣٤٧ش.
- هاشم شیرازی، خاطرات دکتر هاشم شیرازی از فعالان سیاسی کردستان، به کوشش: هاشم سلیمی، چاپ اول، تهران، ١٣٧٩ش.

سابعاً:- المقابلات الشخصية:

الاسم	*تاريخ المقابلة*	مكان المقابلة
- تاج الدين حسن تاج الدين	١٦ كانون الأول ٢٠٠٢	هەولێر
- جلال امين محمود بك	٢٦ كانون الثاني ٢٠٠٣	سلێمانی
- خالد محمد عبدالله (هێدی)	٢٨ كانون الثاني ٢٠٠٣	هەولێر
- عبد الله محمد صالح (محمد شاپەسەندی)	٢٧ كانون الثاني ٢٠٠٣	سلێمانی
- كريم حمه صالح حاجي سليم زه ند	٢١ كانون الثاني ٢٠٠٣	سلێمانی

ثامناً: الكتب :

أ- الكتب العربية والمعربة:

- ادور سابلييه، إيران مستودع البارود، ترجمة: عز الدين محمود السراج، بغداد، ١٩٨٣.
- آرضي روزفلت، جمهورية مهاباد الكردية، ترجمة: ظاهر حمه طه، الطبعة الأولى، د.م، ١٩٨٨.
- أروندا ابراهيميان، إيران بين ثورتين، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، المجلد الأول والثاني، بغداد، ١٩٨٣.
- آريا.ى. يودفات، الاتحاد السوفيتي وإيران الثورية، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٥.

- أعضاء اللجنة الاستشارية في وزارة الخارجية العراقية، دراسة حول امريكا والغرب والقضية الكردية في تركيا والعراق وإيران، د.م، د.ت.

- د.آمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩)، سلسلة عالم المعرفة (٢٥٠)، الكويت، ١٩٩٩.

- اوغارا اوبلانس، النضال التحرري لكردستان العراق، ترجمة: مديرية الاستخبارات العسكرية العامة- المعاونية الأولى، بغداد، ١٩٧٣.

- أولغا جيغالينا، الحركات الكردية في إيران، في : جليلي جليل وآخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة: د. عبدي حاجي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٢.

- ايوب بارزاني، المقاومة الكردية للاحتلال ١٩١٤-١٩٥٨، فرنسا، ٢٠٠٢.

- برهان الدين ابا بكر ياسين،كوردستان في سياسة القوى العظمى ١٩٤١-١٩٤٧، ترجمة: هوراس، دهوك، ٢٠٠٢.

- جبار جباري، تاريخ الصحافة الكردية في العراق، بغداد، ١٩٧٥.

- جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكردية، الطبعة الثانية، بيروت،١٩٧١.

- د. جهاد صالح العمر، أسعد محمد زيدان الجواري، إيران في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١، منشورات مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة،١٩٩٠.

- جورج كيرك، الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بغداد،١٩٩٠.

- جورج لنشوفسكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر خياط، مراجعة: د. محمد حسين الامين، د. ابراهيم احمد السامرائي، الجزء الأول، بغداد، ١٩٦٤.

- جوناثان راندل، امة في شقاق: دروب كردستان كما سلكتها، ترجمة: فادي حمود، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٧.

- د. حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١، بور سعيد، ١٩٩٢.

- حربي محمد، تطور الحركة الوطنية في إيران منذ سنة ١٨٩٠ حتى سنة ١٩٥٣، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٧٢.

- خالد خالد كوچى، السياسة السوفيتية تجاه القضية الكردية في الميزان، ستوكهولم، ١٩٩٠.

- د. خليل جندي، حركة التحرر الوطني الكردستاني في كردستان الجنوبي ١٩٣٩-١٩٥٨((آراء ومعالجات))، الطبعة الأولى، ستوكهولم، ١٩٩٤.

- دائرة الحاكم المدني في بغداد، العشائر الكردية، ترجمة وتعليق: فؤاد حمه خورشيد، بغداد، ١٩٧٩.

- دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة: د.عبد المنعم حسنين، القاهرة، ١٩٥٨.

- روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٣: دراسة في السياسة الخارجية للدول السائرة صوب التحديث، ترجمة : علي حسين فياض، عبد المجيد حميد جودي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٤.

- د. رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٣.

- ريتشارد ((دبليو)) كوتام، القومية في إيران، ترجمة: محمود فاضل الخفاجي، مراجعة: د. علي محمد المياح، بغداد، ١٩٨٧.

- د. زهير عبد الملك، الاكراد وبلادهم كردستان بين سؤال وجواب، السويد، ١٩٩٩.

- سر ريدر بولارد، بريطانيا والشرق الاوسط من اقدم العصور حتى ١٩٥٢، ترجمة : حسن احمد السلمان، بغداد، ١٩٥٦.

- سعيد الصباغ، تاريخ إيران السياسي: جذور التحول ١٩٠٠-١٩٤١، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠.

- صلاح الدين محمد سعد الله، كردستان والحركة الوطنية الكردية، بغداد، ١٩٥٩.

- د. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران١٩٤١-١٩٥١، الطبعة الأولى، بغداد، ٢٠٠٢.

- د. عبد الرحمن قاسملو، كردستان والاكراد دراسة سياسية واقتصادية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٧٠.

- ـــــــــــــ، أربعون عاماً من الكفاح من أجل الحرية: موجز من تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، ترجمة وتقديم وهوامش: د. عز الدين مصطفى رسول، الجزء الأول، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٩٤.

- ـــــــــــــ، كردستان إيران ، ترجمة : غزال ميشيل اوغلو، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٩٩.

- د. عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨-١٩٥٨، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٨٩.

- عبدالهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٦.

- عزيز حسن البارزاني، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق ١٩٣٩-١٩٤٥، الطبعة الأولى، دهوك، ٢٠٠٢.

- د. عزيز شمزيني، الحركة القومية التحررية للشعب الكردي، الطبعة الأولى، كردستان، ١٩٨٦.

- عوني عبد الرحمن السبعاوي، العلاقات العراقية التركية ١٩٣٢-١٩٥٨، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، ١٩٨٥.

- د. فوزية صابر، " الملا مصطفى البارزاني في مهاباد في ضوء الوثائق العراقية ١٩٤٦-١٩٤٧"، في : الذكرى المئوية لميلاد البارزاني الخالد، الجزء الأول، أربيل، ٢٠٠٣.

- كاوس قفطان، الانتفاضات البارزانية: صفحات من تاريخ الحركة التحررية الكردية في النصف الأول من القرن العشرين، الطبعة الثانية، أربيل،٢٠٠٣.

- كريم حسامي، قافلة من شهداء كردستان إيران، ترجمة: نزار محمود، د.م، ١٩٧٣.

- كريم زه ندي، حركة كوردستان واذربيجان التحررية: نشوءها، طبيعتها، اخفاقها، السليمانية، ١٩٦٠.

- د. كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، ١٩٨٥.

- كونى رەش، جمعية خويبون ١٩٢٧ ووقائع ثورة آرارات ١٩٣٠، تقديم ومراجعة: د. عبدالفتاح البوتاني، أربيل، ٢٠٠٠.

- د. گونتر دشنر، احفاد صلاح الدين الايوبي: الكورد الشعب الذي يتعرض للخيانة والغدر، ترجمة: عبد السلام برواري، الطبعة الثانية، دهوك، ٢٠٠٠.
- لوسيان رامبو، الكرد والحق، ترجمة: عزيز عبد الاحد نباتي، أربيل، ١٩٩٨.
- محمد جواد علي، " العلاقات الأمريكية- الإيرانية ١٩٤٢-١٩٨٧"، في : مجموعة مؤلفين، العلاقات الدولية لإيران، الجزء الأول، جامعة بغداد، ١٩٨٨.
- محمد كامل محمد عبد الرحمن، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه (١٩٢١-١٩٤١)، مراجعة: د. كمال مظهر احمد، منشورات مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، ١٩٨٨.
- د. محمد وصفي ابو مغلي، الاحزاب والتجمعات السياسية في إيران ١٩٠٥-١٩٨١، الطبعة الثانية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣.
- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ثورة بارزان ١٩٤٣-١٩٤٥، كردستان، ١٩٨٦.
- ــــــــــــــ، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ثورة بارزان ١٩٤٥-١٩٨٥، كردستان، ١٩٨٧.
- د. وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية: دراسة تاريخية وثائقية، لندن، ١٩٩١.
- وليم ايغلتن الابن، جمهورية مهاباد: جمهورية ١٩٤٦ الكردية، ترجمة وتعليق: جرجيس فتح الله، الطبعة الثانية، أربيل، ١٩٩٩.

الكتب الكوردية والمترجمة:

- ئارام عەلی، پەیوەندی نێوان کورد وروسیا: کوردستانی قەفقازیا سوفێتی، سلێمانی، ١٩٩٩.
- ئەحمەد حەمە ئەمین (رەنجبار)، کۆماری کورد لەرۆژ هەلاتی کوردستان: کانوونی دووەمی ١٩٤٦ بۆ تشرینی دووەمی ١٩٤٦، چاپی یەکەم، سلێمانی، ٢٠٠٠.
- د. ئەفراسیاو هەورامی، مستەفا بارزانیلەهەندێك بەلگەنامە ودۆکیۆمێنتی سۆڤیەتیدا، ١٩٤٥-١٩٥٨، چاپی یەکەم، هەولێر، ٢٠٠٢.

- ئەلی ئەحمەدی رەۆشەنی (هەڵوەدای لەیلاخی)، کوردستان لە ئاوێنەی مێژوودا، چاپی یەکەم، ئێران، ١٣٣٧ش.
- د. جەبار قادر، چەند بابەتێکی مێژووی کورد، چاپی یەکەم، سلێمانی، ١٩٩٩.
- جەلیل گادانی، ٥٠ سال خەبات: کورتە مێژوویەکی حیزبی دیموکراتی کوردستانی ئێران، بەرگی یەکەم، ب.ج، ب.م.
- ________ ، بانە بێتە درۆی پاش مردوو، ب .ج، ٢٠٠٠.
- ________ ، "لەبارەی ژیان و شەخسییەتی پێشەوا قازی محەمەدەوە"،لە :کومیسیۆنێ کۆمەلایەتی حیزبی دێموکراتی کوردستانی ئێران ، ١٠ی خاکەلێوەی ١٣٨٠ رۆژی شەهیدانی کوردستان ،ب.ج،١٣٨٠ ش٠
- جەمال نەبەز ، گۆڤاری نیشتمان :تەمووزی ١٩٤٣ـ مایسی ١٩٤٤ زمانی حالی کۆمەڵەی ژێکاف و ئیدیۆلوژی هوردە بۆرژوای رۆشنبیری ناسیۆ نالیست لە کوردستاندا، سوید، ١٩٨٥ .
- حوسێنی مەدەنی،کوردستان وستراتێژیی دەولەتان، بەرگیدووەم، چاپی یەکەم، هەولێر، ٢٠٠١.
- سەید موحەمەدی سەمەدی ،ژێ کاف چبوو؟ چی دەویست ؟ وەچی لێ بەسەرهات ؟ ، مەهاباد، ١٩٨١.
- عەلائەدین سەجادی ، مێژووی راپەرینی کورد،چاپی دووەم ، ئێران ، ١٩٩٦.
- عەلی کەریمی، ژیان و بەسەرهاتی یعەبدولرەحمانی زەبیحی (مامۆستاعەولەما)، چاپی یەکەم، سوید، ١٩٩٩.
- عبدالقادر دباغی، راپەرینی ((کۆمەڵە))ی ژێ کاف: وەڵامێك بەنامیلکەی ((ژی-کاف چ بوو؟))، چاپی دووەم ،ب.ج ،١٣٦٧ش.
- عولە (ع . م . أ) ، ساڵێك بوو کورد ئازاد ئەژیا، چاپی دووەم ، هەولێر، ٢٠٠٠.
- کەریم حوسامی ، پێداچوونەوە: گە شتێك بەنێو بزووتنەوەی رزگاریخوازی کوردلە کوردستانی ئێران، سوید، ١٩٩٦.
- کەیوان ئازاد ئەنوەر ،حەمە رەشیدخانی بانە (١٨٩٨-١٩٧٤) ،سلێمانی، ٢٠٠١.

- کریس کوچیرا ، مێژووی کورد لەسەدەی ١٩-٢٠دا، وەرگێرانی: محمد ریانی، چاپی دووەم، تهران ،١٣٦٩ش.
- کیۆمەرس ساڵح ، سەرۆك کۆماری کوردستان لە بەردەم دادگای ئێراندا ، وەرگێرانی : بەدرەدین ساڵح، چاپی یەکەم ، هەولێر، ٢٠٠١.
- محەمەد تۆفیق ووردی ،چوونی بارزانیانی قارەمان بۆسۆڤیەت ، چاپی دووەم، هەولێر،٢٠٠١.
- محەمەد رەسول هاوار ، شێخ مەحمودی قارەمان و دەوڵەتەکەی خوارووی کوردستان ،بەرگی دووهەم ، لندن، ١٩٩١.
- محمد بهاو الد ین ملاصاحب ، پێشەوا قازی محمد وکۆماری مەهاباد، سلێمانی، ١٩٧١.
- محمود ملا عزت ، کۆماری میللی مەهاباد لێکۆڵینەوە یەکی مێژوویی و سیاسی یە، بەشی یەکەم ، سلێمانی ، ١٩٨٤.
- ————، جەمهوریەتی کوردستان لێکوڵیەوە یەکی مێژوویی و سیاسییە ، چاپی یەکەم ، سلێمانی، ٢٠٠١.
- نەوشیروان مستەفا ئەمین، حکومەتی کوردستان: ریبەندانی ١٣٢٤-سەرماوەزی ١٣٢٥کورد لە گەمەی سۆڤێتی دا، چاپیدووەم، هەولێر، ١٩٩٣.
- د. هیمدادی حوسێن، ڕۆژنامە نووسیی کوردی سەردەمی کۆماری دێمۆکراتی کوردستان ١٩٤٢-١٩٤٧، سێلمانی ، ٢٠٠١.
- د. یاسین سەردەشتی ،کوردستانی ئێران لێکۆڵینەوەیەکی مێژوویی لە جولانەوەی ڕزگاریخوازی نەتەوەیی گەلی کورد(١٩٣٩-١٩٦٩)، سلێمانی ، ٢٠٠٣.

ج- الكتب الفارسية والمترجمة:

- ابراهیم افخمی، تاریخ فرهنگ وادب مکریان (بوکان)، جلد اول، بی .جا، بی.تا.
- ————، تاریخ فرهنگ وادب مکریان (مهاباد وسردشت واشنویه)، جلد دوم، چاپ اول، تبریز، ١٣٧٣ش.

- احمد شریفی، شورشهای کردان مکری در دوران سلطنت دو دمان پهلوی، چاپ اول، تبریز، ۱۳۵۷ش.
- باقر عاقلی، احمد خان قوام السلطنة در دوران قاجاریة و پهلوی، چاپ دوم، بی.جا، ۱۳۷۷ش.
- بهزاد خوشحالی، قاضی محمد و جمهوری در آینة اسناد، چاپ اول، تهران، ۱۳۸۰ش.
- د. تورج اتابکی، اززبیجان در إیران معاصر، ترجمهٔ: محمد کریم اشراق، چاپ اول، تهران، ۱۳۷٦ش.
- حسن واعظی، إیران وامریکا بررسی سیاستهای امریکا در إیران، چاپ اول، تهران، ۱۳۷۹ ش.
- حسین فردوست، ظهور و سقوط سلطنت پهلوی، چاپ اول، تهران، ۱۳٦۹ش.
- حسین مدنی، تحلیلی فشرده از دینامیزم و شیوهای مبارزاتی در کردستان إیران، بی.جا، ۱۳٦۹ش.
- حمید مؤمنی، دربارهٔ مبارزات کردستان، بی.جا، بی.تا.
- خلیل فتاح قاضی، تاریخچه خانواده قاضی در ولایت موکری، چاپ اول، تبریز، ۱۳۷۸ش.
- درك کینان، کردها و کردستان (مختصر تاریخ کرد)، ترجمهٔ: ابراهیم یونسی، چاپ اول، تهران، ۱۳۷٦ش.
- دفتر سیاسی سپاه پاسداران انقلاب اسلامی، کردستان امپریالیزم وگروههای وابسته، چاپ سوم، بی.جا، ۱۳۵۹ش.
- دیوید مك داول، تاریخ معاصر کرد، ترجمهٔ: ابراهیم یونسی، چاپ اول، تهران، ۱۳۸۰ش.
- د. رحیم سیف قاضی، اسرار محاکمهٔ قاضی محمد و یارانش (جنرال محمد حسین سیف قاضی وابو القاسم صدر قاضی)، گرد آوری وترجمهٔ: محمد رضا سیف قاضی، چاپ اول، تهران، ۱۳۷۹ش.
- ژویس بلو، مسأله کرد بررسی تاریخی و جامعه شناسی، ترجمهٔ : د. پرویز امینی، چاپ اول، تهران، ۱۳۷۹ش.
- سید محمد صمدی، نگاهی به تاریخ مهاباد، چاپ اول، تبریز، ۱۳۷۳ش.
- عبدالرضا هوشنگ مهدوی، سیاست خارجی إیران در دوران پهلوی ۱۳۰۰-۱۳۵۷، چاپ سوم، تهران، ۱۳۷۵ش.

- علی دهقان، سرزمین زردشت: اوضاع طبیعی- سیاسی- اقتصادی- فرهنگی- اجتماعی- تاریخی رجائیه، چاپ اول، إیران، ۱۳٤۸ش.
- عمر فاروقی، نگاهی به تاریخ و فرهنگ کردستان، چاپ اول، بی.جا، ۱۳٦۲ش.
- گراهام فولر، قبلهٔ عالم ژ ئوپلیتیك إیران، ترجمهٔ: عباس مخبر، چاپ اول، تهران، ۱۳۷۳ش.
- گزشته چراغ راه آینده است، تاریخ إیران در فاصلهٔ دو کودتا ۱۳۳۲-۱۲۹۹، چاپ ششم، تهران، ۱۳۷۷ش.
- مارك. ج. گازیوروسکی، سیاست خارجی امریکا و شاه: بنای دولتی دست نشانده در إیران، ترجمهٔ: فریدون فاطمی، چاپ اول، تهران، ۱۳۷۱ش.
- مجتبی برزویی، اوضاع سیاسی کردستان (از سال ۱۲۵۸ تا ۱۳۲۵ش)، چاپ اول، تهران، ۱۳۷۸ش.
- محمد تربتی سنجابی، قربانیان باور واحزاب سیاسی إیران، چاپ اول، بی.جا، بی.تا.
- محمد رئوف توکلی، جغرافیا و تاریخ بانه کردستان، چاپ دوم، تهران، ۱۳٦۳ش.
- د. مریم میراحمدی، پژوهشی در تاریخ معاصر إیران، مشهد، ۱۳٦٦ش.

د- الكتب الانگليزيه والمترجمة:

- Archie Roosevelt Jnr., "The Kurdish Repulic of Mahabad", in : People Without A Country : The Kurds and Kurdistan, Edited by: Gerard Chaliand, Translated by: Michal Pallis, London, 1980.
- Bahman Nirumand, Iran: The New Imperialism in A ction, New York, 1969.
- Clarmant Skrine, World War In Iran, London, 1962.
- David Mcdowall, A Modern History of the Kurds, London, 1997.

- Derk Kinnane, The Kurds and Kurdistan, London, 1970.
- Elgin Groseclose, Introduction to Iran, New York, 1947.
- Fakhredin Azimi, Iran: The Crisis of Democracy 1941-1953, London, 1989.
- George E. Kirk, A Short History of Middle East: 6th Edition, New York, 1960.
- George Lenczowski, Russia and the West in Iran 1918-1948, Astudy in Big- Power Rivalry, New York, 1968.
- ———— , Soviet Advances in the Middle East, Washington, 1972.
- Hassan Arfa, The Kurds An Historical and Political Study, London, 1966.
- Homa Katouzian, The Political Economy of Modern Iran 1926-1979, New York, 1981.
- Nader Entessar, Kurdish Ethonationalism, Lynner Rienner Publishers, London, 1992.
- Nasrolla. S. Fatemi, Oil Diplomacy: Powderkry in Iran, New York, 1954.
- Peter Sluglett and Marion Farouk, The Middle East: The Arab World and Its Neighbors, London, 1990.
- Richard Tapper, The Conflict of Tribe and State in Iran and Afghanistan, New York, 1983.
- Rose Greaves, "The Reign of Muhammad Riza Shah 1942-1976", in : Twentieth Century Iran, Edited by: Hossein Amirsadeghi, Assisted by: R.W. Ferrier, London, 1978.
- Shahram Chubin and Sepehe Zabih, The Foreign Relation of Iran, California, 1974.
- Stephen C. Pelletier, The Kurds An Unstable Element in the Gulf, United States of America, 1984.

هـ - الكتب الألمانية:

- Ali Homam Ghasi, Die Kurden: Waisenkinder Des Universum, Herford, 1994.

تاسعاً: - البحوث والمقالات:

١- غير المنشورة:

- د. ناظم يونس الزاوي، "دور البارزانيين في جمهورية كوردستان: دراسة في ضوء الوثائق العراقية غير المنشورة"، بحث غير منشور بحوزة كاتبه.

٢- المنشورة:

أ- باللغة العربية:

- د. احمد باسل البياتي، "أهمية موقع إيران الجغرافي لأمن الاتحاد السوفيتي وأثر ذلك في العلاقات بين البلدين ١٩١٨-١٩٤٦"، دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية (مجلة)، العدد (٣٩)، السنة العاشرة، الكويت، ١٩٨٤.

- ـــــــــــ، "تطور السياسة النفطية السوفيتية تجاه إيران ١٩١٧-١٩٧٩"، دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية (مجلة)، العدد (٤١)، السنة الحادية عشرة، الكويت،١٩٨٥.

- آرضيبالد روزفلت، "آرضيبالد روزفلت يروي تأسيس جمهورية مهاباد الكردية وسقوطها"، ترجمة: يونس عبد العزيز، متين(مجلة)، العدد (١٣)، أربيل، تشرين الأول ١٩٩٦.

- د. طاهر خلف البكاء، "تطورات الاحداث في كردستان إيران ١٩٤١-١٩٤٧"، كلية التربية (مجلة)، العدد (٢)، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩.

- د. عثمان علي، "جمهورية كوردستان في مهاباد: ملاحظات في اسباب الظهور والسقوط"، (منشور على شبكة الأنترنيت). WWW.alayislam.com

- فائزة حسين عباس، "تطور الفكر القومي في إيران ١٩٣٩-١٩٤٥"، گولان العربي (مجلة)، العدد (٧)، القسم الثاني، أربيل، كانون الأول ١٩٩٦.

- ـــــــــــ، "ظهور (عصبة إحياء الكورد) كۆمەلەی ژیانەوەی کورد"، گولان العربي (مجلة)، العدد (٨)، أربيل، كانون الثاني ١٩٩٧.

ـــــــــــــــ، "قيام جمهورية مهاباد ١٩٤٥-١٩٤٦"، گولان العربي (مجلة)، العدد (١٣)، أربيل، حزيران ١٩٧٧.
- د. فؤاد حمه خورشيد مصطفى، "الجيوپوليتيك والقضية الكوردية: تشكيل وانهيار الجمهورية الكوردية ذات الحكم الذاتي في إيران عام ١٩٤٦"، گولان العربي (مجلة)، العدد (٦٩)، أربيل، شباط ٢٠٠٢.
- فوزية صابر محمد، "صفحات عن نضال الكورد في إيران ١٩٤١-١٩٤٦"، متين (مجلة)، العدد (٨٦)، دهوك، آذار ١٩٩٩.
- د. محمد صالح زيباري، "ميثاق سعد آباد ١٩٣٧ وأثره على الكورد"، متين (مجلة)، العدد (١٠٢)، دهوك، تموز ٢٠٠٠.
- محمد كامل محمد، "الاوضاع العامة في إيران عشية سقوط رضا شاه بهلوي"، دراسات إيرانية (مجلة)، المجلد الأول، العدد الأول، منشورات مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، ١٩٨٧.
- ن. بێکەس، خيارات للسياسة السوفيتية تجاه المسألة الكوردية"، دراسات كردية (مجلة)، العدد (١-٢)، السنة الثانية، باريس، كانون الثاني١٩٨٥.
- نرمين ابو بكر،" وثائق من الارشيف البريطاني"، دراسات كردية (مجلة)، العدد (١-٢)، السنة الثانية، باريس، كانون الثاني ١٩٨٥.
- ياسين برهان الدين، "حقائق عن سياسة القوى العظمى تجاه جمهورية كوردستان الشعبية"، ترجمة: ياسين سەردشتی، متين (مجلة)، العدد (١٠٤)، دهوك، أيلول ٢٠٠٠.

ب- باللغة الكوردية:

- ئەحمەدی شەریفی، " ناساندنی سێ نامیلکەی (ژ.ك) وپارچە هۆنراوەی (ئەم ئاسمانە شینە)"، گزینگ (گوڤار)، ژمارە (٢٤)، سوید، هاوینی ١٩٩٩.
- ئەنوەری سولتانی، " بیرەوەری دوو ڕۆژنامەنووسی ئێران لەمەڕ کۆماری کوردستان ١٩٤٦"، گزینگ (گوڤار)، ژمارە (٢٤)، سوید، هاوینی ١٩٩٩.
- ئۆلگە ئیڤا نۆڤنە ژیگالینە، " ڕۆڵی هۆزەکان لە ژیانی سیاسی کوردستانی ئێران لە ساڵانی چلەکاندا"، وەرگێرانی: غازی ئیبراهیم یاقوب، کاروان (گوڤار)، ژمارە (١١٨)، هەولێر، ١٩٩٨.
- د. بورهان .ا. یاسین، " کۆماری کوردستان لە پەیوەستگەی پەیوەندی نێو نەتەوەیەکاندا"، هاڤیبون (گوڤار)، ژمارە (٦)، بەرلین، ١٩٩٩.
- جان دۆست (هەڤپەیڤین)، " چاڤێن من گرێ نەدەن: بلا ئەز سبەهامەهابادێ ببینم"، مەتین (گوڤار)، ژمارە(١٠٨)، دهوك ، كانوينا دووێ ٢٠٠١.

- ح. ماوەرانی، "رۆژنامە گەری کوردی لە کوردستانی ڕۆژ هەلات"، هاوار(گوڤار)، ژمارە (٥)، ئەلمانیا، ١٩٩٩.
- سەیید محەمەدی سەمەدی، " وەسێتنامەی پێشەوا قازی محەمەد"، مامۆستای کورد (گوڤار)، ژمارە (٢٤-٢٥)، سوید، زستان وبەهاری ١٩٩٥.
- د. عەبدوللا مەردوخ، " کۆمەڵەی ژیانەوەی کورد وکۆمەڵەی هیوا"، گزینگ (گوڤار)، ژمارە(١٤) ، بەشی دووەم، سوید، زستانی ١٩٩٧.
- د. عبد الستار گاهر شریف،" کۆمەڵە ورێکخراو وحیزبەکان لە کوردستانی ئێران دا لە نیو سەدەدا ١٩٠٨-١٩٥٨"، رۆشنبیری نوێ (گوڤار)، ژمارە (١٣٢)، بەغدا، حوزەیرانی ١٩٨٩.
- د. فوزیە سابیر محەمەد،" کێشەی نەتەوەیی لە ئێران ١٩٤١-١٩٤٦: لێکۆڵینەوەیەکی مێژوویی"، سەنتەری برایەتی (گوڤار)، ژمارە (١٥)هەولێر، بەهاری ٢٠٠٠.
- کاکشار ئورەمار، " هەڤپەیڤین ب داییکا کورد مینا قازی رەخەمخوار بندەستی وهەژاریا گەلێ کورد"، هاڤیبون (گوڤار)، ژمارە (١٠)، پشکا ئێکێ، بەرلین، ٢٠٠٢.
- کەریمی حیسامی، "حکومەتی کوردستان یا کوماری کوردستان (١٩٤٦)"، گزینگ (گوڤار)، ژمارە (٤)، سوید، هاوینی ١٩٩٤.
- مەحەمود مەلا عززەت، " پێشەوا لە سەر دەمی کۆماردا" ، رابون (گوڤار)، ژمارە (٣)، بەشی دووەم، سوید، ١٩٩٦.
- ———————، " بابۆچوونە شێواو وهەڵەکان ڕاست بکەینەوە"، گزینگ (گوڤار)، ژمارە (١٤)، سوید، زستانی ١٩٩٧.
- ———————، " قازی محەمەد لەناو ڕووناکیی مێژوودا" ، مامۆستای کورد (گوڤار)، ژمارە (٢٤-٢٥)، سوید، زستان بەهاری ١٩٩٥.
- موحەمەد رەسول حەسەن پور، " دامەزراندنی کۆمەڵەی ((ژ.ك)) وچەند راستیەك" ، کاروان (گوڤار)، ژمارە (١٦٠)، هەولێر، ٢٠٠١.
- موحسین خالیدی، " روانینێك بۆ کوردستان (بانە)"، سروە (گوڤار)، ژمارە (١١٧)، سالی دوانزەهەم، ئێران، خاکەلیوەی ١٣٧٥ش.
- یاسین سەردەشتی، " دوو تەلگرافی کاربەدەستێکی ئێرانی وخوفرۆشێکیکورد وساغکردنەوەی مێژووی ڕووداوی چەککردنی شارەوانی مەهاباد"، مەتین (گوڤار)، ژمارە (١١٢)، دهوك، گولان ٢٠٠١.

جـ باللغه الانكليزيه:

- F. Esharaghi, "Anglo- Soviet Occupation of Iran in August 1941", in : Middle Eastern Studies, Vol. 20, No. 1,. January 1984.
- Kazem Zadeh, F., Soviet- Iranian Relations: A Quarter Century of Freeze and Thaw, "The Soviet Union and the Middle East, The Post- World War II Era", Edited by: Ivo. J. Lederer and Wayne S. Vucinich, California, 1974.

عاشراً :- الصحف والمجلات :

أ- الصحف :

١- باللغة الكوردية:

- كوردستان، بلاوكەرەوەی بیری حزبی دیموکراتی کوردستان- ئێران.

٢- باللغة الفارسية:

- کوهستان.

ب- المجلات باللغة الكوردية :

- روژی نوێ (اليوم الجديد).
- کوردستان، بلاوکەرەوەی بیری حزبی دیموکراتی کوردستان- ئێران.
- نیشتمان، بلاوکەرەوەی بیری کومەلەی ژ. ك.
- هاواری نیشتمان، بلاوکەرەوەی بیری یەکێتی جەوانانی دیموکراتی کوردستان- ئێران.
- هەلالە، بلاوکەرەوەی بیری حزبی دیموکراتی کوردستان- ئێران — لقی بوکان.

كــورتــى

كومارا كوردستانىٚ، ئـەوا هنـدەك بخەلەتيڤـە دبيـژنىٚ كومـارا مهابـادىٚ، رويدانـەكا ديروكىيا گرنگ ودياره دديروكا بزاڤا نەتـەوى ورزگـاريخوازا كورديـدا، وگرنگيـا بابـەتىٚ ڤـەكولين وشـروڤەكرنا رويـدانيٚن وىٚ دهنديٚـدا يـە كـو يـىٚ تـژى پەنـد وسـەرهاتيه بـو ئەڤرويا دوزا كوردى وپاشەروژا وىٚ يا دوير ونيٚزيـك، ديسان چـو پـىٚ نـەڤيٚت كـو پەنـد وسەرهاتييٚن ڤىٚ ئەزمونا ساڤا دگـرنگن بـو بزاڤـا نەتـەوى ورزگـاريخوازا كـوردى لهـەمى پارچيٚن كوردستانىٚ.

بابەتى وەسا خوازت كو بهيٚتـه پارڤەكرن بو پيٚشەكيەكىٚ وچوار پشكان. پشكا ئيٚكـىٚ هاتـه تـەرخانكرن بـو ڤـەكولينا بـارىٚ كوردسـتانا ئيرانـىٚ بـەرى داگيركرنـا ئـەنگلو — سوڤيەتى بو ئيرانىٚ، وئەو بـارىٚ رەزا شـاهىٚ پەهلـەوى تيٚـدا دڤيـا كـوردان دنـاڤ ئيٚتوينـا نەتـەويا فارسـيدا بحـەلينيت، ژبـەر هنـدىٚ زمـان ورەوشـەنبيريا فارسـى لسـەر سـەپاند، ونەدهيٚلا بزمانىٚ خو باخڤن. ديسان ڤىٚ پشـكىٚ بەحسـىٚ داگيركرنـا ئـەنگلو — سوڤيەتى ژى كريه بـو كوردسـتانا ئيرانـىٚ، وهەلسوكەوتىٚ وان بەرامبـەر كـوردان، كـو بـو ئەگـەرىٚ كيٚمكرنا دەستهەلاتا مـەلبەنديا ئيرانىٚ، ودەليڤە خوشكر كـو كـورد بگەلـەك سـەرهلدانيٚن چەكدار رابن لگەلەك دەڤەريٚن كوردان، كو دئەنجامدا شـيان رەنگـەكىٚ كارگيٚريـا خـوەيى پەيداكـەن ژ (١٩٤١-١٩٤٥). هەرديسـا دڤـىٚ پشـكيٚدا بەحسـىٚ پيٚـك هينانـا ريٚكخـراويٚن راميارييٚن كوردى ژى هاتيە كرن لكوردستانا ئيرانىٚ دساليٚن شەرىٚ جيهانيىٚ دويٚـدا، ئـەو ريٚكخـراويٚن بوينـە ريٚخوەشـكەرىٚ سـەرەكى بـو پەيـداكرنا بـارىٚ راميـارييىٚ گونجـاى بـو پەيدابوونا كومارا كوردستانىٚ.

پشكا دوىٚ ژى گەلەك لاييٚن سـەرەكييٚن بابـەتىٚ ڤـەكولينىٚ بخوەڤـە گرتينـە، وەكـو : رولىٚ سوڤيٚتىٚ دپەيدابوونا كوماريٚدا. پاشى راگەهاندنا كومارا كوردستانىٚ ل ٢٢ ى كانونـا دوىٚ يا سالا ١٩٤٦ وپيٚك هينانا حوكمەتەكا كوردى، وشيٚوىٚ ڤىٚ حوكمەتىٚ. ديسا هەر دڤىٚ پشكيٚدا رولىٚ بارزانيـان دكومـارا كوردسـتانيٚدا هاتيـە بـەحس كـرن، ئـەويٚن تـاكو روژيٚـن دويماهيىٚ ژى بەرەڤانى ژ كومارىٚ كرى. هەروەسا پيٚرابوون وگرنگترين كاريٚن نەتـەوييٚن

کومارا کوردستانیٚ ژی دڤیٚ پشکیٚدا هاتینـه، بتایبـەتی دبواریٚ پـەروەری وفیٚرکـرن ولـە شکەریدا.

پشکا سییٚ هاتیـە تـەرخانکرن بـو هەلویستیٚ حوکمـەتا ئیرانـیٚ وهیٚـزیٚن هـەریٚمیٚ وجیهانیٚ ژکومارا کوردستانیٚ، هەلویستیٚ حوکمەتا ئیرانـیٚ ئـەوا دان پـیٚ نـەنای وبهـەمی ریٚکـا بزافکـری دا کومـارا کوردسـتانیٚ ژنـاڤ ببـەت، دیسـا مـە بەحسـیٚ پەیوەنـدییٚن گرژوژیٚـك دویـریٚن دناڤبـەرا کومـارا ئازربـەیجانیٚ وکومـارا کوردسـتانیٚژیدا کریـە. هەلویستیٚ دەولەتیٚن دەوروبەرژی (ئیراق – ترکیـا) ژ کومـارا کوردسـتانیٚ ئـەو بـوو کـو کومارا کوردستانیٚ مەترسیەکا مەزنە لسەر ئاساییشا وەلاتـیٚن وان وپیٚـدڤی هندیٚـیە کـو شیانیٚن خوە بکەنە ئیٚك بو ژناڤ برنا ویٚ. هەردیسا دڤیٚ پشکیٚدا هەلویستیٚ ئیٚکـەتیا سـوڤیەتی لپیٚشـییٚ بەرمابـەر دوزا کـوردی یـیٚ پوزەتیـف بـو، پیٚچـەوانەی هەلویسـتیٚ بریتانیـا وویلایـەتیٚن ئیٚکگـرتییٚن ئـەمریکی، ئـەویٚن هـەبوونا حوکمەتـەکا کـوردی یـا سـەربخو بمەترسـی دزانـی لسـەر پاشـەروژا پەیوەنـدییٚن دەولـەتان لدەڤـەریٚ چـنکو وان کومارا کوردستانیٚ وەکو (یاریەکا سوڤیٚتی) ددیت.

پشکا چـواریٚ ویـا دوماهییٚ ژی هاتیـە تـەرخانکرن بـو ڤـەکولینا کـەڤتنا کومـارا کوردستانیٚ ل ١٧ ی کانونا ئیٚکیٚ سالا ١٩٤٦، کـو ئـەنجامیٚ کارلیٚککرنـا گەلـەك هوکـاریٚن ژ دەرڤە وناڤخوە بـو، ژوانـا : ڤەکیٚشـانا هیٚـزیٚن سـوڤیٚتی ژ ئیرانـیٚ پشـتی ئارمانجا خـو یـا سـەرەکی بجـە هینـای کـو بدەسـتڤەهینانا وەرگرتنـا نـەفتیٚ بـو ژژوریـا ئیرانـیٚ ، دیسا سـەرنەگرتنا دان وسـتاندنیٚن دناڤبـەرا حوکمـەتا مەلبەنـدیا ئیرانـیٚ وحوکمـەتا کومـارا کوردستانیٚدا، ژبەر دلرەشیا حوکمـەتا مەلبەنـدی ددان وسـتاندناندا ورازینـەبونا ویٚ کـو چو بەلیٚنان بنڤیسین بدەکوردان. هەروەسا دڤیٚ پشکیٚدا بەحسیٚ دوماهیا درامیـا کومـارا کوردستانیٚژی هاتیە کرن ودادگەهـکرنا سەروکیٚ ویٚ قازی محەمەدی.

Republic on the 17^{th} of December 1946 which was the result of the interaction of many of the internal and external factors, such as the recession of the Sovietian forces from Iran after achieving their main goal which was the gaining of the oil–concession in the north of Iran. Moreover, the failure of negotiations between the Iranian central government and the government of Kurdistan Republic because of the dishonest intentions of the central government in the negotiations which refused to give any written promises to Kurds. This chapter also deals with the tragic end of Kurdistan Republic and the trail of the president Qazi Mohammad.

preparing suitable political circumstances.

The second chapter concentrates on several cores of the subject of the thesis such as the Soviet role in the appearance of the Republic, the declaration of Kurdistan Republic on the 22nd of January 1946, the establishment of a Kurdish government and the form of that government. This chapter also deals with Barzani's role in the Republic who defended it till its last days. Besides, it concerns with the achievements of Kurdistan Republic and the most important national deeds especially in the field of education and army.

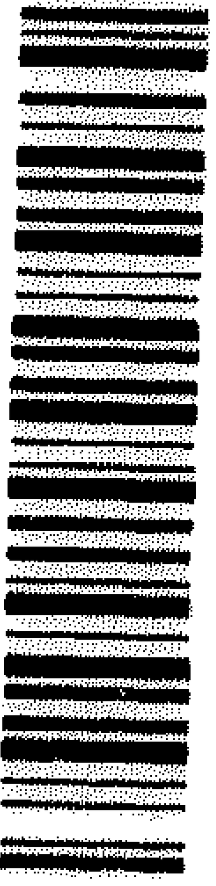
The third chapter is dedicated to the attitude of the Iranian government and the regional and the international forces towards Kurdistan Republic. The chapter shows the attitude of the Iranian government from the Republic which tried to exterminate the Republic in various ways. it also deals, with ware to the relationr between Azerbigijan and Kurdistan Republic which characterized by confusion and disagreement most times. Concerning the attitude of the neighboring countries (Iraq-Turkey) towards Kurdistan Republic, both countries felt that the Republic of Kurdistan made a great danger to the security of their countries and tried to consolidate their efforts to exterminate it. The chapter also refers to the attitude of the great powers of the world to Kurdistan Republic. At the beginning, The Soviet Union had positive attitudes toward the Kurdish case in contrast to the attitudes of Britain and the U.S.A. Both of them considered the establishment of an independent Kurdish government a great danger to the future of the international relations in the area since they called Kurdistan Republic a (Soveitian doll Game).

The fourth chapter is devoted to the fall of Kurdistan

Abstract

The establishment of Kurdistan Republic, which is called unfairly by some people the Republic of Mahabad, is an important and a historical event in the Kurdish Liberal National Movement. The significance of the research object and the analysis of its events lies in that it is full of lessons for the present of the Kurdish issue and its near and far future. Without doubt these extracted lessons from this young experiment is very important for the Kurdish Liberal National Movement in all the parts of Kurdistan.

The study is divided into an introduction and four chapters. The first chapter concerns with the study of the situation in the Kurdistan of Iran before the Anglo-Soviets' invasion of Iran. The situation was marked by the exposure of Kurds to a severe oppression in the reign of Ridha Shah Bahlawi. It aimed to dissolve the Kurds in the pot of the Persian nationality imposing on the Kurds, the Persian language and culture, preventing them to talk in their own language. This chapter concentrates also on the Anglo-Soviet invasion of the Kurdistan of Iran and the Anglo – Soviet's policies towards Kurds. These invasions and policies helped to decrease the authority of the central government and prepared suitable conditions for the Kurdish movement which made several armed uprisings in many Kurdish areas. Through these uprising, the Kurds were able to create a Kind of self – administration during the period (1941-1945). Moreover, this chapter deals with the formation of the Kurdish political organizations in the Kurdistan of Iran during the Second world War. These organizations played a great role to the appearance of the Republic of Kurdistan by


Bibliotheca Alexandrina
0586050